

فتاوى الحاخامات
http://arabicivilization2.blogspot.com
رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي
Amly
د. منصور عبد الوهاب

عبد الوهاب، منصور.

فتاوى الحاخامات: رؤية موضوعية لجذور التطرف فى المجتمع الاسرائيلى/ منصور عبد الوهاب.ــ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.

٣٧٦ ص ؛ ٢٤ سم .

تدمك ٤ ٢٧٤ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ ــ اليهود ـ أحوال اجتماعية.

أ ـ العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٢٤٠/ ٢٠١٠

I. S. B. N 978 - 977 - 421 -274 - 4

ديوى ٣٠٥,٨٩٢٤

الغلاف والإشراف الفنى

صبرى عبدالواحد

فتاوى الحاخامات

رؤية موضوعية لجذور التطرف فى المجتمع الإسرائيلى

د. منصور عبد الوهاب



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٠

إهداء

إلى روحى أبى وأمى رحمهما الله

بعض فضلهما على

إلى شريكة حياتى

زوجتى الإعلامية السيدة /

نيفين إسماعيل



مقدمة

أتقدم بأسمى آيات الشكر للهيئة المصرية العامة للكتاب، منارة الثقافة فى مصر، على موافقتها على نشر هذا الكتاب فى هذا التوقيت الحرج من تاريخ أمتنا العربية، وأخص بالشكر الأستاذ حلمى النمنم نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة على تحمسه وتشجيعه على إتمام هذا الكتاب ونشره ضمن عناوين الهيئة استعداداً لمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الحالية ـ فبراير ٢٠١٠.

واعترافًا بالحق والجميل أود أن أنوه إلى أن كثيرًا من نصوص فتاوى الحاخامات التى أقدمها بين دفتى الكتاب هى نتيجة جهد عظيم ومتواصل طوال خمس سنوات (يناير ٢٠٠٤ـ يناير ٢٠٠٩) من قبل قسم الترجمة العبرية بالمنظمة العربية لمناهضة التمييز الذى شرفت برئاسته، وهو الجهد الذى أسهم فيه نخبة من المترجمين، من مختلف الأجيال، تحت قيادة نخبة من العلماء والباحثين المصريين.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للصديق الأستاذ/ مصطفى الهوارى على تفضله بمراجعة الكتاب من حيث قواعد اللغة العربية، كما أشكر صديقى وتلميذى الذى أعتز به الأستاذ/ كمال عبد الجواد المترجم والمحرر بإدارة الاستماع السياسى بالإذاعة المصرية.

لقد اعتدنا أن نقرأ فى الصحف الإسرائيلية العديد من المقالات، ونشاهد ونسمع العديد من الأصوات فى البرامج التى تبثها هيئة الإذاعة والتليفزيون فى إسرائيل، التى تشكو من كثرة الانتقادات الموجهة لإسرائيل واليهود فى الصحافة

العربية عامة والصحافة المصرية خاصة والحديث عنهم بشكل غير لائق، بل وصل الأمر إلى اعتبار أن أى نقد للسياسة الإسرائيلية هو معاداة للسامية وتعبير عن كراهية المجتمعات العربية ورفضها لإسرائيل واليهود. وفى هذا الإطار تم تقديم عدد من الشخصيات للمحاكمة بتهمة معاداة السامية سواء على مستوى العالم أو من مصر. ونحن هنا لم نأت بشىء من الخيال ولم نلفق قولاً أو فتوى لأحد، فقد أتينا بكل كلمة من المصادر الأصلية التى لا يستطيع أحد إنكارها أو الادعاء بزيفها.

ولا يهدف الكتاب إلى تعميق الكراهية ضد إسرائيل أو ضد اليهود، بل نرى هنا أنه ليست للعالم العربى بوجه عام أو مصر بوجه خاص خصومة أو عداء مع أتباع الديانة اليهودية، فهى ديانة توحيدية سماوية نكن لها كل تقدير واحترام؛ فقد عاش أبناء الطائفة اليهودية فى مصر وسوريا والعراق واليمن والجزائر والمغرب (حتى الآن) فى ظل ثقافة التعايش وكجزء من هذا الوطن. لم ترفض المجتمعات العربية الوجود اليهودى بين أبنائها، فكانت لهم كل الحقوق مثلما هى للمسلم وللمسيحى من أبناء هذا الوطن، وحتى ظهور الصهيونية لم يكن لأبناء الطوائف اليهودية مشكلة مع المجتمعات العربية، وإلى الآن، مازال هناك يهود يعيشون فى بعض البلدان العربية كمواطنين يتمتعون بكل الحقوق ما داموا يلتزمون بالواجبات كافة. المشكلة تتمثل فى أرض محتلة ينبغى تحريرها وإعادتها لأصحابها، وشعب مشرد له الحق فى العودة إلى أرضه، وهو الشعب الفلسطينى، وتحرير المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية الأخرى، وكذلك المقدسات المسيحية التى لا تقل أهمية عن المقدسات الإسلامية بالنسبة لى شخصيًا، وكذلك بالنسبة لكل المصريين.

القاهرة فى ٢٨ يناير ٢٠١٠

تمهيـــد

التطرف آفة بشرية لا تنحصر فى أصحاب عرق أو دين بعينه، ولكنها آفة عانى منها الإنسان منذ بدء الخليقة وحتى الآن، وسيظل الإنسان يجنى ثمارها المرة حتى تحين الساعة. ولا يرتبط التطرف بجانب واحد من جوانب الحياة البشرية، فهناك التطرف الدينى والتطرف السياسى وأخطر أنواع التطرف هو التطرف الفكرى.

فى أعقاب أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ربط الغرب بين التطرف والإرهاب وبين المسلمين، بل وذهب إلى أبعد من ذلك حينما ربط بين التطرف والإرهاب وبين الإسلام والقرآن الكريم وشخص النبى محمد ﷺ. ولإثبات صدق هذه الرواية تم إنشاء عدد من المنظمات لرصد ما ينشر فى وسائل الإعلام العربية، ومحاولة نشر ما يرد فيها مع تحريف النص الأصلى بقصد الوصول إلى الهدف المنشود، بل ذهب البعض إلى اقتطاع النصوص وتقديم ترجمة غير صحيحة، بل وتحريف بعض المصطلحات والتراكيب الواردة فى النص الأصلى، بل وتعمد الخلط بين بعض المفاهيم عند تفسير هذه النصوص مثل الخلط بين الإرهاب والمقاومة والجهاد فى محاولة للصق صفة التطرف والإرهاب بالعالمين العربى والإسلامى.

وفى بداية عام ٢٠٠٢ بدأ الشروع فى إنشاء المنظمة العربية لمناهضة التمييز[1]، وبدأ إطلاق موقع المنظمة فى يناير ٢٠٠٤، ومنذ ذلك الحين تم رصد ما يزيد على ستة آلاف مادة من الصحافة الإسرائيلية ومواقع الإنترنت

والمطبوعات التى تعج بالتمييز والعنصرية ضد العرب والمسلمين والمسيحيين بل وضد البشر عامة. وفى يناير من العام الماضى ٢٠٠٩ أغلقت هذه المنظمة أبوابها لعدم وجود دعم مالى كما فسره البعض ولكنى أرى أن السبب الحقيقى هو عدم وجود رغبة عربية حقيقية فى الاعتماد على المنهج العلمى فى طرح وجهة النظر العربية، أو أن العرب لا يرون أى نوع من أنواع العنصرية والتمييز التى أصبحت سمة إسرائيلية فى التعامل مع الآخر.

لقد أصبح تغلل التطرف الدينى جزءًا لا يتجزأ من مكونات العنصرية الإسرائيلية، وفى هذا الشأن لم ألجأ إلى تحليل العهد القديم الذى أحترمه بوصفه كتابًا دينيًا يؤمن به اليهود كما يؤمن به المسيحيون، ولجأت إلى تبيان مواطن وجذور التطرف الدينى من خلال أمرين أساسيين هما: الأول ويتمثل فى فتاوى الحاخامات، والآخر ويتمثل فى السلوك الاجتماعى الإسرائيلى، سواء على المستوى الجمعى أو المستوى الفردى، تجاه الآخر بصفة عامة وتجاه العربى بصفة خاصة.

عند تناولى للفتاوى الصادرة عن الهيئات الحاخامية أو عن حاخامات على المستوى الفردى، قمت بتبويب الفتاوى وفق الموضوعات دون تدخل منى بالرأى سوى فى تفسير ما قد يكون غامضًا بالنسبة للقارئ العربى.

اعتدنا طوال الفترة الماضية اتهام كل من يتحدث عن الشئون الإسرائيلية أو اليهودية، رغم وجود فارق كبير بين الاثنين، بمعاداة السامية، حتى إن الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش الابن كان قد أصدر قانون معاداة السامية الذى يتيح للولايات المتحدة معاقبة من يُتهم بمعاداة السامية فى أى مكان فى العالم. فى هذا الكتاب، وهو كتابى الأول، سأتناول ما يتعلق بالتطرف الإسرائيلى أو بوجود منظمات إرهابية يهودية من المصادر العبرية الأصلية - فليس هناك تلفيق أو اقتطاع للنصوص أو خطأ فى الترجمة؛ وذلك ليس خوفًا من قانون معاداة السامية، بل هو الحرص على اتباع المنهج العلمى فى التناول والرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية.

نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية على موقعها الإلكترونى[٢] نص خطاب أرسله تلاميذ المدارس الحكومية الدينية الإسرائيلية (الصف من السابع حتى العاشر، ما يقابل المرحلة الإعدادية فى مصر) للجنود الإسرائيليين الاحتياط عند اقتحامهم لطولكرم فى إطار أحداث انتفاضة الأقصى التى بدأت عام ٢٠٠٠، بسبب اقتحام أريئيل شارون لساحة المسجد الأقصى. وورد فى هذا الخطاب ما يلى: (عزيزى الجندى تجاوز كل القوانين واقتل أكبر عددًا من العرب - العربى الطيب هو العربى الميت - فليحترق كل الفلسطينيين - محا الرب ذكرهم - فى جهنم).

تعبر العبارات الواردة فى نص الخطاب عن أن كراهية العرب يتم غرسها وتأصيلها فى نفس الطفل منذ مراحل التعليم الأولى، مما يعد إعدادًا متكاملاً للشخصية الإسرائيلية التى تتعامل فيما بعد مع الفلسطينيين فى المعابر أو الحواجز أو عند الاقتحامات المتكررة التى تقوم بها إسرائيل للمناطق الفلسطينية المحتلة، و (هذا) ربما يفسر هذا سبب قتل محمد الدرة بدم بارد، ولماذا يقوم ضابط بتأكيد قتل الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص بخمس عشرة طلقة.

ويرى الكاتب الصحفى يوسى جوربيتس[٣] (مؤرخ وكاتب أدبى سياسى واجتماعى) أن "الديانة اليهودية فى جوهرها تفرق بين اليهود وبين غير اليهود، أى الأغيار[٤] ـ الأمر الذى يتجلى كل صباح فى الثناء على الرب بالقول: الحمد لله الذى لم يخلقنى من الأغيار، وعلاقة اليهودية مع الجماعات الأخرى فظيعة: فطبقا للشريعة، اليهودى الذى يقتل غير اليهودى لا يُعاقب. ينص القانون اليهودى على أن المؤكد هو أن المرأة غير اليهودية زانية وغير اليهودى متهم بمضاجعة البهائم. ليست هناك ضرورة لإعادة شىء مفقود لغير اليهودى، وهناك من يقول أيضا إن سرقة غير اليهودى لا تعاقب عليها الشريعة اليهودية. ويحظر على اليهودى إنقاذ حياة غير اليهودى يوم السبت، حتى بأجر - هكذا يشير الحاخام موشيه بن ميمون الذى عمل بالمناسبة كطبيب لصلاح الدين". ويذهب جوربيتس فى مقاله إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يتساءل: "هل يعاقب الإسلام الشواذ جنسيا بالموت؟ خمنوا ما مصدر هذا القانون. هل يفرض الإسلام الدين بالسيف؟

لقد كان لليهود نفس الاعتقاد أيضاً من قبل. اقرأوا ملحمة احتلال كنعان فى سفر يهوشوع وفكروا عدة مرات فى نهاية هذه الملحمة بعبارة: "وقاموا بتدمير الجميع من كبيرهم إلى صغيرهم". نعم، هناك فريضة تدمير شعب. هناك من يسمون هذا محو العماليق[٥] (أهل كنعان). قوانين حرب بدائية؟ انظروا إلى فريضة محو سبعة شعوب وفريضة المرأة التى تتمتع بالجمال وتقوم بتنظيم عملية الاغتصاب الذى يأتى بعد الاحتلال".

يذخر التاريخ الحديث بزخم من عمليات القتل الوحشى الذى مارسه الجندى الإسرائيلى ضد العرب عامة وضد الفلسطينيين خاصة، ولا تتم هذه العمليات فى الغالب فى إطار ميدان المعركة بين متحاربين تحكمهما قوانين الحرب، ولكنها تتم فى الغالب ضد مدنيين عزل ولا يشاركون فى المعركة، ولا يمكن أن يقوم بهذه الأفعال سوى شخص تحكمة عقيدة قوية وتتحكم فى صياغة مفردات سلوكه تجاه الآخر. ولذلك سنجد أن هناك مرجعية دينية تسيطر وتتحكم وتكون نمط السلوك.

تجيز الشريعة اليهودية قيام الفرد المتعصب للرب بتوقيع العقاب، وهى إجازة شرعية خطيرة ومن شأنها أن تجعل الفرد يطبق الحكم الشرعى بنفسه حتى فى أيامنا هذه.

إن مبدأ قتل الكافر ومن غير دينه، وفق أدبيات الفكر الدينى اليهودى، يجيز للفرد أن يطبق الحكم بنفسه وأن يقتل الكفار دون محاكمة. وهذه الفتوى تسرى بالتأكيد على باقى الأمور؛ أى أنها تجيز ضرب الكافر وسبه ولعنه وتشويه سمعته. وهذا الحكم هو أساس الشر فى الشريعة اليهودية بالنسبة لكل من يدعو إلى الالتزام بقيم الحرية والدين والضمير. وما لم يعمل رجال الدين أنفسهم على إلغاء هذا التشريع بشكل علنى، فإنهم لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم فى حالة القتل قائلين: "لم تسفك أيدينا هذا الدم". ونستشهد بتشريع واحد فقط من تشريعات الحاخام موشيه بن ميمون[٦]:

"المارقون - عبدة الأوثان من بنى إسرائيل، أو الذين يرتكبون الجرائم لإغضاب الرب، حتى من أكل بهيمة محرمة أو ارتدى ثوبًا من الصوف والكتان لإغضاب الرب، والملحدون- من يكفرون بالتوراة والنبوة من بنى إسرائيل، قتلهم فريضة، ومن كان لديه القوة لقتلهم بالسيف فليفعل ذلك على الملأ، وإذا لم يكن فليفترى عليهم حتى يتسبب فى قتلهم. كيف يتم الافتراء؟ إذا رأى واحدا منهم (من الكافرين) وقد نزل فى البئر، والسلم فى البئر، فإنه يسارع لأخذ السلم ويقول له إننى أريد أن أنزل ابنى من فوق السطح وسوف أُعيده إليك، وما شابه ذلك" (تشريعات القاتل ٣/١٠).

نجد فى الشريعة اليهودية تصريحًا واسع النطاق بقيام الفرد بتنفيذ الأحكام بنفسه لإنقاذ ممتلكاته، حتى لو كان ذلك باستخدام القوة ضد شخص ما، بما يتعارض مع القانون المعاصر الذى يحظر على الفرد استخدام القوة المادية ضد أحد.

وقد أفتى التلمود[٧] فى حالات محددة دار فيها الجدل بين المتقاضين بشأن ملكية شىء ما، بأن من يحسم الجدل ليس المحكمة، وإنما يتيح هذا للمتقاضين؛ ومن يتغلب على الآخر ولو بالقوة والعنف يكون هو الفائز، أو كما يقول التلمود "الغلبة للأقوى". [٨] بالنسبة للممتلكات التى لا توجد أدلة توضح أصحابها) فهذا يقول إنها ملك لآبائى وذاك يقول إنها ملك لآبائى - وأفتى الحاخام نحمان: الغلبة للأقوى" (بابا باترا ٣٤: ٧٢).

وقد فسر الحاخام شموئيل بن مئير ذلك بأن: "الغلبة للأقوى" - سواء بالأدلة أو بالقوة". وهكذا أفتى الحاخام أشير بن يحيئيل: "حرى بنا أن نقول لهم إن كل من يتغلب سواء بالقوة أو بالأدلة سينتصر، فإننا نثق فى أن من معه الحق سيقدم الأدلة. كما أن من معه الحق يتفانى فى الدفاع عن ماله أكثر من تفانى الطرف الآخر" (بابا متسيعا ١:١). القانون العبرى يوكل الحسم بشأن الحق فى الممتلكات للصقور أنفسهم، ومن الواضح أنه فى هذه الحالات تكون الغلبة للأقوى والأعنف

ولذلك فإنه عندما يلحق شخص ما خسارة بممتلكات شخص آخر، يجوز للأخير أن يضربه لكى يسترد ممتلكاته.

وقد جاء فى التلمود (فصل بابا قاما): إذا تملك شريكان بئر ماء وفى كل يوم يضخ أحدهما الماء، ثم جاء أحدهما وضخ الماء فى يوم ليس يومه، وجاء الآخر ولفت انتباهه دون جدوى، فتناول معولاً وضربه، يفتى الحاخام نحمان إنه فى هذه الحالة كان يحق له أن يضربه ولو مائة ضربة بالمعول[٩].

وتفسر لنا الفقرات السابقة سبب اعتداء المستوطنين على الفلسطينيين والاستيلاء على أملاكهم فى ظل حماية القوات الإسرائيلية ودعمها للمعتدى، حيث صار استخدام القوة من قبل الأفراد هو القانون الحاكم فى العلاقة مع العرب، سواء عرب الداخل أو عرب الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقبل البدء فى طرح فتاوى الحاخامات نقدم للقارئ نماذج من التطرف والعنصرية اللذين يعدان إرهاصًا لهذا التطرف الدينى، وسنركز هنا على بعض ملامح التطرف لدى السياسيين، قادة المجتمع، والأكاديميين، المسئولين عن تربية العقول وتهذيبها، والإعلاميين الذين يصيغون ويبلورون الرأى العام ويوجهونه. وما سنقدمه هو على سبيل المثال وليس الحصر؛ حيث إن كل بند من هذه البنود يستحق أن نفرد له كتابًا مستقلاً نظرًا لما تذخر به المكتبة الإسرائيلية من نماذج للعنصرية والتمييز، ومن السهل على المتابع للإعلام الإسرائيلى ومناهج التعليم وإصدارات الكتب أن يجد مئات بل آلاف النماذج الصارخة التى تكتظ بالتطرف والعنصرية والتمييز.

وما سيتابعه القارئ الكريم من أقوال وأفعال تنم عن التطرف والعنصرية من قبل فئات متنوعة من المجتمع لا ينفصل عن المضمون الرئيسى للكتاب؛ إذ إن الكاتب أو الضابط أو الجندى، أو أستاذ الجامعة أو الإعلامى قد نشأوا جميعًا فى ظل منظومة دينية وفكرية ترفض التعايش مع الآخر، بل وتحقر منه إلى حد أن النظرة للآخر، أى آخر، حتى لو كان يهوديًا روسيًا أو إثيوبيًا أو كان مسيحيًا، لا تعتبر هذا الآخر بشرًا.

واستشهد هنا بمقال للكاتب يهودا نوريئيل[١٠] تحت عنوان "شعب أبيض وآخر أسود"[١١]، وأقتبس منه ما يلى: (إننا عنصريون بالسليقة، بالميلاد أو بما نتعلمه

منذ الصغر. لأننا ننتمى للمجتمع الإنسانى، الذى يستند بحكم كونه مجتمعًا، أو جماعة، أو مجموعة، أو قبيلة، أو طائفة، أو فئة محددة من الأشخاص يجمع بينهم قاسم مشترك، إلى أسس التمييز"العنصرى" التى تفرق "بيننا" وبين "الآخرين": مثل العرق، واللغة، والإقليم، ولون البشرة، والدين، والعادات.. وما إلى ذلك. يمكنكم الاطمئنان، فهذا هو الوضع الراهن. هل هذا "تخيل" صادر عن الكاتب جون لنون (أحد كتاب قصص الأطفال)؟ إذًا استمروا فى التخيل.

هناك شىء آخر صغير غنى عن البيان، وهو أن البشر فى المجتمع الحدى غير متساويين. "فعشيرتنا" تلقى معاملة أفضل من "عشيرتهم". وآخر دليل على ذلك - إذا كانت هناك حاجة لمثل هذا الدليل- هو المأساة التى وقعت فى جنوب شرق آسيا. فاتصال هاتفى بسيط من مراكز الإنذار المبكر الأمريكية كان من الممكن أن ينقذ حياة عشرات الآلاف من أبناء جنوب شرق آسيا. ولكن الأمريكيين تلكأوا وقالوا:"لم نجد رقم الهاتف". ويبدو لى أن هذه أيضًا كانت ذريعة لطرح السؤال التالى: "لماذا لم تقصفوا معسكر أوشفيتس". فى الحقيقة، فى ظل كل هذه الفوضى، ليس من الممكن البحث عن رقم هاتف معسكر أوشفيتس! فى ذلك الوقت قالوا لقد مات بعض اليهود، والآن مات بعض الآسيويين. فما الجديد).

وحول عنصرية الفكر الدينى قال: (إن الديانة اليهودية - بالطبع - هى عقيدة عميقة كالبحر، وتتسم بالنزعة الإنسانية وتقدس قيمة حياة الإنسان... هراء. "وماذا عن فرائض أبناء نوح السبع"[١٢]. إننى متخيل التعليقات على هذا المقال. حسنًا. ولكن الديانة اليهودية عنصرية أيضًا. بل وعنصرية جدًا. فكما أن لدى سكان الإسكيمو مائة كلمة مختلفة لوصف الثلج، ولدى المسلمين ٩٩ اسمًا مختلفًا لله، انظروا إلى عدد الكلمات التى لدينا، نحن اليهود، لوصف "الآخر": أجنبى، ومن الأغيار، ومتهود، ونجس، وغريب، ومسيحى من الأغيار، وأغلف، وعدو إسرائيل، وغير مختون. ولدينا جميعًا علامات منقوشة على جباهنا منذ المهد. لأننا أبناء الشعب المختار. وبقية البشر ليسوا كذلك. شىء رهيب).

مصادر الفكر الدينى اليهودى:

إذا كانت مصادر الفكر الدينى اليهودى فى عصور السلف تتمثل فى نص العهد القديم باعتباره الكتاب الأساسى للديانة اليهودية، بالإضافة لمصادر أخرى تتمثل فى نصوص المشنا والجمارا والتلمود، هناك مصدر أساسى إضافى يحرك جموع المتطرفين من الجماعات اليهودية، ألا وهو فتاوى الحاخامات. حيث تتمتع فتاوى الحاخامات بقوة تأثير داخل المجتمع الإسرائيلى تفوق قوة قوانين الدولة، فهى فى الغالب المحرك الأول للمجتمع فى صياغة أيديولوجيته تجاه نفسه وتجاه الآخر.

ويعد نهج الإبادة الجماعية للجماعة المعادية، الذى اتبعه يشوَّع بن نون الذى خلف موسى عليه السلام ـ فى قيادة بنى إسرائيل عند دخوله أرض كنعان، هو النموذج الأمثل لليهودى المتطرف عند تعامله مع الآخر. فقد ورد فى سفر يشوَّع: "فهتف الشعب وضربوا بالأبواق. وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافًا عظيمًا، فسقط السور فى مكانه، وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة، وحرموا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف"(١٣).

وورد فى الإصحاح العاشر من السفر نفسه: "وأخذ يشوَّع مقيدة فى ذلك اليوم وضربها بحد السيف، وحرم ملكها هو وكل نفس بها. لم يبق شاردا، وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا. ثم اجتاز يشوع من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لبنة، وحارب لبنة. فدفعها الرب هى أيضا بيد إسرائيل مع ملكها، فضربها بحد السيف وكل نفس بها. لم يبق بها شاردًا، وفعل بملكها كما فعل بملك أريحا"(١٤).

يعد هذا النموذج هو الأكثر تأثيرًا فى تشكيل الشخصية الإسرائيلية من جوانبها كافة، سواء النفسية أو الاجتماعية، محددًا نمط السلوك تجاه الآخر. فالطفل الذى يدرس هذا النموذج فى مرحلة التعليم الأساسى يعتبر نموذج يشوَّع ابن نون هو النموذج الأمثل الواجب اتباعه، ومن هنا يجد مبررًا ومصداقية ذات مرجعية دينية فى ممارسة القسوة البالغة والوحشية فى التعامل مع الفلسطينيين عند حدوث أى احتكاك، حيث يرى فى هؤلاء الفلسطينيين أصحاب الأرض

نموذجًا لشعب العماليق القديم الذى حاربه يشوَّع بن نون. على هذا الأساس، لا يعد نموذج الإبادة الجماعية، أو قتل الأطفال أو النساء نموذجًا غريبًا على الشخصية الإسرائيلية عندما ننظر إليها بمعايير القيم الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان التى تصبح فى هامش الشعور عند الاحتكاك مع الفلسطينيين، وربما تظهر هذه القيم عند البعض متمثلة فى جماعات الرفض التى تنشأ داخل المجتمع الإسرائيلى، ولكنها تبقى دائمًا ذات تأثير محدود فى صياغة منظومة السلوك تجاه الآخر.

وتعد كتابات الحاخامات اليهود فى العصر الوسيط من أهم مرجعيات الفتوى التى يعتمد عليها المجتمع الدينى فى إسرائيل. إذا بحث عالم الدين ولم يجد ما يريد فى النصوص الدينية المتمثلة فى العهد القديم والتلمود والمشنا والجمارا، التى تعد المرجعية الأساسية، فإنه يجد ضالته فى كتابات الحاخام موشيه بن ميمون أو الحاخام يوسِف كارو على سبيل المثال، وكتابات غيرهما من الحاخامات.

نماذج من التطرف من قِبل سياسيين:

عندما يتفوه عالم دين بعبارات تعبر عن التمييز والعنصرية ربما تكون الدوافع مفهومة، ولكن عندما تصدر هذه العبارات عن مسئول سياسى، نائب فى البرلمان أو وزير، فإن الأمر يحتاج إلى وقفة، حيث إن الأمر لا يقتصر على النخبة الدينية فى إسرائيل، بل تعدى هذه الحدود إلى صدور عبارات عنصرية مباشرة عن مسئول يمثل الدولة ولا يعبر عن رأيه الشخصى، ونتذكر التصريحات العنصرية التى يكثر أفيجدور ليبرمان زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" من الإدلاء بها سواء ضد الفلسطينيين والعرب أو ضد مصر.

وفيما يلى نماذج من هذه التصريحات:

- تساءل نائب وزير الدفاع زئيف بويم فى فبراير ٢٠٠٤ عما إذا كان هناك "عيب جينى" لدى العرب الذين يشاركون فى اعتداءات، قائلاً: "**ما العيب فى الإسلام بوجه عام؟ والفلسطينيين بوجه خاص؟ هل هذا نقص ثقافى، أم أنه**

عيب جينى؟ ثمة شىء لا يمكن تفسيره فى هذه النزعة المستمرة للقتل". وأعرب عضو الكنيست يحيئيل حازان (الليكود)، وهو رئيس لوبى مجلس المستوطنات فى الكنيست، عن مساندته لنائب الوزير حيث قال: **"إن بويم على حق تماماً فى ظل قيام العرب بذبح اليهود على مدار عشرات السنين. ولا يجب أن نثق فى العرب حتى لو مضى على موتهم ٤٠ سنة، حيث إن قتل اليهود يجرى فى دمائهم، وهو عمل يمارسونه بشكل طبيعى. وذلك هو مغزى التعبير القائل: احذر أن تعطى ظهرك للعربى لأنه سيطعنك"**[١٥].

- أثناء مناقشة مشروع لحجب الثقة عن الحكومة (ديسمبر ٢٠٠٤)، اعتلى عضو الكنيست يحيئيل حزان منصة الخطابة، وفضل أن يستهل كلامه بالإشارة إلى العملية التى وقعت أمس فى قطاع غزة، بأسلوبه التشبيهى. وجه حزان كلامه اللاذع لأعضاء الكنيست الذين أدهشتهم المفاجأة قائلاً: **"هؤلاء العرب ديدان تتواجد فى كل مكان"**. وأضاف: **"من تحت الأرض، وفوق الأرض ومن كل طريق تهاجم تلك الديدان الشعب اليهودى منذ مائة عام، بينما نمد نحن لها يدنا بالسلام، كأن شيئًا لم يحدث"**. وعندما وجد حزان أن كلامه يمر دون أى تعليق، أضاف موجهًا كلامه إلى رئيس الكنيست رئوفين ريفلين: **"رئيس الكنيست، ما دمنا لا ندرك أننا أمام شعب من السفاحين، أو شعب من الإرهابيين الذين لا يريدوننا هنا، فلن يسود الهدوء هنا"**[١٦]. وقد اعتاد عضو الكنيست حزان إثارة المشكلات، ففى شهر إبريل من العام نفسه كان زئيف بويم عضو الكنيست ونائب وزير الدفاع، قد قال إن الإسلام به "خلل وراثى". وقد فضل حزان الدفاع عن أقوال نائب الوزير، بل وأضاف خدمة "لأغراضه" الخاصة: **"فى ظل قيام العرب بقتل اليهود طوال عشرات السنين، فإن القتل يجرى فى دمائهم، وقتل اليهود هو تصرف يحدث بشكل تلقائى"**[١٧].

- قدَّم الوزير جدعون عزرا - المرشح الأول لخلافة وزير الأمن الداخلى تساحى هانجبى (الخميس ٢٠٠٤/٩/٢) اقتراحًا جديدًا: أن يتم تشغيل الجنود البدو الذين تم تسريحهم من الخدمة العسكرية كأفراد أمن فى بئر سبع "لأنهم يمتلكون القدرة على التعرف على المخربين". وكان نص ما قاله جدعون عزرا: **"لم**

يلحظ سائق الحافلة أن أحد أهالى الخليل ركب الحافلة. ولم يلحظ الركاب ذلك أيضًا، وأنا واثق أنهم لاحظوا أنه عربى ولكنهم اعتقدوا أنه بدوى من الجوار. والوحيدون الذين يمكنهم التمييز بين البدوى وبين العربى من غير أهالى المنطقة هم البدو أنفسهم. ولو كان رجال الأمن من البدو الذين خدموا فى الجيش الإسرائيلى وكانوا على باب الحافلة لأمكنهم التمييز بشكل أفضل بين أهالى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة وبين البدو من أهالى المنطقة"[١٨]. لقد تعامل جدعون عزرا مع البدو ككلاب بوليسية وليس كمواطنين متساويين فى الحقوق، وهو افتراض يقطر عنصرية صادر عن مسئول سياسى.

- فى لقاء تليفزيونى أُذيع الساعة العاشرة والنصف مساء يوم (٢٠٠٥/١٢/١٢) على قناة الكنيست، قال موشيه فيجلين رئيس حركة "زعامة يهودية"، الذى كان ينافس على رئاسة الليكود: "**إن ثقافة العرب وضيعة. وفى اللحظة التى تتمحور ثقافة الإسلام القائم على ثقافة المخربين الانتحاريين، فإنها لا تكون قادرة على التطور، وهذا ما يعرفه العرب". وفيما يتعلق بالترحيل الجماعى للعرب (الترانسفير)، قال فيجلين: "إن من لا يقبل بسيادة اليهود على بلادهم سوف يضطر إلى العيش فى دول أخرى. إن لهم الحق فى العيش هنا ما داموا يقبلون سيادة اليهود وإذا لم يقبلوها، يجب أن نشجعهم على الهجرة"[١٩]**.

- لم تقتصر التصريحات التى تحمل سمات العنف والتطرف والعنصرية على العرب أو المسلمين فقط، بل كان ليهود الفلاشا نصيب منها. فقد أدلى كرمى جيلون، الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلى (الشاباك)، بتصريحات ضد الجمهور الإثيوبى فى (٢٠٠٤/٨/٢٥) ونشرتها صحيفة "يديعوت أحرونوت"، قال فيها: "**إن الإثيوبيين يعيشون فسادًا فى الطرقات، يدمرون ويحطمون، وهناك شكاوى من قيامهم بتحرشات جنسية، إنهم يتسمون بالعنف، وينقبون فى (صفائح) صناديق القمامة"[٢٠]**.

- فى محاضرة للجنود أثناء القتال فى عملية السور الواقى، قال العميد احتياط عامى شوحَت، قائد الشئون الإدارية فى أحد تشكيلات القيادة المركزية: **"تعالوا أكشف لكم عن شىء. لقد صادرنا منهم (من الفلسطينيين) خزان مياه**

فى جنين. بالنسبة لى، ليت هؤلاء الحثالة يموتون هناك عطشاً "(٢١).

وقال جندى احتياط بمركز علاج المصابين فى القيادة المركزية، وكان من بين الحضور فى المحاضرة، إن كلام شوحات أثناء المحاضرة كان مليئًا بالتعبيرات المهينة للعرب. ومن بين ما قاله:"**كل العرب قمامة**"، و"**حثالة**". وفيما يتعلق برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قال الضابط:"**لقد ماتت الحثالة، لكن ستأتى محله حثالة أخرى**"(٢١).

نماذج من التطرف من قِبل أكاديميين:

- الدكتور دافيد بُوكعى، الأستاذ فى قسم العلوم السياسية بجامعة حيفا: مثُل فادى أبو يونس- وهو طالب فى جامعة حيفا- أمام مجلس التأديب، بتهمة الاعتداء بالقول على الدكتور بوكعى. وزعم يونس من خلال مركز مساواة أنه استشاط غضبًا من تصريحات الأستاذ العنصرية. وعلى حد زعم الطالب، فقد أدلى الدكتور بوكعى خلال محاضراته التى ألقاها فى مادة "النظام العربى وقضية فلسطين"، بأقوال مؤسفة ومناهضة للعرب، منها: "**يجب إطلاق الرصاص على رأس العرب**"، "**يجب قتلهم**"، "**يجب هدم مبنى كامل على سكانه**"، "**العربى لا يهمه سوى الجنس والخمور**"، "**العرب حمقى، لم يسهموا بشىء للإنسانية**"(٢٢).

ويقول الطلبة الذين يدرسون هذه المادة إن من بين الكلمات التى رددها هذا الأستاذ على مسامع الطلبة: "**إنه يجب القبض على كل العرب، وإلصاق مسدس فى رءوسهم وإطلاق النار عليهم. كما يجب تدمير أى بناية سكنية يسكن فيها عرب وفلسطينيون**"(٢٣).

وخلال محاضراته أوصى الدكتور بوكعى، وهو مستشرق ألَّف كتابًا حول تهديدات الإسلام المتطرف،، الجيش الإسرائيلى بـ" **إذلال المطلوبين الذين يتم القبض عليهم، وتصويرهم أثناء إذلالهم وجعل عائلاتهم تشاهد هذه الصور، ليروا مدى جبن أبنائهم**". وفى مناسبة أخرى أضاف بوقعى أن "**الجريمة تجرى فى عروق العرب**"(٢٤).

- صرح البروفيسور "رافى يسرائيلى" - وهو شاهد خبير تستشهد به الدولة فى قضية الحركة الإسلامية - **بأن العقلية العربية مكونة من "شعور بالظلم**"

و"معاداة مرضية للسامية" و"ميل للعيش فى عالم الأوهام"، وأن العرب يهملون نظافة قراهم، "فمعظم القرى العربية قذرة للغاية،وهذه حقيقة"[٢٥].

نماذج من التطرف من قبل جهاز الإعلام:

"**حقًا العربى الطيب هو العربى الميت**" - هذا هو الاستنتاج الذى ينتهى به الفصل الأخير من القصة الفكاهية المصورة التى نُشرت فى صحيفة الأطفال الملحقة بمجلة "شاعا طوفا" الحريدية اليمينية التى تصدر أسبوعيًا.

تُنسب هذه المقولة إلى بطل القصة الفكاهية المصورة التى تُنشر أسبوعيًا فى الصفحة الأخيرة بصحيفة الأطفال. البطل - الذى يرتدى غطاء الرأس الأسود ويطلق لحيته - ليس طالبًا فى مدرسة دينية وهب نفسه لدراسة التوراة، وإنما هو مقاتل بطل يلاحق المخربين. وقد قام فى الأسابيع الأخيرة - على صفحات الصحيفة - بمطاردة اثنين من المخربين، وفى الأسبوع الماضى - بعد أن انقلبت سيارة المخربين - قُتل أحدهما، بينما قُبض على الآخر، ويُدعى صباح.

وبعد اعتقاله، بدأ المخرب فى تملق البطل الذى أسره "بزعم أنه يحب اليهود". وقد طلب البطل الحريدى منه أن يعطيه قائمة بجميع أعضاء حركة حماس فى مخيم البريج، فارتمى صباح عند قدمى البطل. وهنا ينتهى الفصل السابق.

وقد اطلع الأطفال هذا الأسبوع على بقية القصة. "قام البطل بركل صباح، الذى كان مرتميًا عند قدميه، وبدأ صباح يصرخ من الرعب وقال: سأذكر أسماءهم جميعًا، بالكامل". وقد أمر البطل بوضع المخرب فى طائرة مروحية، بينما كان يصرخ ويبصق على زميله الميت، وهو يقول له: "**أنت ملعون أيها الكلب**". ويظهر البطل فى الصورة الأخيرة وهو يستخلص العبر بنظرة تأملية قائلا: "**حقًا، العربى الطيب هو العربى الميت**"[٢٦].

- فى إعلان نُشر فى كفَر سابا فى أُغسطس ١٩٩٨، بالقرب من دار حضانة تابعة لحركة إيمونا[٢٧]، ورد مايلى: "الأعداء الجدد!!!، يجب القضاء عليهم وهم صغار!!!".

راجع أيضًا صحيفة "يديعوت أحرونوت"، ١٩٩٨/٨/٣١، جاء أعضاء حركة "شعب حر" وأعضاء ميرتس وتظاهروا ضد إقامة الحضانة وتم توزيع الإعلان فى صناديق بريد جيران الحضانة.

وبتاريخ ١٩٩٨/١١/٢٩ فقط وافقت النيابة العامة على إصدار أمر بالتحقيق. ولاتزال الشرطة تواصل التحقيق[٢٨].

- توجه مركز مساواة[٢٩] إلى المستشار القانونى للحكومة، فى أعقاب نشر صحيفة فيستى[٣٠] فى ٢٥ أغسطس ٢٠٠٥ قصيدة بعنوان "مؤامرة ليبرمان"[٣١]، يدعو فيها كاتب القصيدة، جرشون بن يعقوف، إلى الحذر من العرب الذين يتكاثرون بمعدل سريع وخطير، ويزيد عددهم على مليون عربى يعيشون فى إسرائيل، بينما يستخدم تعبيرات عنصرية مستوحاة من عالم الحيوانات فيقول **"هاهو الكابوس، تعداد العرب يزيد على المليون، ويواصل الزيادة بسرعة، وإذا نظرت إليهم تجد الحقد فى أعينهم، حتى دون الاعتداء على اليهود... والعرب "يعملون" فى الليل على زيادة نسلهم وعددهم... ما هذا، هل هو خسوف القمر، هل هذا ملاك الموت، رمز للغوغائية، إننى أقول إن الأرانب والقطط بل والجراد أيضًا ليس لديها مثل هذه الرغبة الجنسية"**[٣٢].

ـ نكات عنصرية عن العرب:

ـ أنا أعرف أن هذه نكات قديمة ولكن النكات على العرب سوف تستمر إلى الأبد (على الأقل، حتى يموت كل العرب وعندئذ ستحل معها الاحتفالات..) والآن سأبدأ:

ـ وقف رجل أمام فريق الإعدام رميًا بالرصاص. سألوه عن أمنيته الأخيرة فقال الرجل "أريد أن أدخل الإسلام"، فسألوه "لماذا؟"، قال الرجل:حسنًا، إذا كنت سأموت، فليمت عربى آخر على الأقل!!".

ـ ما الفرق بين هندى ميت وعربى ميت؟ على قبر الهندى يبنون بيوتًا، وعلى قبر العربى يرقصون!.

(نحن لا نقصد السخرية من الهنود! تفو تفو تفو! حاشا لله! فليس لدىّ أى شىء ضدهم! العرب فقط هم هدفى!!).

– العرب مثل الصراصير! نقتل واحدًا فيأتى عشرون!!. (آسف هذا محزن وليس مضحك).

– ما معنى وجود عربى واحد فى البحر؟ تلوث! وما معنى وجود كل العرب فى البحر؟ آه، ألم تتكهنوا بعد..!

– وهذه فزورة تبدو أجمل بالإنجليزية:

(What's black, blue, and really ugly(preferably dead)?
An arab after I cach him!!!

وجميعكم مدعوون لإضافة ما يحلو لكم من نكات (بالطبع ما دامت نكات ضد العرب)[٣٣].

هل هناك إرهاب يهودى؟:[٣٤]

يكثر الحديث فى وسائل الإعلام العالمية عن وجود منظمات إرهابية إسلامية تنتمى لبعض الجماعات هنا أو هناك، تتبنى أفكارًا يرفضها المنطق ولا تتوافق مع ما تدعو إليه الديانات السماوية أو حتى الفكر الإنسانى القويم. ونجحت إسرائيل فى إقناع الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة الأمريكية ـ القطب الأوحد الآن ـ بأنها معهم فى نفس الخندق فى مواجهة ما أسموه بالتطرف الإسلامى أو الإرهاب الإسلامى، وهنا نتساءل: هل هناك إرهاب يهودى؟ وهل هناك منظمات إرهابية يهودية؟ قد يرد البعض بالإيجاب استنادًا إلى ذاكرة الماضى القريب، ويقول نعم يوجد إرهاب يهودى وتوجد أيضًا منظمات إرهابية يهودية، تتمثل فى المنظمات الإرهابية اليهودية التى نشأت فى فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين وارتكبت أبشع الجرائم ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض، وعمدت إلى محو قرى فلسطينية كاملة من على وجه الأرض واغتالت الرجال والنساء والأطفال والشيوخ بدم بارد من أجل إقامة الدولة.

ولكن لم يكن القصد من التساؤل فى الفقرة السابقة الحديث حول تلك

المنظمات التى نسى الغرب، متناسيًا أو عامدًا، المذابح التى ارتكبتها ضد الشعب الفلسطينى، بل كان القصد من التساؤل هو معرفة ما إذا كان هناك إرهاب يهودى نعيشه فى القرن الحادى والعشرين، ويمارس الفظائع ذاتها ضد الشعب الفلسطينى؟

سيجد المتابع لمناطق الاحتكاك داخل المجتمع الإسرائيلى بين القطاعين ـ قطاع الأغلبية، أى المجتمع اليهودى وقطاع الأقلية، أى المجتمع العربى ـ أن هناك تنظيمات إرهابية يهودية تمارس كل مظاهر الإرهاب ضد العرب، عرب ٤٨، وكذلك ضد الفلسطينيين سواء فى الضفة الغربية أو فى قطاع غزة. بعض هذه التنظيمات تتخذ صور الفردية أحيانًا وفى أغلب الأحيان تتخذ صور تنظيمات إرهابية منظمة تعمل وفق آليات منظمة وتشمل شُعبًا للتخطيط وأخرى للتنفيذ، وهدف هذه التنظيمات هو التخلص من العنصر العربى، أو على الأقل إرهابه ليبقى دائما خارج دائرة حقوق الإنسان، إما أن يقبل العيش بالشكل الذى تراه هذه التنظيمات أو يرحل تاركا أرضه وتاريخه.

والمتابع للحركات الدينية والاجتماعية فى إسرائيل سيجد أن هناك العديد من النماذج التى تمارس الإرهاب والعنف باسم الدين، **وفيما يلى نماذج لهذه المنظمات ونشاطاتها الإرهابية:**

ـ فى آخر مشاركة له فى جلسة لجنة الخارجية والأمن بالكنيست، أعلن آفى ديختر رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) المنتهية ولايته، **أنه تم ارتكاب ثمانية حوادث قتل فلسطينيين أبرياء** داخل المناطق (الفلسطينية المحتلة) خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٢ **وأن الجانى على ما يبدو هم أعضاء جماعة إرهابية يهودية واحدة أو أكثر ولم يتم بعد التوصل إلى مرتكبى هذه الحوادث.** وقد أعلنت منظمة يهودية مجهولة تطلق على نفسها اسم "لوحامى ملكوت يسرائيل" (محاربو مملكة إسرائيل) فى منشور أرسلته فى عام ٢٠٠٢ لقيادات مجلس مستعمرات "يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة" وللصحفيين، أن أعضاءها مسئولون عن قتل الفلسطينيين الثمانية. وجاء فى المنشور: "يا عرب أرض إسرائيل ولَى زمانكم جهزوا الأكفان". ولم ينجح جهاز الأمن العام (الشاباك)

فى التوصل إلى من قاموا بتوزيع المنشور[٣٥].

وفى الماضى كان قد تم الكشف عن عمليات إرهابية يهودية ارتُكبت على خلفية أيديولوجية. ففى مارس عام ١٩٩٣ قام يورام شكولنيك بقتل عربى كان مقيد اليدين والرجلين. وحكم على شكولنيك بالسجن لفترة طويلة. وفى عام ١٩٩٤ قُتل فى منطقة تركوميا غربى الخليل ثلاثة فلسطينيين، وأعلنت منظمة مجهولة تسمى "لجنة أمن الطرق" مسئوليتها عن الحادث. وفى عام ١٩٩٤ ارتكب الطبيب باروخ جولدشتاين مذبحة الحرم الإبراهيمى وقتل فيها بالرصاص ٢٩ مصليًا مسلمًا أثناء أدائهم لصلاة الفجر.

وقد سُجلت ذروة من ذُرى النشاط الإرهابى اليهودى فى عام ١٩٨٤ حينما تم الكشف عن كبرى الجماعات الإرهابية اليهودية وتضم ٢٧ شابًا يهوديًا من سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وهضبة الجولان. وقد قامت هذه الجماعة بزرع شحنات ناسفة فى حافلات عربية ونفذت عمليات إرهابية،كما خططت ونفذت اغتيالات رؤساء المدن العرب فى الضفة وحاولت تفجير الحرم القدسى[٣٦]. وقد تم إلقاء القبض على أعضاء الجماعة الإرهابية وصدرت ضدهم أحكام مشددة بالسجن. وحصل معظم أعضاء الجماعة الإرهابية فى نهاية الأمر على العفو من رئيس الدولة آنذاك، حاييم هرتسوج[٣٧].

وفى فبراير ٢٠٠٠ أعلن جهاز الأمن العام (الشاباك) عن القبض على شخص يشتبه فى قيامه بتشكيل جماعة إرهابية يهودية .لم يكن ذلك الشاب سوى حفيد الحاخام عوفاديا يوسِف (الزعيم الروحى لحركة شاس المشاركة فى الائتلاف الحكومى الحالى بزعامة بنيامين نتنياهو)، ويدعى يوناتان يوسِف البالغ من العمر ٢٠ سنة، وقد أُلقى القبض عليه أثناء وجوده فى مدرسة "هارعيون هايهودى" (الفكرة اليهودية) الدينية بالقدس، التابعة لأتباع حركة كهانا. وقد اتُهم بتشكيل جماعة إرهابية يهودية وحيازة أسلحة. وبعد مرور ثلاث سنوات انتهت محاكمته وحُكم عليه فى إطار صفقة ادعاء بالعمل فى الخدمة العامة لمدة ٢٠٠ ساعة لحيازته طلقات بندقية، ولكن لم تُسجل له أى إدانة لأن القاضية بريمن فيلدمان

اعتقدت أن الإدانة سوف تضر بشدة بمستقبله.

وفى مايو ٢٠٠٢ اكتشفت الشرطة لأول مرة جماعة "بَت عَين" الإرهابية. فى البداية قامت الشرطة باعتقال اثنين من المستوطنين من مستعمرة بَت عَين فى جوش عتسيون ـ هما يَردين موراج وشاحَر دافيد زلينجر ـ أثناء سيرهما فى الصباح الباكر بجوار مستشفى المقاصد بالقدس الشرقية وهما يستقلان سيارة جيب كانت تجر عربة بها شحنة ناسفة، موصلة بأسطوانات غاز. وبالإضافة إلى ذلك عُثر بحوزتهما على رشاشات خفيفة من طراز عوزى. وطبقًا للتقديرات فإن الاثنين كانا يخططان لتنفيذ عملية إرهابية فى تلك الليلة فى المستشفى، وفى وقت لاحق أيضًا تم القبض على ناشط يمينى آخر هو عوفر جمليئيل للاشتباه فى اشتراكه معهما. وقد أدين كل من موراج ودافيد زلينجر وجمليئيل وحكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح ما بين ١٢ و١٥ سنة مع النفاذ.

فى عام ٢٠٠٣ ألقت عناصر أمنية القبض على يتسحاق باس من الخليل، والد الطفلة شلهيفت التى قُتلت بنيران قناص فلسطينى فى الخليل، وعلى صهره ماتتياهو شابو، من مستعمرة حافات ماعون للاشتباه فى الاشتراك فى تنظيم إرهابى هدفه الاعتداء على العرب.

فى منتصف عام ٢٠٠٤ ألقى القبض على إليران جولان، البالغ من العمر ٢٣ سنة من حيفا، بعد تحقيق سرى قامت به الشرطة للاشتباه فى تخطيطه لاغتيال عرب على خلفية من التعصب القومى. وقد عرضت الشرطة كميات كبيرة من الأسلحة التى عثر عليها بحوزته وأعلنت أنه متهم بأنه حاول على مدار سنتين على الأقل القيام بتصفية عدد من عرب إسرائيل، لمجرد أنهم عرب وخطط للاعتداء على كثيرين آخرين. وبعد عدة أيام أُلقى القبض على ثلاثة متهمين آخرين بينهم والد جولان. واعتبرت الشرطة جولان "رئيسًا للجماعة الإرهابية اليهودية فى حيفا". ولم تقدم ضد والده حتى اليوم عريضة اتهام. ويحضر الأب كافة جلسات محاكمة ابنه فى محكمة حيفا.

- عندما فجر أحد الفلسطينيين نفسه عند حاجز "حمرا" فى غور الأردن، كان

"ى" من صغار قادة كتائب الناحال[٣٨] الدينية. لم تحدث أى إصابات، ولم تكن هناك سوى جثة واحدة فى المنطقة، هى جثة الفلسطينى، ولم تكن جثة بالمعنى المعروف بل كانت مجرد أشلاء. **كان رفاق "ى" سعداء ومسرورين، وحكوا له بعد ذلك كيف كانوا يمثلون بالجثة كما لو كانوا يلعبون لعبة الليجو[٣٩]. وفى هذه الأثناء ظهرت آلات التصوير.**

طلب "ج" - وهو أيضًا من صغار القادة - أن يلتقطوا له صورة مع الرأس المقطوع، بينما كان رفاقه يضحكون. وقد وضع الرأس فى عامود حديدى وكأنها الناطور (خيال المآتة)، ووضعوا سيجارة فى فم الجثة. ويقول "ى": "لقد كان هذا أكثر المشاهد إضحاكًا فى السرية. فقد أثار ذلك حماسة الجميع. وأتذكر أننى حاولت أن أقول لهم: هل أصابكم الجنون؟ إنكم بكل بساطة مقززون. ولم يفهموا قصدى".

تم تسجيل سلسة أعمال التمثيل التى تعرضت لها أشلاء جثة المخرب بواسطة آلة تصوير يملكها أحد القادة. وفى وقت لاحق تم عرض الصور للبيع بسعر رمزى. حيث عرضت الصورة للبيع بشيقلين، وكان هناك من يشترون هذه الصور. ويقول "ى": "لقد كان حماس الجميع لذلك شديدًا، وقالوا إنه أمر ممتع للغاية. وأتذكر أننى قلت لهم: ألا يجعلكم ذلك تشعرون بالاشمئزاز؟ هل أنتم حيوانات؟".

قد يكون هذا الحادث شديد الخطورة، ولكنه ليس الوحيد. وسوف يكشف تحقيق سيُنشر فى نهاية الأسبوع الجارى فى ملحق "شيفعا ياميم" فى صحيفة يديعوت أحرونوت أن صور الجنود مع جثث المخربين فى أوضاع مختلفة أصبحت ظاهرة متفشية فى الجيش الإسرائيلى. تحدث هذه الظاهرة فى كل سلاح، وكل سرية، وفى كل مكان تقريبًا يحدث فيه اتصال بين الجنود وبين المخربين الفلسطينيين.

على سبيل المثال، حدث هذا فى سرية مدرعات عند حدود غزة فى منتصف عام ٢٠٠٢. فقد رصدت إحدى الدبابات فلسطينيًا واقتربت وأطلقت النار حسب التعليمات من مدفعها عيار ٠,٥. وبعد اقترابهم من المنطقة عثروا على جثة بلا

سلاح، وبلا حزام ناسف. فقد كان مجرد شخص غريب الأطوار لا يعرف إلى أين يذهب.

تم ربط الجثة بسيارة تابعة للجيش الإسرائيلى وسارت حتى موقع الوحدة. وهناك ظهرت آلات التصوير التى وثقت الحادث ليصبح التميمة الجديدة للسرية. ومن الآن فصاعدًا أصبح اسم الصورة "حافى" وهو اختصار للكلمة العبرية "حاف مبيشع" التى تعنى البرىء. و يقول "ش" الذى كان أحد جنود السرية: "لقد أصبحت هذه تميمة الحظ بالنسبة لنا. وإذا افترضنا أن شخصًا بعد هذه القصة قتل مخربًا حقيقيًا، سيقولون له: ألم يكن مثل حافى؟. وهى دعابة أو لعبة صبيانية، ولكن بأشخاص حقيقيين".

ويقول "ج"، المقاتل فى إحدى الوحدات الخاصة: "بعد قيامنا بعملية فى إحدى قرى المناطق (الفلسطينية المحتلة)، عدنا إلى القاعدة ومعنا جثتا مخربين، ثم ألقيناهما بجوار دورة المياه لساعات طويلة مما أشعل حماس الجنود، ثم قام أحد الأشخاص بتغطية الجثتين ببطانيات، ولكن كثيرًا ما كان الجنود يأتون لرفع البطانيات عن الجثتين للهو بهما. وأتذكر أن بعضهم جذبوا إحدى الجثتين من شعرها وعبثوا بها"(٤٠).

- **يجرى أيضًا بحث إمكانية قيام ناشطين متطرفين من اليمين بمحاولة تفجير طائرة بدون طيار محملة بمواد متفجرة أو طائرة خفيفة يقودها طيار انتحارى، فوق جبل الهيكل (الحرم القدسى) أثناء أداء صلاة الجماعة.** ثمة احتمال آخر بأن تقوم عناصر متطرفة باغتيال أحد العناصر الدينية البارزة فى جبل الهيكل (الحرم القدسى)، كالخطباء أو مسئول كبير فى الأوقاف الإسلامية. وتفيد التقديرات بأن العناصر اليمينية قد تقوم باختيار أحد هذين المخططين، لأنه بالرغم من عدم توقع أن يؤدى أى منهما إلى إزهاق الكثير من الأرواح، أو إلحاق ضرر حقيقى بالمساجد، فإن هذه ستكون عمليات استعراضية، كفيلة باندلاع مواجهات عنيفة فى المناطق (الفلسطينية المحتلة)(٤١).

- **"لدى إحساس داخلى بأن ناشطى اليمين المتطرف يستعدون لخطفك**

وتناوب اغتصابك ـ بسبب تأييدك لخطة فك الارتباط". هكذا كانت صيغة خطاب تهديد بخط اليد ورد إلى مكتب روحاما أفراهام، عضو الكنيست عن حزب الليكود، وهى من أبرز المؤيدين لخطة فك الارتباط[٤٢].

ـ قام طلاب من بريطانيا ـ من خلال نافذة حافلة كانوا يستقلونها فى القدس ـ بتصوير مجموعة من الملثمين يقفون فوق أجساد مجموعة من الفلسطينيين المقيدين فوق الرصيف،. وقع هذا الحادث يوم السبت الماضى(١٨/٢/٢٠٠٦) بالقرب من تقاطع التلة الفرنسية[٤٣].

ـ تم إرسالنا للقيام بأعمال الحراسة فى مقر قيادة الكتيبة فى منطقة حرسينا، وفى تلك الليلة اصطدمت القوات المعاونة ـ وكانت هى أيضا فى حرسينا- بخلية من المخربين، وأمسكوا باثنين من هؤلاء المخربين وقتلوهما. وأثناء تناول وجبة عشاء يوم الجمعة ـ التى كانت بالطبع وليمة رائعة وتعبر عن السرور ـ تحدثوا عن تصفية اثنين من المخربين، وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر، وكانت التغطية الإعلامية واسعة النطاق. وقد غمرت السعادة والبهجة قلوب الجميع فى الوحدة. **وعندما انتهيت من تناول وجبة العشاء وصل الجنود ومعهم جثتا المخربين، وكانت الصورة التى انطبعت لدىّ بعد هذه الوجبة الشهية، هى صورة جثتين لاثنين من المخربين يقف بجوارهما ثلاثة أشخاص يحاولون الإبقاء عليهما فى وضع الوقوف، حتى يلتقطون بعض الصور معهما**. وقد أصابتنى هذه الصورة بالهلع، حيث أغمضت عينىَ حتى لا أراها ورحلت، فلم أكن أرغب فى رؤية الجثتين[٤٤].

ـ وفى مطلع شهر أغسطس (٢٠٠٦) **قُتل أربعة أشخاص عندما استقل المخرب اليهودى عيدان ناتان زادة حافلة شركة "إيجد" فى الخط رقم ١٦٥**، متوجهًا إلى شفا عمرو وبدأ فى إطلاق النار بشكل عشوائى. وقامت الجماهير الغفيرة بقتل ناتان زادة. وبعد صراع طويل نجحت قوات الشرطة الكبيرة التى هُرعت إلى هناك فى تهريب جثة ناتان زادة فى سيارة دورية وفى الحيلولة دون قيام الجماهير الغاضبة بإضرام النار فيها[٤٥].

وفى شهر فبراير (٢٠٠٦) كُتبت عبارات نابية ضد النبى محمد ﷺ على جدران مسجد النبى إلياس شرقى قلقيلية. ويشتبه الجيش الإسرائيلى فى أن يمينيين يقفون وراء هذا العمل فى محاولة لإثارة اضطرابات إسلامية. كان اليمين المتطرف قد أثنى على هذا العمل، بقوله: **"يجب أن يدرك الأعداء العرب أننا لسنا سُذّجًا"**.

منذ نحو ستة أشهر، فى شهر أغسطس ٢٠٠٥، **عُثر على رأس خنزير بالقرب من مسجد حسن بك الكائن على كورنيش تل أبيب. كانت رأس الخنزير مغطاة بقطع من القماش مكتوب عليها "النبى محمد"**. وقد روى أحد سكان يافا ويدعى محمد الأشقر، وهو من ناشطى الحركة الإسلامية، للموقع الإلكترونى لصحيفة "معاريف" عن هذه الواقعة.. وقال: **"فى وقت الظهيرة عثرنا على قطعتين من القماش، إحداهما حمراء والأخرى سوداء، بجوار مسجد حسن بك. وعندما فتحناهما ذُهلنا لرؤية رأس خنزير ومسبحة بداخلهما. كان مكتوباً على رأس الخنزير كلمة "نبى" كما كان مكتوباً عليها بطول الرأس كلمة "محمد"**.

- لقد انتصرنا فى مستعمرة حفَت جلعاد **لأنهم رفعوا أيديهم على رجال الشرطة، وخربوا جرافات الجيش، حيث وضعوا السكر فى خزانات وقود الجرافات، وخربوا سيارات الشرطة، وتلقى رجال الشرطة ضربات**.. واليوم - تبارك الرب - ها هى حفَت جلعاد تزدهر! ولو اتبع المستعمرون فى جوش قطيف نفس الطريقة- فأنا على يقين من أنهم كانوا سينتصرون".

فى البرنامج الوثائقى "أرض المستعمرين" الذى يقدمه حاييم يافين، والذى قال فيه فيدرمان (يهودى متطرف): **"معظم الشعب... لا يريد رؤية عرب هنا. ولا يهمه كيف يمكن تحقيق ذلك. وأمامه خياران، إما أخذ كل العرب وحملهم على سيارات نقل والتخلص منهم، أو التخلص من يهودا والسامرة (الضفة الغربية)". وقال: "لماذا يجب أن يعانى اليهود؟ لنُخرج العرب، لديهم ٢٢ دولة أخرى، لنأخذهم إلى هناك"**(٤٩).

- لقد تحول هذا إلى سر معلن بين جنود الوحدات القتالية فى الجيش الإسرائيلى: الجنود يمثلون بالجثث، ويضعون سجائر فى فمها، ويلتقطون

لأنفسهم صورًا تذكارية مع رأس مقطوع، ويبيعون الصور لباقى الرفاق. وأين القادة؟ أحيانًا يكونون فى الصورة. يقول أحد الجنود:"عندما يريد القادة جثثًا مليئة بالثقوب يحصلون على الكثير منها"، صور من الألبوم غير الرسمى للجيش الإسرائيلى[٥٠].

ـ تم أمس اعتقال مواطنة من تل أبيب، تبلغ من العمر ٤٠ سنة، بتهمة التخطيط لخطف شاب من تل أبيب يبلغ من العمر ١٧ سنة ـ وهو صديق ابنتها البالغة من العمر ١٧ سنة. ويرجع سبب التخطيط للخطف إلى رغبة الأم فى التفريق بين الاثنين، حيث لم ترد لابنتها أن تستمر فى الخروج مع شاب عربى[٥١].

ـ أعلن جهاز الأمن العام "الشاباك" وشرطة القدس (٢٠٠٥/٥/١٦) أنهما تمكنا من **كشف تنظيمين يهوديين كانا يعتزمان القيام باعتداءات فى الحرم القدسى من أجل عرقلة تنفيذ خطة فك الارتباط**. ورغم اعتقال أعضاء التنظيمين والتحقيق معهم، فقد تقرر عدم تقديم لوائح اتهام ضدهم، وتم إخلاء سبيلهم بشروط مقيدة للحرية. ويُشتبه **فى أن المجموعة الأولى، المكونة من خمسة شباب من تنظيم "جرحى الجدول"**[٥٢]**، وهى إحدى جماعات أتباع برسليف، قد خططت لإطلاق صاروخ على الحرم القدسى، ثم الانتحار فوق سطح معهد "شوفو بانيم"(عودوا أيها الأولاد) الدينى الكائن فى البلدة القديمة بالقدس**. وتم اعتقالهم لثلاثة أسابيع وأُفرج عنهم عشية عيد الفصح. يقول المحامى الموكل للدفاع عنهم إن عميلاً للشاباك شجعهم على ذلك. **وقد خطط مشتبه آخر لشراء طائرة ورقية مزودة بآلة تصوير، وجعلها تحلق فوق الحرم القدسى كخطوة استفزازية**[٥٣].

فتاوى الحاخامات

تحتل فتاوى الحاخامات مكانة رئيسة ضمن مكونات آليات التحكم والسيطرة فى المجتمع الإسرائيلى، وفى بعض الأحيان تكون هى المحرك الرئيس لموقف المجتمع تجاه بعض القضايا، وليس بالضرورة أن تكون هذه القضايا قضايا تشريعية تتعلق بالحياة اليومية لليهودى فى إسرائيل أو تتعلق بأمر من أمور العبادات أو الأحوال الشخصية مثل تلك الفتاوى التى تتعلق بالميراث أو الزواج أو الطلاق مثلاً. فقد تصدر الفتوى من حاخام عند حدوث واقعة لا تتعلق بالمجتمع الإسرائيلى من قريب أو بعيد، أو ردًا على سؤال أحد المواطنين فى أمر فقهى يستلزم رأى علماء الدين. فقد أصدر بعض الحاخامات فتوى تتعلق بالتسونامى، أو بإعصار كاترينا الذى ضرب بعض المناطق فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأصدر بعض الحاخامات فتاوى تتعلق بقرار اتخذته الحكومة الإسرائيلية مثل قرار أريئيل شارون رئيس الوزراء الأسبق بفك الارتباط من جانب واحد مع قطاع غزة فى عام ٢٠٠٥، وصدرت فتاوى عن حاخامات يحرمون هذا الانسحاب، بل ويجرمون من يقوم بعملية إخلاء المستوطنات تمهيدًا للانسحاب، بل وصل الأمر إلى الدعوة إلى عدم الدعاء لشارون بالشفاء والشماته فيه بسبب قراره بالانسحاب من غزة.

وإذا اقتصر الأمر على مثل هذه الشئون فلا شأن لنا بها لاسيما وأنها لا تتعلق بأمر يخصنا سوى تلك الفتاوى التى تدعى أن الأراضى المحتلة هى جزء لا يتجزأ من "أرض إسرائيل الكبرى" بالمفهوم التوراتى.

والأمر المزعج فى هذه الفتاوى هو تلك الفتاوى التى تتعلق بالنظرة للعربى، فقد وصل الأمر إلى صدور فتاوى عن كبار الحاخامات فى إسرائيل تحض على ضرورة التخلص من العربى حتى لو كان طفلاً رضيعًا أو سيدة أو مسنًا من المدنيين الذين لا شأن لهم بأمور القتال،الذين يكفل لهم القانون الدولى الحماية من أخطار الحرب ومراعاة الميثاق الدولى لحقوق الإنسان عند التعامل معهم. والأمر الآخر الذى لا يقل خطورة هو تلك الفتاوى التى تتعلق بالأماكن الإسلامية فى فلسطين وعلى رأسها الحرم القدسى الشريف، وكذلك الأماكن المسيحية التى لا تقل قداسة لدى الشعوب العربية عن الأماكن الإسلامية.

ولم يفلت الآخر بصفة عامة، والآخر المسلم والمسيحى بصفة خاصة، من نار هذه الفتاوى التى تقضى على الأخضر واليابس فى نسيج مفهوم التعايش مع الآخر. فقد كان للأماكن الإسلامية المقدسة نصيب لا بأس به من الفتاوى التى تحض على هدم المساجد وبخاصة المسجد الأقصى المبارك. وكذلك لم تسلم الديانة المسيحية من هذه الفتاوى التى تظهر عدم الاحترام والتقدير لهذه الديانة، وقد طال الأمر شخص السيد المسيح عليه السلام.

لهذه الفتاوى عظيم الأثر فى تشكيل البنية الفكرية للمجتمع الإسرائيلى وتحديد.آليات تعامله مع الآخر، فقد كثرت الإهانات والسباب والشتائم للنبى ﷺ، كما طالت الأيدى المعتدية لهؤلاء الذين تربوا على هذه الفتاوى المساجد والكنائس. نتذكر هنا الاعتداء على كنيسة المهد إبان انتفاضة الأقصى، ومحاصرتها من قبل القوات الإسرائيلية لمدة وصلت إلى حوالى أربعين يومًا، وإطلاق النار عليها لإرغام المحتمين بها على الخروج وتسليم أنفسهم، إضافة إلى ما سبق ذكره من اعتداء على مسجد حسن بك فى يافا، وإلقاء رأس خنزير داخله مغلفة بقطعة من القماش مكتوب عليها عبارات مسيئة للرسول ﷺ، ناهيك عن الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى المبارك وما يحيطه من آثار إسلامية كثيرة.

قد نجد أحيانًا بعض القيادات الفكرية أو السياسية، وفى أحيان أخرى رجال دين يرفضون بعض الفتاوى، بل ويوضحون الأثر المدمر لها على المجتمع

الإسرائيلى أو على علاقة إسرائيل الدولة بالأقليات العربية التى تعيش بينها وكذلك علاقتها بالعالم الخارجى، سواء العالم الإسلامى أو العالم المسيحى. فنجد البعض يتحدث عن رفضه لهذه الفتاوى وأنها تعارض الميثاق العالمى لحقوق الإنسان[٥٤] . هذه القطاعات الرافضة لا يمكن إغفالها، ولكن عند البحث عن مدى تأثير هذه الجماعات أو هؤلاء الأفراد سنجد أنه تأثير محدود جدًا ولا يتعدى محيط العاملين فى هذه الجماعات التى لا ننكر رفضها للفتاوى وللممارسات الإسرائيلية القمعية من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن تأثير الفتاوى والفكر الدينى المتطرف قد أفرز لنا منظمات إرهابية يهودية[٥٥] (هذه هى تسمية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لها وليست من اختلاق أو إبداع مؤلف الكتاب)، كما أفرزت لنا جنودًا وضباطًا فى الجيش الإسرائيلى يمارسون القتل بدم بارد ضد المدنيين الفلسطينيين أو العرب عامة (نتذكر مذبحة مدرسة بحر البقر فى محافظة الشرقية والمذابح الإسرائيلية ضد لبنان)، أو يؤكدون قتل الطفلة إيمان الهمص على يد أحد الضباط فى موقع جيريت العسكرى القريب من رفح[٥٦]، أو اغتيال الطفل محمد الدرة بدم بارد[٥٧].

ونجد أن من يرفض بعض الفتاوى من رجال الدين، عندما يستشعر تناقضها مع المبادئ الإنسانية العامة، أو تعارضها مع طبيعة الأديان التى تحض أساسًا على الفضيلة والخير والحق، يعود بعد التنويه إلى ما كتبه كبار الحاخامات ورجال الفتوى منذ العصر الوسيط فيخرج لنا فتوى مليئة بالعنف والإرهاب والعنصرية ولا تتوافق مع المعايير الإنسانية أو معايير الميثاق العالمى لحقوق الإنسان.

والجندى أو الضابط، عندما يسمع هذه الفتاوى، يجد مبررًا كافيًا صادرًا عن حاخامات أو جهات فتوى لها شرعيتها القانونية فى المجتمع، ويجد فى الوعاء الدينى الذى يكوّن فى النهاية جدارًا نفسيًا صلدًا، ما يحدد سلوكه تجاه الفلسطينيين عند المعابر الحدودية أو عند الحواجز المنتشرة فى جميع أنحاء الضفة الغربية، ويحدد أيضًا سلوكه تجاه المدنيين العرب فى أية نقطة من مناطق الاحتكاك.

وقد قسمت الفتاوى الواردة فى الكتاب حسب الموضوعات وترتيبها كالتالى:

- فتاوى عن المرأة.
- فتاوى عن التعامل مع الآخر العربى والفلسطينى.
- فتاوى عن الإسلام والمسيحية.
- فتاوى عن الشريعة اليهودية.
- فتاوى عن الأغيار.
- فتاوى تحريضية.
- فتاوى عامة.

وقد تعمدت أن آتى بنصوص الفتاوى أو التصريحات التى تصدر عن حاخامات دون تحرير أو بتر النص أو تحريف من أى نوع حتى لا يقول البعض إن هذا غير صحيح أو إننى أسأت فهم الفتوى، أو طوعت الفتاوى لإثبات وجود تطرف يهودى أو عنصرية تتحكم فى نظرة المجتمع الإسرائيلى تجاه الآخر.

والملاحظ أيضًا أن الفتاوى قد طالت الآخر بمفهومه العام ولم تقتصر على الآخر العربى بحكم الاحتكاك المباشر شبه اليومى. فقد طالت هذه الفتاوى والنظرة العنصرية المرأة اليهودية والديانة المسيحية برموزها المادية والمعنوية، ولم يفلت الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش الابن من هذه الفتاوى.كما تعرضت الفتاوى أيضًا لضحايا التسونامى أو إعصار كاترينا، وهى من الظواهر الطبيعية.

وللحصول على نصوص الفتاوى اعتمدت على المواقع الإلكترونية الخاصة بالحاخامات أو بجهات الفتوى أو مايُنشر من فتاوى تتناقلها وسائل الإعلام الإسرائيلية، سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، والتاريخ الوارد مع كل فتوى هو تاريخ دخولى على الموقع.

وقد التزمت بترجمة المصطلحات ذات الطابع الأيديولوجى أو الدينى بما تحمله من فكر دينى أو صهيونى دون تغيير، حتى يستطيع القارئ التعرف على

مفردات فكر الحاخامات من منابعه دون تحريف منى أو زيادة أو نقصان، ودون أن أستخدم المقابل العربى لهذه المصطلحات سوى بين قوسين للتوضيح، من أمثلة ذلك استخدام مصطلحات: "أرض إسرائيل" دلالة على فلسطين، "مخرب" عند وصف الفدائيين الفلسطينيين، "إرهاب" عند الحديث عن العمليات الفدائية الفلسطينية، و"يهودا والسامرة" عند الحديث عن الضفة الغربية، "الخليج الفارسى" بدلاً من الخليج العربى. وقد اتبعت هذا المنهج لأقدم للقارئ الفكر الدينى اليهودى كما هو دون أن أُلبسه لباسًا قوميًا عربيًا.

فتاوى عن المرأة

قبل الخوض فى طرح الفتاوى التى تعالج شئون المرأة الدينية والاجتماعية، من الضرورى فهم وضع المرأة فى الشريعة اليهودية، وكذلك تأثير النظرة الدينية للمرأة على وضعها فى المجتمع الإسرائيلى دون التعرض لموقف المجتمعات الأخرى - ومنها المجتمعات العربية - من المرأة.

يحتل وضع المرأة فى المجتمع الإسرائيلى مكانة مهمة فى القضايا المطروحة للنقاش العام - سواء العلمانى أو الحريدى أو الدينى. وإذا كان هناك تطور يحدث فى نظرة المجتمع العلمانى لوضع المرأة ومكانتها، فإن وضعها فى الشريعة اليهودية لا يتغير وثابت ثبات النص الدينى المصدر الأول للتشريع. فإذا كان المجتمع العلمانى بتشريعاته وقوانينه يسير نحو تحقيق المساواة للمرأة حتى قبل انتشار الوعى العام فى هذا الصدد، فإن العكس يحدث فى المجتمع الدينى والحريدى.

صحيح أن الاتجاه العام يتغير ولكن الشريعة لا تتغير. وأحد الأمثلة على ذلك هو أن الشريعة اليهودية تنص على أن الابنة لا ترث أباها إذا كان لها إخوة ذكور، ونظرًا لأن هذا الأمر لا يبدو عادلاً وفق معايير حقوق الإنسان، ولا منصفًا فى نظر البعض، ويتعارض مع المساواة فإن العقل الاجتماعى ترك الأمر فى المجتمع اليهودى لرؤية الابن الذكر، لرغبته، فعندما يحصل على الميراث يمكنه - إذا أراد - أن يمنح أخته نصيبها النسبى فى الميراث، ولكن من الناحية التشريعية ذاتها لم يطرأ على هذا الأمر أى تغيير، ولذلك فإن البنات يجب أن يعتمدن على عدالة

وإنصاف الأخ، وهو أمر مشكوك فى حتمية حدوثه، ذلك لأنهن لا يتمتعن فى الشريعة اليهودية بأية حماية قانونية وفق نصوص محددة يلجأ إليها المجتمع الإنسانى فى حالة حدوث أى خلاف.

وهناك مثال آخر: حسب الشريعة اليهودية تخلو العلاقات بين الزوجين من المساواة بصورة مستفزة. حيث إن المرأة تعتبر مجرد جارية عند زوجها تلزمها الشريعة اليهودية بخدمته بصورة مهينة. فعلى المرأة أن تغسل وجه زوجها ويديه ورجليه وتعد له الكأس عندما يرغب، وهى الأمور التى تلزم التوراة المرأة بها صراحة[٥٨]. كذلك فإن جميع عقود الزواج لا قيمة لها حيث تنظر المحاكم الشرعية هى الأخرى فى القضايا رغمًا عنها، بناء على قوانين الدولة العلمانية المتحضرة على أساس المساواة بين الطرفين. فعند الطلاق يتم تقسيم الأموال والأملاك بالتساوى بين الطرفين على النقيض مما ورد فى عقد الزواج[٥٩] .

وعلى هذا الأساس فإن وضع المرأة فى الديانة اليهودية فى العصر الحديث يشبه إلى حد ما وضع العبيد فى الولايات المتحدة الأمريكية فى القرن التاسع عشر. فالقانون لم يفرض على من يملكون العبيد أن ينكلوا بعبيدهم، ولكن لم يكن هناك أى حظر قانونى لهذا التنكيل. وقد تصرف الأخيار مع عبيدهم بطريقة عادلة أما الأشرار فقد نكلوا بهم. وعلى أى حال لم تكن هناك أى قوانين مدونة ومطبقة لحماية العبيد. ولذلك فإن النساء اليهوديات لا يتمتعن (وفق الشريعة اليهودية) بأية حماية شرعية فى مواجهة المجتمع الذكورى إذا رغب فى التنكيل بها. وبذلك لا ترتقى الشريعة إلى مستوى القانون العلمانى المتحضر الذى يعرف كيف يحافظ على وضع المرأة وحقوقها[٦٠] .

صحيح أن هناك أحكامًا شرعية لا يتم فرضها وإنما يتم الالتفاف حولها، ولكن معظم الشرائع لا يمكن الالتفاف حولها، ويبدو أنه ليست هناك وسيلة للالتفاف حول شريعة مثل تلك المتعلقة بشهادة المرأة ومن ثم فإن التمييز يظل قائمًا. ولذلك فإنه ما لم يتم تغيير الشريعة تغييرًا جذريًا وشاملاً، فإن وضع المرأة فى الديانة اليهودية سيظل ترديًا وينطوى على انعدام تام للمساواة .

يقول الحاخام يهودا هنكين[٦١] : "منذ حوالى ثلاثين سنة، تم طرح أول اقتراح لتدريس الجمارا فى دورة اختيارية فى كلية "شتيرن" للفتيات التابعة لمدرسة يونيفرسيتى[٦٢] الدينية اليهودية فى نيويورك. وسجلت زوجتى - التى تزوجتها فى وقت لاحق - اسمها للالتحاق بالدورة، وبعد ذلك تقدمت لنيل شهادة الماجستير فى التاريخ اليهودى، ولكن تم رفض الرسالة. لماذا؟ لأنها - حسب ادعائهم - لم تكن هى التى كتبتها. فالمرأة من وجهة نظرهم - غير قادرة على قراءة وفهم "الأسئلة والأجوبة". وقد تغيرت الأمور كثيرًا منذ ذلك الحين وحتى الآن!.. هناك اليوم عالم جديد ملىء بالمدارس الدينية للفتيات، غير أن تدريس التوراة للنساء بصفة عامة وتدريس الجمارا بصفة خاصة يعتبر أمرًا "غير محبذ"، لأن الحاخام موشيه ابن ميمون[٦٣] قال: "من الحكمة ألا يعلم المرء ابنته التوراة لأن معظم النساء لا يملن للتعليم..." ... الوزر يقع على المعلم، وليس على المتعلمة. ولا وزر إذا تعلمت من تلقاء نفسها..."، وهو ما ستؤكده بعض الفتاوى التى سترد عن المرأة.

هذه النظرة المتدنية للحقوق الاجتماعية للمرأة فى المجتمع الإسرائيلى، إلى جانب انعكاساتها السلبية على الأسرة ككيان اجتماعى، انعكست على أوضاع المرأة فيما يتعلق بقوانين الزواج والطلاق. فمثلاً إذا شكت سيدة أن زوجها اعتاد ضربها وإهانتها وضرب أولادها والاستيلاء على مرتبها، فى الوقت الذى يدمن المخدرات وعاطل عن العمل، وطلقتها المحكمة المدنية ترفض المحكمة الشرعية تطليقها وتظل معلقة تعانى الذل والمهانة.

كما انعكست هذه النظرة المتدنية للمرأة على القوانين التى تنظم وضع المرأة فى المجتمع. فعلى سبيل المثال لا الحصر يقل مرتب المرأة عن مرتب زميلها الرجل، الذى يحمل المؤهل نفسه الذى تحمله ومعين فى يوم تعيينها نفسه بنسبة تتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٣٠٪.

وفى تقرير نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت"[٦٤]، ورد أنه رغم أن النساء فى سرائيل يشكلن نصف عدد السكان إلا أنهن يتقاضين رواتب أقل، ويعانين أكثر ن الفقر، ويلقين معاملة أسوأ مقارنة بالرجال.

ومن خلال تقرير اللوبى النسائى فى إسرائيل تحت عنوان: النساء فى الاقتصاد والتشغيل فى إسرائيل، استنادًا إلى بيانات الضمان القومى والمكتب المركزى للإحصاء ووزارة الصناعة والتجارة، يتبين أن النساء يشكلن ٤٩٪ فقط من القوى العاملة فى إسرائيل. فى عام ٢٠٠٣ كانت تعمل فى إسرائيل حوالى ١,٢ مليون فتاة من سن ١٥ فأكثر، وكانت نسبة ٩١٪ من النساء فى العام الماضى يعملن بالأجر مقابل ٨٢٪ من الرجال. كما اتضح من التقرير أن المرأة الإسرائيلية تعمل ٣١ ساعة فى المتوسط أسبوعيًا، مقابل ٤٢ ساعة فى المتوسط أسبوعيًا للرجل، والسبب أن معظم النساء يعملن فى وظائف مساعدة، نظرًا لفشلهن فى الحصول على مناصب أهم، أو لأن التزاماتهن تجاه المنزل والأسرة أكبر.

تتركز نسبة ٦٤٪ من إجمالى العاملات فى عشر مهن "نسائية تقليدية" معظمها فى التعليم أو الأعمال الكتابية. يعمل ما يقرب من ثلث عدد النساء فى الوظائف الكتابية والسكرتارية. والفجوات كبيرة بين النساء والرجال فى مجال الإدارة، فهناك حوالى ١٠٪ فقط من مديرى العموم نساء، وحوالى ٣٠٪ فقط من كبار الموظفين نساء، معظمهن بالمناسبة موظفات فى مجالى شئون الأفراد والشئون المالية.

ولماذا ليست غالبية النساء مديرات؟ يقول التقرير إن أسباب ذلك متنوعة، والسبب الرئيسى هو دورهن التقليدى فى الأسرة _ فلا تتولى ٥٦٪ منهن منصبًا إداريًا مهمًا بسبب مسئولية رعاية الأسرة والأطفال، وتدعى ٢٣٪ منهن أنهن يُمنعن من مناصب الإدارة لكونهن نساء.

كذلك فإن وضع النساء فى الوظائف الحكومية ليس واضحًا، فنسبة ٦٤٪ من العاملين بالدولة هم نساء ولكن غالبيتهن يحتللن المستويات الأدنى فى الرواتب.

يتضح أيضًا أن النساء يعملن أكثر خلال السنوات الأخيرة فى مهن "ذكورية" مثل الهندسة، ورغم أنهن يرقين إلا أنهن فى أغلب الأحوال لا يحصلن على نفس الراتب. والراتب هو مجال يتسم بالتمييز الصارخ بين الجنسين، فمتوسط دخل

النساء يقل بحوالى ٣٠٪ عن نظيره لدى الرجال، ويبلغ متوسط الدخل الشهرى (الصافى) للمرأة نحو ٥,٣٢٢ شيقل، مقابل الدخل المتوسط للرجل الذى يصل إلى ٨,٦٥٤ شيقل شهريًا.

وتمتد الفروق بين الرواتب أيضا إلى الوظائف والمناصب الأهم، كما أن الفارق كبير ويصل إلى حوالى ٣٦٠٠ شيقل فى أعمال الخدمات العامة.

كم تربح كبار الموظفات؟

حتى ١٠ آلاف شيقل فى الشهر - نسبة النساء ٣٠٪ والرجال ١٨٪.

حتى ١٥ ألف شيقل فى الشهر - نسبة النساء ١٢٪ والرجال ١٦٪.

حتى ٢٠ ألف شيقل فى الشهر - نسبة النساء ٥٪ والرجال ٧٪.

حتى ٢٥ ألف شيقل فى الشهر - نسبة النساء ٢٪ والرجال ٣٪.

٢٥ ألف شيقل فأكثر فى الشهر - نسبة النساء ما يقرب من ٠٪ والرجال ٨,١٪.

كذلك فإن النساء يعانين البطالة أكثر من الرجال، حيث ظهر من التقرير أنه خلال عام ٢٠٠٣ وصلت نسبة البطالة بين النساء إلى ١١,٣٪ مقابل ١٠٪ بين الرجال.

ومع بطالة أكثر ودخل أقل - فما الغريب فى أن تكون النساء أكثر فقرًا من الرجال. أظهر التقرير أن ١,٣ مليون شخص فى إسرائيل عاشوا تحت خط الفقر العام الماضى -٥٣٪ منهم (من عمر ١٥ سنة فأكثر) كانوا نساء، ويعيش حوالى ١٦٪ من النساء فى إسرائيل تحت خط الفقر مقابل حوالى ١٥٪ من الرجال، و٢١٪ من النساء المسئولات عن الإنفاق على الأسرة يعشن تحت خط الفقر، و٢٤٪ من النساء المسنات غير المتزوجات عاشوا أيضا تحت خط الفقر. يوجد فى إسرائيل حوالى ٣٠٠ ألف امرأة معاقة، وهن يعانين تمييزًا أكثر، حيث لا يعمل منهن سوى ١٢٪ فقط مقابل ٢٠٪ من الرجال المعاقين.

***

يجدر التنويه إلى أنه ربما لا يتم الآن تنفيذ القوانين الشرعية التى تمليها الديانة اليهودية على المجتمع اليهودى، فقد رفض المنطق الإنسانى تطبيق بعض هذه القوانين الشرعية وحلت محلها قوانين وضعية جديدة سنتها الجهات التشريعية فى إسرائيل، إلا أنه عندما يحدث صدام مجتمعى يتم تطبيق نصوص الشريعة اليهودية عندما يتعلق الأمر بالحياة الزوجية، أو يكون هناك حُكمان أحدهما مدنى ترفض المحكمة الشرعية تطبيقه، والآخر شرعى يتعارض مع حقوق الإنسان والقوانين الوضعية. علاوة على هذا فإن تطبيق هذه القوانين التى تعتمد على أحكام الشريعة اليهودية يختلف من مجتمع لآخر، حيث تختلف درجة تطبيق هذه القوانين فى المجتمع المتدين عن المجتمع العلمانى.

فيما يلى نماذج توضح نظرة الشريعة اليهودية للمرأة:

- **شهادة المرأة مرفوضة:** "قسم الإدلاء بالشهادة يطبق على الرجال وليس على النساء... من أين هذا الكلام (شهادة النساء مرفوضة ـ لراشى[٦٥] [الحاخام شلومو يتسحاقى]) فقد ورد فى التوراة: "وقف الرجلان"[٦٦]، التوراة تتحدث هنا عن شهود رجال (وهو ما يدل على أنه لا شهادة للنساء ـ الحاخام شلومو يتسحاقى).

كما ورد فى كتاب"شولحان عاروخ"[٦٧] فى باب "حوشين مشباط" بشأن تشريعات الشهادة، ٣٥ : ١٤: "تُرفض شهادة المرأة".

- **تحريم القضاء على المرأة:** ورد فى باب "الحيض" ٤٩ ب :"كل من يحق له القضاء ـ يحق له الشهادة، وهناك من لا يحق له القضاء ويحق له الشهادة"، ونظرًا لأن المرأة لا يحق لها الشهادة، فبالتالى لا يحق لها أيضًا الجلوس على كرسى القضاء كقاضية.

كما ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" باب "حوشين مشباط" ٧: ٤ :"يُحرم على المرأة تولى القضاء"[٦٨] .

وعلى الرغم مما ورد فى التوراة من أن دبورة كانت قاضية، حيث ورد فى سفر القضاة: "ودبورة امرأة نبية زوجة لفيدوت هى قاضية إسرائيل فى ذلك الوقت"[٧٠]، فقد جاء فى تفسير ذلك، باب "بابا قاما ١٥أ"، ما يلى: "بالنسبة لما

ورد فى (القضاة ٤) من أن دبورة كانت قاضية إسرائيل فليس فيه دليل على أنه يحق للمرأة تولى القضاء حيث إنهم وافقوا على توليها القضاء لأن ذلك كان بأمر من الرب". وجاء فى فتاوى "إيجروت موشيه""[٧١] فى قسم كاشف المعرفة الفصل الثانى تحت موضوع ما تفسيره: "كانوا يتقبلون أقوالها طوعًا، وليس قسرًا، وتحريم القضاء لا يعنى تحريم إصدار أحكام وإنما تحريم أن تكون هذه الأحكام ملزمة".

- لا تستطيع أن تكون المرأة رئيسًا للدولة أو ملكة ولا أن تتولى أى منصب ينطوى على أية سلطة ـ حسبما هو مفصل فى تفاسير سفر التثنية"[٧٢] ١٥٧: "إذا مات صاحب منصب عين آخر مكانه. ونصب عليك ملكًا وليس ملكة". وكذلك فى تفاسير التنائيم"[٧٣] (فى الشروح الكبرى) لسفر التثنية: "نصبوا عليكم ملكًا - وليس ملكة. ويستخلص من هذا أنهم لا ينصبون امرأة كملكة كما أنهم لا ينصبون إلا الرجال فى كل المناصب الأخرى فى إسرائيل""[٧٤] .

وقد انعكس ذلك أيضًا على الحياة المدنية فى إسرائيل، فقد أعلن حزب أجودات يسرائيل انسحابه من الحكومة فى أعقاب تعيين جولدا مائير فى منصب رئيسة الوزراء وورد: "فيما يتعلق بموقفهم من رئيسة الوزراء القادمة السيدة مائير، فقد أعرب ممثلو أجودات يسرائيل عن تقديرهم الصادق لشخص السيدة مئير، لكن هذا لن يثنيهم عن موقفهم الرافض لاختيار سيدة فى منصب رئيس الوزراء فهو أمر يناقض وجهة نظرهم""[٧٥] . وهذا يفسر أيضًا لماذا لم تتول امرأة رئاسة الوزراء فى إسرائيل منذ ذلك الحين، كما أن الإحصائيات تشير إلى أن هناك انخفاضًا فى عدد السيدات اللائى يتولين مناصب قيادية حتى وقتنا هذا فى إسرائيل.

- الابنة فى كنف الأب يزوجها كيفما يشاء: ورد فى سفر التثنية: "ويقولُ والد الفتاة لِلشُّيوخ: أعطَيتُ اَبْنَتى لِهذا الرَّجلِ زَوجةً""[٧٦] . وفى المشنا (باب أحكام الزواج ٤٦ب): "الأب له الحق فى تزويج ابنته" (... والفتاة هى من تبلغ سن الثانية عشرة حتى الثانية عشرة ونصف وحينئذ تُعد بالغة) وقد ورد فى الجمارا: "والدها يقوم بتزويجها "[٧٧].

ثمة أمر آخر وهو أن الأب لا يأخذ رأى الابنة كما هو مشروح فى كتاب رمبام [الحاخام موشيه بن ميمون]، فتاوى الأحوال الشخصية، ٣: ١١: "الأب يزوج ابنته دون أخذ رأيها ما دامت صغيرة، وعندما تكون فتاة يكون أمرها فى يده حسبما نصت عليه التوراة: "أعطيت هذا الرجل ابنتى""(٧٨) .

- يمكن للأب أن يبيع ابنته أمة :"وإذا باع رجل ابنته أمة فإنها لا تخرج كما يخرج العبيد""(٧٩) . ويسرى هذا الحكم ما دامت صغيرة ولم تبلغ مبلغ الفتيات، أى قبل سن الثانية عشرة. وحتى فى هذا الحكم يسرى حق البيع على الابنة وليس على الابن، كما أن حق البيع مكفول للأب وليس للأم.

نستنتج مما سبق أن جميع حقوق التصرف فى الأسرة مكفولة للرجال، سواء الآباء أو الأبناء، وليست هناك أى حقوق للنساء، وليس للمرأة أية مكانة فى الأسرة سوى ما يتفضل به الرجل (الأخ أو الأب) عليها طواعية دون إلزام من قِبل الشريعة اليهودية.

- وضع المرأة المتزوجة: على غرار أن الابنة ملك للأب، كذلك فإن الزوجة تعتبر هى الأخرى ملكًا للزوج من نواح كثيرة، وذلك كما قال السلف فى باب عقود الزواج ٤٨ :١: "وهى إلى الأبد تكون فى كنف الأب إلى أن تنتقل إلى كنف الزوج" .

بعد عقد القران، ما واجبات الرجل الشرعية نحو المرأة، وما واجبات الزوجة نحو زوجها؟ ورد فى سفر الخروج "(٨٠): "إن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها"ـ تفسير الحاخام موشيه بن ميمون: "طعامها بمعنى مأكلها. كسوتها كما يتضح من معناها. مضاجعتها بمعنى إعطائها حقوقها الجنسية" .

كما أن باقى الأمور هى من تفسيرات الفقهاء، مثل الإنفاق المالى الذى يهدف إلى وجود سلام بين الرجل وزوجته ـ كتاب تفسيرات الحاخام موشيه بن ميمون، شرائع الأحوال الشخصية، ١٢: ٢ :"هناك سبعة أمور من تفسيرات ناسخى التوراة، وجميعها أمور واجبة أمام المحكمة، واحد من هذه الشروط هو أساس عقد الزواج، أما الشروط الباقية فتلك التى يطلق عليها شروط عقد الزواج، وهى: علاجها إذا مرضت، وافتداؤها إذا وقعت فى الأسر، ودفنها عند الوفاة،

وأن تتمتع بممتلكاته وتقيم فى بيته بعد وفاته طوال فترة ترملها، وأن تستمتع بناتها منه بممتلكاته بعد وفاته وحتى تتم خطبتهن، وأن يضاف مهر عقدها إلى نصيب ما يرث أبناؤها الذكور منه ليفوق ما يرث إخوانهم""(٨١) .

أما بخصوص واجبات المرأة تجاه الرجل ـ ذكر الحاخام موشيه بن ميمون فى شرائع الأحوال الشخصية، ١٢: ٣: "والأمور الأربعة التى يجمع ناسخو التوارة جميعًا على أنها حقوق لها هى أن يكون ما تفعله ملكا له، وأن يكون أجر عملها ملكا له، وأن يتمتع بثمار ممتلكاتها فى حياتها [أى أرباح ممتلكاتها]، وإذا ماتت فى حياته يرثها، وأن تكون له الأولوية على غيره فى الميراث""(٨٢) .

كما أفتى كتاب "شولحان عاروخ" بعدم جواز قبول الصدقة من المرأة ـ حيث يرد فى الكتاب، باب "كاشف المعرفة" ٢٤٨: ٤: "من يقومون بجمع الصدقة عليهم ألا يجمعوا من النساء والعبيد والرضع، إلا قدرًا يسيرًا، ولكن ليس شيئًا كبيرًا يكون الحصول عليه عن طريق نهب أو سرقة من الآخرين (لأنه من غير المحتمل أن يكون لدى المرأة أى ممتلكات أو ثروات خاصة بها، إلا إذا قامت بالنهب أو السرقة...)""(٨٣) .

احترام الأب والأم – نظرًا لأن المرأة تعيش فى كنف زوجها فإنها معفاة من هيبة الأب والأم واحترامهما على النحو الوارد فى باب الزواج"(٨٤) (٣٠: ٢): "ماذا تقول التوراة عن الرجل؟ (فلتبجلوا أم الرجل وأباه)"(٨٥) يمكن للرجل القيام بذلك، أما المرأة فلا، لأن هناك من له القوامة عليها.

يحل للرجل أن يتزوج أكثر من امرأة ويحرم على المرأة الزواج برجلين: "ولا يُكْثِرَ مِنَ النِّساءِ لِئلاَ يَزيغَ قلبُهُ""(٨٦) . وفى باب السنهدرين"(٨٧) (٢١/ أ): "لا يكثر من النساء ـ حتى ثمانى عشرة امرأة. ويقول الحاخام يهودا: "يكثر من النساء لنفسه، شريطة ألا يزغن قلبه. ويقول الحاخام شمعون: "حتى لو كانت واحدة فقط وتزيغ قلبه ـ فإنه لا يجب أن يتزوجها وإلا لما ورد ألا يكثر من النساء ـ حتى وإن كانت أبيجيل"(٨٨).

كما ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" - "إيفن هعيزر" ١ :٩: "يتزوج الرجل عدة نساء، إن استطاع أن يلبى احتياجاتهن، وورد فى أقوال الحاخامات نصيحة سديدة بألا يتزوج الرجل الكثير من النساء لأن لكل منهن فترة حيض شهرية.. (الفقرة العاشرة) وقد حرم الحاخام جرشوم على الرجل أن يتزوج على زوجته.. ولم ينتشر الحكم فى كل البلدان ولم يحرم هذا الأمر إلا فى نهاية القرن الخامس". ورغم أن القرن الخامس قد مر، يواصل حكماء اليهود قبول هذا الأمر باعتباره عادلاً رغم أنه وفقًا للشريعة اليهودية يستطيع أى يهودى أن يتزوج عدة نساء"[٨٩] .

والخلاصة: مما ورد آنفًا نجد أن المرأة المتزوجة ليس لها مال أو ممتلكات خاصة بها، وهى ليست حرة بل إنها بمثابة جارية لزوجها، حتى إنها تُعفى من واجب إكرام الوالدين، كما أنها تهمل كل الفرائض الدينية المرتبطة بوقت. فزوجها يبطل نذورها، وفى حالات معينة يقوم بتطليقها رغم أنفها ويتزوج بأخرى وهى لا تزال على قيد الحياة. وليس هناك ما يدعو لأن نقول إنه لا توجد أية إمكانية لأن تطلق الزوجة زوجها أو أن تبطل نذوره أو أن تتزوج برجل آخر. فالشريعة كلها موجهة لتحقير المرأة ومكانتها باعتبارها جارية أو شيئًا ماديًا"[٩٠] .

الزوجة لا ترث أباها ولا أبناءها وبناتها: الابنة لا ترث والداها (عندما يكون هناك بنين)، ورد فى سفر العدد: "وتكلم بنى إسرائيل قائلا: أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه الى ابنته""[٩١]، وكذلك ورد فى "شولحان عاروخ" "حوشين مشباط" ٢٦٧ : ١: أُيما رجل مات يرثه ابنه. وإذا لم يكن له ابن، ينظرون إذا كان له ابن من نسله، ذكر أو أنثى حتى نهاية الأجيال، يحل محله ويرث كل شىء، وإذا كانت له بنت ترثه""[٩٢] .

هذا الحكم بسيط ولا يوجد خلاف عليه، وهنا يجب الاستشهاد بما قاله الحاخام عوفاديا يوسف "فتاوى وأحكام" ٤ : ٦٥: "وفقًا لما هو معروف فى التوراة لا ترث البنات آباءهن مادام هناك بنين، وهذا على النقيض من قانون الدولة الذى تحكم بموجبه المحاكم العلمانية بأن ترث البنات مع البنين بالتساوى، ولكن هل يجوز للبنات وفقًا للشريعة اليهودية أن يطالبن بحقهن فى الميراث أمام

المحكمة العلمانية، وأن يحصلن على إعلام وراثة، بمقتضى القانون، استنادًا إلى أقوال السلف "حكم السلطة مطاع"؟.

الرد باختصار هو: "وفقًا للشريعة اليهودية ووفقًا لتوراتنا المقدسة التى بها حياتنا وطول بقائنا، وأحكامها نبراس لنا وهدينا فى الطرقات، يحرم تمامًا مناقشة أحكام الميراث والأملاك وكذلك أحكام المسئولية إلا وفقًا للتوراة الخالدة التى لا تتغير فى جميع الأزمنة حاشا لله، حيث أُمرنا وأبناؤنا إلى الأبد أن نقيم كل تعاليم هذه التوراة. (كما كتب الحاخام موشيه بن ميمون فى أحكام التوراة التشريعية الأساسية ٧: ٧)، ولذلك فمن المحرم تمامًا الاحتكام لجميع هذه الأحكام أمام الهيئات القضائية التى تحكم وفقًا للقوانين الأجنبية، التى قيل عنها "تصدر أحكامًا بغير علم". ولا يوجد أى اختلاف فى هذا بين أن يكون القضاة أجانب أو يهودًا يحكمون وفقًا للقوانين الأجنبية، وليس وفقًا لأحكام التوراة. وإذا أراد البنون التنازل عن نصيبهم فى الميراث لصالح البنات لكى يتقاسمن معهم الميراث، فإنهم يذهبون إلى المحكمة الشرعية اليهودية الموجودة فى منطقة إقامتهم، ويشترون منهم بشكل نهائى مقابل الثمن أو بصورة رمزية، (كالدفع بعملة غير متداولة) بالشكل المجدى وفقًا لأحكام التوراة. حتى تكون خاتمة كل هؤلاء السلام""[٩٣] .

الزوجة لا ترث ابنها أو ابنتها: فقد ورد فى سفر العدد: "وإن لم يكن له إخوة يرثه أبوه وتعطوا ملكه لقريبه من عائلته ليرثه""[٩٤] . وورد فى التلمود باب "بابا بترا" ١٠٩: ٢: "مَنْ يرثه ـ هل هو الأب؟" (اللاويون ١٨: ١٢) "الأب يرث الأم"، كما ورد فى سفر اللاويين ١٨: ١٣) "يرث الأم"؛ وقال أحد الحاخامات حسبما ينص سفر العدد ٢٧: ١١ "أحد أفراد أسرته هو الذى يرثه ـ أسرة الأب تسمى أُسرة وأسرة الأم لا تسمى أسرة، كما ورد فى سفر العدد ١: ٢ "وأسرتهم للأب". وفى "شولحان عاروخ" (حوشين مشباط) ٢٧٦: ٣ :"أسرة الأم لا تسمى أسرة، ولا ترث الأم ابنها ولا ابنتها. والإخوة من الأم وليس من الأب لا يرثون بعضهم البعض، ولكن أسرة الأب ترث كل واحد منهم""[٩٥] .

أعمال المعبد - للذكور فقط: وعن وضع الأيدى على رأس المحرقة فقد جاء فى سفر اللاويين: "كلم بنى إسرائيل وقل لهم.. ويضع يده على رأس المحرقة""[96]، أبناء إسرائيل هم الذين يضعون أيديهم أما بنات إسرائيل فلا يضعن أيديهن.

النساء لا يشاركن فى التلاوة فى المعبد: ورد فى "شولحان عاروخ" ٣ :٣٨: "للنساء والعبيد معفون من المشاركة فى التلاوة وذلك لأن هذه شريعة من الشرائع الملزمة المرتبطة بوقت". وجاء فى التفاسير: وإذا كانت النساء تريد أن تشدد على نفسها فإنها تستطيع أن تشير بيدها. وقد ورد صراحة فى ١٣ : ١٠٠ ما يلى: "وذلك لأن الأمر يستوجب جسدًا طاهرًا والنساء ليست حريصات جدًا على ذلك""[97] .

المرأة لا تقرأ التوراة على الملأ: ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" باب "أورَح حاييم" ٣٥ : ٢٨٢: "الكل يشارك فى اكتمال نصاب الصلاة لسبعة أشخاص (غير أن هناك من أفتى بأن النساء لا يشاركن فى اكتمال نصاب الصلاة) بما فى ذلك المرأة والطفل الذى يدرك من هو الرب. ولكن الحاخامات قالوا: المرأة لا تقرأ التوراة جهارًا احترامًا للجمهور لأن قراءة المرأة للتوراة، إهدار لكرامة كل الجمهور"[98].

- **المرأة لا تنضم لتلاوة صلاة الطعام:** (لو كان هناك رجلان يأكلان ومعهما امرأة فإن المرأة لا تنضم إليهما) وينص كتاب "شولحان عاروخ" باب "أورَح حاييم" ١٩٩ : ٦: "لا يتلو النساء والعبيد والصغار معهم هذه الصلاة، ولكنهم يستطيعون التلاوة لأنفسهم. وتقول المشنا: "حتى لو كانت المرأة مع زوجها وأبنائها فإنه ليس من الصواب أن تنضم لهذا السبب". وسبب عدم وجود دعوة للنساء والاقتصار على جواز مشاركتهن فقط هو ما ورد فى المشنا ١٨٠ : ١٦: "لأنه من غير المعتاد أن تكون النساء على دراية بصلاة الطعام" "[99].

الترديد: "كلم بنى إسرائيل قائلاً، الذى يقرب ذبيحة سلامته للرب يأتى بقربانه إلى الرب من ذبيحة سلامته. يداه تأتيان بقربان الرب، الشحم يأتى به مع الصدر. أما الصدر فلكى يردده ترديدًا أمام الرب""[100] . أبناء إسرائيل هم الذين يرددون أما بنات إسرائيل فلا.

تقديم القرابين: "وهذا نظام القربان، يقدمه أبناء هارون""[١٠١] . أبناء هارون يقدمونه وليس بنات هارون.

القبض: "ويأتى بها إلى بنى هارون الكهنة ويقبض منها ملء قبضته""[١٠٢] إلى بنى هارون وليس إلى بنات هارون.

الإيقاد: "ويوقدها بنو هارون على المذبح...""[١٠٣] بنو هارون وليس بنات هارون.

جز الرأس: "ويجز رأسه.. ويوقد..""[١٠٤] ففى أعمال المعبد التى تقوم عليها العبادات الدينية فى الديانة اليهودية عندما يكون المعبد موجودًا لا محل لعمل النساء فيه.

أكل رفيعة الأقداس (التقدمة): ورد فى اللاويين: "وإذا صارت ابنة كاهن لرجل أجنبى لا تأكل من رفيعة الأقداس""[١٠٥] .

الكاهن الذكر الذى اغتصب امرأة يؤمر إخوته بتشييع جنازته إلى قبره، ولكن المرأة بنت الكاهن التى تم اغتصابها فلا يكفى معاناتها وإنما تتلقى عقوبة أخرى لأن إخوتها لا يتنجسون بها ولا يشيعونها إلى مثواها الأخير"[١٠٦] .

- **فى وقت خطر الموت**: يجب إنقاذ الرجل قبل المرأة، ويشير كتاب "شولحان عاروخ" باب كاشف المعرفة ٢٦٢ : ٨: "(فى موضوع افتداء الأسرى) يفتدون المرأة قبل الرجل وإذا كان من أسرهم معتادو اللواط فإنهم يفتدون الرجل أولاً. (وإذا كان الاثنان يوشكان على الغرق فى النهر فإن إنقاذ الرجل له الأولوية)". وهذا يعنى أنه لو كان الرجل والمرأة يتعرضان لخطر الغرق فى النهر.. [يجب إنقاذ الرجل أولاً].. لأن الرجل أكثر التزامًا بالفرائض".. وحيث إن الرجل أكثر التزامًا بالفرائض يجب إنقاذه بدلاً من المرأة"[١٠٧] .

- **لا يجب تعليم المرأة الشريعة بسبب التسيب الجنسى**:.. ورد فى باب "سوطة" ٢١ : ٢، يقول الحاخام إليعيزر: كل من يعلم ابنته التوراة يعلمها التفاهات، ولقد فسروا ذلك القول بأنه من خلال تعليمها تصبح أكثر خداعًا ومكرًا وتؤدى ما عليها بعدم إتقان". وقال الحاخام موشيه بن ميمون: "المرأة التى تتعلم الشريعة لها

أجر، ولكنه ليس كأجر الرجل وذلك لأنها غير ملزمة وكل من يفعل شيئًا غير مأمور به لا يكون أجره كأجر من أُمر به، بل أقل منه. ورغم أن لها أجرًا فمن الحصافة ألا يعلم أحد ابنته التوراة (الشريعة) وذلك لأن معظم النساء لا ينصرف ذهنهن إلى التعلم، بل إنهن تُفسرن كلمات التوراة كما يحلو لهن. وقال الحكماء إن كل من يعلم ابنته الشريعة يعلمها التفاهات. فما معنى ذلك؟ إنه ينطبق على الشريعة الشفوية أما الشريعة المكتوبة فلا يعلمونها لها من البداية، وإذا علمها يعتبر كمن يعلمها التفاهات"(١٠٨) .

- **يحبذ إحراق أوراق التوراة حتى لا تدرس فيها النساء**: فقد ورد فى التلمود المقدسى فى باب سوطا ٣- ٤: ١١أ ما معناه أن امرأة كانت تتبرع للحاخام إليعيزر بـ ٣٠٠ مكيال قمح سنويًا قد سألته عن سبب عقاب من ارتكبوا خطأ واحدًا لعبادة العجل بإماتتهم ثلاث ميتات. فرد عليها بأن المرأة لا تفلح سوى فى غزل الخيوط (وهو ما يعنى: لا تشغلى نفسك بما لا يعنيك). فسأله ابنه هوركاتوس: أتخسر ٣٠٠ مكيال قمح سنويًا حتى لا ترد عليها برأى التوراة؟ فقال له: إن من المحبذ إحراق أوراق التوراة حتى لا تأخذها النساء. وقد أوردت تفاسير باب سوطا ٢١: ٧٢ عن بن عزاى هذا الرد الوارد فى التلمود"(١٠٩) .

- **حظر الحديث مع المرأة**: تقول المشنا فى باب "أفدت" ١: ٥: "ولا تكثر الحديث مع المرأة". وهذا ينطبق على زوجة الرجل ناهيك عن زوجة رجل آخر. ولذلك قال الحكماء: "إن من يكثر من الحديث مع المرأة يلحق الضرر بنفسه وينشغل عن أمور الشريعة، ومآله جهنم". وقد ورد فى تفسير ذلك فى باب التواضع فصل "ستر العورة" ٥: ١٣: "لا تكثر من الحديث مع المرأة لأن كل حديث المرأة ليس سوى فسق""(١١٠) .

- تفضيل الذكور على الإناث :باب "بساحيم" (الفصح) ٦٥أ [الجمارا]: "لا يمكن أن تستمر الحياة بدون الذكور أو بدون الإناث؛ طوبى لمن كان أبناؤه ذكورًا، ويا للويل لمن كان أبناؤه إناثًا". وفى باب "سنهدرين" ١٠٠: ٢: "إن البنت بالنسبة لأبيها كنز لا قيمة له، ومصدر خوف لا يجعله ينام ليلاً؛ إذ يخشى عليها الإغواء

وهى فى صغرها، ومن أن تزنى وهى فى شبابها، أو ألاَّ تتزوج بعد بلوغها، أو من عدم الإنجاب بعد الزواج، ومن أن تصبح ساحرة فى شيخوختها"(١١١) .

- من يسمع لنصيحة امرأة.. فإنه يرث جهنم: باب "بابا متسيعا" ٥٩ :١ :وقال أحد الحاخامات: كل من يسير بمشورة امرأته.. يهلك، وورد فى سفر الملوك الأول: وَلَمْ يَكُنْ كَأَخْآبَ الَّذِى بَاعَ نَفْسَهُ لِعَمَلِ الشَّرِّ... الَّذِى أَغْوَتْهُ إِيزَابَلُ امْرَأَتُهُ"

وفيما يلى نماذج من فتاوى الحاخامات حول شئون المرأة:

١- عنوان الفتوى: المرأة ممنوعة من الشهادة

مصدر الفتوى: www. moreshet. co.il، ٢٠٠٥/١٢/٦

فتوى من الحاخام يوفال شارلو

سؤال:

رأيت أنك أجبت باختصار على هذا الموضوع، ولكن الظروف تغيرت حاليًا. أردت أن أعرف:

أ - لماذا كانت المرأة ممنوعة من الشهادة؟ (وحتى لو كان السبب غير متماشٍ مع الواقع الحالى، فيسعدنى أن أعرف ماذا كان هذا السبب...).

ب - كيف نتصرف فى الواقع الحالى؟

وشكرًا...

جواب:

أ - المرأة ممنوعة من الشهادة؛ لأن فقهاء التوراة الشفوية علمونا أن التوراة قالت إنها ممنوعة من الشهادة. ويمكن تخمين بعض مبررات ذلك مثل: الرغبة فى حماية النساء من المؤسسة القضائية العامة الصارمة، والاعتقاد بأن النساء يشهدن بشكل عاطفى أكثر من الرجال، والفصل بين النساء وبين القضاء، أو أى تفسير آخر. ونحن لا نعرف تمامًا ما التفسير الصحيح لذلك، وليس بمقدورنا سوى التخمين. ويبدو أن الهدف الأساسى هو الرغبة فى الفصل بين مفاهيم القضاء وبين المفاهيم النسائية. وكما أسلفنا، فإن ذلك مجرد تخمين.

ب- صحيح أن هذا الحكم يسرى حاليًا بموجب شرائع التوراة غير المكتوبة. إلا أنه فى أمور عديدة تتعلق بالمحكمة التى تنظر فى الأحكام بين الإنسان والرب، هناك عُرف متبع بقبول شهادة المرأة كمجرد رأى وليس كشهادة، "لأنهن لا يشهدن"، أو بواسطة جميع الوسائل القانونية التى تتيح للمحكمة الحصول على معلومات ليس عن طريق الشهود. وبهذه الطرق يحصلون على شهادة المرأة.

***

٢ - عنوان الفتوى: من يأخذ بمشورة زوجته مصيره جهنم

مصدر الفتوى: www. daatemet.org. il، ٢٠٠٥/١١/٧

فتوى من الحاخام يوفال شارلو

سؤال:

يُقلقنى أننى فى الماضى أخذت بمشورة سيدات، وكانت نصائح حكيمة ومنطقية ومفيدة، إلا أننى أعرف من الشريعة أن "كل من يأخذ بمشورة امرأة مصيره جهنم". لذلك فإننى خائف وقلِق، وأطلب أن تساعدونى.

موطى شرعابى

جواب:

مرحبًا موطى،

فى البداية نُفسر المسألة التلمودية التى ذكرتها:

قال حاخام: كل من يأخذ بمشورة زوجته يدخل جهنم، لكن المثل الشعبى يقول: إذا تكلمت زوجتك فطأطئ رأسك واستمع لها - وهذا المثل ينطبق على الشئون المنزلية فقط. وبمعنى آخر: هذا المثل يُقصد به الأمور الدنيوية، أما من يأخذ بمشورة زوجته فى القضايا الدينية "فيدخل جهنم" (بابا "متسيعا" ٧١/٥٩).

وقد تعامل فقهاء التلمود مع النساء سواء على المستوى القانونى أو الثقافى باعتبارهن كيانًا تابعًا للرجل و"مساعدًا له". وقد أوضحنا بالتفصيل نظرة الشريعة إلى وضع المرأة فى مقالة: "وضع المرأة فى الشريعة اليهودية".

ومثال ذلك أن الحاخام شمعون ابن الحاخام يهودا هاناسى (واضع المشنا) عندما أنجب بنتًا (وليس ولدًا) شعر بالغضب، فحاول والده أن يواسيه فقال له: البنت تُسارع بإنجاب الأحفاد قبل الابن. وعن كلمات المواساة تلك قال الحاخام بر كَبارا: "مواساة أبيك لا قيمة لها، فلا يمكن أن يعيش العالم بلا ذكور ولا إناث، ولكن طوبى لمن يرزق بالبنين، وواحسرتاه على من يُرزق بالإناث" (بابا بترا ١٦/ ٧٢).

وانتبه لأمور ثلاثة:

أ - يروى التلمود من واقع الحياة اليومية لحاخامات المشنا، وهى ليست ضربًا من الخرافة بل واقعًا ينتشر فى ثقافة السلف - أن ولادة البنت كانت تسبب الحزن.

ب - يستفاد من مواساة الحاخام يهودا هاناسى أن كل قيمة المرأة وميزتها هى فى الخصوبة الإنجابية فقط.

ت - مقولة عامة وجامعة: "واحسرتاه على من رُزق بإناث".

وبالنسبة لخوفك من جهنم، فدع عنك هذا الخوف، فكما قال حاخاماتنا بعد التلمود: "قال السابقون هذه الأقوال لإخافة الناس (وهذا غير حقيقى)، حتى يخافوا ويهابوا الرب عز وجل" (الحاخام إيفن عزرا).

***

٣ -عنوان الفتوى: صوت الطفلة:

مصدر الفتوى: www. nrg.co. il، ٢٠٠٦/٤/٤

بقلم: أفيشاى بن حاييم

فى الأسبوع القادم سيقف للحظة مئات الآلاف من الأطفال فى سائر أنحاء إسرائيل حول موائد وليمة عيد الفصح، وسيرددون نشيد "ماذا تغير" الشهير الخاص بعيد الفصح. ومع ذلك، وفقًا لفتوى الحاخام يوسف شالوم إليشِف، يحتمل أن تصاب الصغيرات اللاتى تزيد أعمارهن على ثلاث سنوات بخيبة أمل، لأن الغناء حرام عليهن.

أفتى الحاخام إليشِف، زعيم الطائفة الليتوانية بأنه: " يجب الحرص على ألا تقوم الصغيرات فوق سن الثالثة بترديد نشيد "ماذا تغير". وقد نُشرت هذه الفتوى فى كتاب صدر بمناسبة عيد الفصح، باسم "أسطورة عيد الفصح مع تفسيرات وشرائع أدلى بها معلمنا وحاخامنا، وحاخام جميع أبناء المنفى، ومدرسنا العلامة الحاخام يوسف شالوم إليشِف أطال الرب عمره، وسجلها المستمعون".

ورد فى الكتاب أن صاحب الفتوى يحذر من قيام الصغيرات فوق سن الثالثة بترديد نشيد "ماذا تغير" حتى لو كان إنشادًا بصوت هادئ، بحيث لا يعد إنشادًا. ومع ذلك أكد الحاخام إليشِف أنه يمكن التساهل "إذا لم يكن هناك آخرون سوى أشقاء الصغيرات ومحارمهن. وعلى حد قول مصدر حريدى، فإن هذه فتوى تربوية خلفيتها هى تحريم سماع أغانى النساء".

***

٤ - عنوان الفتوى: صوت المرأة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il**، نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من الحاخام شموئيل زعفرانى

سؤال:

الحمد للرب، الذى أنعم علىَّ بموهبة الغناء. أحيانًا أشعر بالغضب؛ لأن تحريم صوت المرأة يخنق الموهبة، لأن "صوت المرأة عورة". هل يمكن من فضلك أن تبلغنى بمغزى هذا التحريم بالضبط، وما التشريعات المرتبطة به؟ (وهل يحظر سماع صوت فتاة عبر مكبر الصوت؟ أو عبر شريط تسجيل؟).

جواب:

إليك ما كتبه الحاخام مردخاى إلياهو - أطال الرب عمره - فى هذا الشأن فى كتابه "كتاب الشريعة" الجزء الثانى ٤٢/١٤ :٤٦:

٤٢ : غناء المرأة سواء كانت غير متزوجة، أو متزوجة وغير طاهرة، وسواء كانت شابة أو عجوزًا، جميلة أو قبيحة - يعتبر عورة ومحرم سماعه، كما يحرم القراءة أو الدراسة أو الصلاة عند سماع هذا الصوت، وكذلك مُحرم سماع صوت المرأة التى تغنى عبر الراديو أو عبر شريط تسجيل. وحذار أن يدرس المرء أو يصلى أو يقرأ صلاة التوحيد عندما تغنى زوجته للطفل الرضيع أو ما شابه ذلك، حتى ولو كانت طاهرة.

٤٣ : لا يجب الخوف أو التوقف عن ممارسة الأمور المقدسة عندما تقوم طفلة يقل عمرها عن ست سنوات بالغناء لطفل رضيع.

٤٤ : عندما يسمع المرء نساء يغنين أو يسمع أغانى عبر الراديو، ولا يمكنه التوجه للاستذكار فى مكان آخر، يمكنه أن يتأمل فيما جاء فى التوراة، حتى ولو كان ذلك بمطالعة هذا الكتاب، ويمتنع عن إصدار أى صوت، وكل ذلك عند الضرورة فقط.

٤٥ : هناك من يتشددون ويرون أن صوت المرأة عورة، حتى ولو كانت لا تغنى، بل تروى قصصًا أو ما شابه ذلك بشكل مُطَوَّل، ولكن فيما يتعلق بالأشياء القصيرة وبالذات عندما تكون لمتطلبات العمل فلا خوف من ذلك.

٤٦ : من الأفضل ومن الصواب لكل امرأة صالحة تخشى الرب سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، ألا تغنى فى مكان به رجال، كما يجب عليها أن تحرص على ألا تنشد حتى ترانيم السبت بصوتها، بل تحرك شفتيها فقط دون أن تُحدث صوتًا. وهكذا يتضح لنا أنه يُحرم سماع صوت النساء اللاتى يشاركن بالغناء فى فرقة غنائية وكذلك فى الراديو أو الأسطوانات المُسجلة، وما شابه ذلك.

***

٥ -عنوان الفتوى: صوت المرأة بين العائلة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

وفقًا للشريعة يُحرَّم سماع صوت المرأة، فماذا علىَّ أن أفعل وأنا مع عائلتى الكبيرة (أعمام وعمات وأبناء الأعمام وكل من نصاهرهم إلخ....)، حيث توجد نساء ينشدن فى اجتماع العائلة ولا أستطيع أن أسد أذنى أو أن أترك المائدة؟

جواب:

أنت تطرح مشكلة شائعة نظرًا لأن الإنسان يعيش فى بيئة تتسم بالتنوع، وحتى فى البيئة التى تضم من يحافظون على فرائض الشريعة اليهودية توجد مشكلات تتعلق بعدم الاحتشام.

وأرى أن أفضل شىء فى هذه الحالة هو عدم التركيز على صوت النساء والتركيز على إنشادك أنت وباقى الرجال. ويمكن على سبيل المثال أن تنشد بصوت أعلى وتركز على المعانى المقدسة.

وحاول أن تشير أو تتحدث عن الموضوع فى محيط الأسرة، وعلى أى حال افعل ذلك بشكل يجعل الموضوع مطروحًا، ويمكن قبوله فى محيط الأسرة، ربما عن طريق ضرب الأمثلة وما إلى ذلك.

***

٦ - عنوان الفتوى: صوت المرأة

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

حضرة الحاخام، هل يجوز سماع صوت المرأة، وإن كان كذلك، فبأى شكل؟

جواب:

أ - إذا كنت تقصد غناء المرأة - فهو لا يجوز إطلاقًا. وهناك من يخففون هذا التحريم عندما تغنى مجموعة من النساء معًا بشكل لا يمكن معه تمييز صوت إحداهن وهى تغنى منفردة. وفى حالة الضرورة هناك من يستند إلى هذا الرأى.

ب - هناك من يتشددون إزاء سماع صوت المرأة التى تتحدث باستفاضة وتصف موضوعًا ما، نظرًا لأن الإصغاء للمرأة يقترن بالتركيز فى النظر إليها وينشأ عنه تقارب شديد جدًا. ومن يشعر بأن هذا الأمر يزعجه - يستطيع، ويجدر به بالتأكيد،أن يتجنب هذا الأمر.

جـ- غنى عن البيان أن هناك فتوى تحرم الإكثار من الحديث مع المرأة. فأى امرأة متزوجة أو مخطوبة تعرف جيدًا كم يغضبها أن يتحدث زوجها أو صديقها أو خطيبها باستفاضة مع الأخريات.

***

٧ - عنوان الفتوى: غناء الفتيات

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من الحاخام تسفى كوستنر

سؤال:

أختى تتزوج وأردت أن أعرف إذا كنت أستطيع أن أعد لها أغنية تهنئة لها. ليس بمفردى بل مع ابنة عمتى.

جواب:

هناك تحريم على الفتاة، بل وعلى مجموعة من الفتيات، أن يرددن أصواتهن أمام جماعة يوجد بها رجال، ولكن يمكنهن الغناء أثناء رقص الفتيات وحدهن وبالتالى لن يسمعهن الرجال.

***

٨ -عنوان الفتوى: سماع الأغانى حينما يكون أبى فى المنزل

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

استعنت بالرب

تحية إلى الحاخامات!

أود أن أعرف هل أستطيع سماع الأغانى حينما يكون أبى موجودًا فى المنزل (ويسمعها)، وهو يسمع النساء تغنى. ولكنى لست معتادة على ذلك (فالخط الشرعى الذى أسير عليه هو خط الحاخام إلياهو الذى يقضى بعدم سماع صوت المرأة). هل أستطيع سماع الأغانى بجواره؟ فهذا الأمر بالنسبة لى يؤدى إلى الضلال أما بالنسبة له - فلا. (بالمناسبة، ينطبق هذا أيضًا على عموم الرجال).

شكرًا جزيلاً لمجموعة الحاخامات، ولكل الفريق القائم على تشغيل هذا الموقع وعلى هذا العمل المقدس الرائع!!! بوركتم! بالتوفيق.

جواب:

هذا أمر مُحرم، ويجب الحذر والامتناع عنه. لأن تحريم صوت المرأة" يسرى بالتأكيد على الأب، وتحريم الوقوع فيما هو محرم يسرى هنا كما يسرى فى أى موقف آخر.

***

- عنوان الفتوى: هل يسرى تحريم الاستماع إلى صوت المرأة باعتباره عورة حتى لو كانت المطربة متوفاة؟

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من الحاخام دافيد لحيانى

سؤال:

ألا يجوز سماع أغانى مطربة لم تعد على قيد الحياة؟

جواب:

صوت المرأة عورة:

صحيح أن هناك من يقولون إنه لا يوجد تحريم لسماع صوت المرأة عبر الإذاعة أو مسجلاً، ولكن لابد من الالتزام تمامًا بالتحريم لأن هذا بند متشدد فى المحرمات.

ويرجع سبب تحريم سماع صوت المرأة أيضًا إلى أن صوت المرأة قد يؤدى بالمستمع إلى التفكير فى النساء، وهذا التفكير مُحرم وفقًا لما ورد فى العهد القديم: "ولا تطوفون وراء قلوبكم" (سفر العدد ١٥: ٣٩). فالقلب به كثير من الخواطر ويجب الابتعاد عن كل ما قد يؤدى إلى إثارة هذه الخواطر. وغناء النساء هو أحد الأشياء الواضحة التى تؤدى إلى التفكير فى النساء.

والتفكير الناتج عن سماع المرأة قد يؤثر فى المستمع سواء كانت المطربة على قيد الحياة أم لا، فهذا لا يغير من الأمر شيئًا، ويجب تحريم سماع صوت المرأة تمامًا.

هناك حالات استثنائية يجب فيها سؤال حاخام عن كل حالة على حدة، ولكن لا يمكن تعميم ذلك على القاعدة التى توجب الابتعاد عن سماع صوت المرأة بجميع الطرق.

***

١٠ - عنوان الفتوى: سماع غناء النساء

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

هل سماع غناء النساء حلال (هل يمكن أن تشرح لى بالتفصيل فى حالة ما إذا كنت أرى من تغنى أو لم أرها من قبل)؟

وما أسباب ذلك؟

هل يمكن أن توافينى بمصادر الإجابة؟

جواب:

تقرر الشريعة (اليهودية) أن صوت المرأة عورة (براخوت ٢٤ فقرة "أ"، وكتاب الحاخام موشيه بن ميمون بشأن المحظورات باب ٢١ فقرة ٢ وغيرها).

فالاستماع إلى غناء المرأة، سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، محرم تمامًا، وهو محرم حتى بالنسبة للمرأة غير يهودية.

وقد اختلف الفقهاء بالنسبة لسماع غناء النساء عن طريق الإذاعة أو أية وسيلة أخرى حينما لا يكون هذا هو الصوت الحقيقى المباشر للمرأة:

- هناك من يحرم ذلك تمامًا.

- وهناك من يسمح به.

- وهناك من يتساهلون فقط إذا كان المستمع لا يعرف المرأة أو لم يرها قط.

يجب الحرص على احتشام وشرف النساء. ولذلك من الأفضل للفتى عدم سماع غناء الفتيات. ويجب على الفتيات الامتناع عن الغناء أمام الصبية حتى لا يفسدوا أخلاقهم.

***

١١ - عنوان الفتوى: تغطية رأس المرأة داخل المنزل

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

أ) طالعت فى كتاب أسئلة وأجوبة أنه يجوز للمرأة المتزوجة أن تتحرك فى منزلها بدون غطاء رأس فى وجود غرباء، كما وردت فتوى الجاعون[١١٤] فأينشتين فى الشأن ذاته، وقد سألتنى زوجتى الرأى فى هذا الموضوع، حيث إنها وأنا نلتزم بفتاوى الحاخام.

ب) وهناك سؤال آخر، قالت حماتى لزوجتى إنه يجب الفصل بين ملابس زوجتى الداخلية وملابسى الداخلية عند غسلها - فهل هذا صحيح؟ وفى منزل والدتى اعتادوا على غسل وتجميع مناشف الأيدى بمعزل عن الأشياء الأخرى-هل هناك مرجعية لذلك فى الشريعة؟

جواب:

استعنت بالرب،،

أ) يقول الحاخام إنه يجب على المرأة أن تكون حريصة أيضًا فى منزلها؛ لأن الجمارا تقول إن المرأة الملتزمة بعدم كشف شعرها حتى داخل منزلها - تحظى بأبناء صالحين. ويتعلق الأمر هنا بحرص زائد. وإذا لم تكن لهذا الموضوع أهمية فلماذا حظيت المرأة بسببه على هذه المكانة الكبيرة التى ذكرتها الجمارا.

لكن الأصل فى الموضوع هو أنه عندما يرى المرء عورة فلا فرق إن كان قد رآها فى منزل المرأة أم خارجه بل على العكس _ ففى منزلها يُعد الأمر أخطر بكثير.

وما ورد فى الجمارا باب "كتوفوت" (١/٧٢) أنه إذا سارت المرأة فى فناء منزلها بلا غطاء رأس لا يحق لزوجها أن يطلقها نظرًا لأنه قد ينفلت الغطاء من فوق رأسها من آن لآخر فى فناء منزلها. لذلك ورد فى "شولحان عاروخ" باب "إيفن هاعيزر" الفصل الحادى والعشرون: "ويحرم سماع صوت المرأة لأنه عورة أو النظر إلى شعرها. والذى يتعمد فعل ذلك يستحق عقوبة الجلد".

ب) ليس هناك أى إلزام بغسل الملابس الداخلية للزوجة والزوج. ومن اعتادوا الفصل بينها - فهو تشدد غير مُلزم.

ومن اعتادوا غسل مناشف الأيدى بمفردها فهذا؛ لأن مياه غسل اليدين غير طاهرة والمناشف تمتص تلك المياه غير الطاهرة ومن ثم غسلوها بمفردها حتى لا ينجسوا كل المناشف.

لكن سبب عدم اتباعهم هذا التحريم هو أن المياه غير الطاهرة من غسل اليدين قد امتُصت ولم تعد موجودة بالمياه الطاهرة فى المغسلة.

***

١٢ - عنوان الفتوى: غطاء رأس المرأة

مصدر الفتوى: www. masoret. com، **فبراير ٢٠٠٦**

هيئة تحرير الموقع

سؤال:

زوجتى تغطى رأسها دائمًا (بغطاء رأس وليس شعر مستعار)، ولكنها تتجول فى المنزل بلا غطاء رأس، لدينا أربعة أبناء والحمد لله، الابن الأكبر يبلغ من العمر ثمانى سنوات، فهل يجوز لها أن تتجول بجانبه بلا غطاء رأس؟

وأشكرك مسبقًا.

من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن البيت يتبع تعاليم التوراة ويلتزم بالفرائض.

جواب:

من الناحية الشرعية يجوز لها أن تتجول فى المنزل بلا غطاء للرأس، ولكن وفقًا للقبالا[١١٥] فإنه يجب التشدد فى ذلك حتى لو لم يكن أمام الأبناء، وهذا ما تفعله العديد من النساء. وجاء عن السلف أنه كانت هناك امرأة تقية اسمها قمحيت ومن حسن حظها أن كل أبنائها الثمانية كانوا من كبار رجال الدين، وعندما سُئلت كيف نالت هذا الشرف؟ أجابت قائلة: "لأن جدران منزلى لم تر أبدًا شعر رأسى" أى أنها حتى وهى بمفردها فى المنزل لم يكن شعرها ينكشف حتى على جدران المنزل. وهناك جانب آخر لتربية الأطفال على القداسة والاحتشام، وهو أنه من المستحسن الامتناع عن كشف الرأس على الأقل أمامهم، وبفضل الحرص على قدسية المنزل سوف تحظون بتربية جيل مستقيم ومبارك.

***

١٣ - عنوان الفتوى: ارتداء الفتيات السراويل بين الأغيار

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

- ورد فى هذا الموقع فى الماضى إن السبب الرئيسى فى تحريم ارتداء السراويل هو مقولة "لا ترتدى امرأة زى رجل".

فما مصدر هذا التحريم؟

أ - أعتقد أن السراويل يمثل قضية مهمة مثل ارتداء بلوزة غير محتشمة وبوجه عام ينبغى الاحتشام حيث ورد فى العهد القديم "لا تجعل معثرة" (اللاويين ١٤/١٩) وبوجه خاص لأنه محرم على الذكور إخراج نطفة دون جدوى.

ب - هل محظور علىَّ أن أرتدى سراويلاً عندما أكون بين الأغيار؟ حيث إنه ليس هناك تحريم كهذا.　　　　　　　　　　أنتظر إجابتك

جواب:

استعنت بالرب

أ - هذه فقرة فى التوراة، وليس هناك مصدر أقوى من هذا. ويبدو أن الرب يريد أن يحافظ كل نوع على هويته، وبهذا يتطور العالم بشكل سليم. وتغيير الهوية أمر خطير على الإنسان، وعلى العالم أيضًا. والحفاظ على الهوية يتم عن طريق الملابس.

ب - إن عدم احتشام سراويل النساء هو موضوع آخر. وهو أيضًا مهم للغاية. ولولا التعود لشعرت النساء اللاتى يرتدين السراويل بالخجل. ولا يكاد يكون هناك فى العالم سراويل نسائى غير ضيق وملتصق بأية صورة وأى شكل.

جـ - بالتأكيد هناك تحريم كهذا. الاحتشام - أولاً وقبل كل شىء - هو شأن شخصى بحت بينك وبين نفسك. بخاصة وأن التوراة حرمت ذلك. كما أنه لا يوجد مكان فى العالم يخلو من اليهود. أهم ما فى الموضوع هو أن النساء اليهوديات غير المحتشمات يدنسن اسم الرب بين الغرباء. وذات مرة قالت لى امرأة مشهورة تائبة إن كل مسيرة توبتها بدأت عندما لفتت امرأة عربية نظرها إلى عدم احتشامها أثناء تقديمها لعرض فنى. وأصيبت هذه الفنانة فى تلك اللحظة بصدمة عندما أدركت أنها تدنت إلى درجة أن سيدة عربية شعرت بالحاجة إلى لفت نظرها لهذا الأمر.

***

١٤ - عنوان الفتوى: رقص الفتيات تحت ضوء الأشعة فوق البنفسجية

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، سبتمبر ٢٠٠٦

فتوى من الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

فى انتظار الخلاص بعون الله! تحية طيبة

أنا مرشدة فى حركة بنى عقيفا فى فرع يضم عشائر وجماعات ويراعى الفصل بين الجنسين والحمد لله. نحن الآن فى شهر تنظيم أنشطة الحركة، وفى نهاية الشهر يتحتم على كل عشيرة أن تجهز رقصة أو عرضًا فنيًا. وفى هذا الفرع ترقص الفتيات فى الظلام تحت الأشعة فوق البنفسجية، وبالتالى لا يشاهد المتفرج فتيات ترقص وإنما يشاهد جوارب بيضاء اللون أو شىء على هذا النحو يتحرك. قالت لى إحدى زميلاتى فى الجماعة إنها سمعت أنه يمكن الرقص حتى الصف الخامس بلا أشعة فوق بنفسجية، وبذلك يمكن رؤية الفتيات وهن يرقصن.

فما رأيك؟ مع الشكر.

جواب:

الامتناع عن ذلك هو الأصح:

لا تتعلق مشكلة الرقص بالانكشاف للناظرين فحسب وإنما أيضًا بتربية الفتيات أنفسهن. فلابد من تنمية الوعى الأساسى لديهن بأن الفتيات لا يرقصن أمام الفتيان! بحيث تقول كل فتاة مبدئيًا وبشجاعة: أنا لا أرقص أمام الفتيان! فى جميع الأحوال والمواقف لا فى النور ولا فى الظلام ولا تحت ضوء الأشعة فوق البنفسجية ولا غيرها. إن الحشمة لا تقاس بالوسط المشاهد وإنما من خلال الوعى الداخلى للشخصية نفسها، ولذلك فمن الأجدر بنا أن نعلم وأن نتعلم على هذا الأساس.

أضف إلى هذا أن ضوء الأشعة فوق البنفسجية غير مظلم، وخفوت ضوئها يمثل مشكلة كبيرة حيث يؤدى إلى تركيز نظر المشاهدين على الأعضاء التى تظهر فى ضوء الأشعة فوق البنفسجية.

وبالمناسبة، إذا كنتم قد فصلتم بين الجنسين بعون الله ـ فارتقوا درجة فى سلم النجاح وأقيموا حفلين منفصلين، أحدهما للبنات والآخر للبنين، حيث يشاهد الآباء حفل البنين وتشاهد الأمهات حفل البنات، أو اجعلوا حفل البنات على الأقل مقصورًا على الأمهات فقط، تحت عنوان ذكى ومناسب مثل: "للأمهات والفتيات".

ولا شك أنك تعلمين أن جوهر الاحتشام يطرح البركة فى كل من يتمسك به، وهو فى جوهره نواة تربوية هائلة للحياة.

***

١٥ - عنوان الفتوى: دراسة التوراة مع الفتيات

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

أنا صبى أبلغ من العمر ١٥ عامًا، وأقوم بتدريس الجمارا لفتاة فى مثل سنى.

فهل يجوز لى ذلك؟

جواب:

لا يجوز ذلك على الإطلاق.

***

١٦ - عنوان الفتوى: الاختلاط فى التعليم الدينى

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **مارس ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

هناك منظمة تدعى نحت[116] يدرس فيها البنين والبنات العهد القديم، بمعنى أن فتى أو فتاة يقومان بإلقاء الدروس أمام مجموعة من الشباب، ولكن المدرسة الدينية بشكل عام غير مختلطة. هل يجوز لى أن أنضم لمثل هذه المنظمة؟

وهل يجوز للفتيات التدريس للبنين؟

جواب:

فى الحقيقة هذا غير مناسب. ولا يصح ولا يليق.

ربما تقوم الفتيات بإلقاء درس مهم، وقد يكون الدرس سليمًا من الناحية الفكرية، وقد يكون هناك الجديد فى كلامهن ولا تتاح لك الفرصة لسماع مثله من أى مصدر آخر. ولكن على الرغم من ذلك فإن هذا لا يصح؛ لأنه منافٍ للتوراة التى تعلمنا منها الابتعاد عن التقارب بين الجنسين قدر الإمكان. وكما ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" (باب إيفن هاعيزر فقرة ٢١): "يجب على الرجل أن يبتعد بشدة عن النساء". فأين هذا الابتعاد إذا كنا ندرس معًا وننظر إلى هذه الفتاة التى تقوم بالتدريس على مدى فترة طويلة. كأننا نعمل الشىء ونقيضه فى آن واحد. فنتعلم التوراة ونناقضها. كيف يمكن ذلك؟ إذا كنا لا نؤمن بأن هذه التوراة من عند الرب. (وبالمناسبة فإننى لا أعتقد أن هناك أى فائدة من تدريس التوراة على غير طهارة. ربما يكون هذا مهمًا - لكن العلم الذى سيأتى منه لن يكون صحيحًا).

معظم الذين يحملقون فى الفتاة التى تقوم بالتدريس سوف تراودهم أفكار آثمة. ومن يقول لك إن الأفكار الآثمة لا تراوده فاعلم أنه إما يخدع نفسه أو يخدعك أو أنه أحد الأتقياء المجهولين. وحتى هؤلاء الأتقياء كانوا يحرصون بقدر الإمكان على عدم التقارب مع النساء؛ لأنهم لا يخدعون أنفسهم أبدًا، وكانوا يعلمون جيدًا ما يتسبب فيه هذا التقارب من فساد فى علاقات الزوج بزوجته وفى التقرب إلى الرب.

***

١٧ -عنوان الفتوى: الدين والرياضة

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام إيال كرايم

سؤال:

أنا فتاة محافظة أبلغ من العمر ٢٢ عامًا وأدرس التربية البدنية، وأجد صعوبة شديدة فى ارتداء الملابس المحتشمة أثناء الدروس؛ لأن الجو يكون حارًا بالفعل فى نهار الصيف ومن الصعب ارتداء تنورة أثناء دروس التربية الرياضية عندما يقوم المعلمون بتعليمنا، إننى أدرس فى معهد دينى، وهم يُلزمون الفتيات العلمانيات بارتداء تنورة، فهل يوجد هنا نوع من الإكراه؟ وما العمل؟

جواب:

حرام على الفتاة القيام بتدريبات بدنية أمام رجل، وعلى ذلك فلا مجال للحديث عن مشكلة الثياب.

***

١٨ - عنوان الفتوى: الظهور أمام الرجال للدراسة

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، **إبريل ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام إيال كرايم

سؤال :

تحية للحاخام الموقر، اسمى هيلا، وآنا طالبة فى السنة الأولى بالجامعة العبرية. أدرس التربية والمسرح وأعتزم أن أعمل - بمشيئة الله - مستقبلاً فى علاج الشباب من خلال المسرح، والدراما النفسية (السايكودراما). وكما تعرف فإن هذا المجال غير شائع بين الجمهور الدينى، وانطلاقًا من معرفتى عن قرب بالمشكلات التى يعانى منها شباب الجمهور الدينى قررت اقتحام هذا المجال. وعلى أية حال، مازال أمامى عدد قليل من الدورات المصحوبة أيضًا بالممارسة

العملية. عندما التحقت بالجامعة كان واضحًا لى أننى لن أتخلى عن القيود التى التزمت بها فيما مضى من أجل الدراسة، كالرقص أمام الشباب، والتلامس، وإقامة علاقة صداقة مع شباب بغير هدف الزواج. صحيح أننى نشأت فى مجتمع مختلط، فى بنى عكيفا، إلا أننى قررت أثناء أدائى الخدمة الوطنية إنهاء علاقات الصداقة بينى وبين الشباب، وقد أصبحت العلاقة بينى وبين الشباب حاليًا رسمية بدرجة أكبر وتنحصر فى حدود العمل وما شابه ذلك.

إننى أحاول جاهدة أن أحافظ على هذا الأسلوب الرسمى فى التعامل مع الشباب فى الجامعة أيضًا، وأتجنب الدخول فى أحاديث طويلة، أو الدراسة المشتركة.. لدىَّ على أية حال حاليًا دورة يُطلق عليها ورشة تمثيل يشارك فيها خمسة شباب و٢٥ فتاة. وندرس فى الدورة كيف نمثل، وكيف نستعمل لغة الجسد وما شابه ذلك، وكذلك كيفية استخدام الصوت وما إلى ذلك. وخلال الدرس السابق، أبلغت المحاضرة أننى لا أستطيع أن أفعل كل شىء فى الدورة بسبب التحريم الدينى، وقد تفهمت موقفى وقالت لى إننى عندما أقرر ألا أفعل شيئًا ما فإنها ستتفهم ذلك ولن تجبرنى على فعله. ولكننى حاليًا أواجه مشكلة أخرى، فمن الواضح أن جميع الأمور التى ذكرتها لك تفصيلاً، لن أفعلها، ولكن ماذا أفعل عندما يُطلب منى التمثيل الصامت (البنتومايم).

إننا نقوم بتدريبات صوتية بشكل جماعى بطريقة تجعل الصوت غير واضح بين الأصوات الأخرى أثناء تقديم نص، وأنا أعرف أن هناك إشكالية فى هذا؛ لأن التحريم يتمثل فى أن الاهتمام يتركز على المرأة، ولكنى أسألك هنا هل يوجد مجال للتخفيف إذا وضعنا فى اعتبارنا الحقائق التالية:

- أن علاقتى بالشباب فى الدورة تنحصر فى تبادل التحية فقط.

- إننى أفعل هذه الأشياء بغرض الدراسة ولكى أساعد البشر مستقبلاً، والمشكلة هى أن الحصول على شهادة علمية فى المسرح من كلية إيمونا[١١٧] غير معترف به.

- معى فى الدورة عدد محدود للغاية من الشباب ٥ من بين ثلاثين.

- الأنشطة التى أتحدث عنها محل خلاف، ولا يوجد حكم قاطع بشأنها فى الشريعة اليهودية، مثلما يوجد بالنسبة للغناء والرقص، أو تمثيل مشاهد غير محتشمة.

هل يجوز لى الوقوف جانبًا والتدرب فى ركن من القاعة لا يوجد به سوى عدد محدود من الرجال؟

أيها الحاخام لقد تحدثت تفصيلاً عن خلفيتى المتعلقة بحدود الاحتشام بين الرجل والمرأة حتى تستطيع أن تفتينى انطلاقًا من البيئة التى نشأت فيها، لأن هذه المسألة مهمة بالنسبة لى. إننى أدرس فى الجامعة لكى أحصل على شهادة علمية لمجرد أن أبدأ العمل فى هذا المجال وليس من أجل المجتمع أو الأنشطة الاجتماعية، من المهم أن تدرك أننى على دراية بالإشكالية الكامنة فى لقاء الشباب والفتيات، ولذلك أحاول جاهدة تجنب الاختلاط، وحتى فى الدروس العملية أحرص على التعامل بشكل رسمى، على الرغم من أننى أدرس فى جامعة مشتركة، الأمر الذى يثير مشكلات، إلا أن هذا موضوع مستقل بذاته ولن أتطرق إليه هنا، وعلى أية حال أشكرك لو أجبتنى فى أسرع وقت.

جواب:

لا يجوز القيام بحركات جسمانية أمام الرجال، كما لا يجوز إجراء تدريبات جماعية للصوت معهم، لأنه حتى لو وصل صوتك إلى البنات اللاتى يقفن بجوارك فقط، فإنك بذلك ستكونين شريكة فى إثم الانضمام لمجموعة من المغنيات مع رجال.

أيال كرايم

***

١٩ - عنوان الفتوى: زيارة قبور الصديقين للمرأة الحائض. للبنات فقط

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

التحية لحضرة الحاخام!

سمعت أنه توجد قيود بالنسبة لزيارة الفتيات الحائضات غير المتزوجات لقبور الصديقين وللمقابر بصفة عامة. هل هذا اعتقاد خاطئ أم أنه من الشريعة؟

شكرًا مسبقًا

جواب:

استعنت بالرب،

القبور ليست مكانًا للنساء بشكل عام ولاسيما النساء اللاتى لم يتطهرن، بخاصة فى فترة الحيض. وذلك بسبب الأرواح الشريرة التى تتواجد فى المقابر.

وبخلاف ذلك من الأفضل ألا تسير النساء فى الجنازة وراء النعش - المكان الذى يوجد فيه ملاك الموت وصحبة الشر، ومن الممكن أن يتسببوا فى إيذاء النساء اللاتى يذهبن إلى هناك. وهناك نساء لم يرين القبور من الداخل أبدًا وستحل عليهن البركة.

كل هذا ليس من قبيل التحريم ولكن من قبيل الموعظة الحسنة.

ما الفرق بين التحريم والموعظة؟

إذا ذهبت الأسرة كلها إلى المقبرة من أجل ذكرى أحد أقارب الأسرة، وكانت إحدى النساء حائضًا، فإنها إذا لم تذهب سيكون الأمر موضع تساؤل وربما ستكون هناك إهانة أيضًا. وهنا لا داعى أن تحرج نفسها أو تتسبب فى نزاع داخل الأسرة. فى هذه الحالة تحرص على إبعاد نفسها عن نعش الميت و/أو عن القبور ذاتها على الأقل أربعة أذرع أى مترين. كما يجدر بالرجال الذين لم يتطهروا ألا يدخلوا المقبرة إطلاقًا. أما قبور الصديقين التى ليست فى المقابر، فلا ينطبق عليها هذا المبدأ. ولو أن من المفضل دائمًا أن تكون الصلاة على طهارة ولذلك يتطهر البعض قبل كل صلاة.

***

٢٠ - عنوان الفتوى: المرأة عند الحاخام مناحم هامئيرى[١١٨]

مصدر الفتوى: www. daat. ac. il، نوفمبر ٢٠٠٥

بقلم: أفراهام جروسمان

هناك معارضة شديدة فى المشنا وفى التلمود الأورشليمى[١١٩] من جانب الحاخام إليعيزر بن هوركانوس[١٢٠] لتعليم النساء الشريعة: "يقول الحاخام إليعيزر: كل من يعلم ابنته التوراة كأنه يعلمها الفسق". كما فسر التلمود البابلى كلمة "الفسق" على أنها الانشغال بالجنس والخلاعة. وقد أثَّرت أقواله بشدة على رجال الدين اليهودى فى العصور الوسطى.

كما أن تفسير الحاخام أفيهو[١٢١] كان أكثر ضررًا بوضع المرأة حيث قال: "ما السبب الذى جعل الحاخام إليعيزر يقول ذلك؟ لقد ورد فى التوراة "أنا الحكمة أسكن الذكاء"[١٢٢]، لأنه عندما تدخل الحكمة الإنسان يدخل معها الدهاء". أى أن تعليم الشريعة لن يزيد حكمة المرأة فقط؛ بل يزيد من دهائها أيضًا، فتستطيع أن تستغل ذلك فى الشر، فتتخابث على زوجها وتخفى عنه أفعالها غير السوية. إن جهل المرأة سيصعب عليها العمل فى الخفاء، وإخفاء أعمالها عن زوجها. وقد كان مثل هذا التبرير الذى يهدف لمنع النساء من التعليم، مطروحًا عند شعوب أخرى.

لقد فسر هامئيرى الأمر بشكلٍ مختلف ومبتكر:

يقول الحاخام إليعيزر إن كل من يعلم ابنته الشريعة كأنه يعلمها الفسق... وقد اندهش مفسرو الجمارا من كلمة يعلمها، لأنها تجعلك تتساءل هل كلمات الشريعة فسق؟؟ ثم يقول مبررًا ذلك: قول المشرع "كأنه يعلمها الفسق"، كأنه أراد أن يقول أمورًا تافهة؛ لأنها من خلال فهمها تكتسب بعض الدهاء ولا يتمكن عقلها من استيعاب الفهم الصحيح. وهى تعتقد أنها حققت إنجازًا فتثرثر كالجرس لتُظهر حكمتها للجميع.

وهنا ابتعد هامئيرى عن المعنى الصريح للكلمات الواردة فى التلمود. وكل من يدقق فى هذه القضية سيرى بوضوح أن التلمود لا يورد كلمة "فسق" بمعنى الأمور التافهة، حسب تفسير هامئيرى، ولكن بمعنى الخلاعة والعلاقات الجنسية.

ونلاحظ فى موضع لاحق من تفسيره تخبطه فى تفسير هذه الكلمة... وما كتبه السلف فى هذا الشأن يدل على أن المعنى المقصود من كلمة "فسق" هو الفحشاء والخلاعة، وهكذا فسرها أيضًا الحاخام ناتان بن يحيئيل صاحب كتاب شولحان هاعاروخ وآخرون. ووفقًا لاقتراح هامئيرى من الصعب الرد على رأى الحاخام أفيهو بأنه "عندما تدخل الحكمة الإنسان يدخل معها الدهاء"...

***

٢١- عنوان الفتوى: علامة تحذير - رياضة - سياسة - نزاهة - فساد

مصدر الفتوى: www. hagada. org. il، ٢٠٠٥/٥/٢٤

بقلم: جدعون سبيرو[١٢٣]

عقائد خرافية ومخزية:

يعرف قاموس إيفن شوشان مصطلح عقائد خرافية بأنه "وصف لعقائد فاسدة يميل عديمو الثقافة والتعليم إلى الإيمان بها". وهذا هو التعريف الذى ينطبق فى رأيى على سلوك رئيس بلدية القدس الحريدى أورى لوبوليانسكى فى المناسبات العلنية. ففى كل عام أشاهد مراسم توزيع جائزة إسرائيل فى عيد الاستقلال، حيث يقف هناك على المنضدة صف من الرجال منهم رئيس البلدية ويصافحون الفائزين والفائزات بالجائزة حينما يتقدمون لاستلامها.

وقد صافح رئيس بلدية القدس الحريدى الفائزين بحرارة، وامتنع عن مصافحة الفائزات. لماذا لا يصافح رئيس البلدية نساء؟ طبقًا لعقيدته الدينية المرأة الحائض هى امرأة نجسة، ونظرًا لأن أحدًا لا يدرى متى تكون المرأة حائضًا يعتاد الحريديم طبقًا لهذه القاعدة عدم مصافحة النساء. من حق لوبوليانسكى أن يتصرف وفقًا لعقيدته الدينية واعتقاده الضحل حتى وإن كانت عقائد غريبة لعبدة الكواكب. منذ اللحظة التى يتولى فيها يهودى حريدى وظيفة تخدم الجمهور العام، الذى معظمه غير حريدى، يتحتم عليه أن يتعامل باحترام ومساواة مع الجميع.

إن رفض رئيس البلدية مصافحة نساء خوفًا من النجاسة فى حفل توزيع جائزة إسرائيل، وهو حفل علمانى أساسًا، ليس مجرد تصرف بدائى صادر عن إنسان عديم الثقافة، بل هو أيضًا تصرف عنصرى ومهين ولا يختلف فى جوهره عن رفض مصافحة عرب على سبيل المثال.

إذا كان رئيس البلدية غير قادر على مصافحة نساء بسبب النجاسة فليحترم نفسه وليجلسْ فى بيته ولا يظهر أمام الجمهور.

فتاوى عن الإسلام والمسيحية

رغم اختلاف نظرة الفكر الدينى اليهودى لكل من الإسلام والمسيحية إلا أن هذه النظرة لكليهما لم تخرج من إطار النظرة للعربى فى إطار الصراع على أرض فلسطين. ولذلك أفتى الحاخامات بعدة فتاوى ضد الديانتين، وإن كانت الفتاوى المتعلقة بالمسيحية اصطبغت بلون الرفض القاطع لطبيعة الديانة المسيحية بخاصة عقيدة التثليث. ورغم هذا الفارق فى النظرة من قِبل الفكر الدينى اليهودى إلا أن تأثير الفتاوى على توجهات الرأى العام المتطرف أفرز لنا اعتداءات أشد على المقدسات والرموز الإسلامية، بشكل يوحى بأن الصراع بين الطرفين هو صراع دينى رغم أنه فى أساسه صراع سياسى، وقد ساعد على زيادة هذه الاعتداءات على المقدسات الإسلامية موقف الدولة من هذه المقدسات، وهو الموقف الذى يتبنى سياسة هدم المساجد وتدنيس المقابر الإسلامية تحت حراسة ودعم قوات الاحتلال بقرار حكومى فى كل الحالات. ومن أهم هذه الاعتداءات ما يشهده المسجد الأقصى من اعتداءات متكررة أثَّرَت بشكل مباشر على أساسات المسجد مما يعرضه للخطر وسط صمت عربى وإسلامى، وهو صمت حكومى وليس شعبيًا، ولا يخفى على أحد تلك المخططات الإسرائيلية لإنشاء أنفاق أسفل المسجد تطبيقًا لفكرة شمعون بيرس التى تقوم على مبدأ "لنا السيادة فوق الأرض ولهم السيادة تحت الأرض" . ولم يقتصر الأمر على تهديد سلامة المسجد الأقصى، بل يتم كل هذا فى إطار منظومة تهويد القدس ومحو الطابع العربى، الإسلامى والمسيحى، المميز لهذه المدينة (١٢٤)

لم تتعامل فتاوى الحاخامات كثيرًا مع الإسلام كدين، إذ إن الفكر الدينى اليهودى رغم رفضه للديانتين التاليتين - المسيحية والإسلام - وينظر إليهما على أنهما منبثقتان عن اليهودية باعتبارها أول ديانة سماوية، إلا أنه يرى أن الإسلام ديانة توحيدية، وتركزت الفتاوى على المسجد باعتباره دار عبادة.

ورغم ذلك لم تسلم الأماكن والرموز الإسلامية من أذى واعتداءات المتطرفين اليهود، وإليكم بعض النماذج:

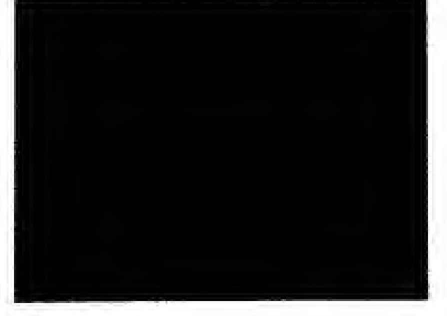
- نشبت ظهرًا مواجهات بين مستوطنين من منطقة "طل يَم" وبين فلسطينيين من المواسى التى تقع بجوار مدينة خان يونس، وأصيب ثلاثة أشخاص إصابة بسيطة خلال المواجهات التى شهدت تراشقًا بالحجارة بشكل أساسى. كان الجنود الإسرائيليون قد لاحظوا ظهرًا مجموعة من الفلسطينيين من سكان المواسى تقترب من أحد المنازل فى البؤرة الاستيطانية "طل يَم" التى استولى عليها المستوطنون. وبعد ذلك **اتضح أن الفلسطينيين ذهبوا إلى هناك بعد أن لاحظوا عبارة "محمد خنزير"** على منزل آخر فى البؤرة الاستيطانية [١٢٥]

- سيطر اليوم ناشطون يمينيون متطرفون على أحد المنازل فى قرية مواسى الفلسطينية، **التى كتبوا عليها "محمد خنزير"**، وقد أثار ذلك الفعل مشاعر الفلسطينيين مما أسفر عن نشوب مواجهات عنيفة بين كلا الجانبين. وتوجهت قوات من الشرطة والجيش الإسرائيلى إلى موقع الحادث بهدف إجلاء المستوطنين من المنزل. وقد أُصيب أحد الجنود فى رأسه، وأصيب مواطن فلسطينى إصابات بالغة جراء إلقاء المستوطنين الحجارة عليه عن قرب واستطاع الجنود الإسرائيليون إنقاذه قبل أن تقع مذبحة.

واستكمالاً للواقعة أوردت نشرة الأخبار المركزية تفصيلاً لملابسات الحادث، وأشارت الى أن الشاب الفلسطينى أصيب جراء إلقاء الحجارة التى انهالت عليه من قبل المتطرفين اليمينيين ـ من كل حدب وصوب. ولقد أشعلت عبارة "محمد خنزير" الأجواء، وكانت السبب فى اندلاع المواجهات. وهناك مشاهد تصف كيفية الاعتداء على الفلسطينى ـ وكذلك على مواطن آخر كان يحاول أن يخلصه من

أيدى المستوطنين- وتعرضة للضرب المبرح، بينما لم يستطع الجنود الإسرائيليون حمايته .

- ورد فى صحيفة معاريف: "هل نشهد استفزازًا يهوديًا؟. عُثر أمس على رأس **خنزير بالقرب من مسجد حسن بك أمام شاطئ تل أبيب.** وكان رأس الخنزير **مغطى بقطعة من القماش كُتب عليها "النبى محمد"**. وقال محمد أشقر، أحد مواطنى يافا وناشط فى الحركة الإسلامية، لموقع معاريف الإلكترونى: "عثرنا بعد الظُهر على قطعتين من القماش إحداهما حمراء، والأخرى سوداء بالقرب من مسجد حسن بك. وعندما فتحناهما فوجئنا بوجود رأس خنزير بداخلهما، معلقة بها مسبحة، ومكتوب على رأسه "النبى" وعلى رقبته "محمد"". ومنذ حوالى أسبوع أكد مصلون فى مسجد "دهمش" باللد أن مجهولين دنسوا المكان الذى يصلون فيه. وأضافوا أن هذا التدنيس تمثل فى تعليق **صور عارية وكتابة عبارات سباب ضد العرب.** وقالوا إن هذه ليست المرة الأولى التى يدنس فيها مجهولون المسجد ويسيئون إليه.



- اكتشف المصلون المسلمون الذين ذهبوا لأداء صلاة العشاء فى مسجد حسن بك أمام شاطئ تل أبيب وجود رأس خنزير مغطى بمطعة من القماش ومكنوب عليه "النبى محمد"



وفى شهر يونيو الماضى عمت الأحياء العربية الواقعة بالقرب من كريات أربع حالة من الغضب بعد أن وجد الأهالى عبارات نابية مثل "محمد خنزير" مكتوبة على الحوائط.

فى عام ٢٠٠١ حُكم على الناشط اليمينى

أفيجدور أسكين بالسجن لمدة سنتين ونصف مع النفاذ ولمدة سنة ونصف مع وقف التنفيذ، عقب إدانته بتهمة التحريض على وضع خنزير على قبر الشيخ عز الدين القسام فى المقبرة الإسلامية فى منطقة نيشر (١٢٨).

- وزع مجهولون مؤخرًا منشورات، تهدد بهدم المسجد الأقصى فى القدس جزاءً" لخطة فك الارتباط. بدأت المنشورات فى الظهور فى شوارع القدس يوم الجمعة الماضى (٨/١٩)، وتظهر فيها قبة المسجد وهى محطمة (١٢٩).

- على حد زعمها، **كشفت بلدية تل أبيب، التى قامت مؤخرًا بأعمال حفر خاصة بالبنى التحتية فى حى بابلى، عن قبور للمسلمين، ولكنها واصلت عملها بلا مبالاة.** وتزعم البلدية فى المقابل أن المحاكم رفضت إصدار قرار مؤقت بوقف أعمال الحفر، وأن العظام قد وُجدت فقط بالقرب من مكان الحفر (١٣٠).

- صدر يوم الخميس (٢٠٠٥/٩/٢٢) فى الولايات المتحدة الأمريكية حكم بالسجن ٢٠ سنة على إيرل Earl كروجل - الناشط فى "رابطة الدفاع اليهودية"(١٣١) التى أسسها الحاخام مئير كهانا - **بتهمة التخطيط لعمليات إرهابية ضد المسجد،** وضد مكتب عضو كونجرس أمريكى من أصل لبنانى(١٣٢)

- هل تحاول وزارة التعليم تهويد التلاميذ العرب؟ توجه عضو الكنيست أحمد الطيبى نائب رئيس الكنيست ورئيس حزب تَعَل (الحركة العربية للتغيير) بشكوى إلى وزيرة التعليم، يولى تامير، بعد أن اكتشف **وجود رمز الشمعدان السباعى بجانب آيات قرآنية فى كتاب دراسى يُدرس لتلاميذ الصف الخامس العرب.** وقال أولياء الأمور الغاضبون: "ما كنا لنضع صورة للقرآن إذا كنا نتحدث عن العهد القديم" (١٣٣).

- فى ٢٠١٠/١/٢١ تعرضت مقبرة إسلامية فى قرية عورتا جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة لعملية تدنيس وتخريب وعُثر فى أنحاء مختلفة من المقبرة على بقايا أطعمة تُرك بعضها فوق القبور.

ونقلت صحيفة "هاآرتس"(١٣٤) عن مركز "بتسيلم" أن عددًا من المستوطنين اليهود كانوا قد وصلوا يوم ٢٠١٠/١/٢٠ إلى "المقامات" بحماية جنود الاحتلال،

ليكتشف سكان قرية عورتا صباح اليوم التالى أن المقبرة الإسلامية فى وضع مزر وقد تعرضت للتدنيس.. وشواهد ثلاثة قبور محطمة بالإضافة إلى عبارات نابية مسيئة للعرب كُتبت على القبور وشواهدها.. وعلى قبرين آخرين عُثر على فضلات الطعام وزجاجات مشروبات، كما تم العثور فى جزء آخر من المقبرة على كتابات نابية باللغتين العبرية والروسية معادية ومسيئة للعرب ومنها عبارات رخيصة تتعرض لشرف وعرض المسلمين والعرب.



(مكتوب بالعبرية على شاهد أحد القبور: ابن الزانية لم يولد بعد)

يشار إلى أن القرية تمتلك عدة مقامات يعتقد أنها تعود لرجال دين صالحين أقيمت قبور لهم منذ مئات السنين، وهى مقامات "المفضل، والعزيرات، والسبعين شيخ". والقرية محظور على الإسرائيليين دخولها، ولكن أحيانا تنظم لهم زيارات دينية تحت حراسة ومرافقة جيش الاحتلال(١).

وفيما يلى نماذج من فتاوى الحاخامات حول الإسلام:

١- عنوان الفتوى: المساجد

مصدر الفتوى: www. kahane. org. il، إبريل ٢٠٠٦

سؤال :

هل هناك قداسة "للمسجد" الإسلامى كدار للعبادة، مع العلم أن الحاخام موشيه بن ميمون ("رمبام") كتب أن المسلمين لا يُعتبرون من عبدة الأوثان؟.

جواب:

ليس "للمسجد" الإسلامى قداسة. تنبع القداسة فى هذا العالم من الرب القدوس تبارك اسمه الذى يفيض بفضله الكبير من قدسيته على العالم. وقد اختار الرب جبل الهيكل (الحرم القدسى) كمركز القداسة فى العالم، وهناك قدر أقل من القداسة، ـ على سبيل المثال ـ للمعابد والمدارس الدينية، بل وهناك أيضًا قدر من القداسة للبيت اليهودى الذى يطبق الشريعة. والواقع أن هناك قداسة للمكان الذى يحدده الرب، أو المكان الذى يُذكر فيه اسمه وتوراته.

صحيح أن هناك إمكانية للأغيار لتقديس الرب إذا طبقوا فرائض أبناء نوح لأن هذا هو ما أمر الرب موسى به فى التوراة أن يطبق الأغيار فرائض أبناء نوح. ولذلك إذا كان لهؤلاء الأغيار الذين يؤدون واجباتهم مركزًا للصلاة فإنه تصبح فيه قداسة بمستوى يتناسب مع ذلك.

وفى مقابل ذلك يعتبر المسجد مكانًا منحرفًا، وذلك لأن الإسلام يوصف بأنه ديانة مستحدثة، على حد قول الحاخام موشيه بن ميمون، نظرًا لأن الإسلام غير خاضع لتوراة موسى، بل له فروض وضعها المجنون محمد (على حد قول رمبام) - وراجع باب رمبام شرائع الملوك، نهاية الفصل الثامن. وهذا المكان الذى يمثل خروجًا على كلمات الرب لا يمكن أن يكون مقدسًا. ناهيك عن الحقيقة الأساسية التى تفيد بأن المساجد الإسلامية ـ بخاصة تلك الموجودة فى إسرائيل ـ قد أصبحت مركزًا روحيًا لمحاربة دين إسرائيل وبنى إسرائيل، ومركزًا لإخفاء الأسلحة. وكل من يُلحق الضرر بالأماكن التى تستخدم كمراكز للانتفاضة والإرهاب يعتبر مقدسًا وطوبى له.

***

لم يقتصر السلوك غير الطبيعى تجاه الرموز المسيحية فى مدينة القدس على بعض المتطرفين من المتدينين اليهود، فقد أثبتت الوقائع التى صاحبت انتفاضة الأقصى أن السلوك الحكومى الرسمى المتمثل فى القيادتين السياسية والعسكرية

لم يخرج من إطار منظومة عدم احترام الآخر والاستهانة بمقدساته. وضح ذلك فى محاصرة القوات الإسرائيلية لكنيسة المهد عندما تحصن بداخلها بعض الفلسطينيين خوفًا من بطش الآلة العسكرية الإسرائيلية بهم، وتعدى ذلك إلى إطلاق القوات الإسرائيلية النار على الكنيسة، وسط صمت عالمى وأوروبى رهيب ليس له تفسير سوى أن إسرائيل هى ذلك الابن المدلل يُغفر له ما يقوم به من أعمال طائشة بحجة محاربة ما أسموه بالإرهاب الفلسطينى.

يعد موقف الفكر الدينى اليهودى من المسيحية موقفًا معقدًا للغاية، بسبب رفض الفكر الدينى اليهودى لكون السيد المسيح قد أتى بجديد باعتبار أنه أتى بعد اليهودية، ومن ناحية أخرى العلاقة الشائكة بين الطرفين فيما يتعلق بقضية "صلب السيد المسيح".

صحيح أن رأى الحاخام موشيه بن ميمون فيما يتعلق بالمسيحية، هو أنها ديانة غير توحيدية خالصة؛ وذلك بسبب عقيدة التثليث. ولذلك افتُرض نظريًا أن "المسيحيين عبدة أوثان". وتتواءم وجهة نظر الحاخام موشيه بن ميمون مع رأيه القائل إن أسس العقيدة الحق هى "أن الخالق تبارك وتعالى ليس له جسد ولا يمكن أن تنطبق عليه معايير الجسد، وليس كمثله شىء على الإطلاق"، ولذلك ذكر أن "من يدعى بوجود قيادة فى السماء، لكنها تضم اثنين أو أكثر؛ ومن يقول إن هناك إلهًا واحدًا، لكنه ذو جسد وصورة"، فإنه يُعد بذلك مشركًا ليس له نصيب فى الآخرة. ولكن الحاخام أفراهام بن دافيد (أحد مفسرى القرن ١٢) قد أبدى ملاحظاته على هذه النتيجة المتعلقة بالتجسيد بقوله: "لماذا يوصف هذا بأنه مشرك؟ هناك مجموعة من العلماء أعظم وأفضل منه تبنوا هذه الفكرة بناء على نصوص توراتية، وكذلك وفقًا لما هو وارد فى حكايات "الأجادا _ تلك الحكايات التلمودية غير الواضحة". ولكن الحاخام موشيه بن ميمون سار فى رأيه تجاه المسيحية على خطى الحاخام سعديا الفيومى "جاوؤن"، الذى كتب عن المسيحيين: إنهم يجسدونه – أى الإله – فى ثلاثة، وهم بذلك يميلون إلى الكفر". وهناك

رأى مناقض معروف للحاخام تام (وهو لقب الحاخام يعقوف بن مئير -١١٠٠-١١٧١- وهو حفيد الحاخام راشي) وهو أن أبناء نوح لم يحذرهم أحد بعدم إشراك إله آخر مع رب السماوات(١٢٥)

لذلك نجد أن فتاوى الحاخامات قد أثرت تأثيرًا مباشرًا على نظرة مجتمع المتدينين فى إسرائيل لكل ما يتعلق بالديانة المسيحية، كديانة وكرموز دينية تعبر عنها. وفيما يلى نماذج من المواقف التى تعرض لها رجال الدين المسيحى على أيدى بعض الأفراد:

- ألقت الشرطة فى (٢٠٠٥/٩/٦) القبض على رجل يهودى يبلغ من العمر نحو ٢٠ سنة، **بعد أن قام بالبصق على مسيرة للكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، كانت فى طريقها إلى كنيسة القيامة بالقدس**. ووفقًا لما ذكرته مصادر فى الشرطة، **فإن الشاب بصق على الصليب الذى كان يمسك به أحد المشاركين فى المسيرة وجاءت البصقة على الصليب**. ووفقًا لشهادة المشاركين فى المسيرة، فإنه أثناء مرور المسيرة فى طريق الآلام، **اقترب الشاب من حراس المراسم الذين يسيرون فى مقدمة المسيرة، وبدأ يسبهم. ووفقًا للشهادات فقد تقدم رئيس المراسم إلى الشاب المعتدى وحاول تهدئته، ولكن الشاب بصق فى وجهه.**

وأثناء التحقيق مع الشاب قال إنه بصق؛ لأنه رأى أمام عينيه الصليب الذى كان يحمله المشاركون فى المسيرة. وفى نهاية التحقيق مع الشاب تم تقديمه إلى محكمة الصلح فى القدس، التى قضت بإبعاده عن البلدة القديمة بالقدس لمدة ٣٠ يومًا، بناء على طلب الشرطة(١٢٦) .

- فى ٢٠٠٤/١٠/٢٧ عقد الحاخام الأكبر لإسرائيل يونا متسجر لقاء صلح مع زعماء الكنيسة المسيحية فى إسرائيل، وتم اللقاء فى مقر الحاخامية الكبرى فى القدس.

ولقد ظهرت الحاجة إلى لقاء الصلح بعد الحادثة التى وقعت منذ أسبوعين عندما قام طالب من المدرسة الدينية الصهيونية "هَر هامور" ويدعى متان تسفير رونتال، بالبصق على مسيرة دينية مسيحية كانت تسير فى البلدة القديمة

بالقدس، وفى أعقاب الحادثة تجمعت تقارير أخرى عن اعتداءات مماثلة على الشخصيات الدينية المسيحية والمساس بالكنائس.

وقال الأسقف أريس شرفينيان، من الكنيسة الأرمنية فى القدس، إن هذه ليست حالة فردية وإن المسيحيين فى القدس يواجهون مثل هذه الحالة "إن لم يكن يوميًا فعلى الأقل مرة فى الأسبوع"، وقال من بين ما قاله: "**يوم الإثنين الماضى بصق طفل يبلغ من العمر خمس أو ست سنوات، على أحد القساوسة، وأول أمس عندما كنت أقود مسيرة، عشت تجربة كهذه على يد ثلاثة يهود شباب، عندما رأونا بصقوا على الأرض. فلماذا؟ نحن لم نفعل شيئًا لقد مررنا فقط. وأضاف أن هذه الأمور لا تحدث فقط من جانب تلاميذ المدرسة الدينية، وليس فقط من جانب الشباب، بل أيضا من جانب نساء راشدات وفتيات سواء فى البلدة القديمة أو فى القدس الغربية. على الفور يبصقون على الأرض وأحيانًا يبصقون علينا**[١٣٧]

***

وفيما يلى نماذج من فتاوى الحاخامات عن المسيحية:

١- عنوان الفتوى: المسيحية ديانة وثنية

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il

فتوى من: الحاخام دوف ليؤر

سؤال:

لماذا تعد المسيحية ديانة وثنية، تحدثت مع مسيحى يعيش فى أمريكا، وقال لى بوضوح إنه يؤمن بإله واحد وأن النبى هو يسوع فإذا كان الأمر كذلك، فما الفرق بينهم وبين المسلمين الذين يؤمنون بإله واحد ونبيهم محمد؟

جواب:

يوضح موشيه بن ميمون أن المسيحيين يؤمنون بتجسيد الإله (الروح القدس، الأب، والابن..) ويضيف أن من يؤمن بالتجسيد يعد "كافرا" وخارجًا عن أساس

الدين لذا فهم يعدون من الوثنين، وكذلك فإن أى شخص من أمه إسرائيل يجسد الإله يعتبر كافرًا، أما المسلمون على العكس فلا يجسدون الإله ولا يؤمنون بالتعددية الإلهية إلا أن خطأهم هو أنهم يؤمنون أن محمد هو نبيهم، لذا فإن خطأ المسلمين أخف وطأة بكثير من وثنية المسيحيين.

٢ - عنوان الفتوى: هل يجوز الاطلاع على العهد الجديد؟

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il

فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد

سؤال:

أنا مدرس لدراسات أرض إسرائيل فى إحدى المدارس، وفى إطار دروس عن تاريخ الجليل كانت هناك حاجة للاطلاع على العهد الجديد. وأود أن أسأل باسمى وباسم تلاميذى. هل يجوز هذا وهل تجوز حيازة الكتاب فى المنزل.

جواب:

هناك خطر توراتى واضح على الاطلاع على كتب الوثنين "لا تطوفون وراء قلوبكم وأعينكم" كما أن المسيحية ديانة وثنية كما أفتى "موشيه بن ميمون" (عدد ١ : ٣٩)؛ لذا فلا تجوز حيازة مثل هذا الكتاب فى المنزل، فإن كان يجب دراسة حياة اليهود فى الجليل فلا يجب الحديث عن وجهات نظر الوثنين الذى عاشوا فى الجليل.

***

٣ - عنوان الفتوى: زيارة قبور الأغيار

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو

سؤال:

سؤالى هو، هل هناك مشكلة فى زيارة قبر مسيحى (من أصدقاء اليهود)، وهل يحل القيام بذلك إذا كان مدفونًا فى ساحة دير؟

شكرًا مقدمًا.

جواب:

أ – ليس هناك تحريم لزيارة قبر أحد الأغيار.

لكن التحريم هو للمشاركة فى الصلاة المسيحية التى تقام على قبره.

ب – دير المسيحيين هو مكان لعبادة الأوثان فى نظر الديانة اليهودية، ودخوله حرام حتى لو اقتصر ذلك على دخول الساحة. انظرى ردى، على الزواج فى ساحة كنيسة.

***

٤ - عنوان الفتوى: حضور حفل زواج فى ساحة الكنيسة

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو

سؤال:

قرأت ما كتبته عن تحريم دخول دير أو كنيسة فى أى احتفال أيًا كان، فماذا يحدث فى حالة زواج أحد أقارب شخص متهود؟ عُقد المراسم بشكل عام فى الكنيسة ويُقام الفرح ذاته فى قاعة الكنيسة، فهل هذا أيضًا حرام؟

جواب:

الحضور فى القاعة حرام.

والأكل هناك حرام.

التأثر بجمال المكان حرام.

قال أحكم الحكماء:

"يا بنى لا تسير معهم فى الطريق وامنع أرجلك من اتباع طريقهم".

***

٥ - عنوان الفتوى: "ليس للأم البيولوجية حق فى الطفل"

مصدر الفتوى: www. maariv. co. il، ٢٠٠٤/٦/١٥، أفيشاى بن حاييم

فتوى من: حاخام إسرائيل الإشكنازى الأكبر يونا متسجر

أصدر حاخام إسرائيل الإشكنازى الأكبر يونا متسجر فتوى بأنه ليس **للأم البيولوجية لمسيحية حق فى ابنها إذا تم الانتهاء من إجراءات تهويده.**

وكان الحاخام متسجر قد شارك أمس فى مؤتمر للقضاة فى شمال إسرائيل. وقال فى كلمته أمام المؤتمر إنه من حيث المبدأ ووفقًا للشريعة فإن الأم البيولوجية ليست مخولة بالتنازل عن ابنها، نظرًا لأن الارتباط بين الأم وأبنائها يختلف تمامًا عن ارتباط المالك بما يمتلك. وقال الحاخام متسجر إنه وفقًا للشريعة تظل الأم أمًا فى أى وقت.

واستدرك متسجر قائلاً: إنه على الرغم من أنه من حيث المبدأ من حق الأم البيولوجية، التى تنازلت عن ابنها، التراجع عن قرارها، ولكن الوضع يختلف عندما يتعلق الأمر بطفل تم تهويده. وقال متسجر: **"نظرًا لأن الأمر يتعلق بأم بيولوجية مسيحية أعربت عن موافقتها على أن يمر ابنها بإجراء تهويد من أجل تغيير دينه، فلا يكون لها حق فى ابنها إذا ما انتهت إجراءات تهويده وفقًا للشريعة". وأضاف: "لقد انتهى ارتباطها به وذلك وفقًا للشريعة التى تقول بأن الأجنبى الذى تهود يُعْتَبَر تهويده ميلادًا جديدًا من الناحية القانونية والشرعية وينهى ارتباطه البيولوجى بأمه".**

***

٦ -عنوان الفتوى: ماذا علىَّ أن أفعل؟

مصدر الفتوى: www. moriya. co. il، مارس ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

تحية طيبة. عندى سؤالان كبيران. وبعض الأسئلة الصغيرة.

الأول، كنت فى إيطاليا، تلك البلاد النجسة، ولم أكن وقتئذ متدينًا ودخلت الفاتيكان، لم آت هناك بأى فعل يمكن أن يُعتبر عبادة أوثان، وإنما كان هذا من أجل رؤيته فحسب، وأنا أدرك اليوم أنه يحظر فعل هذا حتى لو كلفنى ذلك حياتى. فماذا علىَّ أن أفعل حتى أصحح هذا الفعل القبيح. لم أكن هناك بمفردى وإنما كنت مع والدتى، وقد تجولنا فى كل إيطاليا، واشترت والدتى كل أنواع الصور، ومن بينها صور لعبادة أوثان من صلبان وكنائس وكل رجسهم. كما التقطنا صورًا داخل المتاحف ودور عبادة الأوثان الخاصة بهم. والآن بعد توبتى أريد أن أحرق هذه الأشياء. والمشكلة أن والدتى لا تريد أن أخرج هذه الأشياء من البيت. ولم يغير حديثى معها من الأمر شيئًا.

وهناك سؤال آخر، كان جدى ملحدًا أى كافرًا. وهو أحيانًا يسبّ المتدينين ويفعل متعمدًا ما يثير غضبى، وهو يرسم على نفسه الصليب، أقصد هنا أنه يفعل كما يفعل المسيحيون عندما يرسمون بحركات أيديهم فى الهواء ما يشبه الصليب على أجسامهم. وهذا الأمر يثير غضبى بشدة. وبالفعل قمت فى بعض الأحيان بلعنه وسبّه بقسوة شديدة.

أنا لا أعرف ما إذا كنت قد أحسنت التصرف لأن هذا كان بدافع الغضب. إنه جدى، ولكنى من ناحية أخرى حائر. حسنًا، أتمنى أن تجيبونى. شكرًا جزيلاً.

جواب:

أ - من المهم إصلاح هذا بالتوبة!

إن سؤالك فى حد ذاته يدل على صدق ندمك على ما حدث. من الصحيح أن تعترف فى صلاة الفجر بينك وبين نفسك أمام الرب اعترافًا كاملاً لطلب العفو. ولتتخذ من تلاوة المزامير دعمًا لاعترافك وليكن ذلك ذكرى لك تنقذك وتصلح حالك.

ومع كل هذا، فأنت بالتأكيد تتحمل المسئولية بشجاعة، وتقرر عدم الوقوع فى هذا الخطأ مرة أخرى.

إن التصدق - بأى مبلغ مالى فى وجهه الصحيح - يشتمل على فائدة عظيمة.

ومن المهم أيضًا التعرف على جوهر الأمر من خلال الحوار والدرس وغير ذلك لتقف على خطورة الأمر حسبما ورد شرحه فى المصادر الدينية.

ب - فى الحقيقة يجب التخلص من كل هذه الأدوات النجسة.

وسوف يكون أمرًا طيبًا إذا كان باستطاعتك الإقناع، وربما يمكنك فعل ذلك بعون الرب. وإذا لم تستطع فمن المستحسن أن تجد لنفسك مكانًا بديلاً وطاهرًا، ولكن طالما أن هذا ليس فى استطاعتك فليس أمامك خيار سوى أن تلزم غرفتك وتحافظ عليها طاهرة من كل هذه الأشياء.

وبالنسبة لسائر الأماكن فى المنزل، ففى أى مكان ستضطر للبقاء فيه مثل غرفة الطعام وغيرها عليك أن توضح لوالدتك أنه ليس باستطاعتك مطلقًا البقاء فيه على هذا الوضع. وإذا لم يتركوا أمامك خيارًا، فمن المستحسن إيجاد مكان بديل، ولكن محرم عليك أن تمكث فى بيت ملىء بالنجاسة.

جـ - غضبك من جدك مفهوم، ولكنه مبالغ فيه.

ومن المستحسن ألا تصل إلى مثل هذه الأوضاع السلبية. وكلما كان فى مقدورك الدخول معه فى حوار علنى وجاد فى محاولة للتأثير عليه، فلتفعل ذلك. ولكن إذا انزلق هذا الحوار إلى حالة الغضب والأفعال التى تثير المزيد من الغضب، فدعه فى غيّه.

واختبر علاقتك به من خلال جدوى رد فعلك.

فإذا ما وجدت أنك لا تجنى فائدة، تجاهله وسر فى طريقك.

***

٧ - عنوان الفتوى: العلاقة بمدير غير يهودى

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام موشيه كاتس

سؤال:

أنا أعمل فى مكتب خاص، ومديرى من الأغيار (مسيحى). فهل توجد علىً قيود شرعية أو غير شرعية فى المكتب بشأن الطعام الذى يعده لى المدير من فنجان القهوة إلى الطعام الذى يُحضره للمكتب، ثم ماذا عن الأوانى، بخاصة فى عيد الفصح وعن بيع الخبز المختمر وما شابه ذلك. لقد كان لهذا الرجل شريك يهودى علمانى فى المكتب، ومازالت الأوانى تخص الاثنين.

جواب:

السؤال متشعب وسأحاول إيجاز الرد:

أ - أفتى السلف ـ رحمهم الله ـ بحظر الأكل من طعام الأجنبى. ويوجد فصلان كاملان على ذلك فى كتاب "شولحان عاروخ" (باب "يوريه ديعا" ١٠-١١٢/١١٣).

١ - إن تحريم أطعمة عبدة الأوثان ليس له محل فيما يؤكل حيًا بنفس الصورة، مثل الفواكه المحفوظة واللبن المبستر. أو الشىء الذى لا يُقدم على مائدة الملوك، أى لا يقدم للضيف لإكرامه به، مثل القهوة والسردين.

٢ - وفى حالة اشتراك اليهودى فى إعداد الطعام ـ فلا يوجد تحريم. وهذا شريطة أن يفعل ذلك قبل أن يصل الطعام إلى درجة النضج (بنسبة ثلث إلى نصف النضج). وقد اختلف السفارديم والإشكنازيم فى هذه النقطة، بشأن ما يُعد مشاركة فى عملية الطهى. بالنسبة للإشكنازيم: يكفى إشعال النار. وبالنسبة للسفارديم: لا يكفى إشعال النار، بل يجب أن تكون هناك مشاركة حقيقية، مثل وضع القدر على النار أو إدخاله الفرن. (فيما يتعلق بالخبز، اتفق الجميع على الاكتفاء بإشعال النار).

ب - الأوانى التى طهى فيها أحد الأغيار (منتجات مباحة حسب الشريعة اليهودية) يجب تطهيرها.

ج - بالطبع، إذا أحضر أحد الأغيار طعامًا لك ليست فيه مشكلة طهى عبدة الأوثان أو غير مطهو على الإطلاق، يكون لزامًا عليك التحقق من كون هذا الطعام حلالاً حسب الشريعة اليهودية.

د - بشأن الأوانى أفتى كتاب "شولحان عاروخ" (باب "يوريه ديعا" ١٢٠/١٠، ٧٠/ ١١): بأنه إذا اشترك اليهودى وغير اليهودى فى شراء إناء لا تكون هناك حاجة لتطهيره، ولكنك تقول إن الأوانى مازالت تخص الاثنين، ويجدر أن نتحقق من صحة ذلك.

هـ- لو استخدم يهودى علمانى الأوانى، فإنها تكون غير طاهرة.

***

٨ - عنوان الفتوى: العهد الجديد

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، إبريل ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام إيال كرايم

سؤال:

لسيدى الحاخام: سؤالى مركب إلى حد ما، ولذلك سوف أقسمه إلى بنود، على النحو التالى:

أ - لو كان لدىَّ نسخة من الكتاب المقدس تتضمن العهد الجديد، وصلتنى بطريق الخطأ.. فماذا علىَّ أن أفعل بها؟

ب - سألت معلمتى عما إذا كان يجوز إعطاؤه لمسيحى، ولكنها امتعضت كأنى قلت لها شيئًا قبيحًا. ولست أدرى ما الخطأ فى ذلك؟ فأنا لن أعطيه ليهودى ليقرأه، بل لشخص يقرأ بالفعل كُتبًا كهذه.

جـ - قال لى شخص آخر إنه يجب علىَّ إحراق الكتاب، ولكنى كنت قد قرأت فتواك فى موضوع مماثل، ولم أفهم بالقدر الكافى. لقد قلت إننا لا نحرق الكتب، ولكنك قلت حينها إنه لو كان الكتاب ملكية خاصة فى منزلك، فالأمر مختلف... ولكنى لا أفهم ما وجه الاختلاف، وما علته. ولو كان المبدأ هو عدم إحراق الكتب، فما وجه الاختلاف لو كان هذا الكتاب فى البيت.

د - لماذا ينتابنا كل هذا الخوف من هذا الكتاب؟ فأنا لن أقرأ فيه ولن أؤمن به، ولست فى حاجة إليه لأننى أدين باليهودية وأؤمن بالتوراة، ولست بحاجة إلى

العهد الجديد أو القرآن، ولكن لا أظن أن مجرد وجود كتاب كهذا سيغير منى شيئًا (بخاصة وأنه من الواضح استحالة التخلص من كل الكتب غير اليهودية، فماذا سيفيد لو أننى أحرقت كتابًا واحدًا منها، بماذا سيفيد ذلك؟). أعتقد أن أهم شىء هو تمسك اليهودى بعقيدته، ولو أن عقيدة المرء ضعيفة، حتى لو كان لا يوجد لديه أى كتاب مسيحى، فمن الممكن أن يحيد عن طريق اليهودية، ولو كان المرء قوى العقيدة ويعيش بين مسيحيين، فسيظل محافظًا على عقيدته.

شكرًا جزيلاً لك، وأعتذر عن طول السؤال.

جواب:

تحية طيبة،

كتب الحاخام موشيه بن ميمون (شرائع عبادة الأوثان ٢/٢) أن مطالعة الكتب الوثنية أو الكتب التى تشتمل على أفكار تتناقض مع العقيدة اليهودية حرام. وعلى ذلك، فلا يجب مطالعة كتاب كهذا، بل يجب إبعاده عن البيت وعن العالم أجمع.

***

٩ - عنوان الفتوى: زيارة الكنيسة والقراءة فى "العهد الجديد"

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **مارس ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

تحية للحاخام..

كإنسان محافظ على الشرائع أود أن أعرف هل الشريعة اليهودية تحرم صراحة زيارة الكنيسة والقراءة فى العهد الجديد؟

هل هناك أى قيود على ذلك؟

تحياتى مع تمنياتى بأسبوع طيب، أورن

جواب:

هذا الأمر محرم تحريمًا صريحًا مثل تحريم عبادة الأوثان!

الزيارة محرمة، والقراءة محرمة، وهذه هى القيود شكلاً وموضوعًا.

١٠ - عنوان الفتوى: أفلام ذات رؤية مسيحى

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، **مايو ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام دافيد

سؤال:

هل هناك مشكلة فى مشاهدةِ أفلام فى السينما؟ إذا كان الرد بالنفى، هل مسموح بالذهاب إلى فيلم يحمل رؤية مسيحية؟ أو فيلم يحكى عن عقيدة الأغيار؟

جواب:

تحية طيبة،

نعم، هناك مشكلة فى مشاهدة أفلام فى السينما. سواء لأنه محرم مشاهدة الغالبية العُظمى من الأفلام بسبب قواعد الاحتشام، وكذلك بسبب نوعية الجمهور والمناخ السائد فى دور السينما، فهذه الأشياء غير لائقة لليهودى.

كما أن من يسمح لنفسه بمشاهدة أفلام فى السينما، محظور عليه مشاهدة الأفلام التى تبث رؤية مسيحية. وفى الحقيقة يعتبر هذا مثل قراءة كتيب تبشيرى لكنه مغلف بشكل أكثر جمالاً.

إذا كان الفيلم الذى يحكى عن عقيدة الأغيار هو فيلم وثائقى، أى يعرض القضية من منظور تاريخى موضوعى دون أن يدخلك إلى أحداثه أو مناخه المسيحى، ربما تجوز مشاهدته، لكن هذه الأفلام مملة إلى حد كبير، وأعتقد أنك لم تكن تقصد ذلك.

***

١١ - عنوان الفتوى: حرق كتب الديانة المسيحية

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **ديسمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

كنت هذا الأسبوع فى رحلة مع زملائى بالمدرسة (الصف الثامن) وجلسنا عند بحيرة طبرية، وكان بجوارنا "مسيحيون من محبى إسرائيل" أرادوا الحديث معنا ووافقنا من منطلق أنهم "يحبوننا". وكان معهم مرشد إسرائيلى، وكانوا من دول مختلفة (هولندا، وألمانيا، والولايات المتحدة وغيرها..) وكانوا يرتدون قمصانًا برتقالية مكتوب عليها (إلهكم الحق). ودار بيننا حديث مثير حيث كانوا يقولون طيلة الوقت إننا الأبطال لأننا ندرس فى "عرين الأسد" (أى ندرس فى بيت الرب) وكانوا يصفقون لنا طيلة الوقت. وفى نهاية الحديث أخبرنا المرشد أنه كان فى وقت من الأوقات يهوديًا "متدينًا" وأنه درس طرقًا أخرى للتدين (وحينها أدركنا ما يحدث) وبدأ يوزع علينا كُتبًا تَصِف جمال الديانة المسيحية.

حينها قام بعض الرفاق، وكنت من بينهم، بأخذ الكتب وإحراقها. وبدأنا ننشد أغانٍ دينية. ثم بدأ الرفاق يتجادلون حول ما إذا كان يجوز إحراق هذه الكتب، وهل يجب بوجه عام أن نتشدد فى التصرف مع هؤلاء "المسيحيين محبى إسرائيل". أردت معرفة رأى سيدى الحاخام فيما كان يجب عمله؟ وشكرًا جزيلاً لك، فستساعدنى إجاباتك كثيرًا وستدفعنى للسير على درب الدين.

جواب:

-طوبى لكم على الشجاعة الشديدة النابعة من الشعور بالكبرياء اليهودى! خيرًا فعلتم وهذا ما يجب فعله. لقد تكشفت لكم خدعة "محبى إسرائيل" التبشيرية الساعية إلى طرح روايات خادعة من أجل تبرير الترويج للمسيحية تحت قناع "المحبة".

إن حب شعب إسرائيل يتمثل فى أن تحب شعب إسرائيل كما هو، على حالته، دون أى محاولة للإكراه على التحول عن الدين.

المسيحية كانت ومازالت وستظل للأبد واقع الشر فى العالم، ولا توجد إمكانية للإصلاح فى وجودها؛ وإنما فى إلغائها فقط.

ينبغى معرفة ذلك وقول ذلك بشجاعة وجرأة نفسية دون أن يخدعنا الإحساس المتجمل بأية أخلاقيات إنسانية متردية.

إن المحاولة القذرة من جانبهم لإبداء مشاعر التقدير نحوكم- من قبيل الإغراء- مع التحريف من جانب" المرشد" الذى كان متدينًا يهوديًا "فى وقت من الأوقات"، لا يمكن أن يطمسا الحقيقة الواضحة التى أدركتموها - على حد قولك: "... وبدأ يوزع علينا كتبًا توضح جمال الديانة المسيحية".

لقد اتضح الأمر!

ومادام اتضح الأمر: فهم يستحقون الإدانة.

والمرشد يستحق الطرد.

والكتب تستحق الإحراق.

***

١٢ - عنوان الفتوى: ممرضة أجنبية

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **ديسمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

جدتى امرأة طاعنة فى السن ومريضة، وخلال العام الأخير تولت عاملة أجنبية رعايتها بتفانٍ شديد، وهى ببساطة تنقذ حياتها، والمشكلة الرئيسية هى أنها تنام مع جدتى فى حجرة واحدة وهى مسيحية ورعة وتضايق جدتى عندما تصلى وتقرأ فى العهد الجديد، فما قول الشريعة فى ذلك؟

جواب:

يحظر على العاملة أن تصلى أو أن تقرأ فى كتابها داخل منزل جدتك! رغم تفانيها فى رعايتها.

ويجب أن يُحدَّد لها مكان مستقل ويُحبذ أن يكون خارج المنزل، أو على الأقل فى حجرة خاصة بها، وأن يُشترط عليها أن تكون صلاتها وقراءتها فى المكان المخصص لذلك، ولا يكون ذلك فى المنزل، والأهم من ذلك ألا يكون بجوار الجدة.

ومع كل التقدير لتفانيها فى عملها فإن الضرر الناتج عن أفعالها يفوق الفائدة، لأن "الفائدة" للجسم، أما الضرر فهو كبير فى الآخرة.

ولا تخشوا من مواجهة صعوبة فيما يتعلق باستعدادها لتقبل ذلك، ومن الأفضل استبدال هذه الممرضة بأخرى يُشترط عليها مسبقًا الالتزام بهذا القيد الواضح.

***

١٣ - عنوان الفتوى: زيارة المسجد والكنيسة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام شموئيل زعفرانى

سؤال:

هل زيارة المسجد والكنيسة ممنوعة فى كل الأحوال؟

جواب:

تلقيت فى الماضى سؤالاً عن ذلك على هذا الموقع وهذه هى إجابتى:

تناولت المشنا فى فصل عبادة الأوثان (١١/ ٧٢) موضوع الحديث مع الأغيار فى يوم عيدهم على النحو التالى: "المدينة التى توجد فيها عبادة النجوم يُسمح بالحديث معهم خارجها فقط". وقد فسر راشى ذلك بقوله: "يمكن الحديث مع المقيمين خارج المدينة الذين لا ينساقون وراء عبادة النجوم، حيث إن لكل من الفريقين إلهًا ويوم عيد هؤلاء ليس يوم عيد أولئك".

وتتساءل المشنا: ما الداعى للذهاب إلى هناك؟ هل يحل الدخول إلى تلك المدينة فى يوم احتفالهم بعبادتهم الوثنية؟ وتجيب بأنه إذا كان الطريق يؤدى إلى

تلك المدينة فقط، ولا يوجد طريق منها إلى مدينة أخرى فإن دخولها حرام؛ لأن من يذهب إلى هناك يبدو كأنه ذاهب للمشاركة فى احتفالهم.

ولقد كتب الحاخام يوم طوف بن أفراهام[١٣٨] فى شروحه: "والسبب الحقيقى كما ورد فى الجمارا هو الخوف من الشبهة، حتى لو كان هناك خطر... ولأنها مكان عبادة وثنية بوجه عام فليُقتل الشخص ولا يدخلها، ولذلك يحظر الدخول إلى مكان العبادة الوثنية فى الموضع الذى لم يعتد الأغيار على الدخول إليه إلا بهدف عبادة الأوثان فقط".

وهذا يدل على أنه حتى عند الخطر لا يجب دخول الكنيسة التى لا يدخلونها إلا لعبادة وثنية. وكذلك كان رأى الحاخام شمعون بن أفراهام بأن: "هذا حرام حتى لو كان متعلقًا بعمل عام، أو من أجل إنقاذ النفس".

ولكن الحاخام آشير بن يحيئيل فى إجابته سمح بدخول مكان العبادة الوثنية من أجل إنقاذ النفس: "وإذا سألت عن شخص هرب، ودخل لكى يحتمى فى مكان لعبادة النجوم محاط بأسوار وأبواب مغلقة لكى ينجو بنفسه، يبدو لى أنه لا يوجد حظر أو إثم فى ذلك...

وقد ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" (١٥٧ : ٤٧): "من يُلاحقه الموت يُسمح له بالهروب لمكان عبادة النجوم لينجو بنفسه".

وعلى هذا فقد رأينا أنه فى حالة إنقاذ النفس هناك خلاف بين الحاخامات الأوائل بشأن مدى جواز دخول أماكن عبادة الأوثان.

والآن نعود إلى سؤالك: هل يجوز الدخول إلى كنيسة عندما لا يتعلق الأمر بإنقاذ النفس؟

ما قاله الحاخام موشيه بن ميمون (فى تفسير المشنا ٧٧، ٨١، ٤٢) يدل على أن هناك حظرًا كاملاً على دخول الكنيسة.. وقد ورد هذا أيضًا فى كتاب "شولحان عاروخ" (باب يوريه ديعا ١٥٠/ ١): "يجب الابتعاد عن طريق عبادة النجوم لمسافة أربعة أذرع".

وفضلاً عن ذلك كتب الحاخام موشيه إيسرليش ("شولحان عاروخ" باب يوريه ديعا ١٤١/ ١): "الصور التى يسجدون لها حكمها حكم الأوثان وهى مرفوضة تمامًا".

كما أثبت الحاخام تسيتس إليعيزر بناءً على كلام الحاخام نسيم بن رؤوفين جيروندى (فى السنهدرين ٦١/ ٦٢) أن الدخول إلى المساجد أيضًا حرام.

وقد شبَّه الحاخام نسيم بن رؤوفين جيروندى عبادة الإسماعيليين[١٣٩] وسجودهم لنبيهم الكاذب بعبادة الأوثان، وبالتالى يتضح أن المسجد الذى يؤدون فيه عبادتهم حكمه كحكم مكان العبادة الوثنية ويحظر الدخول إليه، ونحمد الرب الذى ميزنا عن الضالين وأعطانا التوراة الحقيقية.

وعلى هذا فإن الدخول إلى المسجد الذى يتعبدون فيه حرام. وقد كتب الحاخام موشيه جلانط فى كتابه "فضل لإبراهيم" أن من يدخل مكان العبادة الوثنية كمن يسعى وراء الرجس، وهو يتدنس رويدًا رويدًا، ولكنه لا يعرف أنه يتدنس.

ونختتم بمقولة الحاخام كوك[١٤٠] : "فى طفولتى كنت أشعر بدنس دورة المياه فى دور عبادة الأغيار رغم أنها كانت تبدو نظيفة، وكانت موجودة داخل حديقة من الأشجار".

***

١٤- عنوان الفتوى: صديقك المسيحى دعاك لزفاف ابنه، فهل تذهب؟

مصدر الفتوى: www. masoret. com، **مارس ٢٠٠٦**

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

يبحث درس الجمارا اليوم (فصل عبادة الأوثان ٨: ١) ما إذا كان يمكنك الذهاب إلى حفل زفاف ابن صديقك غير اليهودى، الذى قد يكون عميلاً مهمًا لك، أو شريكًا فى العمل. وقد يَعتبر عدم ذهابك إهانة له وإساءة لعلاقتكما، ناهيك عن العلاقة بين اليهود وعبدة الأوثان المقيمين فى نفس المدينة ونفس الدولة.

على مر الأجيال بحث رجال الفتوى هذا السؤال وتخبطوا بشأنه، لكن علينا دائمًا أن نتذكر المبدأ الذى تضعه أمامنا الجمارا. ومن المؤكد أن لكل قاعدة استثناء، وهناك حالات خاصة كثيرة يجب تناول كل منها على حده، ولكن المبدأ الذى وضعته الجمارا واضح.

نبدأ بالشريعة التى تقول إنه عندما يقيم عابد الأوثان حفلاً لابنه، يُعد ذلك عيدًا له، ولذلك فإنه محرم علينا عقد صفقات أو التفاوض معه فى ذلك اليوم، والتحريم يسرى فقط على هذا الشخص، وليس هناك قيد على الأيام الثلاثة السابقة على الاحتفال.

إلى هنا يبدو كل شىء جميلاً وعلى ما يرام، لكن الجمارا تلقى بقنبلة بعد ذلك، وتقول (وفقًا لرأى الحاخام يشمعئيل) إن بنى إسرائيل الذين يذهبون إلى ذلك الزفاف المذكور هم "عبدة أوثان على طهارة". هذا تعبير غريب، فكيف تتفق عبادة الأوثان مع الطهارة، كيف يتماشيان؟ تواصل الجمارا صفعنا وتقول إنه إذا أعد أحد الأغيار حفلاً لابنه ودعا كل اليهود - حتى لو أكلوا من طعام خاص بهم وكان خادمهم الخاص يخدمهم - فإنهم كمن أكلوا الميتة (وهى قمة عبادة الأوثان).

الإجابة هى أنه عند حضور اليهودى لعيد عبدة الأوثان، حتى لو كان "حفلاً بريئًا" مثل زفاف الابن - فلا يجب أن ننسى أن هذه طقوس كاملة تجرى كلها وفقًا لعبادة الأوثان، ومجرد وجود اليهود هناك، هو مظهر لمشاركة اليهود فى عيد عبدة الأوثان، بل وفى طقس شديد الخصوصية مثل الزفاف. ولذلك فإنه عندما يأكل اليهود ويشربون ويفعلون كل شىء فإنهم بالفعل يشاركون فى فرحة عبدة الأوثان، ويدعمونه ويشجعون استمرار عبادة الأوثان، بل وقد يختلطون بعبدة الأوثان، وبالتالى يكون اندماج اليهود بهم قصيرًا وسريعًا. والسبب الأساسى هو ألا يسود حب وإخاء بين الطرفين فيتسبب فى تجاوز سافر لتحريم صريح وارد فى التوراة يقول: "احترز من أن تقطع عهدًا... وتأخذ من بناتهم..." .

على مر الأجيال كان هناك من يستخفون بذلك خشية العداء والكراهية، ولكن إذا كانت العلاقات مستقرة يجب محاولة التهرب من المشاركة فى حفل أو مأدبة

الابن. وهناك سُبل محترمة للقيام بذلك، مثل إقامة حفل منفصل مع اليهود (بعد الحفل)، وما إلى ذلك. وكل ذلك من أجل السلام، ولكن يجب محاولة الامتناع عن المشاركة المباشرة.

***

١٥ - عنوان الفتوى: ربما كان يمكن منع ذلك

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، إبريل ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

ورد فى باب السنهدرين عن يسوع الناصرى أنه بعد أن قاطعه الحاخام يهوشوَّع[١٤٢]، كان يأتى أمامه محاولاً التوبة، لكن الحاخام يهوشوَّع كان يرده المرة تلو الأخرى. وكنت أود أن أسأل ربما كان من الممكن منع كل هذا الفساد العالمى لو كان الحاخام يهوشوَّع قد لان وقَبِل توبته.

جواب:

قبل بحث هذه المسألة الواردة فى السنهدرين، يجب أولاً أن نميز بين التفاح المتسخ وبين التفاح الفاسد. فكلاهما نخرجه من طبق الفاكهة لئلا يفسد باقى التفاح. لكن المتسخ يمكن تنظيفه وإعادته أما الفاسد فليس هناك ما يمكن أن نفعله سوى إبعاده لئلا يُتلف المزيد - وقد كان يسوع على هذا النحو مثل التفاح الفاسد عندما حرَّض وضلل الكثيرين.

وقد كان الشئ الذى تسبب فى تجريم هذا الآثم- حسبما وصفه معلمه الحاخام يهوشوَّع بن برحيا - هو جريمة غير مؤكدة. وهذا اليقين السلبى إذا واجهناه بالشك الوارد فى اقتراحك: "ربما كان من الممكن منع ذلك"، يُرجح كفة مُقاطعته. وإذا كان هذا حكم الشريعة عليه، كما عرفها بنفسه، فمن المؤكد أن الحقيقة المطلقة فيها هى أنه: "لا يمكن تمكينه من التوبة".

كما أن الجمارا تؤكد أنه فى المرة الأخيرة عندما كان الحاخام يهوشوَّع يتلو صلاة التوحيد اليهودية[١٤٣] أبدى استعداده للتيسير عليه فى توبته، بل وأشار إليه بيده - لكن ذلك الآثم لم يفهم سوى ما كان يريد أن يفهمه، وهو ما يؤكد أن رغبته فى التوبة لم تكن حقيقية، وتشهد عليه نتائج أفعاله عندما وضع أول لبنة لعبادة الأوثان وسجد لها.

وبالتالى لا ترد هنا فكرة "اللين" التى نُسبت للحاخام يهوشوَّع، سوى فى تفاسير التشريع الذى تعبر عنها الحقيقة الإلهية الواردة فى التوراة.

***

١٦ - عنوان الفتوى: هل المسيحى الذى يطلب المغفرة سيدخل الجنة؟

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٥/١٢/٨

فتوى من: الحاخام يعقوف أريئيل

سؤال:

١ - لىّ صديقة مسيحية من إنجلترا تعيش مع والد يهودى، وتسأل هل سيحظى المسيحى الذى يطلب المغفرة عن خطاياه بدخول الجنة؟

٢ - ما الحالات التى يمكن فيها دخول الجنة؟ هل هى التوبة؟

٣ - إن المسيحية ديانة "منبثقة" عن اليهودية ولذلك فإنهم يعبدون الرب نفسه. هل المسيحى الذى آمن بهذا الرب، وعمل وفقًا لما يؤمن بأنها فرائض - يمكن أن يدخل الجنة؟

جواب:

المسيحية هى عبادة وثنية. فهى فضلاً عن أنها لا تؤمن بالرب، تؤمن أيضًا بإنسان تعتبره "إلهًا" وفقًا لعقيدتها. ولكن المسيحى الذى يرتد عن عقيدة الثالوث المقدس ويؤمن بوجود إله واحد يعد فى حكم "التائب"، وإذا عمل بالإضافة إلى ذلك بالوصايا السبع لأبناء نوح، نعتقد أنه سيكون له مكان فى الآخرة.

***

١٧ -عنوان الفتوى: زيارة الكنيسة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، نوفمبر٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام تسفى كوستينر

سؤال:

هل يُسمح بزيارة الكنيسة (ليس أثناء صلاتهم) بهدف رؤية أو دراسة الفن باعتبار ذلك دراسة لحكمة الأغيار؟

مع خالص احترامى، دوف

جواب:

"لا تدخل رجسًا إلى بيتك لئلا تكون محرمًا مثله. تستقبحه وتكرهه لأنه محرم". (التثنية ٧: ٢٦)، و"لا تشفق عليهم" (التثنية ٧: ٢) وهناك الكثير من المحظورات بشأن عبادة الأوثان، ونحن مأمورون بالقضاء عليها والابتعاد عنها. لذلك فدخول الكنيسة حرام حتى لو كان من أجل الفن؛ لأن هذه الصور عبارة عن عبادة وثنية.

وفى حالة وجود صور غير معروضة فى الكنائس، ولا يوجد بها مضمون كنسى أو سخرية من شخصيات العهد القديم بصفة خاصة، ومن الديانة اليهودية بصفة عامة، فيُسمح بالنظر إليها باعتبارها نموذجًا "لحكمة الأغيار".

***

١٨ - عنوان الفتوى: ضبط الساعة بالاستعانة بساعة الكنيسة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

معذرة إذا كان هذا السؤال غريبًا لكنى أريد أن أسأل هل يجوز أن أضبط الساعة مستعينًا بساعة الكنيسة؟ هل هناك مشكلة فى ذلك تتعلق بالأغيار؟

جواب:

حرام!

فأى منفعة من عبادة الأوثان حرام.

والمسيحية توصف بأنها عبادة وثنية، ولذلك فإن كل ما يتعلق بالديانة المسيحية محرَّم باعتبارها عبادة أوثان، وأى منفعة منها حرام.

وسوف أذكر لك حقيقة... فقد روت لى امرأة محافظة على الفرائض الدينية أنها سمعت قبل الغروب صوت "المؤذن" فى المسجد وفكرت فى أن تتحقق من وقت الغروب بمساعدة الأذان للقيام بالطهارة الشخصية، لكنها شعرت بإحساس رهيب بداخلها فامتنعت والحمد لله عن ذلك.

وهذه بالتأكيد حقيقة صحيحة، فلا تلتفت لهذه الأصوات المحرمة سواء للتحقق من الوقت أو لأى غرض آخر.

***

١٩ - عنوان الفتوى: إثبات اليهودية مقارنة بباقى الأديان

مصدر الفتوى: www. moreshet. co. il، ٢٠٠٤/٢/٢٨

فتوى من: الحاخام مردخاى نويجرشال

سؤال:

بعد التحية أبادرك القول بأننى أستمتع للغاية بالاستماع إلى الحاخام سواء فى شرائط أو فى محاضرات، وتمهيدًا لسؤالى فأنا أدرس فى معهد دينى، وأصادف كثيرًا السؤال التالى سواءً من أصدقاء علمانيين أو من دارسين فى حركة بنى عقيفا، وللأسف الشديد ليس لدى إجابة مقنعة على سؤالهم وهو: "هل لديك براهين ضد المسيحية والإسلام". أشكر الحاخام إذا ساعدنى فى ذلك ببرهان من مصادر يهودية)الزوهار والرامبام والتوراة وما إلى ذلك) أو من مصادر تخص الدين الآخر، شكرًا.

جواب:

ليست هناك حاجة لبراهين ضد المسيحية والإسلام حيث إنه إذا أتى إنسان وادعى مزاعم غريبة أو محيرة فإن عبء إثبات هذه المزاعم يقع على كاهله، ولذلك فإن من يأتى ويدعى أن الرب تجلى له وأن الرب أبلغه رسالة للبشرية فإن عليه أن يثبت ذلك. وتستوى المسيحية والإسلام فى أن كلاهما لا يدعيان وجود برهان من أى نوع على أن الرب تجلى ليسوع ومحمد. لم ير أو يشهد ذلك أحد، ولذلك علينا أن نؤمن بذلك إيمانًا أعمى. وقد قال الملك سليمان[١٤٤] : "الساذج يصدق أى شىء" وفى مقابل ذلك فإن هناك أساسًا للتجلى الإلهى فى اليهودية حيث رأى ملايين البشر الرب، هذا بالإضافة إلى براهين كثيرة أخرى.

والمسيحية مليئة بالمشكلات ويمكنك السماع عنها فى شريط الكاسيت الذى أصدرناه تحت عنوان "صيادو التبشير" ويكفى أن نذكر أن كتاب المسيحية المسمى "العهد الجديد" ليس له أصل، واللغة التى كُتب بها فى بادئ الأمر ليست معروفة، فأى دين هذا الذى يعتمد على تراجم، ومن يعرف ما إذا كان المترجم أمينًا أم لا؟ وعلى النقيض من ذلك تتفق كل الآراء على أن كتابنا العهد القديم موجود بلغته الأصلية، ولذلك فقد جانبه أى تزوير أو تحريف أو خطأ (كانت هناك حالات كهذه منها ـ على سبيل المثال ـ ترجمة كلمة "فتاة" الواردة فى سفر إشعيا إلى عذراء هى ترجمة مسيحية، وهى ترجمة غير صحيحة مطلقًا حيث تقول الجملة: "طريق رجل بفتاة "الأمثال ٣٠- ١٩"). فأى إله هذا الذى يعجز عن الحفاظ على الكتاب بلغته الأصلية.

***

٢٠ - عنوان الفتوى: اليهودية

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **مارس ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

مثلما أسألك عن الوقوف عند جبل سيناء وباقى الديانات، لماذا لا أذهب لأسأل أشخاصًا من الهند أو فلاسفة مسيحيين ومسلمين؟

جواب:

ما الذى يدعو اليهودى الذى يعيش فى جيل تتحقق فيه- الواحدة تلو الأخرى- نبوءات قيلت منذ ألفى عام، إلى التشكيك فيما يحدث له ويذهب للبحث فى شرائع ثبت أنها خاطئة.

ما شأنك بالمسيحية التى تحدثت عن حب الإنسان، بينما جرت فى كنفها المذابح والحملات الصليبية، وبزعامتها وتشجيعها بقروا بطون نساء يهوديات وأخرجوا أجنتهن ووضعوا مكانها قططًا.

بتشجيع منها أحرقوا اليهود فى المحارق، وارتكبوا الفظائع فى كارثة النازية الرهيبة بمساهمة من البابا الذى أيد هتلر ورفاقه.

لقد اضطهدوا اليهود على مدار التاريخ باسم الرب. والآن عندما ظهر عارهم يتنصلون منه.

تذكَّر الملايين الذى اختُطفوا من بيوتهم باسم الصليب. ما الذى يدعونى للبحث فى مكان بمثل هذا القدر من الفساد؟ ما الذى يدعونى للبحث فى الهند التى تأمر تعاليمها بإحراق الأرامل فى المحرقة. ما الذى يدعونى للبحث فى ديانة بهذه الوحشية؟

لم يتم وقف هذه العادة البربرية تمامًا إلا بضغط من الإنجليز منذ خمسين عامًا. ما الذى يدعونى للبحث فى ديانة تكرس البشاعة وإنكار قيمة الإنسان بينما لدى التوراة التى أثبتت صدقها وعلّمت العالم أجمع معنى الإله ومعنى خلق الإنسان على صورة الرب، ومعنى القانون ومعنى الأخلاق. لقد طُبعت ثلاثة مليارات نسخة من العهد القديم فى أنحاء العالم خلال المائة سنة الأخيرة وتُرجمت إلى أكثر من ألف لغة.

العالم متأثر بتاريخك وأسلوب حياتك وأنت تبحث عن شريعة أخرى.

ماذا تريد من الإسلام المهووس الذى يخرج المؤمنون به من المسجد والتعطش للدماء ظاهر فى عيونهم. حدث ذلك فى صفد والخليل والقدس. حدث ذلك فى عام ١٩٤٨ وفى عام ١٩٦٧ واليوم أيضًا. هل هذا كلام الرب؟ هل هذه شريعة؟

الأحرى بى أن أبحث أولاً فى شريعتى، وبعد ذلك أحكم على الشرائع الأخرى وفقًا لها، وليس العكس؟

***

فتاوى ضد الأغيار

الأغيار (الجوييم): لفظة عبرية جمع، مفردها الجوى، وهم جميع الشعوب غير اليهودية. وقد شاعت للكلمة ترجمة عربية هى الأغيار، أى غير اليهود. وهذه الشعوب، وفقًا للشريعة اليهودية، لا تنزل فى مرتبة واحدة مع اليهود، ومن ثم تختلف الأحكام الشرعية فى كل ما يتعلق بهم. فما يجوز لليهود لا يجوز للأغيار، وتطبيق الأحكام على الأغيار يختلف تمامًا عن تنفيذها على اليهود.

متى يجوز قتل الأغيار؟ ومتى يجوز الاستيلاء على بساتينهم؟ وهل تبيح الشريعة اليهودية قتل أطفالهم؟ أم أن الشريعة اليهودية مفترى عليها، وأن المشكلة تكمن فى تأويل النص الدينى من قبل الحاخامات؟ على هذا السؤال يجيب كتاب "نظرية الملك"[١٤٥]، الذى صدر حاليًا لمؤلفه الحاخام يتسحاق شابيرا، رئيس المعهد الدينى "عود يوسف حاى" (مازال يوسف حيًا) الكائن فى مستوطنة يتسهار المجاورة لنابلس، بالتعاون مع حاخام آخر فى المعهد، هو يوسى إليتسور. يحتوى الكتاب، الذى يقع فى ما لا يقل عن ٢٣٠ صفحة، على شرائع قتل الأغيار، وهو بمثابة نبراس لمن يشعر بتخبط حول كيف ومتى يجب ويجوز قتل من هو غير يهودى.

إن الشريعة اليهودية تجيز للفرد أن يتصرف بعنف - وأن يقتل ويضرب وأن يُشهِّر بأحد الأشخاص - فى الحالات التى يؤدى فيها الأمر من وجهة نظره إلى زيادة إجلال الرب، وإصلاح المجتمع وإنقاذ الأملاك، بل وكطريقة للثأر (ولى الدم). ولا ريب أن هذه الإجازة واسعة النطاق قد تساهم بشكل مباشر أو غير

مباشر فى العنف المفرط لدى الفرد، فنظام القضاء هذا يؤدى إلى وضع "كُلّ واحد يَعملُ ما يحسن فى عينيه"(١٤٦) فيصبح العنيف والقوى هو صاحب اليد العليا. ويفسر هذا الأمر مبالغة إسرائيل فى الاستخدام المفرط للقوة ضد الفلسطينيين أو اللبنانيين بشكل لم يسبقه مثيل، حيث يرى الفرد وكذلك المجتمع مرجعية دينية تريحه ولا تجعل للضمير مكانًا، سوى عند قلة من أفراد المجتمع، وبالتالى يسهل التعامل مع الفلسطينيين بوسائل لا يكاد الجندى يفكر كثيرًا فى مدى مشروعية أو عدم مشروعية ما يقوم به.

والتساؤل المنطقى هنا هو: من يحكم فى إسرائيل؟ هل القانون الوضعى الذى هو من وجهة نظر المتدينين من وضع الأغيار؟ أم الشريعة اليهودية التى تتنافى فى معظم أحكامها مع القانون الإنسانى؟ ولأن قوانين الدولة مصدرها قوانين "الأغيار" (القوانين الوضعية) ونظام الحكم الإسرائيلى هو نظام علمانى، كثيرًا ما يصدر حاخامات وقادة الجمهور الحريدى المتدين فتاوى، تتجاوز قوة القانون لدى المتدينين، بعدم قبول "القانون الإسرائيلى". ففى مايو عام ٢٠٠٠ كتب الحاخام حاييم شاؤول كرليتس، أحد أعضاء مجلس كبار مفسرى التوراة فى صحيفة "يتد نيئمان"(١٤٧) : إن نوابنا فى الكنيست هم "وسيلتنا" لمنع المساس بمقدسات إسرائيل... ولكن هذا لا يعنى أى اعتراف بهذه المؤسسة التى تسمى "المجلس التشريعى".

فيما يلى بعض الفتاوى عن الأغيار:

١- عنوان الفتوى: هل يمكن أن تكون هناك نفس يهودية؟

مصدر الفتوى: www. daatermet. org. il، ٢٠٠٦/٧/٢٦

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

مؤخرًا، بعد عودة أحد أصدقائى للدين (توبته)، وجدت الكثير من الاختلافات الروحانية المُذهلة بين اليهود وسائر البشر. ومن الاختلافات الشائعة أن اليهود يتمتعون بخصوصية النفس.

وبعد ذلك جالت فى خاطرى بضعة تساؤلات:

ما معنى أن لليهودى نفسًا وللأغيار روحًا فقط؟

هل يعنى ذلك "اقترابًا" روحانيًا للرب؟

هل هذه إضافة للمقولة الدينية: "على صورة الرب خلقه" وبهذا يستبدلون خلق الإنسان بخلق اليهودى؟ ما المصدر الذى استمدوا منه أن اليهود وحدهم هم الذين يتمتعون بخصوصية النفس؟

جواب:

النظرية الرئيسية والأساسية التى تستند إليها اليهودية الدينية هى: حادثة تجلى الرب للشعب اليهودى "المختار" فوق جبل سيناء. ومن هذه العقيدة تنبع **نظرية أن الشعب اليهودى يختلف عن باقى البشر، ولذلك، لماذا يتجلى الرب لليهود فقط لو لم يكونوا مختلفين عن باقى البشر؟**

ومن هذا المُنطلق، توصل الحاخام شمعون بار يوحاى إلى الاستنتاج العنصرى الآتى:

"أنتم (أيها اليهود) تُسمون بشرًا أما الأغيار فلا يُسمون بشرًا". (أحكام الزواج ١/١).

للاستزادة راجع مقالاتنا: "الشعب اليهودى هو الشعب المختار" وللتخفيف على القراء نأتى ببضعة اقتباسات من المقال: "النظرية التى تقول بأن الشعب اليهودى هو الشعب المختار أخذ بها كل الحاخامات كما ورد فى الكتب المقدسة بشكل عام والتوراة بشكل خاص. هذه العقيدة تؤدى إلى استنتاج واحد ووحيد، وهو أن الشعب اليهودى أفضل وأسمى من سائر أمم العالم، وهو استنتاج عنصرى يثير كل نفس متزنة ويصطدم أنصار المساواة.

ولذلك لا تتعجب عندما تقرأ الأقوال العنصرية التى تثير الغضب للحاخام يهودا هاليفى فى كتابه "الخزرى" (مقال ٥ /٢٠): **"الشىء الأدنى فى البهيمة أعلى**

درجة من الشيء السامى فى النبات، والشيء الأدنى فى الإنسان أعلى درجة من الشيء السامى فى البهيمة. وكذلك الشيء الأدنى فى أبناء توراة الرب (اليهود) أعلى درجة من الشيء السامى عند الشعوب (الأغيار) التى ليس لديها توراة الرب، لأن التوراة التى أعطاها الرب تمنح الأنفس عادات الملائكة وصفاتهم".

ويضاف إلى ذلك أقوال الحاخام أفراهام يتسحاق كوك فى كتاب "أضواء إسرائيل" (١٠/٥): **"الفرق بين النفس اليهودية.. وبين أنفس الأغيار جميعاً، على اختلاف مستوياتهم، أعظم وأعمق من الفرق بين النفس البشرية والنفس الحيوانية؛ لأنه لا يوجد بين الإنسان والبهيمة إلا فرق كمى، ولكن بين اليهود والأغيار يسود فرق ذاتى ونوعى"**. وهناك الكثير من مثل هذه الأقوال فى الأدب الدينى.

تصل الأمور إلى حد أنه من الضرورى تسجيل الفرق الجوهرى بين اليهود والأغيار على أجسادهم منذ ولادتهم وهم أطفال رضع، وفقًا لوجهة نظر رجال الدين اليهودى. وقد ورد فى "كتاب التعليم، الوصية الثانية" فى تفسير وصية الختان: "من جذور هذه الوصية كما أراد الله تبارك اسمه أن يضع علامة على أجساد الشعب الذى يُسمى باسمه، لتمييزهم عن باقى الشعوب من حيث شكل الجسد، بنفس تميزهم عنهم من حيث النفس والأصل والمنبع وأهم اختلاف هو (العضو الذكرى) الذى يُعتبر سبب وجود الجنس البشرى، فضلاً عن أنه يكمل شكل الجسد كما أسلفنا. والرب تبارك اسمه يرغب فى أن تكون كل صفات الشعب المختار كاملة.

أنت ترى أن النظرية الحاخامية هى نظرية عنصرية شديدة الخطورة، حيث يختلف الشعب المختار عن باقى شعوب العالم بواسطة وضع علامة فى جسده "لاختلاف الأصل والمنبع" عن باقى الشعوب وذلك لاكتمال صفاته وكماله الجسدى.

***

٢ - عنوان الفتوى: أخلاق اليهودية

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، مارس ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

ما الفارق بين إحراق النساء، وبين قتل طفل صغير أكل القليل من اللحم وشرب القليل من الخمر؟

ما الفارق بين حرب المسلمين من أجل بلادهم وحرب تنظيمي إيتسل ولحي في الماضي؟

جواب:

سؤالك القصير ينقسم إلى سؤالين أساسيين:

أ - يتمثل الفارق الأساسي بين الأمرين فيمن ستقتله؟ فوضع العالم كله في سلة كبيرة واحدة والقول بأن: "القتل هو القتل" وما الفارق إلخ، هو نظرة مسيحية نمطية تقول: "حرام أن تضرب حتى الشرير". و"أدر له خدك الأيسر".. وما شابه ذلك من القول بأننا في منتهى الضآلة والضعف، ومَن نحن حتى نصدر أحكامًا؟ وأن العالم مليء بالخطايا، وما إلى ذلك من تلك الهراءات. ولذلك ليس من حق المضروب أن يحكم على من ضربه بل يُدر له خده الأيسر.

أما نحن فنقول: "إن جاء ليقتلك فاسبقه واقتله". وإذا كان الطفل المسكين ذو العينين الزرقاوين الذي يرقد ضاحكًا في مهده سوف يكبر ليصبح هتلر - فالشريعة اليهودية تأمر بقتله حيث ورد فيها: وحطم رأس أكثر الأفاعي صلاحًا.

كذلك إذا كان من الواضح لك أن الطفل الذي يأكل ويشرب، سوف يكبر ليكون لصًا ينهب الناس ويقتل منهم العشرات أو المئات، أو إنسانًا واحدًا - فاقض عليه الآن.

صحيح أن هذا غير موجود فى الواقع و"الابن العاق ليس له وجود"[١٤٨] إلا أن المبدأ قائم.

ب - الفارق بين حرب المسلمين من أجل بلادهم وبين حرب تنظيمى لحى وإيتسل فى الماضى، يتمثل أساسًا فى مسألة ملكية هذه الأرض. إذا دخل لص إلى منزل وضربه صاحبه وألقى به من النافذة، سنقول له "أحسنت"، ولكن إذا دخل لص إلى منزل وفعل ذلك فى صاحبه سنقول له إنه "قاتل". هـأنت ترى أن نفس التصرف يعتبر مرة إيجابيًا ومرة أخرى سلبيًا، فالفارق ليس فى التصرف نفسه، وإنما فى مدى أخلاقيته.

لقد كانت أرض إسرائيل ملكًا لنا وستظل كلها لنا. ولحسن حظنا أن المسلمين أيضًا يعرفون ذلك... لهذا ففى نهاية الأمر كلما أسرعنا باستيعاب حقيقة أن هذه الأرض ملك لنا، سيتضح لهم إنه ليس هناك ما يمكن الحديث عنه فى هذا الشأن وسيهربون من هنا مثلما هرب فى عام ١٩٤٨ خمسون ألف عربى من صفد.

وسيكون ذلك أفضل، ليس لك فحسب، بل لهم أيضًا.

هل تعرف كم فلسطينيًا شُنقوا على أعمدة الإنارة فى أنحاء السلطة الفلسطينية منذ اتفاقيات أوسلو اللعينة؟

كم من التعساء جاءوا إلى العالم لأننا لم ندرك أن كلمة الرب أقوى من كلمة كلينتون وبوش وعرفات.

عليكم بقليل من الرحمة!!

***

٣ - عنوان الفتوى: الأغيار واليهود يوم السبت

مصدر الفتوى: www. yeshiva.. org. il، ٢٠٠٥/١٢/١٩

فتوى من: الحاخام بنيامين بمبرجر

سؤال:

هل يجوز أن ينير أحد الأغيار المصباح يوم السبت من أجل يهودى، ويكون معروفًا أنه يفعل ذلك من أجله فى حالة انقطاع التيار الكهربى بالمنزل، أو ما شابه ذلك؟ وهل يُفضل أن نلمح لأحد الأغيار حتى يوقد المصباح أم يُفضل ألا تقول أى شىء باعتباره جارًا لك يفهم الأمر بنفسه؟ وهل يجوز فى الفنادق التى يعمل فيها أغيار أن يضيئوا المصباح من أجلنا يوم السبت أو أن يفتحوا لنا الأبواب التى تعمل بالكهرباء أو أجهزة التكييف وما شابه ذلك..؟

جواب:

هناك تحريمان لعمل الأغيار يوم السبت؛ حيث يحرم أن نطلب من أحدهم القيام بعمل يوم السبت من أجل يهودى حتى لو كان اليهودى لا يستفيد بهذا العمل. كما يحرم أن يستفيد اليهودى بعمل قام به الأغيار من أجله يوم السبت، حتى لو لم يطلب اليهودى منه القيام بذلك. أما التلميح للأغيار للقيام بعمل ولكن ليس بصيغة الأمر، كأن نقول: "من الصعب علىَّ أن أقرأ لعدم وجود إضاءة كافية فى الغرفة" لا يُعتبر ذلك بمثابة قول موجه إليه وهو مُباح، ولكن فقط فى حالة ما إذا كانت هناك صعوبة فى القراءة، أى عندما تكون الإضاءة ضعيفة، وما شابه ذلك.

ونخلص من ذلك كله، بأنه لا يجوز الاستفادة من الإضاءة التى أوقدها غير اليهودى يوم السبت، وإذا كان هناك انقطاع للتيار الكهربائى فى المنزل ولا توجد إضاءة على الإطلاق لا يجوز حتى أن نلمح له بذلك. وفى حالة عدم قدرة اليهودى على تناول الطعام بسبب الظلام، وكذلك عدم قدرته - بسبب ذلك - على دراسة التوراة أو التمتع بمباهج يوم السبت، فيجوز إحضار أحد الأغيار لمنزله ليعرض عليه اليهودى شيئًا ما ليأكله، وعندما يوافق يقول له: "ولكن لا يمكننى إحضار هذا الشىء بسبب الظلام" فيقوم غير اليهودى بإيقاد النور له. وإذا رأى اليهودى بعد ذلك أن هذا الشخص يريد أن يُطفئ النور فيجوز أن يطلب منه ألا يُطفئه.

ووفقًا لما ذكرناه سلفًا فلا يجوز أن يقوم أحد الأغيار بعمل لأجل اليهودى حتى لو كان ذلك فى فندق، وإذا كان فى الفندق عدد كبير من الأغيار، ويقوم عامل الفندق بخدمتهم جميعًا أو فى حالة ما إذا ثبت أن غير اليهودى يقوم بهذا العمل لأجل نفسه أو لأجل آخر من الأغيار، فإنه يجوز لليهودى أن يستفيد من ذلك. وإذا أضاء أحد الأغيار نور سلم المنزل فيجوز لليهودى أن يصعد الدرج مادام كان يستطيع الصعود حتى فى الظلام. وبالنسبة للباب الكهربى، على اليهودى الانتظار حتى يصل أحد الأغيار ويفتح الباب له. (كتاب التفاسير """شولحان عاروخ""" فصل "أورَّح حاييم" ١،٤/٢٧٦ وكتاب "مشنا برورا" ٧٦/٣٠٧ بشأن الحفاظ على تعاليم السبت حسب الشريعة الفصل الثلاثين وخاصة البنود ١، ٤، ٧ ومن ٣٦ حتى ٣٨، ٥١، ٥٤ وفى الملحوظة ١٣٤، وكذلك فى مختارات الحاخام يوسِف باب السبت ٢٧٦/١، البنود من ١ إلى ٥).

***

٤ - عنوان الفتوى: إيال بيليد = عبادة أوثان؟

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **مارس ٢٠٠٦**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

هناك برنامج(١٤٩) توقف عرضه حاليًا، لكن مقدم البرنامج "إيال بيليد" يقوم بجولة حول العالم ويشارك جميع الأغيار "الذين يتسببون فى نزول الأرواح الشريرة" ويرقصون للأوثان... وما إلى ذلك..

هل يُعد بذلك ضمن عبدة الأوثان؟

جواب:

بعون الرب،

الحمد للرب على أنى لا أمتلك تليفزيون فى المنزل وأننى لا أرى كل هذا. إن الإنسان الأجوف يتحتم عليه البحث عن كل الشياطين والأرواح فى كل أنحاء العالم ولكنه فى النهاية لا يشبع من ذلك.

من يرقص للأوثان - من المؤكد أنه يفعل ذلك من أجل السائحين، وهذه لا تعتبر عبادة أوثان. لكنه إذا فعل شيئًا ما روحانيًا يُنزل الأرواح الشريرة ويرقص للأوثان - فهذه عبادة أوثان حقًا.

إذا كان لديك شك - لا تُعرض نفسك لخطر عبادة أوثان، مثلما لا نتناول التفاح لأنه "ربما يكون سامًا"، لمجرد الشك لا نتناوله. كما لا نشاهد التليفزيون لمجرد الشك فى الوقوع فى عبادة الأوثان.

وبوجه عام يجب التشدد فيما يتعلق بالتليفزيون الذى يعرض أشياء غير محتشمة ويُعلم الكفر وما إلى ذلك، ويجب تحريمه، وبطبيعة الحال قد تكون هناك أشياء سيئة أو عبادة أوثان حقًا.

***

٥ - عنوان الفتوى: شئون الأغيار

مصدر الفتوى: www. moreshet. org. il، ٢٠٠٣/١٠/٢٨

فتوى من: الحاخام يوفال شارليف

سؤال:

أ - أعرف أنه يجوز إدخال القرآن إلى البيت لأنه ليس كتابًا وثنيًا، بينما يحرم إدخال العهد الجديد إلى البيت لأنه كتاب وثنى... فهل يجوز إدخال كتاب العهد الجديد إلى البيت لمجرد قراءته ومعرفة قصص المسيحية، وذلك للمعرفة وليس من أجل تعلم سُبل الحياة منه؟ ونفس الشىء بالنسبة للقرآن... الغرض هو تنمية المعرفة بالأديان المختلفة فقط... هل إدخال العهد الجديد إلى البيت محرَّم تمامًا؟

ب - ما حكم من يتزوج بإحدى الأغيار من وجهة نظر الديانة اليهودية وما جسامة هذه الفعلة؟ *

جـ - المرأة غير اليهودية التى اعتنقت اليهودية من أجل الزواج بيهودى، ولم يكن لها أى اهتمام باليهودية قبل أن تتعرف عليه، وحتى بعد أن تعرفت عليه لم

تكن مهتمة باليهودية، وإنما فعلت ذلك من أجل الزواج به لأنه لا يوافق على الزواج من الأغيار، هل تظل غير يهودية؟

أعرف أن الحاخام موشيه بن ميمون يقول إنه يمكن قبول اعتناق أحد الأغيار لليهودية، إذا لم نجد سببًا لغير ذلك، ثم نحاول تعليمه... ولكن الأمر هنا لم يكن حبًا فى الدين، حيث إنها لم تكن لتفعل ذلك لو لم تكن ستتزوجه... فما رأيك فى جسامة هذه الزيجة، وما حُكم اليهودى الذى فعل ذلك؟

شكرًا على المساعدة من هذا الموقع الرائع.

جواب:

أ - يجوز القراءة من أجل المعرفة العامة، وإن كان هذا غير ملزم بالطبع، وإذا كانت المعرفة ممكنة بدون قراءة - فهذا أفضل. وكنت أفضل أن يُقرأ الكتاب فى المكتبة، ولا يتم الاحتفاظ به فى البيت، كتعبير عميق عن إخلاصنا للخالق تبارك اسمه.

ب - من يتزوج إحدى الأغيار يرتكب بذلك إحدى المخالفات الجسيمة على المستوى الشخصى، لأنه قرر الانسلاخ من بنى إسرائيل. فيكون كمن بدَّل دينه بالفعل.

جـ - إنها تعتبر من الأغيار، ولا يعتد بتهويدها.

***

٦ - عنوان الفتوى: لماذا لا يتهود الأغيار؟

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من:الحاخام أور حاييم تاوب

سؤال:

أردت أن أطرح سؤالاً يؤرقنى فى الفترة الأخيرة: يقول سليمان فى صلاته: "وَكَذلِكَ الأَجْنَبِيُّ الذِى لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ وَجَاءَ مِن أرضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجلِ

اسمكَ. لأنَّهُم يَسْمَعُونَ باسْمِكَ العَظِيمِ وبِيَدِكَ القَوِيةِ وذِرَاعِكَ المَمْدُودَةِ. فَمَتَى جَاءَ وَصَلَّى فِي هذَا البَيْتِ"(١٥٠). فإذا كان الأغيار يسمعون اسم الرب ويأتون من أجل الصلاة له فهذا دليل على أنهم يؤمنون به، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يتهودون؟ هل فى المستقبل - عندما يعرف الجميع الرب بمشيئة منه - سيظلون أغيارًا؟ (هناك عدة أمثلة أخرى على ذلك فى العهد القديم، ولكن هذا هو أبرز مثال، حسب رأيى المتواضع).

جواب:

عندما خلق الرب تبارك اسمه العالم، جعل لكل مخلوق دوره فى الحياة. فهناك جماد له دوره، وهناك نباتات دورها أن تنمو، وهناك حيوانات دورها أن تعيش لمجرد العيش وهناك بشر. وبين البشر هناك يهود، وهناك بقية البشر. ويتميز اليهود بأنهم خُلقوا لكى يكونوا مصدر نور للعالم يقود ويرشد العالم إلى طريق الرب. والأغيار الذين يتهودون بسبب حبهم للرب، ورغبة منهم فى التقرب إليه يتم قبولهم بين الشعب اليهودى، حيث إن أرواحهم - حسبما يبدو - كانت تنتمى إليه منذ البداية. ولكن هذا لا يعنى أن جميع الأغيار فى العالم من المفترض أن يتهودوا، فكل له دوره - ودور الأغيار هو أن يقيموا وصايا أبناء نوح السبعة، وبذلك يعبدون الرب. أما دور اليهود فهو أن يقيموا كل الوصايا الدينية التوراتية الـ٦١٣ ، وهذه هى مهمتهم. ولذلك، فإنه فى المستقبل، سيكون هناك من الأغيار من يعبدون الرب ليس كاليهود وإنما على النحو الذى أُمروا به.

ودورنا اليوم هو أن نحاول التأثير على الأغيار لإتباع نهج التوراة والحفاظ على الوصايا الملزمين بها. وعسانا نرى بأعيننا قريبًا تحقُّق نبوءات الخلاص وأن يُنزل الرب رحماته بصهيون [فلسطين].

***

٧ - عنوان الفتوى: وضع الأغيار

مصدر الفتوى: www. daatermet. org. il، ٢٠٠٤/١/٣

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

ما وضع الأغيار فى التوراة، وهل إذا درس أحد الأغيار التوراة يمكنه أن يغير وضعه، وما هو وضع شخص حكيم من الأغيار يدرس التوراة؟

جواب:

إذا كنت تقصد بكلمة "التوراة" - الشريعة الشفوية، أى الاستدلالات كما وردت فى الشريعة (التى تلزم الجمهور الأرثوذكسى)، فإن وضع الأغيار يعد الأكثر تدنيًا حسبما ذكر الحاخام دافيد بَر حاييم فى مقاله "الأغيار فى الشريعة اليهودية".

وحتى التوراة المكتوبة التى لا تسمح بحرية الدين والعقيدة، تأمر بقتل عبدة الأوثان.

"لا تصنع لك تمثالا منحوتًا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى. (خروج ٢٠/ ٤-٥). وحتى الأغيار الذين لا يعبدون الأوثان لابد من التمييز ضدهم ويجوز إقراضهم بالربا: "للأجنبى تقرض بربا"[(١٥١)].

وإذا كان أحد الأغيار يدرس التوراة، فقد ورد فى الشريعة اليهودية: "من يدرس التوراة من الأغيار يجب أن يُقتل... وكذلك من يحافظ على السبت من الأغيار، يجب أن يُقتل" (الحاخام موشيه بن ميمون: "هلاخوت ملاخيم" [تشريعات الملوك] ٩/١٠)، وقد ذكرنا هذا التشريع فى مقال "الشعب اليهودى هو الشعب المختار".

***

٨ - عنوان الفتوى: الحاخام ليئور: ممنوع تأجير الوحدات السكنية للتايلانديين

مصدر الفتوى: www. bambili. com، ٢٠٠٥/١٠/٢٣

بقلم/ أفيشاى بن حاييم

قرر دوف ليئور حاخام كريات أربع: منع تأجير وحدات سكنية للتايلانديين، خوفًا من أن يجلبوا معهم تماثيل لعبادة الأوثان.

وكان الحاخام ليئور، وهو من أهم رجال الدين فى الحركة الصهيونية الدينية، قد أدلى بهذه التصريحات للقناة السابعة - ونُشر قراره بحروف كبيرة على الموقع الإليكترونى لمدرسة بيت إيل الدينية. وسُئل الحاخام: **"هل يجوز فى أيامنا هذه تأجير شقة فى مبنى أو بيت مستقل فى أرض إسرائيل**[١٥٢] **لمسيحى؟ وما الحكم بالنسبة للتايلانديين وغير اليهود الآخرين القادمين من الشرق الأقصى الذين تعتبر غالبيتهم من عبدة الأوثان؟". فأجاب أنه: "يجوز فى هذا العصر تأجير شقة لمسيحى، ولكن تأجير شقة للتايلانديين حرام نظرًا لأنهم يجلبون أوثانهم، ويعبدونها"**.

وأوضح الحاخام أن الصليب عند المسيحيين لا يُعد وثنية حقيقية بناء على رأى المفسرين"، وإنما هو "إشارة لما يؤمنون به". أما بالنسبة للتايلانديين فقال: "أما بالنسبة للتايلانديين، فإننا لا ندرى ما إذا كان التمثال الذى يحملونه معهم وثنية أم لا؟ ويجب التمييز بين ما تؤمن به الشعوب من الخُزعبلات".

فتوى بإهدار الدم:

وقد نُقل عن الحاخام دوف ليئور مساء اليوم (٢٠٠٥/١٠/٢٣) أنه أفتى **"بجواز إطلاق النار على الأبرياء وبأنه لا مجال للشعور بالذنب كما يفعل الأجانب". وبمعنى آخر، على هؤلاء الطيبين أن يتوقفوا عن إرباك تفكيرنا. فإذا أطلقوا قذيفة دبابة أو دفعة طلقات من مروحية على جمع من المدنيين الأبرياء، فلا بأس - مادام أنهم عرب**. ولو كان الأمر يرجع إلى الحاخام ليئور، فجدير بنا أن نفترض أنه كان سيأمر سربًا كاملاً من الطائرات بالتحليق فى الجو ليُمطر بالرصاص مدرجات استاد رمات جان بالأمس(١٠/٢٢)، فى الجزء الذى يغلب عليه اللونان

البرتقالى والأبيض الذى كان يجلس به مشجعو فريق أبناء سخنين. وهذه هى طريقة حل المشكلات عنده.

ينتمى دوف ليئور إلى مجموعة من الأشخاص الذين وفقًا لمفهومهم لا مشكلة فى التداخل بين أوامر الشريعة وبين قتل العرب. ويشكل مصطلح الانتقام بالنسبة لهؤلاء بؤرة للعلاقات بين شعب إسرائيل وجيرانه. وقد أصدر دوف ليئور نفسه - حاخام كريات أربع - **فتوى تشجع الاعتداء على العرب حتى لو كانوا أبرياء. "يجوز الرد بأعمال انتقامية لو كان هذا ممكنًا، ولو لم يكن هناك قيد يفرضه وجود أبرياء، نظرًا لأن هذا رد فعل عسكرى، ولا شك أن الانتقام من الأغيار هو أمر شرعى..."**. هذه هى الفتوى الشاملة التى تُبيح الاعتداء على أى عربى بلا سبب لأنه لا يعتبر بريئًا فى جميع الأحوال. وقد أهدرت هذه الفتوى دم جميع السكان العرب لمجرد أنهم عرب.

يُعد الحاخام يتسحاق جينزبورج، الذى كان رئيس مدرسة قبر يوسف الدينية، أحد كبار الحاخامات فى المناطق (الفلسطينية المحتلة). قال جيزنبورج فى أحد دروسه: **"لذلك لاداعى للانفعال من الحساسية الوهمية بشأن فظاعة إطلاق النار على المُصلين فى المسجد، بينما هم ساجدون لله. فهذا ادعاء يردده من لا وجود لرب فى قلوبهم. فمن كان الرب فى قلبه، واجتهد بشدة لتنقية وتطهير علاقته به، هو الذى يُدرك إلى أى مدى يمكن للعلاقة مع الرب، والتمسك القوى بها، أن تُضخم أى شر وتدنى فى القلب....والأصل أن تعاليم التوراة بالقضاء على الشر بمفهومه القومى والثقافى، هى تعاليم بإبادة أعدائنا العماليق صحيح أنه ليس هناك من يوصف بأنه من العماليق فى العصر الحديث ولكننا وجدنا... تعريفًا يفيد بأنه كل من يُزعج اليهودى لأنه ينتمى إلى نسل العماليق. وبناءً على ذلك، أكدت التوراة ضرورة محاربتهم إلى الأبد لأن الحرب قد تستمر حتى بعد محو الكيان القومى المُسمى بالعماليق"**.

وكان قد نُشر قبل عشر سنوات موضوع الحاخام عيدو ألبا، وهو حاخام شاب من الخليل وضع مؤلفًا بعنوان "تفسير شرائع قتل غير اليهودى". فقد كتب فى

مؤلفه: "إن تحريم القتل، وإهدار دم الإنسان" لا ينطبق على اليهودى الذى يقتل غير اليهودى، وأن هذا ليس تحريمًا توراتيًا. وفى الحرب - طالما أنها لم تُحسم - يُحبذ قتل غير اليهود من الشعب الذى نقاتله، حتى النساء والأطفال. الذين - رغم أنهم لا يُشكلون خطرًا مباشرًا - يجب قتلهم خوفًا من أن يساعدوا العدو فى الحرب...".

وباختصار، فإن مجانين القتل مُتوفرون. عندهم وعندنا. وأعتقد أن هناك نماذج أخرى.

***

٩ - عنوان الفتوى: تأجير شقة للتايلانديين - تابع

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٦/٤/١٧

فتوى من: الحاخام دوف ليئور

سؤال:

لماذا كتب الحاخام أنه لا يجوز تأجير شقة للتايلانديين؟ لقد قرأت فى شروح الحاخام يوم طوف بن أفراهام إشبيلى[١٥٣] أن الحاخام "تام"[١٥٤] ذكر أن سبب اعتيادنا تأجير مسكن للأغيار، هو أنهم فى عصرنا غير معتادين على إدخال أوثان إلى بيوتهم.

جواب:

المقصود بكلام الحاخام "تام" هم المسيحيون الذين كانوا يعيشون فى عصره، وهم وفقًا للتوسافوت[١٥٥] ليسوا عبدة أوثان تمامًا، والصلبان التى يُدخلونها إلى بيوتهم هى بمثابة تميمة وتعويذة، ولكنها ليست للعبادة. وهو ما استند إليه الحاخام "تام" فى رأيه. وجدير بالذكر أن الحاخام موشيه بن ميمون يختلف مع رأى التوسافوت، ويرى أن المسيحية عبادة وثنية بحتة. ولكن التايلانديين على حد معرفتى، يُدخلون إلى منازلهم فى العصر الحالى أيضًا تماثيل يسجدون لها ويعبدونها.

١٠ - عنوان الفتوى: "شولحان عاروخ" يحرِّم المساعدة فى توليد واحدة من الأغيار

مصدر الفتوى: www. daatermet. org.، ٢٠٠٥/٦/٢٩

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

هل صحيح أنه ورد فى كتاب "شولحان عاروخ" أن المرأة اليهودية لا يجب أن تساعد غير اليهودية أثناء الولادة؟ شكرًا،

جواب:

ورد فى "شولحان عاروخ" ما يلى: "لا يجب على اليهودية إرضاع ابن أحد عبدة النجوم، حتى ولو بأجر. ولا يجب عليها أيضًا توليد عابدة النجوم، إلا إذا كان معروفًا عنها أنها قابلة، حينئذ يباح لها القيام بذلك مقابل أجر، ولكن فى غير أيام السبت" ("شولحان عاروخ"، فصل "يوريه ديعا" (كاشف المعرفة) ٢/١٥٤).

ويرجع أصل هذه الفتوى إلى فترة المشنا (القرون الأولى بعد الميلاد)، حيث ورد فى المشنا: "لا يجب على اليهودية أن تولِّد عابدة النجوم، لأنها تتسبب فى مولد ابن لواحدة من عبدة الأوثان، إلا أن عابدة الأوثان يمكنها أن تولِّد اليهودية.

ولا يجب على اليهودية أن تُرضع ابن عابدة النجوم لكن عابدة النجوم يمكنها أن تُرضع ابن اليهودية لكن بموافقتها" (المشنا، باب عبادة الأوثان، ١/٢).

ويضيف التلمود أنه لا يجب السماح لعابدة النجوم بتوليد اليهودية لأن هناك احتمالاً أن تقتلها، إلا إذا كانت هناك نساء يهوديات أخريات تقمن بالإشراف على الولادة" (باب عبادة الأوثان، الفصل ٧١/٢٦).

ومسموح بهذه الأمور فى الأيام العادية، لكن يُحظر بأى حال من الأحوال مساعدة واحدة من الأغيار أثناء الولادة فى يوم السبت، حتى لو مقابل أجر، بسبب تدنيس يوم السبت، وهذا نص ما ورد فى كتاب "شولحان عاروخ":

"لا يجب توليد واحدة من الأغيار فى يوم السبت، حتى لو لم يتسبب هذا فى تدنيس يوم السبت" (فصل "أورح حاييم" ٢/٣٣٠).

وقد وضع الحاخام يسرائيل مئير هكوهين (١٨٣٩-١٩٣٣) الملقب بـ"هاحفيتس حاييم" هذا التشريع فى كتابه التشريعى "مشنا برورا"، وهو الكتاب المعتمد لدى معظم اليهود الورعين، وقد تم العمل بهذا التشريع فى القرن العشرين. وتوسع الحاخام يسرائيل فى رأيه وذكر أن تحريم توليد واحدة من الأغيار فى يوم السبت يشمل تقديم المساعدات الطبية باختلاف أنواعها لأحد الأغيار وعند أى مرض حتى لو تسبب هذا فى وفاته، وفيما يلى نص ما ذكره:

"ليكن فى معلومك أن الأطباء فى عصرنا الحالى غير حريصين فى هذا الشأن بوجه عام، رغم أن معظمهم مؤهلين [من الناحية الدينية]، فهم يعملون فى أيام السبت ويسافرون لمسافات بعيدة لعلاج عبدة النجوم ويكتبون ويطحنون العقاقير (يطحنون النباتات للعلاج) بأنفسهم. وليس لديهم ما يمكن الاستناد إليه، حتى لو قيل إنه يمكن انتهاك قدسية يوم السبت ومخالفة الحظر الذى فرضه رجال الدين حتى لا يكون هناك أى عداء بين الأغيار واليهود، وعلى أى حال فإن التوراة تُحرم تدنيس يوم السبت، كما أنه من المؤكد أن هذا التحريم تتفق عليه كل الآراء بينما منتهكى قدسية يوم السبت يفعلون هذا عن سوء نية حفظنا الرب منهم" (كتاب "مشنا برورا" ٨/٣٣٠).

ورغم أن الحاخامات أفتوا فى عصرنا الحالى بالسماح للأطباء بتقديم المساعدة فى توليد أحد الأغيار، فهم لم يسمحوا بهذا إلا من منطلق إدراكهم العميق بأن هذا فى نهاية الأمر سيساعد اليهود أنفسهم، وليس من منطلق ضرورة تقديم المساعدة لأى إنسان أينما كان، وهذا هو ما كتبه الحاخام عوفاديا يوسف (الحاخام الأكبر لإسرائيل سابقًا) فى كتابه أسئلة وأجوبة: "كان هناك طبيب شهير من الأغيار يحب اليهود، وأنقذ حياة الكثيرين منهم، كما اعتاد علاج المرضى اليهود الفقراء مجانًا دون أى مقابل، وقد أصيب بمرض خطير فى يوم السبت فأرسل فى طلب طبيب يهودى ليحضر إليه ويُخرج الدم الفاسد من جسده، وإذا امتنع عن الذهاب إليه فسيكون هناك عداء كبير وسيتغير قلبه

وسينضم هو الآخر إلى أعدائنا وسيُضمر له الشر وسيمتنع عن علاج المرضى اليهود إلخ.. (فسُمح للطبيب اليهودى بانتهاك قدسية يوم السبت لعلاج هذا الطبيب لوجود ما يبرر ذلك) لأنه طالما أن الطبيب اليهودى لا يقصد من وراء هذا إلا إنقاذ نفسه وإنقاذ مرضى شعبه اليهود من الخطر وما شابه ذلك، فلا يسرى هنا تحريم التوراة، وبالتالى يجب السماح له بالقيام بذلك" (٨ "أورح حاييم" ٣٨).

***

١١ - عنوان الفتوى: لتدمروا أماكن عبادة الأغيار

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

قرأت فى باب قضية الأسبوع عن الأمر الخاص بتدمير الأماكن التى بها توجد عبادة الأوثان، وجاء فيه: "لتدمروا جميع أماكن عبادة الأغيار...لتنسفوها ولتحطموها ولتحرقوها بالنار"... هل ينطبق هذا على العصر الحديث؟ أليس هذا استفزازًا للشعوب السابقة وللشعوب الحالية؟

ربما كان هذا الأمر يسرى فقط على العصور القديمة عندما احتلوا هذه الأرض، مثلما ورد فى الفقرة: "الأمم التى ترثونها".

وهل يلزمنا هذا الأمر بأن نفعل ذلك الآن؟ إن التوراة تدعو كثيرًا إلى الإحسان، ولكن لماذا لا توجد فى هذا الشأن أى مراعاة للمتطلبات الدينية للشعوب؟

جواب:

هذا الأمر الوارد فى الفقرة التى ذكرتها هو واحد من مجموعة الفروض البالغ عددها ٦١٣.

راجع مجموعة فروض الرمبام (موشيه بن ميمون) وبها فروض "افعل" البالغ فصولها ١٨٥. وهى تصلح الآن مثلما كانت تصلح قبل ذلك، بل ربما تصلح الآن أكثر من الألفى عام التى قضيناها فى الشتات ولم نتمكن فيها من أدائها.

وكما جاء فى كتاب شرح مجموعة الفروض، فقد تم تفسير هذا الفرض على النحو التالى: "ويطبق هذا الفرض على الذكور والإناث فى كل مكان وكل زمان".. وبذلك فإنه يسرى اليوم وكل يوم.

وبالنسبة لكونه استفزازًا للشعوب.. فلا، ليس هذا استفزازًا؛ لأن عبدة الأوثان الذين يقيمون فى هذه الأرض يجب أن نرث مكانهم فيها ومن ثم يجب أن نبيد أماكن عبادتهم عن آخرها.

وجاء صراحة فى شرح شروط هذا الأمر فى كتاب التفاسير ما يلى: "ينطبق هذا الفرض، فى كل وقت، إذا كانت لدينا القدرة، فى أرض إسرائيل عندما نقوى على عبدة الأوثان فيها". ومعنى ذلك بداية، أن الأمر ليس موجه إلى فرد واحد، بل إلى الشعب الذى يعيش على هذه الأرض.. ولكن بشرط واضح وهو أن تكون السلطة فى يد هذا الشعب. وفى هذه الحالة لن ينطوى الأمر على استفزاز، وإنما على صلاحية سلطوية تطبق فروض الرب فى هذه الأرض.

أما فيما يتعلق بعدم مراعاة المتطلبات الدينية؟ فهذه الملاحظة ليست ملائمة هنا لأن تحريم عبادة الأوثان أمر إلهى لكل شعوب العالم مثل تحريمها على شعب إسرائيل. وعلى ذلك فإن عبادة الأوثان ليست شأنًا دينيًا ولكنها جريمة خطيرة فى نظر الرب.

وكقاعدة، فإن التوراة تراعى احتياجات الإنسان فى كل مكان فى العالم، ولكن عبادة الأوثان هى أمر مرفوض ومحظور، ولذلك فإن التوراة توصى الشعب الإسرائيلى - كجزء من دوره كشعب الله فى هذا العالم - أن يدمر أماكن عبادة الأوثان، وهذا فضل كبير من الرب حتى لا تباد الشعوب ويبقى العالم قائمًا.

***

١٢ - عنوان الفتوى: علاج أحد الأغيار

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

سألكم شخص ما هنا عما إذا كان يجوز له الدعاء من أجل شفاء زميله غير اليهودى فى العمل، وقد أجبتموه بأنه يجوز له أن يدعو له بالشفاء... لكن الحاخام موشيه بن ميمون ذكر فى تشريعات عبادة الأوثان فى الفصل العاشر أنه لا يجوز علاج عبدة النجوم والكواكب، وأعتقد أن هذا نوع من العلاج... وأعتقد أنه إذا كان هذا الشخص يؤمن بأى شىء آخر! فيحظر الدعاء من أجل شفائه.

أعتقد أنكم أكثر علمًا منى وربما أكون مخطئًا لكن هذا ما تعلمته... لذا أرجو منكم توضيح ذلك.

جواب:

انظر إلى أقوال الحاخام موشيه بن ميمون فى سياقها الصحيح (تشريعات عبادة الأوثان ١٠/ ١- ٢): "لا يجب إبرام عهد مع الشعوب السبعة[١٥٦] للتوصل معهم إلى السلام ونتركهم يعبدون النجوم والكواكب، لأنه ورد فى العهد القديم "لا تبرم معهم عهدًا"... وبناء على هذا محظور علاج عبدة النجوم والكواكب حتى ولو بمقابل..." وعلى هذا، يتضح أن الأمر يتعلق فقط بالشعوب السبعة التى تعبد الأوثان.

***

١٣ - عنوان الفتوى: دخول مكان عبادة

مصدر الفتوى: www. daatermet. org. il، ٢٠٠٢/٩/١

فتوى من: الحاخام يوسِف ش. جينزبورج

سؤال:

هل يجوز دخول أماكن عبادة الأغيار أثناء النزهة؟

جواب:

وردت أوامر كثيرة فى التوراة تحثنا على الابتعاد عن عبادة الأوثان. فعلى سبيل المثال، لا يجوز مجرد ذكر اسم وثن، وكذلك أسماء المدن والشوارع "المقدسة"

لدى عبدة الأوثان، فلا يجوز أن نذكرها كما هى. ولا يجوز التأمل فى أشكال الأوثان، وكما كتب الحاخام موشيه بن ميمون: "حتى إمعان النظر فى الشكل العام حرام"، كما قيل: "لا تلتفتوا إلى الأوثان"[١٥٧] أى لا تسأل عن طريقة عبادتها، رغم أنك لا تعبدها، لأن هذا يؤدى إلى أن تلتفت إليها وتفعل مثلما يفعلون..".

لذلك ينبغى الحرص على عدم قراءة الكتب والكتيبات (ومن بينها الكتب الدراسية التى تصل فى عصرنا حتى إلى المدارس الدينية!) التى تشرح طرق العبادة وتضم صورًا لأوثان من الشرق الأقصى وكيفية عبادتها.

وفيما يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده، فبالطبع لا يجوز دخول الكنائس والأديرة وما شابه ذلك. وقد سبق أن صدرت فتوى بأنه "ينبغى الابتعاد عن طريق الأوثان بمقدار أربعة أذرع". وكتب الحاخام موشيه بن ميمون: "وأى مدينة من مدن الأمة المسيحية بها مذبح، أى مكان عبادة، وهو مكان عبادة وثنية بلا شك، فعبور هذه المدينة عن قصد حرام، ومن باب أولى فالإقامة بها حرام، ولكن الرب سلمنا لأيديهم، حتى نقيم فى مدنهم رغمًا عنا.. وإذا كان هذا هو حكم المدينة، فهو من باب أولى حكم مكان عبادة الأوثان ذاته الذى تكاد رؤيته تكون حرامًا، ومن باب أولى الاقتراب منه فما بالك بدخوله".

ومن يضطر لتدريس دورة تعليمية عن الأوثان اليونانية والرومانية (ولكن ليس عن الأوثان المعبودة الآن) فإن "رسائل موشيه"[١٥٨] تجيز له هذا، شريطة أن يدرس المادة بشكل يجعل التلاميذ يفهمون ضآلة تلك العقيدة وتفاهتها، وربما يفهمون من ذلك قيمة العقائد المنتشرة فى عالمنا اليوم.

***

١٤ - عنوان الفتوى: النظرة إلى الأغيار - العقيدة والاختيار (١)

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، إبريل ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

"يجب أن نحمد سيد الكون. ونُعظم خالق الكون، الذى لم يخلقنا كالأغيار، والذى لم يجعلنا كباقى البشر. ولم يجعل حظنا كحظهم ومصيرنا كمصيرهم"[١٥٩].

بناءً على الفقرة المذكورة آنفًا فإن الأغيار هم شىء سيئ.

لكن الرب تبارك اسمه هو الذى خلق الأغيار أيضًا، فلماذا إذًا خلقهم كشىء سيئ حتى نشكره نحن اليهود ونسبح بحمده لأنه لم يخلقنا مثلهم ولأن مصيرنا لن يكون مثل مصيرهم.

أ - فى إجابتك على أحد الأسئلة التى طُرحت بشأن المعرفة والاختيار قلت إنه ليست هناك علاقة بين المعرفة والاختيار الشخصى للإنسان، صحيح أنه ليست هناك علاقة بينهما لكن فى نهاية الأمر ما نفعله هو ما يريده الرب، فهو الذى يجعلنا نسير فى الطريق الصحيح أو العكس. ليس لدينا إذًا قدر كبير من الاختيار أم أننى لم أفهم ذلك على النحو الصحيح.

أكون سعيدًا إذا ما استطعت الإجابة على سؤالى - شكرًا جزيلاً!!!

جواب:

الحق أن لدينا مشكلة مع شعوب العالم التى "تسجد للأباطيل وتصلى لإله لا يخلصها". ونحن سعداء بأننا لسنا مثل جميع الأمم التى تعبد الأوثان أو تؤمن بالوثنية.

إننا نشكره لأننا لم نرسل انتحاريين باسم الرب إلى تجمعات النساء والأطفال ونرقص بعد ذلك فوق الدماء باسم هذا الرب. هؤلاء الناس بائسون يجعلون كل من يتصل بهم بائسًا.

إلههم هو إله وحشى وغريب حتى معهم.

لقد انتشر دين محمد بالسيف!

فمبدأهم هو السيف.

إننا سعداء للغاية بأننا لسنا مثلهم.

ونحن سعداء أيضًا لأننا لسنا مسيحيين يؤمنون إيمانًا باطلاً ليس له معنى بأن إنسانًا من لحم ودم هو... الرب!!! وهذه عبادة أوثان بالفعل مثل عبادة الكنعانيين الذين كانوا يعبدون الشجر والحجر ويقولون له أنت ربى، أنت الذى خلقت العالم.

ألم يصف النبى إشعياء الأمر على هذا النحو: يقطعون الشجرة من الغابة ويطهون على طرفها عجة ويصنعون من الطرف الثانى صنمًا، ويسجدون له ويقربون له أطفالاً صغارًا.

لقد استبدل المسيحيون الصنم المصنوع من الذهب والفضة بصنم مصنوع من لحم ودم. ورغم جمال المسيحية وكنائسها، إلا أنها تعتبر بالكامل عبادة أوثان. إننا نتمنى ألا يكون كل أتباعها مؤمنين حقًا بما يقولون.

إننا سعداء بأننا نؤمن بإله واحد وبأن عقيدتنا تبرهن على صحتها منذ ثلاثة آلاف عام. إنها عقيدة تقود العالم كله إلى علاقة سوية مع الرب وعلاقة أفضل بين البشر.

فيما يتعلق بالسؤال عن المعرفة والاختيار.

فى الحقيقة يعتبر هذا السؤال صعبًا جدًا، وسوف أجيبك باختصار وإيجاز رغم أن الموضوع يحتاج لشرح طويل، وسأخبرك فى شرحى بالنقاط الأساسية وحاول أن تفهم الباقى بنفسك. وإذا وجدت صعوبة معينة، كرر السؤال (اكتب فى العنوان "بقية" حتى أستطيع الإجابة بشكل أسرع).

الاختيار هو أساس حياة الإنسان:

- قيل عنه إن الإنسان خُلق على صورة الرب.
- وقامت عليه التوراة بأكملها. فلديك اختيار بين الخير والشر ولذلك تفعل هذا وذاك.
- وقامت عليه كل الحضارة الإنسانية.

إن معرفة الرب شديدة السمو علينا لدرجة أنه لو جمعوا كل الحكمة التى جمعها كل حكماء الأرض فى كل الجامعات وكل المعاهد البحثية على اختلاف

أنواعها منذ خلق العالم وحتى يومنا هذا، ولو جمعت كل هذه الحكمة فى شخص واحد - فسيظل غير قادر على الوصول إلى نقطة واحدة من بحر الحكمة اللازمة لفهم الطبيعة والكون، والأرض وأعماق البحار والمجموعة الشمسية والمجرات وعدد النجوم التى بها، التى لا نعرف حتى عددها، فنحن لا نعرف المجرات وبالتأكيد لا نعرف ما اسم كل كوكب وما الهدف منه ومم يتكون وما إلى ذلك.

كل هذه الحكمة هى حكمة الطبيعة _ فماذا عن الذى فوق الطبيعة؟

لذلك يصعب علينا فهم الحكمة الإلهية بشكل كامل، وفهم كيف يتوافق ذلك مع معرفتنا.

إذا عرفنا!!

سنعلم سر الخلق.

وسنعلم سر الإنسان.

وسنعلم سر علاقة الرب بنا.

وكلما تعمقت أكثر فى هذا الموضوع - ستفهم نفسك أكثر وستفهم اليهودية أكثر.

***

١٥- عنوان الفتوى: النظرة إلى الأغيار- العقيدة والاختيار(٢)

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، إبريل ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

أكون سعيدًا إذا ما استطعت الإجابة على أسئلتى بالتفصيل...

أ - كتبت فى إجابتك التى أرسلتها لى ما يلى:

"تسجد لأباطيل وتصلى لإله لا يخلصها".

"إلههم هو إله وحشى وغريب حتى معهم".

"لقد انتشر دين محمد بالسيف!".

مبدأهم هو السيف.

إن الإله الوحشى والغريب الذى تؤمن به هذه الأديان ليس له وجود على حد علمى، أليس كذلك؟!

ومبدأ السيف الذى يعتنقونه مثله مثل إلههم..

ولكن رغم هذا نشكر ونسعد بأننا لسنا مثلهم نؤمن بأن إنسانًا من لحم ودم هو إله وما إلى ذلك.

لكن أيًا كان الأمر، فإن هذا الإله ليس له وجود فلماذا إذًا نسعد لأننا لا نؤمن بمعتقدات أناس بحثوا عن السطوة ولم يجدوا سوى الإيمان بإله من لحم ودم؟ ربما يكون أناس باحثون عن السطوة هم الذين ابتدعوا عقيدتنا، وابتدعوا وجود ربنا...

يؤلمنى بشدة أن أقول هذا الكلام!!!

ولكنى فى الآونة الأخيرة أشعر بالفعل بالتشكك فى عقيدتى كلها وأشعر أنها تزعزعت بالفعل.. ومن ناحية أخرى يصعب للغاية الشك فى شىء حقيقى وصحيح إلى حد كبير.

ب - "الاختيار هو أساس حياة الإنسان".

- "قيل عنه إن الإنسان خُلق على صورة الرب".

من إجابتك..

عذرًا لأننى لم أفهم... فإذا استطعت أن توضح لى أكون شاكرًا.

وبمناسبة صورة الرب، فهل خُلق الإنسان على صورة الرب "وخلق الرب الإنسان على صورته، على صورة الرب خلقه.." أم أن الإنسان الأول فقط هو الذى خُلق على صورة الرب، وكيف يمكن لبشر مثل المخربين - إذا كان من الممكن أن نصفهم بأنهم بشر - أن يُخلقوا على صورة الرب؟

جواب:

أ - هناك فقرة فى المزامير تتحدث عن أصنام الغرباء "مثلها يكون صانعوها" (المزامير ١١٥/٨). وهذا ما قلناه عن وجه الشبه بين سلوك الأغيار وسلوك أصنامهم.

ب - وما تسأل عنه "ربما يكون باحثون عن السلطة هم الذين ابتدعوا عقيدتنا، وابتدعوا وجود ربنا تبارك اسمه...". ينبغى أن تحدد لنفسك أساسًا مهمًا سواء فى هذا السؤال أو فى أى سؤال تسأله فى العقيدة أو أى سؤال فى الرياضيات أو التاريخ. عند شراء منزل أو عند الزواج، وفى كل شىء تفعله فى الحياة لا تقل "ربما" دون سبب ملموس. فالأسئلة الافتراضية لا تقدم ولا تؤخر. ومن يفكر فى أن "المنزل الذى يشتريه ربما يكون مبنيًا بلا أساس" لن يسكن طيلة حياته فى المنزل المشكوك فيه.

جـ - وإذا لم يكن لديك سبب للشك - لا تسأل مثل هذه الأسئلة، ليس لأنها غير واردة، ولكن لأن مثل هذه الأسئلة تجعل من المستحيل عمل أى شىء فى الحياة. وهذه قاعدة منطقية أساسية سواء فى الحياة أو الشريعة، التى من المعروف أنها نظرية حياة. وهذه قاعدة أثبتت صدقها. ولذلك فعندما أشترى خبزًا من أحد المحال لا أقول لنفسى ربما سقطت فيه ذبابة بالصدفة. ففى أى مكان يحافظ على اشتراطات الشريعة فى الطعام لا ينبغى التشكك بلا سبب. ومن الممكن أن نأتى بمئات وآلاف الأمثلة على ذلك.

***

١٦ - عنوان الفتوى: الفرق بين الشهيد اليهودى وشهيد الأغيار

مصدر الفتوى: www. manof. org. il، **ديسمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام موشيه جريلك

من وجهة نظر شعبنا، شعب إسرائيل، فإن الشهيد اليهودى هو الإنسان الذى يقتله الأغيار لكونه يهوديًا وليس لأى سبب آخر. وذلك لأنه فى تلك اللحظة الرهيبة تتجلى تمامًا الفجوة الهائلة بيننا وبين من يلاحقوننا. وحقيقة كون القتيل

يهوديًا، تتوهج من تلقاء ذاتها وسط ظلمة موته العنيف والوحشى. وسبب قتله يعطى فجأة التفسير:

يهودى! لا يهم إلى أى حد كان هذا اليهودى على علم بهذه الحقيقة عندما كان على قيد الحياة، فالآن هو يهودى، ولذلك فهو شهيد يهودى.

لقد وقف الحاخام الأكبر تسانز من كلويزنبورج - رحمه الرب - فى فترة أحداث النازى على أطلال جيتو وارسو. وكان يعمل بالسخرة لدى النازيين الملاعين. وكان أحد اليهود المكتئبين والمعذبين الذين كلفهم الأشرار بنقل أنقاض الجيتو اليهودى المهدم. وقد توجه يهودى حزين بسؤال إلى الحاخام، الذى لقيت زوجته وأولاده مصرعهم فى معسكر أوشفيتس: هل تقول الآن أيضًا أيها الحاخام: لأن الرب لم يجعلنى من الأغيار؟". وهل تقول الآن أيضًا "لقد اخترتنا؟".

أجابه الحاخام: "نعم، الآن أيضًا. وربما الآن أكثر من أى وقت مضى. إذ اختارنى بين القَتْلى وليس بين القَتَلة ولم يجعلنى هتلر أو هيملر [١٠٦]... إلخ".

هكذا قال الحاخام الذى كان فى حياته شهيدًا يهوديًا.

أما عندهم، عند أبناء عمومتنا وحوش الصحراء، يحظى الشهيد بهذا الوصف عندما يقتل، ويشيع الدمار والخراب، ويقتل أكبر عدد من الأبرياء.

***

١٧ - عنوان الفتوى: الشعب اليهودى عنصرى لصالح البشرية

مصدر الفتوى: www. daatemet. org، ٢٠٠٤/٨/٢٥

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

بعد التحية..

قرأت مقالكم "الشعب اليهودى هو الشعب المختار" وتساءلت هل يعتقد المتدينون الآن أنهم الشعب المختار؟ هل يتفقون مع رأى الخوزرى[١٦١] الذى يقول إن الشعب اليهودى أسمى من الأغيار.

درور

جواب:

بعد التحية يا درور..

سنورد فى البداية ما قاله الخوزرى: فهو يعتقد أن هناك درجات رقى بين المخلوقات: النبات والجماد والحيوان والإنسان واليهود. وعلى حد اعتقاده فإن الشعب اليهودى يتمتع بصفة وراثية تتمثل فى القوة الإلهية، وهو ما لم "تحظ" به باقى الشعوب. ويرى الخوزرى أن هذا هو السبب فى أن التجلى والنبوَّة قد مُنحا لشعب متميز، شعب لديه جين يُطلق عليه اسم "القوة الإلهية" وتنتقل هذه الصفة الجينية بالوراثة ـ وهذا الشعب هو الشعب اليهودى.

وردًا على سؤالك بشأن رأى المتدينين الآن، سننقل لك إجابة الحاخام يعقوف أريئيل الحاخام الأكبر لرمات جَن [من موقع "يشيفا" الإليكترونى .www yeshiva,. org. il] سؤال: كيف يمكن الرد على من يقول إن أقوال الخوزرى فيما يتعلق باليهودى (أنه أرقى من الأغيار) هى أقوال عنصرية؟

جواب:

هذا الرقى هو واجب أكثر منه حق. فمكانة اليهود بين الأمم كمكانة القلب بين أعضاء الجسم، فهو عن طريق الدم يدفع الأكسجين إلى جميع أعضاء الجسم، وهو أقوى عضلة؛ لأنه لو توقف عن النبض للحظة واحدة ستموت جميع الأعضاء. فهل يُعد مثل هذا "السمو" عنصرية؟ هل به ذرة من العدوانية أو تبرير لإساءة المعاملة أو السادية حاشا لله؟ أم أنه بالكامل، على عكس ذلك؛ لا يهدف سوى لصالح الإنسانية فقط.

وهكذا فإن الحاخام - الذى يشغل وظيفة عامة يتقاضى عنها راتبًا شهريًا - يقول فى الواقع كلامًا يتعارض مع المبادئ الأساسية لدولة إسرائيل دون أن يشعر بأن وجهة نظره مقيتة وبغيضة. لقد وقَّعت دولة إسرائيل على ميثاق الأمم المتحدة الذى دخل حيز التنفيذ طبقًا للبند ١٩ (مادة ٢) فى يوم ٢ فبراير ١٩٧٩. وجاء فى نص ميثاق الأمم المتحدة ما يلى: "تحقيق أحد أهداف الأمم المتحدة بتشجيع احترام والمحافظة على حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع البشر على

مستوى العالم، دون تمييز بين عرق وآخر، أو بين نوع وآخر، أو بين لغة وأخرى أو بين ديانة وأخرى... لقد وُلد جميع البشر أحرارًا ومتساويين فى الاحترام والحقوق... وأى نظرية تفوق تقوم على تمييز عرقى هى نظرية كاذبة..".

ومن الأمور التى تثير الدهشة والاستغراب الشديدين، أن تقوم الدولة التى تؤيد مبدأ المساواة بين جميع البشر، بتمويل مؤسسات ترفض مبدأ المساواة بين جميع البشر.

مع تحيات : إدارة موقع دعت إيمت

تعليق:

أقوالكم خاطئة ومضللة وترجع للكراهية فحسب. لا ضير فى أن يعتقد إنسان أنه أفضل أو أكثر كفاءة من زميله. فهذه مزايا "روحية" بسببها التزم شعب إسرائيل بتنفيذ الشرائع دون الشعوب الأخرى.

ومادام لا تؤدى هذه الفكرة إلى تمييز فإنها ليست عنصرية. إن تفضيل اليهودى على الأغيار لا يُعتبر تمييزًا وإنما هو تفضيل لأحد الأقارب على الآخر. وليس هناك تشريع إلهى يدعو لإذلال الأغيار وما إلى ذلك، بل على العكس، يجب معاملتهم باحترام (وهذا بالطبع عندما يتصرف الأغيار على النحو اللائق).

ابتعدو عن الكراهية العمياء - أنتم فاشلون فى كل ما تدعون إليه.

يتسحاق

جواب:

بعد التحية، يتسحاق..

نرجو أن تقرأ بإمعان مقال "الشعب اليهودى هو الشعب المختار" فسوف تجد فيه أن الشريعة اليهودية تمارس تمييزًا من الناحية القضائية بين الأغيار واليهود.

فإذا قام أحد الأغيار بسرقة شىء تافه يُحكم عليه بالإعدام، ولا ينطبق هذا على اليهودى.

وإذا نطح ثور أحد الأغيار ثورًا مملوكًا ليهودى يجب على صاحبه دفع تعويض كامل. أما إذا نطح ثور اليهودى ثور أحد الأغيار فلا يُعاقب. وإذا قتل أحد الأغيار جنينًا فى بطن أمه يُحكم عليه بالإعدام، أما إذا قتل اليهودى جنينًا فى بطن أمه فلا يُعاقب.

لمزيد من التفاصيل انظر مقال "الأغيار فى الشريعة اليهودية".

مع تحيات: دعت إيمت

***

١٨ - عنوان الفتوى: إلقاء التحية على الأغيار من قبيل حسن المعاملة

مصدر الفتوى: www. daatemet. org، ٢٠٠٥/٨/١٤

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

لقد قرأت باهتمام بالغ مقال "الأغيار فى الشريعة اليهودية" الذى هزنى بعنف. وينبغى أن أقول إننى أعرف ديانة يهودية أخرى، هى اليهودية التى تنادى باحترام الأغيار، وإلقاء التحية على الأغيار من قبيل حسن المعاملة.

جواب:

هناك تيارات كثيرة فى اليهودية - الأرثوذكس والمحافظون والإصلاحيون والتقليديون والعلمانيون - وكل تيار يحتفظ فى خزانة الكتب اليهودية بما يناسبه. والموقع الإليكترونى "دعت إيميت" يعرض على القراء الحوار الدينى الأرثوذكسى كما ورد فى النص التلمودى وكتب حاخامات الشريعة من العصور الوسطى وانتهاءً بالحاخامات الذين يمثلون الأرثوذكسية الحالية (الحاخام شاخ وعوفديا يوسِف واليشيف...).

وسنسوق المثل الذى قدمته لنوضح لكِ مدى ابتعاد اليهودية الدينية عن قيم العالم المتحضر.

إن وجود حُكم أو أمر يبيح إلقاء التحية على الأغيار هو فى حد ذاته أمر مهين، حتى لو كانت الإباحة تأتى بدافع "حسن المعاملة". فهذا المبرر يدل (حسن المعاملة) - وبما لا يدع مجالاً للشك - على أنه ليست هناك مساواة بين الأغيار واليهود. وحتى أدعم أقوالى سأسوق ما جاء فى التلمود (باب الطلاق ٧١/٥٢): "لا تكثرون من إلقاء التحية على الأغيار"، وقد فسَّر الحاخام شلومو يتسحاقى ذلك بقوله إن "إباحة إلقاء التحية على الأغيار، هو من قبيل حسن المعاملة، لذا يكفى أن نلقى "التحية" مرة واحدة فقط على أحد الأغيار".

ويستطرد التلمود (باب الطلاق ٧١/٥٢) إن الحاخام كهانا اعتاد البدء بإلقاء التحية على الأغيار بصيغة: "السلام على السيد"، وقد فسَّر الحاخام شلومو يتسحاقى السبب فى إضافة الحاخام كهانا كلمة "السيد" للتحية بقوله: "لم يكن الحاخام كهانا يعتزم تحية أحد الأغيار، وإنما كان يقصد "الحاخام" فى قرارة نفسه [فكلمة السيد تعنى الحاخام]. إذًا فقد اعتاد الحاخام كهانا الاحتيال على الأغيار "فما ينطقه يخالف ما تضمره نفسه"، فلا عجب فى صرخة النبَّى يشعياهو ".. بفمه وأكرمنى بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى وصارت مخافتهم منى وصية الناس معلمة" (إشعياء ١٣/٢٩).

***

١٩ -عنوان الفتوى: هل يجوز تناول خبز الأغيار؟

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام موشيه كاتس

سؤال:

هل يجوز تناول خبز الأغيار؟

جواب:

تناول خبز قام بخبزه أحد الأغيار حرام. وليس الخبز فحسب، ولكن حُرِّم أيضًا تناول أى طعام طهاه أحد الأغيار. إلا أن هناك بعض الاستثناءات (وبالطبع، فإن الإجازة تقتصر على الأطعمة الشرعية) وتنقسم إلى نوعين:

يمكن أن يقوم أحد الأغيار بطهو الفطائر المحشوة إذا قام يهودى بإشعال النار.

والحكم بالنسبة لطعام الإشكناز (باستثناء الخبز) - مثل حكم الخبز المعد بإشعال النار بواسطة يهودى وقيام أحد الأغيار بالطهو. أما السفارديم - فلا يكتفون بأن يشعل اليهودى النار، بل ينبغى أن يكون الطهو أيضًا بواسطة يهودى (علىّ الأقل ثلث أو نصف الطهو، وهذا ما يطلق عليه حكم "بن دروسائى" (١٦٢).

هناك أيضًا جاليات فى الشتات اعتادت تناول خبز الأغيار حتى لو لم يكن اليهودى هو الذى أشعل النار، وهذا ما يطلق عليه "خبز الأغيار" (كتاب "شولحان عاروخ" - باب "يوريه ديعا" (كاشف المعرفة) ٣/١١٢). وهذا فقط فى حالة عدم وجود خبز يهودى.

وبالمناسبة، يكاد هذا الأمر يمثل مشكلة صعبة للسفارديم فى جميع الدوائر العادية (غير المتشددة) العاملة فى مراقبة شرعية الطعام.

***

٢٠ - عنوان الفتوى: تهنئة الأغيار بأعيادهم

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

تربطنى علاقات تجارية مع الأغيار.

أ - هل يجوز لى أن أهنئهم بأعيادهم من قبيل المجاملة؟

ب - هل هناك اختلاف بين عبارتى "عيد ميلاد مجيد" و"عام جديد سعيد"؟

ج - هل يجب تنبيه يهودى آخر، ملتزم دينيًا، إذا هنأ أحد الأغيار بمناسبة حلول عيده؟

جواب:

أ - الذهاب إلى منزله لتهنئته - حرام.

ب – وإذا صادفته فى الشارع، تهنئه بلهجة فاترة وبرزانة، لاعتبارات السلام. ولكن حتى لا يكون هناك خلاف لا ينبغى أن تكون اللهجة فاترة أكثر من اللازم.

ت – لا شك، أن التهنئة بعبارة عام سعيد أفضل من التهنئة التى تحوى شيئًا من الوثنية.

ث – ورغم ذلك هناك فى عصرنا من يجيز التهنئة؛ لأن نية الأغيار لا تتجه لعبادة الأوثان، وعلى ذلك لا ينبغى تنبيه الآخرين ممن يهنئون الأغيار.

وبشكل عام يصعب تحديد معنى "اللهجة الفاترة".

***

٢١ - عنوان الفتوى: الانحناء لمدرب الكاراتية

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

لدى مدرب كاراتية من الأغيار،

والجميع ينحنون له عندما يأتى،

أما أنا فقد أحنيت رأسى قليلاً،

ولكنى قررت التوقف عن ذلك،

لأنه ذات مرة كان يرتدى صليبًا فى عنقه،

وهذا الحادث يؤرقنى فماذا أفعل؟

جواب:

فى الواقع لا يجب عليك الانحناء له ولا حتى بإيماءة رأس.

حتى لو تظاهرت بأنك تفعل ذلك أمامه.

وإذا فشلت فى ذلك مرة أخرى، اتركه

أنت قوى وشجاع.

***

٢٢ - عنوان الفتوى: ليس لديهم ما هو أفضل ليفعلونه أساساً

الحاخام دوف ليئور يجيز بيع الأفلام الإباحية لغير اليهود فقط

مصدر الفتوى: www. org. il، ٢٠٠٥/٩/٢٨

بقلم: أفيشاى بن حاييم

فى سياق برنامج أسئلة وأجوبة - الذى أذاعته محطة القناة السابعة "عاروتس شيفع"، أفتى دوف ليئور (١٦٣) حاخام كريات أربع هذا الأسبوع **بأنه يمكن للتائب الذى لديه مخزون من الأفلام الإباحية بيعها.. ولكن لغير اليهود فقط.**

كثيراً ما يتسبب العائدون للدين- الذين يخطون خطاهم الأولى فى عالم الدين- فى طرح مشكلات استثنائية تمثل تحديا لرجال الدين. وقد تعرض الحاخام دوف ليئور لمثل هذا التحدى مؤخراً؛ فقد سأله العائد إلى الدين: "هل **يجوز للتائب الذى لديه أفلام إباحية، أن يبيعها لغير اليهود؟**"؛ فأجابه الحاخام **بأن بيع أفلام جنسية لليهود حرام، حيث إن البائع يكون قد تخلص من المشكلة، ولكنه يساعد يهودياً آخر على اقتراف ذنب أو إثم. ولكن "لا يبدو أن هناك مشكلة فى بيعها لغير اليهود، فهم غارقون فى الإثم تماماً...**"؛ ومضى الحاخام فى حديثه دون أن يوضح بالضبط أى إثم يقصد. وأشار الحاخام كذلك فى هذا الصدد إلى أنه "**بالنسبة لغير اليهود لا مجال للحديث عن المساعدة على اقتراف ذنب**"، **ولذلك يجوز بيع هذه الأفلام لهم.**

وبخصوص تساؤل العائد للدين عما إذا كان **بيع الأفلام لغير اليهود سيلحق بهم ضرراً، لأن الرب سيعاقبهم هم أيضاً على مشاهدة الأفلام الإباحية؛ أجاب الحاخام: "هذا صحيح.. بالتأكيد. ولكن مع غير اليهود لا مجال للحديث عن إفسادهم؛ نظراً لاعتيادهم اقتراف الذنوب".**

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان **يجوز تدنيس قدسية يوم السبت؛ لإنقاذ واحدٍ من غير اليهود ردّ الحاخام بالإيجاب**، وأوضح قائلاً: "**الأصل أنه لايجوز تدنيس قدسية السبت لإنقاذ واحد من غير اليهود. ولكن نظراً لأن عدم إنقاذ غير اليهودى فى هذا العصر سيجعل غير اليهود لا يبادرون إلى إنقاذ اليهودى، فإننا يمكن أن ندنس قدسية السبت لإنقاذ واحد من غير اليهود**".

٢٣ - عنوان الفتوى: السفر إلى الخارج والاختلاء بأحد الأغيار

مصدر الفتوى: www. moryia. org. il، ٢٠٠٥/٧/١

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل

سؤال:

أنا مهاجرة جديدة، ومتزوجة، وتعيش أمى فى الخارج وهى متزوجة من شخص غير يهودى، وسوف أسافر قريبًا لزيارتها بمفردى. وعلى حد علمى، لا يجوز لى أن أتواجد بمفردى فى البيت مع زوجها، لكن السؤال هو: هل يجوز أن أتواجد معه فى البيت حينما تكون أمى هناك أم أن ذلك حرام مثل تحريم اختلاء أحد الأغيار بامرأتين؟ وكيف يمكننى أن أزورها عموما؟ سؤال آخر: هل يجوز لى أن أزور ابن خالتى الذى يقيم مع والديه عندما يكونان معنا فى المنزل؟

جواب:

أ - فى حالة "الخلوة" - حينما يكون المكان مغلقًا وليس متاحًا دخول آخرين إليه، لا يكفى وجود والدتك، ولذلك حرام أن تتواجدى مع أحد الأغيار رغم وجود والدتك هناك.

صحيح أنه فى أوقات النهار التى يكون فيها باب البيت مفتوحًا وبمقدور الآخرين الدخول، يكون ذلك جائزًا. وإذا كان هذا الشخص مستقيمًا، وكان معك طفل أو طفلة، يكون هذا جائزًا حتى لو كان الباب موصدًا. ويمكنك زيارة أمك عندما لا يكون زوجها فى البيت، أو مقابلتها فى مكان عام، أو فى وجود جماعة من الناس.

ب - يجوز لك زيارة ابن خالتك حسب تأكيدك "عندما يكون والداه فى البيت"، وإذا لم يكن باب حجرته مغلقًا.

***

٢٤ - عنوان الفتوى: (زواج) من إحدى الأغيار

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ٢٠٠٤/٤/٥

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

أبلغتنى فى سعادة ابنة عمتى المقيمة فى نيويورك (تربطنى بها علاقة ممتازة، تصل لحد الزيارات المتبادلة) عن طريق البريد الإلكترونى أن ابنها على وشك الزواج من فتاة غير يهودية. وكانت قد أبلغتنى ابنة عمة أخرى منذ نحو ثلاث سنوات بخبر مماثل، وأبلغتها بتمنياتى بحياة سعيدة لابنتها، متجاهلة "حفل الزفاف". وكانت النتيجة غضب شديد من جانبها، تمثل فعليًا فى قطع العلاقات العائلية التى كانت متميزة حتى ذلك الحين. هل تستطيع أن تقترح على كيفية التصرف؟

عيد فصح سعيد لك.

جواب:

ليس لدى أسلوب أفضل من ذلك الذى اتبعتيه فى المرة السابقة. فهذا خط لا يمكن تجاوزه بالنسبة لتسامحنا، فالذى يرغب فى ترك الأمة الإسرائيلية لن يحظى ببركتنا.

***

٢٥ -عنوان الفتوى: دفن غير اليهودى وتحريم إحراق الميت

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ٢٠٠٥/٢/١٩

فتوى من: الحاخام تسفى كوستينر

سؤال:

- توفيت امرأة يهودية ودُفنت فى مقابر يهودية، وأوصى زوجها غير اليهودى ابنه (اليهودى)، أن يدفنه بجوار زوجته (فى المقابر اليهودية) فما حكم ذلك؟

- وما أحكام الحداد مثل شق الثياب وقداس الترحم والحداد سبعة أيام وما إلى ذلك بالنسبة لليهودى الذى ترك وصية بأن تحرق جثته بعد موته؟

جواب:

أ - محرم تماماً دفن غير اليهودى بجوار "زوجته" اليهودية فيكفى أنه فى حياته سار وراءها كالكلب، ولا يجب استمرار هذه الصلة بعد موتهما، وبالتالى هناك تحريم بدفن أى شخص غير يهودى بجوار يهودى.

ب - من الناحية المبدئية لا يجب تنفيذ وصيته ولذلك إذا دفنوه فى مقابر يهودية تنطبق عليه كل أحكام الحداد.

ولكن إذا تم تنفيذ وصيته بإحراقه لا تقام له أى مراسم حداد بسبب الفاحشة التى ارتكبها فى حق اليهودية وعدم إيمانه بعادات الدفن المتبعة فى الديانة اليهودية وإنكاره لبعث الموتى.

***

٢٦ - عنوان الفتوى: الزواج بين اليهود وغير اليهود

مصدر الفتوى www. moriya. org. il، سبتمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام يهودا أودسر

سؤال:

أريد أن أعرف هل يوجد فى التوراة أو فى شرائع أخرى مكتوبة تحريم تام لزواج اليهودى من غير اليهودية بصفة عامة ومن المسيحية بصفة خاصة؟

جواب:

ورد فى سفر التثنية "لا تتزوج منهم"، كما كتب الحاخام موشيه بن ميمون فى الفصل الثانى عشر من تشريعات المحارم البند الأول أن "كل من يأتى امرأة من الأغيار للزواج بها، يخالف التوراة حيث ورد فيها "لا تتزوج منهم ولا تعطى ابنتك لابنه ولا تأخذ ابنته لابنك"، كما فسر عزرا ذلك فى: "ولا نعطى بناتنا لشعوب الأرض ولا نأخذ بناتهم لأبنائنا" (١٦٤).

وهناك أيضاً تحريم لإتيان امرأة من الأغيار بدون زواج، راجع رأى الحاخام موشيه بن ميمون فى التشريعات ٦، ٧، ٨ التى يؤكد فيها أن ابن الرجل من المرأة

غير اليهودية لا ينسب إليه حيث ورد فى التوراة "ويحيد ابنك عن طريقى" ويتسبب ذلك فى الارتباط بالأغيار الذين ميزنا الرب المبارك عنهم.

***

٢٧ - عنوان الفتوى: هدايا فى عيد أحد الأغيار

مصدر الفتوى: www. moreshet. co. il، ٢٠٠٥/١٢/٢٥

فتوى من: الحاخام حاييم رتيج

سؤال:

تؤدى ابنتى الخدمة العسكرية فى الجيش الإسرائيلى وتخدم معها جندية مسيحية، والسؤال هو هل يجوز لها قبول هدية فى عيد الميلاد من جندية مسيحية لأنها تقوم بتوزيع هدايا على زميلاتها كما جرت عليه العادة عند الأغيار، وإذا كان يجوز لابنتى قبول الهدية، فهل تستطيع أن تقدم هدية للجندية المسيحية؟

أشكرك على الرد مع التهنئة بعيد الشموع. موردخاى (الأب)

جواب:

عيد الميلاد هو فى الأساس عيد لعبدة الأوثان فى روما القديمة؛ حيث اعتاد العبدة تخصيص أسبوع للأوثان وكانوا يجلبون أشجارًا ويزينونها تكريمًا للأوثان. وقد قامت المسيحية، التى لم يكن فى مقدورها إلغاء هذه العادة، بتبنيها واعتبارها عيد الميلاد.

وكل عادات العيد مرفوضة ولا مكان لها عندنا. وهناك اعتقاد بأن كل من يمارس هذه العادات يُعتبر من عبدة الأوثان، ويمكن أن نقول ذلك أيضًا عن الهدايا.

يؤسفنى أن أسمع أنه توجد فى الجيش الإسرائيلى مثل هذه الظواهر التى تعضد الديانة التى تسىء لديننا على حد قول الحاخام كوك. فهذه الديانة التى سببت لنا الألم على مر السنين، هى ديانة تتحول صورتها التى تتخفى تحت عباءة التقوى إلى وحشية بالغة.

وحتى إذا لم يكن لنا أية صلة بالديانة المسيحية فإنه يتحتم علينا إبعاد سمومها عنا، وعن الجيش وعن الشعب.

لذلك يتحتم على ابنتك رفض الهدية لأن هذا يتعارض مع ديانتها ومع ضميرها، وينبغى عليها أن توضح بطريقة لطيفة لهذه الجندية أنها بمجرد مجيئها إلى إسرائيل يتحتم عليها أن تتبنى الأعياد اليهودية. أما فيما يتعلق برد الهدية، فما المناسبة؟ هل بمناسبة عيد الميلاد؟

أعتقد أننا نسينا الحدود الفاصلة، وأننا لم نعد ندرك علي الإطلاق مفهوم الانفصال والابتعاد الذى يتحتم علينا أن نحافظ عليه بيننا وبين دين باقى البشر، وقد كانت المسيحية دائمًا وأبدًا عدوًا لليهودية.

وتستطيع ابنتك أيضًا أن تعلم تلك الجندية فصلاً أو اثنين عن عيد الشموع والأهمية الروحية السامية لهذا العيد الذى ينتصر فيه النور اليهودى على ظلام أمم العالم.

مع تمنياتى حاييم رتيج،

المدرسة الدينية العسكرية "بينوت" فى رعنانا

***

٢٨ - عنوان الفتوى: الانحناء لصورة

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ١٤ فبراير ٢٠٠٦

فتوى من: فتوى من الحاخام دوف ليئور

سؤال:

أشترك فى دورة آيكيدو (أحد فنون القتال). وقبل أن نصعد فوق بساط التدريب، يجب أن نقوم بالانحناء أمام الحائط المعلق عليه صورة بها نص مكتوب فيه كلمة آيكيدو باللغة اليابانية. وتعنى كلمة آيكيدو: السعادة والحب وما شابه ذلك. هل يعد الانحناء هنا عبادة وثنية؟

جواب:

من المؤكد أنه يوجد هنا جانب من العبادة الوثنية، وذلك لأن الانحناء لا فائدة منه ولا علاقة له بالتدريب.

***

٢٩ - عنوان الفتوى: السرور عند هلاك الأشرار

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٤/١١/١٠

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

نشر الحاخام شلومو أفنير، رئيس مدرسة "عتيرت كوهنيم" الدينية، وحاخام مستوطنة بيت إيل هذا الصباح فتوى بشأن موت عرفات:

صحيح أنه ورد فى الكتاب المقدس: " لا تسعد بسقوط أعدائك"، ولكن ليس كل الأعداء سواء. فى تفسير سفر إستر، أنه عندما أخذ (هامان) مردخاى على الحصان، لم تأخذه به الرحمة. وعندما سأله: ألم يرد فى الكتاب المقدس "لا تسعد بسقوط أعدائك"؟ أجابه: لست أنت المقصود.

لقد كان عرفات أيضًا مثل هامان فلم يرد قتل يهود فقط، ولكنه قتل بالفعل الكثير من اليهود مخلفًا الكثير من الأرامل والرجال والنساء والكثير من اليتامى من الأولاد والبنات، والآلاف من المصابين والمعاقين. يمكننا أن نقول إن لكل طفل فى إسرائيل جرح نفسى. بسبب مقتل أحد أقربائه.

صحيح أن الملائكة عندما أرادوا الغناء، والانضمام لغناء بنى إسرائيل بعد شق البحر الأحمر، منعهم إله العالمين من ذلك وقال: أيغرق خلقى فى البحر وأنتم تغنون؟".

هذا صحيح، ولكن بنى إسرائيل غنوا! فنحن لسنا ملائكة، حسبما ورد فى كتاب "النيران المقدسة" للحاخام كلمان كلميش شابيرا- الذى تم تأليفه أثناء الكارثة النازية: هل تعرض أحد الملائكة للضرب ذات مرة؟. وهل قُتل أحد الملائكة؟ أو تعرض للإهانة؟. نحن تعرضنا إلى ذلك! لذلك فإن الملائكة فى مصر لم يعانوا، لذلك لا يجب أن يغنوا. ولكننا عانينا، معاناة شديدة ولذلك كان يجب

الخروج من مصر "أن يغنى موسى إذًا"، وكذلك مريم وكل النساء انطلقوا فى الغناء والرقص بعد شق البحر الأحمر، وغرق المصريين. يجب أن نقول عن عرفات: "تعم الفرحة أرجاء المعسكر"كما يجب القول "ليعم السرور عند هلاك الأشرار".

***

٣٠ - عنوان الفتوى: حاخامات جماعة إنقاذ النفس يدعون إلى جعل يوم وفاة هتلر جيلنا يوم عيد

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٤/١١/١١

صرح حاخامات جماعة " إنقاذ النفس" فى بيان نشروه اليوم أنه "يجب أن نجعل من يوم وفاة عرفات يوم عيد". كما كتب الحاخامات: "إنه لخبر سار أن جثة حثالة البشر، عدونا وهتلر عصرنا، ياسر عرفات مُحى اسمه وذكراه، ستلقى فى القبر قريبًا. "وعند هلاك الأشرار هتاف" (١٦٥) (ويعنى ليعم السرور عند هلاك الأشرار).

***

٣١ - عنوان الفتوى: إحدى الأغيار والبهيمة اللتين مارستا الجنس مع يهودى حكمهما الموت

مصدر الفتوى: www. daatemet. org. il، ٢٠٠٦/٤/٥

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

هل صحيح أن هناك فتوى فى الشريعة اليهودية تقول إنه يجب قتل طفلة صغيرة من الأغيار ضاجعت يهودى لأنها جعلته يرتكب خطيئة؟

جواب:

حسب رأى رمبام (موشيه بن ميمون)، فإن اليهودى الذى أقام علاقة جنسية مع إحدى الأغيار يجب قتلها. وحسب رأيه، فإن حكم إحدى الأغيار التى تضاجع

يهوديًا كحكم البهيمة التى ضاجعت يهوديًا، أى الإعدام رجمًا بالحجارة بناءً على ما ورد فى التوراة: "وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تُميتونها" (سفر اللاويين ٢٠/١٥). وقد تساءل حكماء المشنا (السنهدرين ٧/٤) لماذا تُقتل البهيمة التى لا تعى؟ أو على حد تعبيرهم: "إذا أخطأ المرء فما ذنب البهيمة؟ وكانت إجابتهم: لأنها أوقعت المرء فى المحظور وبناءً عليه جاء فى التوراة أنها تُرجم". من هذا الحكم الغريب والوحشى بالنسبة للبهيمة، استقى رمبام "حكمًا مماثلاً" لغير اليهودية (حيث إن حكم نساء الأغيار كحكم البهائم) وكتب: "**اليهودى الذى يضاجع إحدى الأغيار - سواء كانت صغيرة عمرها ثلاث سنوات ويوم واحد، أو كبيرة أو عزباء أو متزوجة - حتى لو كان صغيراً عمره ٩ سنوات ويوم واحد، ولأنه ضاجع إحدى الأغيار عن عمد، فإنها تُقتل لأنها أوقعت اليهودى فى المحظور كالبهيمة**" (رمبام، شرائع محظورات النكاح، ١٢/١٠) ووردت أقواله أيضًا فى الكتاب التعليمى (الوصية ٤٢٧).

لم يقبل رجال الفتوى أقوال رمبام، نظرًا لعدم وجود مصدر لأقواله سواء فى التلمود أو المدراشيم كما أبدى راماخ (الحاخام موشيه هكوهين) ملاحظة فى تعليقاته على كلام رمبام: ويجب النظر فى مسألة المصدر الذى استقى منه رمبام هذه الفتوى؟... لأن السلف رغم ذلك لم يحرموا مضاجعة نساء الأغيار. قول مماثل يسوقه الحاخام فيدال من تولوسا: "(فتوى رمبام) هذه لم أجد لها تفسيرًا...".

ولذلك أباحوا فى المحكمة الشرعية فى القدس لليهودى الذى كان متزوجًا من إحدى الأغيار أن يعود ويتزوجها بعدما تتهود (أحكام - القدس، القانون المدنى وإثبات النسب الصفحة ٥١٣).

ليكن فى معلومكم: أسقطت الرقابة فتوى رمبام هذه من طبعة فيلنا[١٦٦]

***

٣٢ - عنوان الفتوى: إعادة المفقودات للأغيار والعلمانيين

مصدر الفتوى: www. daatemet. org. il، ٢٠٠٥/١٠/٢٣

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

هل توجب الشريعة اليهودية إعادة المفقودات للأغيار والعلمانيين؟

إفرايم شبيجلمان

جواب:

بالنسبة لرد المفقودات للأغيار والعلمانيين فإنها حرام (وهو ليس فقط من الأمور التى لم يرد حُكم لها فى الشريعة وإنما هو حرام) مثلما كتبنا فى مقال عن "الأخلاق اليهودية فى الشريعة" وسوف نورد هنا فتوى من كتاب ""شولحان عاروخ"" [فصل "حوشن مشباط" ٢٦٧ - ٢/١]:

١ - بالنسبة لمفقودات الأغيار - "الشىء المفقود من أحد عبدة الأوثان حلال (لا يجب إعادته)، حيث ورد فى التوراة "الشىء المفقود لأخيك" (وغير اليهودى ليس أخاك) ومن يقم بإعادة الشىء المفقود يكون قد ارتكب إثما".

٢ - بالنسبة لمفقودات العلمانى - "اليهود الذين ينتهكون حرمة السبت علنا حرام أن يتم إعادة مفقوداتهم إليهم".

يجب أن نفهم جيداً المنطق الدينى اليهودى الذى يستند إلى تجلى الرب فى جبل سيناء. فالرب خالق الكون ومالكه الوحيد، وله - وليس لأحد سواه - الحق فى التحليل والتحريم، وفى المنح والمنع. وينطوى وعد الرب بمنح أرض إسرائيل لإبراهيم ونسله على تحليل "سلبها" من باقى الأمم، وكما قال رجال الدين اليهود: "فالأرض كلها للرب القدوس تبارك اسمه، وقد خلقها وأعطاها لمن راق له، بإرادته منحها لهم، وبإرادته أخذها منهم ومنحها لنا". [تفسير الحاخام شلومو يتسحاقى لسفر التكوين ١/١]. وهكذا الحال أيضًا بالنسبة لثروات أمم العالم، فقد جعلها خالق الكون مشاعًا كما قال رجال الدين اليهود: "فقد جاء الرب القدوس تبارك اسمه وأباح ممتلكاتهم (ممتلكات الأغيار) لليهود (فصل "بابا قاما" ١/٣٨).

راجع جيدًا مقال "الأغيار فى الشريعة اليهودية" حيث ستجد فيه النظرة إلى الأغيار فى مختلف مجالات الحياة، وسنورد هنا مثالين آخرين:

١ - نصب شبكة صيد لصيد حمام الآخرين حرام، ولكن بالنسبة لحمام الأغيار فإنه حلال (فصل بابا بترا ١/٢٣).

٢ - من يريد تعليم الأطفال فى فناء مشترك، بما يقلق راحة الجيران، لو كان الأطفال يهودًا فيجوز تعليمهم فى الفناء، ولا يمكن للجيران منعه، ولكن لو كانوا أطفال الأغيار، فإنه فى استطاعة الجيران الاعتراض وعدم السماح له بتعليمهم (فصل بابا بترا ١/٢١).

***

٣٣ - عنوان الفتوى: قتل الأغيار بطريق الخطأ

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، **نوفمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام الأكبر يعقوف أريئيل

سؤال:

فى إطار نشاط ميدانى، قام جندى بقتل إنسان اعتقادًا منه أنه يحمل سلاحًا. واتضح فيما بعد أنه لا يحمل سلاحًا. كيف يجب التعامل مع ذلك؟ هل عليه أن يتوب للرب؟

جواب:

إذا لم يكن قادرًا على تبين ذلك فهو مُكره ومُعفى من العقاب.

***

٣٤ - عنوان الفتوى: أجندة الأحداث. الدين والدولة

مصدر الفتوى: www. hofesh. org. il

أجندة الأحداث. الدين والدولة

العدد ٥٨ ، ٥٩، مايو. يونيو ٢٠٠٣

نقلا عن صحيفة يديعوت أحرونوت (١٨/٦/٢٠٠٣):

فتوى من: عوفديا يوسيف

قال السيد عوفديا يوسيف زعيم شاس عن الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش: **"هل هذا البوش أعمى، هل حمار؟ هل بهيمة؟ ألا يفهم؟ ولكن هكذا هم الأغيار، لا ثقة فيهم. ليس من بينهم من يحب اليهود. كلهم أشرار، ولا يفكرون إلا فى مصالحهم فقط".. "هذا الحمار بوش، لماذا لا يعطينا المال؟ فليعط المال للمدارس الدينية بدلا من إسقاط صدام".**

***

٣٥ - عنوان الفتوى: الإعصار - عقاب لبوش على تأييده لفك الارتباط

مصدر الفتوى: www. ynet. org. il، ٧/٩/٢٠٠٥

فتوى من: عوفديا يوسف

بقلم: إيلان مرسيانو

هل الكارثة التى وقعت فى نيو أورليانز عقاب للرئيس بوش؟ صرح الحاخام عوفديا يوسف أمس (الثلاثاء ٦/٩) فى الموعظة الدينية التى ألقاها فى مدرسة "يحفيه دعت" الدينية **بأن الإعصار هو عقاب من الرب للرئيس بوش بسبب ما فعله بجوش قطيف. كما أفتى الناسك الحاخام يعقوف بتسرى بذلك فى حديث مع تلاميذه.**

وكان الزعيم الروحى لشاس قد صرح أمس بوضوح بما يعتقده كثيرون من الجمهور اليهودى الأرثوذكسى حيث قال: **"إن الكوارث الطبيعية التى تعرضت لها الولايات المتحدة مؤخراً هى نتيجة مباشرة لتأييد خطة فك الارتباط".**

وقد نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن الحاخام قال أمس فى موعظته الأسبوعية: **"لقد حدثت كارثة تسونامى وكوارث طبيعية مهولة. وكل ذلك بسبب الاستهانة بالتوراة. فالتوراة تحفظ العالم حيث توجد. وهناك (فى نيو أورليانز) لا يوجد سوى زنوج. فهل سيتعلم الزنوج التوراة؟ لذلك تعرضوا لكارثة،**

وأغرقتهم. لقد بقى مئات الآلاف دون مأوى. ولقى عشرات الآلاف مصرعهم. كل ذلك لأن الرب لا يقف بجانبهم".

أوضح الحاخام عوفديا أيضا أن ذلك عقاب للأمريكيين على تشجيع بوش لشارون على طرد سكان جوش قَطيف. تم طرد ١٥ ألفًا هنا، و١٥٠ ألفًا هناك. فأوقع الرب عليهم الجزاء. وهو لا يؤخر جزاء أى مخلوق.

"لقد كان السبب فى الطرد وها هو يعانى منه. والآن يهتف الجميع ضده... هاهو عقابه على ما فعله بجوش قطيف. وجميع هؤلاء، الذين ينفذون تعليماته هم أيضًا ستحين ساعتهم. إن الرب ـ تبارك اسمه ـ صبور على الآثمين. لماذا؟ لأنه إلى أين يستطيع مرتكب الإثم أن يهرب من الرب؟ سيحين وقته وسيلقى جزاءه.

***

٣٦ - عنوان الفتوى: من أعمالهم سُلِط عليهم

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٥/٩/١

فتوى من: الحاخام الناسك دافيد بتسرى

بقلم: أفيشاى بن حاييم

صرح أمس الحاخام الناسك دافيد بتسرى المعروف بـ "كبير الناسكين المتأملين: " **بأن إعصار كاترينا الذى خلف الخراب والدمار فى الولايات المتحدة هو عقاب بسبب الضغط الذى مارسه الأمريكيون لتنفيذ خطة فك الارتباط.**

وقد قال الحاخام بتسرى لتلاميذه فى معهد هشالوم الدينى إن إعصار كاترينا كان عقابًا للأمريكيين؛ لأنهم ضغطوا على اليهود لكى يخلوا منازلهم فى جوش قطيف. وعلى حد قوله فإنه:"**فى مقابل ذلك تم إبعاد مئات الآلاف من منازلهم التى هُدمت بسبب كارثة من السماء"، وأضاف الحاخام أن ارتفاع أسعار النفط هو رسالة إلهية: "من أجل تنبيههم بأن تدخلهم فى الشرق الأوسط ضد إسرائيل لن يفيدهم".**

من أعمالهم سلِط عليهم:

صرح ابن الحاخام يتسحاق بتسرى على لسان والده بأن: "**العقاب الدنيوى من الرب مازال موجوداً فى عالمنا، وأن من يظلم الضعيف يُنزل عليه الرب تبارك اسمه عقاباً من السماء لأن الرب ينصف المظلوم**".

- فتاوى وآراء ضد كل من يعارض المصلحة الإسرائيلية.

- هذا ليس موقف الحاخامات فقط بل إنه أيضًا موقف رجل الشارع العادى، ولم يسلم من ذلك حتى لاعبى كرة القدم (عباس صوان).

***

٣٧ - عنوان الفتوى: الحاخام إلياهو: فك الارتباط هو سبب حدوث تسونامى

مصدر الفتوى: www. walla. co. il، ٢٠٠٥/١/٣١

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

قبل **الحاخام الأكبر السابق لإسرائيل موردخاى إلياهو** مشاركة الجمهور العريض فى السبب الحقيقى لحدوث كارثة تسونامى التى وقعت فى جنوب شرق آسيا، وأسفرت عن وفاة مئات الآلاف من البشر. وعلى حد قوله **فإن الأمواج العاتية التى ضربت سيريلانكا وتايلاند وإندونيسيا كانت تعبيراً عن غضب الرب لتأييد دول العالم خطة فك الارتباط.**

وأضاف الحاخام أن: "**الجمارا تقول إنه عندما يغضب الرب على أمم العالم التى لا تساعد إسرائيل، وترغب فى عزلنا وتتدخل فى أمورنا، فإنه يصفق بكفيه فيصدر عن ذلك الزلزال". وأشار الحاخام إلياهو إلى أنه يعتزم الحضور إلى جوش قَطيف قبل إخلائها ومطالبة قادة الدولة بأن "يتخلوا عن خطة فك الارتباط"**.

وأفادت صحيفة يديعوت أحرونوت أن أقوال الحاخام - التى وردت فى صحيفة حريدية توزع بالآلاف فى المعابد - أدهشت حاشية رئيس الوزراء. وقالت مصادر سياسية إن تصريحات الحاخام مستفزة ولا أساس لها من الصحة. كما اختلف الحاخام إفرايم زلمانوفيتش حاخام "مزكيرت باتيا" مع رؤية الحاخام إلياهو للكارثة.

***

فتاوى تحريضية

١ - عنوان الفتوى: حق التحريض متاح

مصدر الفتوى: www. yeshiva.. org. il، ٢٠٠٤/١٠/٣

فتوى من: الحاخام دافيد دروكمان

بقلم: يوسى جورفيتس

انهيار الديمقراطية - أفول نجم وسقوط الجمهورية الإسرائيلية

يعتقد دافيد دروكمان ـ الحاخام الأكبر لكريات موتسكين ـ أن حكومة شارون حكومة سيئة. وفى الأسبوع الماضى طالب الجمهور بالصلاة والدعاء من أجل سقوطها. وقال دروكمان لموقع نعنع:" **أنه يطالب بإهدار دم شارون حتى يعود إلى أبقاره وخرافه وأرانبه**"، ويبدو أنه سمح لنفسه بالابتسام.

دروكمان موظف حكومى. وباعتباره تابعًا لوزارة الأديان فإنه يحصل على راتبه الشهرى - لشديد السخرية - من ديوان رئيس الوزراء المسئول أيضًا عن وزارة الأديان. ولم يخطر بباله أن يستقيل. وسوف يستمر فى الحصول على راتبه من تلك الحكومة السيئة. وهو يعلم أيضًا أنهم لن يقيلوه. وهو يعتمد على تاريخ طويل من عدم معاقبة رجال الدين على التحريض.

كان هناك رجال دين يقفون وراء أول تنظيم سرى يهودى مارس نشاطه فى بداية الثمانينيات. ولكن فى الوقت الذى سيق فيه لفنى ـ حاجاى سيجل وآخرون إلى السجن، لم يتعرض أحد لرجال الدين. وكان جهاز الأمن العام (الشاباك) يعلم

من هم ولكنهم لم يقدَّموا للمحاكمة. كما استند التنظيم السرى اليهودى الثانى **الذى ضم يجئال عامير ورفاقه وجميع رجال المدارس الدينية - إلى فتاوى رجال الدين.** ومرة أخرى لم يتم تقديم رجال الدين للمحاكمة. وقد طالب الحاخام **ناحوم رابينوفيتش، رئيس المدرسة الدينية فى معاليه أدوميم، بتلغيم الطريق أمام جنود الجيش الإسرائيلى - الذين سيأتون لإخلاء المستعمرات،** ولا يزال رابينوفيتش فى منصبه. وهذا **العام أفتى الحاخام الأكبر الأسبق مردخاى إلياهو، لتلاميذه بأنه من المسموح لهم أن يسرقوا من الفلسطينيين. وعلى الرغم من أن له ماض جنائى، فقد كان فى شبابه عضواً فى تنظيم سرى حريدى يسعى لإسقاط نظام الحكم، إلا أنه لم يُقدم للمحاكمة. وقيام الحاخام عوفديا يوسف مراراً وتكراراً بالتحريض ضد العرب وأصيبت النيابة العامة بحالة من الضعف ولم تفعل شيئًا، لدرجة أنه لم يتم التحقيق معه.**

إن الحكومة ترتجف من رجال الدين. وهى ليست فى أمان منهم. ليست لديها أية مشكلة فى أن تعتقل رجال دين مسلمين أو مسيحيين. ولكن أن تعتقل رجال دين يهود فهذا غير وارد. ولسبب ما أصبح وضع رجال الدين شبه مقدس.

إنهم فى النهاية أناس ليسوا أذكى منى ومنك، كرسوا جل وقتهم لدراسة نصوص قديمة. ولكن الشرطة تتوقف عند باب المعهد الدينى ولن تصل ورقة الإقالة إلى الحاخام الذى شبه المصير الذى يحبذه رئيس وزرائه بمصير يتسحاق رابين. **كما أن قانون العنصرية الذى صدر فى عام ١٩٨٤ قد نص على عدم العقاب عن العنصرية المستمدة من النصوص الدينية.** وقد كان هذا القانون مثيراً للسخرية للغاية لدرجة أن كهانا ـ الذى كان من المفروض أن هذا القانون قد جاء لكبح جماحه ـ صوت لصالحه.

لقد رصد رجال الدين حدود ما تسمح به المواطنة الإسرائيلية وهم يستخدمونه للتهرب من سطوة القانون. فهل إسرائيل دولة حرة أم دولة دينية؟ وهل يهودية أم متحضرة؟ فإذا كانت الدولة حرة ومتحضرة، فإن مصير رجل الدين المحرض لا يجب أن يختلف عن مصير أى محرض آخر.

ولكن نظام الحكم يتردد فى الإعلان عن ذلك. ومن الواضح أن وزارة الداخلية لا تعترف حتى بالقومية "الإسرائيلية". فكلنا يهود. وإذا كنا يهودًا فإن هناك مشكلة فى اعتقال رجال الدين اليهودى: فهم الذين يحددون من اليهودى وما اليهودى. ولا توجد يهودية بغير رجال الدين اليهود. ومن الواضح أنه فى حالة وقوع جرائم مثل السرقة أو الاحتيال لا يوجد أى تساهل مع رجال الدين. والمشكلة هى تلاشى الحدود الفاصلة بين التحريض غير القانونى وبين الفتوى الدينية.

وعندما يقوم رجال الدين بالتحريض ويدعون إلى القتل والنهب، يعلم نظام الحكم أنهم يتحدثون باسم اليهودية. ولذلك فإنه يرتدع. وهذا ما يحدث بينما يردد رجال الدين الصوت الحقيقى لليهودية المتعصبة. وكم يكون صوت حاخامات "ميماد" خافتًا فى مقابله عندما يقولون: "إن الدعوة للعنف تمزق صفوف الشعب".

لا يوجد "رجال دين يهودى مستنيرون" ولا توجد "يهودية ليبرالية". لم نعرف كيف نستوعب هذا وفضلنا الحديث عن يهودية غير موجودة، تدعو للتمسك "بأخلاق الأنبياء". والآن تظهر اليهودية الحقيقية وتتقدم أكثر وأكثر على طريق الصدام مع الديمقراطية. وبعد خمسين عامًا من التعليم "المحافظ" ومن "تعليم القيم اليهودية" سوف يظل صوت رجل الدين اليهودى أكثر مصداقية من صوت الزعيم المنتخب.

***

٢ - عنوان الفتوى: ماذا قال الحاخام تسفى يهودا عن الحرب الأهلية

مصدر الفتوى: www. a7. org ، ٢٠٠٤/١٠/١٧

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

ينقل منشور يجرى توزيعه فى مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة أقوالاً عن الحاخام تسفى يهودا كوك فيما يتعلق بالبقاء فى هذه المناطق. ولا يدع الحاخام إلى حرب أهلية، ولكنه ذكر أن هذا لا يجب أن يمر دون

حرب. ولن ينجح الأغيار فى هذا حتى لو كان ذلك على جثثنا وأشلائنا، ولن تؤدى إليه مشكلاتنا والسياسية الداخلية.

هل كان الحاخام تسفى يهودا كوك - الأب الروحى لجوش إمونيم- يؤيد استمرار البقاء فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، حتى لو كان الثمن هو نشوب حرب أهلية؟ يتضح من الأقوال المنقولة عنه فى كتاب "أرض الجمال" أن الحاخام كوك توقع إمكانية حدوث صراع داخلى عنيف حول المناطق التى تم الاستيلاء عليها فى حرب ١٩٦٧، وكان يعتقد أن التنازل عنها حرام حتى لو كان أدى ذلك لنشوب مثل هذا الصراع.

وقد قال كوك ذلك فى المأدبة التقليدية التى تقام فى المدرسة الدينية كل عام بمناسبة ذكرى قيام الدولة. وهذا الجزء بالتحديد مأخوذ مما قاله فى خطبته عام ١٩٧٤ - أى بعد ستة أشهر من حرب أكتوبر ١٩٧٣، فى حضور اللواء احتياط موشيه ديان، الذى كان مازال وزيرًا للدفاع فى ذلك الوقت. حيث قال: "**يقتضى الإلزام الذى يفهم من تعبير "أورثتم هذه الأرض واستعمرتموها"، أن تكون هذه الأرض تحت سيطرتنا وألا نتركها فى أيدى غيرنا من الأمم مثلما قال صراحة قداسة الحاخام موشيه بن نحمان، فهى فريضة تورتية واضحة وقاطعة وملزمة لكافة بنى إسرائيل بالتفانى من أجل هذه الأرض بكامل حدودها. وعندما يكون هناك إكراه سواء من جانب الأغيار أو لا قدر الله من جانب اليهود بسبب تأثيرات سياسية أو بسبب عدم وضوح الرؤية، فإننا جميعًا على استعداد للتضحية بأرواحنا. و ليهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وكذلك بالنسبة لهضبة الجولان، لن ينتهى الأمر بدون حرب. وقد سألنى أحدهم هل أرغب فى نشوب حرب أهلية. ولن أتحدث عن فى دلالات الألفاظ، ولن أقول كيف يمكن أن يحدث ذلك، ولكن هذه حقيقة: لن ينتهى الأمر بدون حرب. على جثثنا وأشلائنا..جميعاً.. ولن ينجح الأغيار فى ذلك ولن تؤدى إليه مشكلاتنا السياسية الداخلية على أى وجه من الوجوه**".

***

عنوان الفتوى: الصلاة من أجل رئيس الوزراء

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ٢٠٠٥/١/٥

فتوى من: الحاخام موشيه كاتس

سؤال:

هل يجب الصلاة من أجل سلامة رئيس الوزراء؟

جواب:

الحمد للرب أنه لم يعد رئيسًا للوزراء، وبعون الرب - تبارك اسمه - لن يكون رئيسًا للوزراء ثانية. وكل من يفعل ذلك متأثرًا بشدة "بالمسيحية"، التى تقول "من ضربك على خدك الأيمن أدر له الأيسر". ومن سمعناهم بالأمس يدعون للصلاة من أجل سلامته، مثل أتباع حزب شاس، هم الأشخاص أنفسهم الذين أيدوا خطة "أوسلو" المعلونة التى أدت إلى قتل أكثر من ألف يهودى من الشهداء الأطهار، وإصابة عدد أكبر من ذلك، وتدمير مئات بل وآلاف الأسر فى إسرائيل.

***

فتــاوى عامــة

١- عنوان الفتوى: الحاخام إيليشيف يكتشف سبب الإصابة بمرض السرطان

مصدر الفتوى: www. fresh. co. il، ٢٠٠٤/٨/٥

فتوى من: الحاخام يوسف شالوم إيليشيف

بقلم: أفيشاى بن حاييم

ذكر الحاخام يوسف شالوم إيليشيف زعيم الطائفة الليتوانية وأبرز شخصية دينية إشكنازية فى إسرائيل، **أن سبب انتشار مرض السرطان يرجع إلى تحول بعض اليهود إلى العلمانية، وإلى امتهان الحاخامات ودارسى التوراة فى إسرائيل.** وردت أقوال الحاخام إيليشيف هذه فى كتاب بعنوان "مجموعة إجابات أستاذنا العلامة الحاخام يوسف شالوم إيليشيف"، الذى صدر يوم الإثنين الموافق ٨/٢/ ٢٠٠٤. ويطلق الحاخام على مرض السرطان اسم "المرض الذى ليس له علاج"، وهو أحد الأسماء الكودية المعروفة فى أوساط المجتمع الحريدى. وعلى حد قوله، فإنه فى الأجيال الأخيرة "ظل بعض اليهود محافظين على عقيدتهم بكل إخلاص على مر العصور"، وعندما وصلوا إلى إسرائيل تحولوا إلى العلمانية أو على حد تعبيره: "يدبرون لهم المكائد لتثبيط عزيمتهم وإبعادهم عن شرائع التوراة".

***

٢ - عنوان الفتوى: الحاخام فازنار: لن يأتى الخلاص بسبب المحمول

مصدر الفتوى: www. glz. co. il، ٢٠٠٤/٩/٢٢

فتوى من: الحاخام شموئيل هاليفى فازنار

بقلم: جلعاد شنهاف

كتب الحاخام شموئيل هاليفى فازنار، وهو من أهم رجال الدين الليتوانيين، اليوم فى مقاله فى صحيفة "يتد نئمان"، **أن جهاز الهاتف المحمول هو السبب فى عدم قدوم المسيح المخلص. وأضاف: "أن السبب فى أننا لم نحظ بالخلاص الكامل بعد هو ذلك الجهاز المزعج المسمى بالهاتف المحمول".**

ووصف الحاخام فازنار فى مقاله الجهاز بأنه صغير ولكنه ملعون. حيث قال: **"إنه جهاز صغير لدرجة أن من الممكن إخفاءه فى جيب سرى فى الملابس دون أن يراه أحد... إنه صغير فى حجمه ولكنه كبير فى آثاره المدمرة. وكيف يمكن لجهاز صغير إلى هذا الحد أن يحمل فى داخله كل هذا الكم الكبير من الشر".**

وبالإضافة إلى ذلك، تطرق الحاخام فى مقاله إلى سمات أجهزة الديجيتال والأجهزة الملونة التى لا تؤدى فى رأيه إلا إلى إفساد الإنسان. وقال: "اليوم نجد أن هذا الجهاز (المحمول) أصبح يرسل ويستقبل صورًا قذرة، وأنباء بغيضة، وأصبح كل رجل وامرأة..أو شاب وفتاة..أو عريس وعروس أو طفل وطفلة، يستخدمون هذا الجهاز الخطير".

***

٣ - عنوان الفتوى: الحاخام إلياهو يعارض الدُمى

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٦/٣/٢٦

فتوى من: الحاخام مُردخاى إلياهو

بقلم: أفيشاى بن حاييم

ضربة لصناعة الدُمى: قد تتسبب فتوى صادرة عن الحاخام مُردخاى إلياهو فى إحباط كثير من الأطفال. فقد أعلن الحاخام إلياهو أن من لديه دمية يجب أن يقطع أحد أطرافها، حتى لا تظل سليمة وكاملة.

ويرجع أصل هذه الفتوى إلى التحريم الوارد فى الوصايا العشر، الذى يقول: "لا تصنع لك تمثالاً". فى حديث لمحطة إذاعية حريدية غير مرخصة قال الحاخام إلياهو، الحاخام الأكبر السابق لليهود الشرقيين فى الأسبوع الماضى، رداً على **سؤال طرحته إحدى الأمهات بشأن ما يجب أن تفعله بدمية طفلتها، التى تتكون من رأس فقط: إن الدمية التى ليس لها سوى رأس "يجب علينا أن ننزع الأذن أو الأنف أو أى شىء آخر".**

وأوضح الحاخام أن الأمر لا يتعلق فقط بالدمى المصنوعة على هيئة إنسان، بل أيضاً بالدمى المصنوعة على هيئة حيوانات كالدب أو الكلب، حيث يجب نزع إحدى العينين أو الأذنين.

وأوضح الحاخام شموئيل إلياهو، حاخام صفد وابن الحاخام إلياهو، أن هذا **التحريم لا يقتصر على صناعة التماثيل فقط، بل يمتد أيضًا إلى امتلاك تماثيل ودمى على هيئة إنسان، وأن هذا التحريم يسرى حتى لو كانت هذه الدُمى والتماثيل قد صُنعت من أجل اللعب أو لأغراض الزينة وليس لعبادة الأوثان. ولذلك، فإن الحل التشريعى هو تشويهها حتى لا تكون كاملة الهيئة. وأضاف أنه توجد حالياً مشكلة أخطر من دمى اللعب، هى التماثيل الصغيرة التى تأتى من الشرق الأدنى، والمصنعة خصيصاً من أجل عبادة الأوثان.**

وقال إن والده الحاخام إلياهو زار ذات مرة منزلاً كان صاحبه يحتفظ فيه بنموذج لتمثال "موسى" لمايكل أنجلو. وذكر هذا الشخص للحاخام أن التمثال كلفه الكثير من المال، ولكن رغم ذلك، عندما أوضح له الحاخام أن عليه أن يشوه التمثال، أحضر الرجل مطرقة وحطم أذن هذا التمثال الثمين.

***

٤ - عنوان الفتوى: السفر للخارج

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٤/١

فتوى من: حاخامات معهد التوراة والأرض

سؤال:

"هناك فرض دينى بالبقاء فى أرض لإسرائيل، وعدم السفر للتنزه فى خارج البلاد، لكن يوجد الكثير مما يستحق المشاهدة خارج أرض إسرائيل، وسؤالى هو لماذا خلق الرب أشياء كثيرة جميلة لهذا الحد خارج البلاد؟ شلالات جميلة، وجبال مدهشة، مناظر طبيعية رائعة، فلماذا إذًا محرم مغادرة أرض إسرائيل؟ (والنية السفر والعودة، وليس السفر والبقاء هناك) " ما أعظم أعمالك يا رب".

جواب :

لقد كتب الحاخام موشية بن ميمون أنه عندما يخشع الإنسان من عظمة الخلق يستخدم هذا فى حب الرب. لكن الحاخام لم يُلمح إلى أنه يتوجب السفر من أرض إسرائيل لمشاهدتها. فمشاهدة الطبيعة لا تبرر السفر للخارج. على العكس فلو نظر الإنسان إلى جسده وإلى أعضائه، فسوف يرى كل إعجاز الكون، فجسد الإنسان هو آلة عجيبة، وبعد أن يتمعن فى جسده عليه أن يتمعن فى عجائب أرض إسرائيل وقدسيتها. لا ينبغى علينا السفر من أجل جبال وشلالات عالية فى خارج إسرائيل، حتى ندرك أعمال الرب، فعندما يرى المرء عجائب الخلق يقر قلبه بأن خالق الكون هو خالق كل هذا و أنه يسيّر الكون.

وقد أحصى الحاخام موشيه بن ميمون ثلاثة أمور يمكن السفر بسببها لخارج أرض إسرائيل: تعلم التوراة، والزواج من امرأة، وكسب الرزق. وعلى هذا لا يوجد تبرير آخر يبيح السفر للخارج.

ببركة التوراة والأرض   يهودا هليفى عميحى معهد التوراة والأرض

كفار دروم جوش قطيف.

***

٥ -عنوان الفتوى: شينوى: يجب التحقيق مع الحاخام عوفاديا

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٦/٣/٢٦

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

بدأ حزب شاس فى توزيع منشورات كتب فيها **الحاخام عوفاديا يوسف، أن من لا يُصوت لحزب شاس "ستحل عليه اللعنات لأنه لم يُلبِ نداء الرب. وملعون من لا يلتزم بتعاليم التوراة التزامًا كاملاً وهذه فتوى بوجوب التصويت والتأثير لصالح شاس".**

وصرح رئيس حزب شاس، إيلى يشاى، صباح اليوم بأن هذه الكلمات لا تنطوى على أى لعنة لمن لا يصوتون لصالح الحزب وقال: "أنا لا أُنكر أبدًا ما يقوله الحاخام لكننى أُوضح ما يقصده. فلغته التوراتية والتلمودية لا تكون مفهومة دائمًا. ولم يرد فى المنشور أن من لا يُصوت لشاس ملعون، وهذا لا يعنى بأى حال من الأحوال أنه يلعن كل من لا يأتى للتصويت لصالح شاس. فالحاخام يردد كلام الرب".

ودعا حزب شينوى المستشار القانونى للحكومة، مينى مازوز، إلى التحقيق مع الحاخام حتى تتوقف اللعنات، والتهديدات، والسباب.

منذ عدة أيام قال عضو مجلس حكماء شاس، **الحاخام شمعون بهدانى، إن رئيس الوزراء، أريئيل شارون، أصيب بجلطة فى المخ؛ لأنه شكّل ائتلافًا مع شينوى وليس مع شاس. وقال بهدانى: "لذلك فهو يرقد الآن كلوح خشبى"**. وهاجم بهدانى المحكمة والكنيست وحذر أنصار شاس من أن من لا يذهب إلى صناديق الاقتراع سيكون عقابه جهنم.

***

فتاوى حول التعامل
مع الآخر العربى والفلسطينى

إذا كانت الفتاوى الدينية تمثل حجر الزاوية فى السلوك الاجتماعى الإسرائيل فإن العربى بصفة عامة والفلسطينى بصفة خاصة يمثلان حجر الزاوية فى نظرة الحاخامات والفكر الدينى اليهودى حديثًا تجاه الآخر. لا يكاد يمر شهر أو أقل حتى تصدر فتوى لتنظيم حركة المجتمع تجاه الآخر العربى، وتتسم الفتاوى كافة بالتوصية بممارسة أقسى درجات الوحشية ضد الفلسطينيين تارة وضد أطراف عربية أخرى تارة أخرى. وهذا يفسر لنا ليس فقط كم المذابح التى ارتكبتها إسرائيل ضد العرب[١٦٧]، بل يفسر طريقة ارتكاب هذه المجازر. فلنتأمل مذبحة مدرسة بحر البقر فى محافظة الشرقية بمصر، ومذبحة كفر قاسم أو قانا، سوف نجد أن هناك قوة تسيطر على الجندى الذى يقتل طفلاً أو مسنًا أو طفلة عائدة من المدرسة ويتم تأكيد قتلها على يد ضابط بنحو عشرين طلقة من رشاشه. لا يمكن أن يتم هذا إلا من جانب شخص تسيطر عليه قوه فكرية عليا تتمثل فى قوة الفتوى الدينية التى تعد أشد تأثيرًا من قوة المشاعر الإنسانية أو قوانين حقوق الإنسان ومن قوة القوانين الوضعية العالمية التى تنظم العلاقة بين البشر سواء على مستوى الدولة أو على مستوى التعامل مع الشعوب المحيطة.

وباستعراض الفتاوى التى تنظم العلاقة مع العربى نجد أنها ذهبت إلى أكثر من كونها فتوى تنظم العلاقة مع الآخر، ووصلت إلى أبعد درجات الوحشية التى انكوى بنارها المجتمع الإسرائيلى نفسه عندما صدرت فتاوى تبيح قتل من يتخلى عن "أرض إسرائيل" بالمفهوم الدينى، فقام يجآل عامير باغتيال رئيس الوزراء

يتسحاق رابين، رغم ما يتمتع به رابين من رصيد هائل من المجازر ضد الشعب الفلسطينى كقائد عسكرى.

وقد تنوعت الفتاوى ما بين إباحة قتل الأطفال والمدنيين وتعذيب الأسرى، والترحيل الجماعى وهدم القرى والمدن وغير ذلك.

وفيما يلى نماذج من فتاوى الحاخامات ضد العرب والفلسطينيين:

١- عنوان الفتوى: حياتنا أَوْلَى - عريضة الحاخامات

مصدر الفتوى: www. tapuz. co. il

www. newsroom. co. il ٢٠٠٤/٦/١٥

فتوى من: مجموعة حاخامات

١- نحن ـ الموقعين ـ أدناه نناشد حكومة إسرائيل وجيشها العمل وفقًا لمبدأ "القادم لقتلك أسبق بقتله". لقد تعلمنا نحن والعالم أجمع من الاستقامة والعدل اللذان يكتنفان التقاليد اليهودية على مر الأجيال، هذا المبدأ المهم والضرورى لبقاء البشرية. وهو سلوك شعب إسرائيل منذ عهد سيدنا موسى الذى حارب الميدينيين "ضايقوا المدينيين واضربوهم لأنهم ضايقوكم"[١٦٨]. وهو سلوك يفتاح الجلعادى، وشاءول، وداوود وكل قادة جيوش بنى إسرائيل على مر الأجيال. وهو أيضا سلوك دولة إسرائيل فى حرب ١٩٦٧، والعرف الذى جرى عليه القانون الدولى. فلا حاجة ولا معنى للانتظار حتى يبدأ المعتدى عدوانه، ويجب منعه قبل أن يبدأ.

٢- ليست هناك حرب فى العالم يمكن فيها التمييز بصورة مطلقة بين السكان والجيش. سواء فى الحروب العالمية أو فى حرب الولايات المتحدة فى العراق، أو حرب روسيا فى الشيشان، أو فى حروب إسرائيل ضد أعدائها. أمة تحارب أمة، أمة تهزم أمة.

٣- والسؤال المطروح أمامنا هو، هل نحارب العدو بحيث يسقط فى الهجوم مدنيون من صفوفه يوجد بينهم مقاتلون، أو الامتناع عن الهجوم من أجل المدنيين

ومعرضين حياة مواطنينا للخطر؟ للحاخام عقيفا إجابة بسيطة عن هذا السؤال: وهى أن حياتنا أولى! الحاخام عقيفا الذى قال إن مبدأ: "حب لأخيك ما تحب لنفسك" يعد مبدأ عظيمًا فى التوراة، علمنا أيضا أن هناك أولويات، حتى بين أى صديقين، فما بالنا بمن جاء ليقتلنا.

٤- لايجب أن نهاب دعاة الأخلاق المسيحية التى تدعو لتقديم الخد الأيسر، لا يجب أن نتأثر بمن تدنوا إلى أدنى مراتب الانحطاط منطقيًا وأخلاقيا بتفضيل حياة أعدائنا على حياتنا. فالتفكير السليم، والضمير الطبيعى، والتقاليد اليهودية والقانون الدولى يقفون إلى جانب دولتنا التى تتعرض للهجوم من حيوانات مفترسة تفجر رءوس الأطفال، تقتل وتفجر الرجال، والنساء، والمسنين الذين كل خطيئتهم أنهم ينتمون لشعب إسرائيل.

٥- إن ذلك الموقف الأخلاقى المبدئى لا يناقض نبوءة الأنبياء عن السلام، وللحرص الشديد الذى اعتاده الشعب اليهودى فيما يتعلق بعدم المساس بحياة إنسان غير مشارك فى الحرب ضدنا. لقد اتسم شعب إسرائيل منذ بداياته الأولى بحرصه على طريق الرب فى الحكم العادل، والحرص والدماثة أمر طبيعى بالنسبة لنا.

٦- إننا نشد على أيدى الجيش وقادته المخلصين لمهمتهم، والذين يكرسون حياتهم من أجل انتصار دولة إسرائيل على أعدائها والدفاع عن البلاد. إننا نرى أن هناك أهمية كبرى فى تأييدهم ودعم الحصانة القومية والأخلاقية لإسرائيل. فلنكن أقوياء من أجل شعبنا ومدن إلهنا، بلا خوف أو رهبة.

الحاخام دانى إيزاك

الحاخام بنياهو برونر

الحاخام دافيد دودكافيتش

الحاخام تسفنيا دروری

الحاخام حاييم دروكمان

الحاخام رئيم هاكوهين

الحاخام أفراهام فسرمان

الحاخام إلياكيم لفانون

الحاخام دوف ليئور

الحاخام إليعازر ملماد

الحاخام شلومو روزنفيلد

الحاخام أمنون شوجرمان

الحاخام يوفال شارلو

الحاخام يهوشوع شابيرا

القائمة مرتبة أبجديًا

***

٢ - عنوان الفتوى: سيتم التحقيق مع نوعام ويت شيفع فيدرمان بسبب ترديدهما لأقوال "عنصرية" فى البرنامج

مصدر الفتوى: www. nfc. co. il، ٢٠٠٥/٧/٢١

بقلم: نافيه يوسِف

يواصل مينى مازوز - المستشار القانونى للحكومة إجراءاته الحازمة لمواجهة التصريحات اللاذعة التى تتردد فى وسائل الإعلام. وقد أرسل شاى نيتسان المحامى- القائم بأعمال المدعى العام - صباح اليوم خطابًا لرئيس قسم التحقيقات فى الشرطة، يطالب فيه بإجراء تحقيق مع الزوجين نوعام وبت شيفع فيدرمان، فى أعقاب تصريحاتهما التى وصفها بأنها "عنصرية" ضد العرب.

كان الزوجان فيدرمان من بين من تمت استضافتهم فى حلقات برنامج حاييم يافين الوثائقى، "أرض المستوطنين"، التى أذاعتها القناة الثانية مؤخرًا. ويشير

نيتسان المحامى فى خطابه لرئيس قسم التحقيقات فى الشرطة إلى أنه فى الحلقة التى عُرضت فى ٨ يونيو ٢٠٠٥، أقر الزوجان فيدرمان أن: "كل العرب هم بمثابة أعداء".

كما يشير نيتسان المحامى إلى أن نوعام فيدرمان قال: **إن معظم الشعب لا يريد أن يرى عربياً هنا، وإن كل عربى هو بمثابة عدو، وإنه يجب إخراج العرب من هنا بالقوة. وقد أكد فيدرمان أنه لا يكره العربى لكونه عربياً، ولكن لأنه "عدو"**

ويشير نيتسان المحامى فى هذا الشأن إلى أن النيابة تعتقد أن تعميم لفظة عدو على العرب جميعًا هو بمثابة "عنصرية" من الناحية القانونية.

وذكرت بت شيفع فيدرمان فى البرنامج نفسه أن العرب هم "حثالة بشرية، وإذا لم يخرجوا من هنا، علينا قصفهم بشكل عشوائى وبدون تمييز، لأنها تعتقد أن الشارع العربى يساند العمليات الانتحارية". وقد قالت أيضاً: "يجب أن تحلق الطائرات فوقهم وتبدأ فى قصفهم".

وقد أقرّت النيابة بإمكانية التحقيق مع الزوجين فيدرمان بتهمة التحريض على العنصرية، وفقًا للمادة ١٤٤ ب من قانون العقوبات الصادر عام ١٩٧٧، وعلاوة على ذلك يجب إجراء تحقيق مع بت شيفع فيدرمان بتهمة ارتكاب جريمة التمرد، وفقًا للمادة ١٣٤ من قانون العقوبات.

***

٣ - عنوان الفتوى: حقوق العرب فى إسرائيل

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٦/٧/٢٥

فتوى من: الحاخام دافيد حاى هكوهين

سؤال:

أ - هل يجوز للعرب ترشيح أنفسهم للكنيست (وهل هناك فرق بين العرب المؤيدين للإرهاب أيًا كان نوعه وبين العرب الساعين لضمان حقوق العرب فى إسرائيل دون أن تكون لهم تطلعات قومية)؟

ب - هل يجوز للعرب المشاركة فى انتخابات الكنيست (وهل هناك فرق بين عربى مخلص للدولة وبين عربى غير مخلص)؟

جـ - هل طرد كل العرب هو واجب شرعى (وهل هناك فرق بين عربى مخلص للدولة وعربى غير مخلص)؟

د - هل يجب منح العرب المخلصين حقوق المواطن؟

جواب:

أ - كان يجب أن يدور السؤال حول ما إذا كان يجوز لنا السماح للعرب بحق الترشيح للكنيست، لأنه ه [illegible] هة نظر العرب أنفسهم لا يوجد تحريم لهذا. لابد أن يكون واضحًا أننا نبنى ،رص إسرائيل ونعيش فيها وأنها أرض مقدسة، ويجب علينا أن نبنى هنا حياة أمة مقدسة وفقًا لما ورد فى التوراة. وفيما يتعلق ببناء البلاد بما يتفق مع ما ورد فى التوراة ومع ما يناسب شعب إسرائيل، فلا مجال لأن يتمكن الأغيار أيًا كانوا من وضع قانون أو التصويت عليه. فليس مقبولاً أن يشارك أعضاء الكنيست من الأغيار فى التصويت على أطعمة عيد الفصح، وقانون الأحوال الشخصية لليهود، ووضع الحاخامية ولا على حدود أرض إسرائيل المحددة سلفًا فى تعاليم التوراة وفى فتاوى السلف. ربما يمكن انتخاب أعضاء كنيست عرب أو غيرهم بعد أن يعلنوا ولاءهم التام للدولة دون أى تعاون مع أعدائنا وبشرط ألا يصوتوا إلا على الأمور المتعلقة بحياة المواطن بشكل عام مثل الضرائب والمواصلات وما إلى ذلك. ومن الواضح أن كل من يرغب فى اقتلاعنا من هذه البلاد أو إلغاء حقوقنا فى هذه البلاد بالكامل لا مكان له فى الكنيست، ولا حتى فى الدولة. أى دولة طبيعية لن تمنح حقوق المواطنة لمن لا يعترف بشرعية وجودها ويتعاون مع أعدائها.

ب - الإجابة هى نعم بالنسبة لمن يخلص للدولة ويعترف بحموق شعب إسرائيل فى هذه البلاد.

جـ - من يخلص للدولة ولشعب إسرائيل فى أرضه يمكنه العيش فى البلاد حتى لو كان من الأغيار بشرط ألا يعبد الأوثان وليس هناك ما يدعو لطرده أو الإساءة إليه.

يمكن منح العرب المخلصين لإسرائيل حقوق المواطنة كاملة بشرط ألا يكون فى ذلك مساس بشعب إسرائيل (مثل السماح لأحد الأغيار بأن يكون قاضيًا يحاكم اليهود بما يخالف التوراة، ولكن إذا كان سيحاكم الأغيار بالعدل والحق فيمكن تعيينه قاضيًا أو فى أية وظيفة عامة أخرى).

***

٤ - عنوان الفتوى: حاخامات "المستعمرات" يرفضون إدانة الإعتداء على الفلسطينى فى المواسى

مصدر الفتوى: www. walla. org. il، ٢٠٠٥/٧/٧

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

ترفض لجنة حاخامات "يشع" (مجلس مستعمرات الضفة وغزة) إدانة الأحداث التى وقعت الأسبوع الماضى فى منطقة المواسى (جنوب قطاع غزة)، وفيها تم الاعتداء على شاب فلسطينى. ذكر الحاخامات فى البيان الذى نشروه أمس أنه تم تشويه الأحداث، ولذلك يرفضون إدانتها.

وفى غضون ذلك، تم مد حبس أحد المتهمين بمحاولة الاعتداء فى المواسى؛ حيث ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلى أن محكمة الصلح فى بئر سبع قد قررت أمس تمديد حبس أفينوعَم كريسبين - المتهم بالمشاركة فى الاعتداء على الشاب الفلسطينى فى المواسى - خمسة أيام. ومع ذلك قال القاضى إنه غير مقتنع بأن المتهم قد اشترك فى الاعتداء. قال القاضى:"بعد مشاهدتى للشريط الذى يسجل الحدث من بدايته إلى نهايته، لا أرى أى تورط للمتهم فى محاولة قتل الشاب الفلسطينى، أو إلقاء الحجارة عليه".

قال شلومو كريسبين - والد المتهم - فى نهاية الجلسة إنه مقتنع ببراءة ابنه: "كنت دائمًا واثقًا من براءة ابنى من أية محاولة قتل، وأؤمن ببراءته حتى الآن. أنا سعيد، فبمشيئة الله يظهر الحق دائمًا، وسيظهر هذه المرة أيضًا".

***

٥ - عنوان الفتوى: الحاخام روزن ضد عرب إسرائيل

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٤/١٢/٢٧

فتوى من: الحاخام أفيشاى بن حاييم

أكد **الحاخام يسرائيل روزن قاضى محكمة التهويد ورئيس معهد "تسوميت" لربط الشريعة اليهودية بالحياة الحديثة، أنه لا حاجة لتحقيق المساواة للعرب فى الشئون الاقتصادية فى دولة إسرائيل**. ففى مقال نشره فى نهاية الأسبوع الماضى فى صحيفة "شبات بشاباتو" الدينية التى يصدرها معهد "تسوميت" واتحاد العامل الشرقى (هابوعيل هامزراحى)، كتب الحاخام روزن ما يلى: **"لدىّ هنا رأى يهودى سياسى اجتماعى. بالنسبة لى لا ضرورة لتحقيق المساواة التامة فى الدولة اليهودية بين اليهود وغير اليهود. وأعلم أن كلامى قد يبدو "غير مناسب"، ولكننى رغم ذلك لن أمتنع عن التعبير عن اعتقادى أنه فى الدولة اليهودية هناك محل لتحديد خط الفقر بالنسبة للقطاع العربى بما يتناسب مع خط الفقر فى... الدول العربية المجاورة". وأكد روزن أنه يقصد عرب إسرائيل.**

وأضاف الحاخام روزن موضحًا: "إننى موافق على أنه لا يمكن القيام بتمييز مباشر بين القطاعات السكانية طالما لا تبدى إحدى الطوائف عداءً واضحًا. وعلى أى حال فإننى لن أغضب كثيرًا إذا حدث هذا". وأوضح أنه يقصد تخصيص ميزانية أقل "للمجالس المحلية غير اليهودية" فى مجالات "الطرق والكهرباء والتعليم والصحة" وغيرها.

ويوجّه الحاخام روزن "من يستاء من هذه الفتوى "العنصرية""- على حد تعبيره - إلى مَثَل صدر عن قدامى رجال الدين اليهود ويقول: "الأقربون أولى بالمعروف".

وتطرق الحاخام روزن فى مقاله إلى جماعات أخرى تعيش تحت خط الفقر بالإضافة إلى العرب، وهى الأسر ذات العائل الواحد والحريديم. وانتقد روزن الأسر التى أصبحت ذات عائل واحد عن طيب خاطر بقوله: "من يختار أن يكون عائلاً واحدًا لأسباب أنانية مناهضة للعرف الاجتماعى، يجب أن يضع فى

حسبانه "الثمن" أيضًا". وقال الحاخام روزن تعليقًا على ذلك أنه لن يتراجع عن أقواله.

***

٦ - عنوان الفتوى: "المطالبة بالتحقيق مع حاخام صفد الذى دعا إلى عدم تأجير أو بيع مساكن للعرب"

مصدر الفتوى: www. nfc. org. il، ٢٠٠٤/٨/١٨

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

بقلم: نوعام شربيت

توجه مركز مساواة لحقوق المواطنين العرب فى إسرائيل اليوم (الأربعاء ٢٠٠٤/٨/١٩)، إلى المستشار القانونى للحكومة، مينى مازوز، طالبًا بأن يصدر تعليماته ببدء تحقيق جنائى مع الحاخام، **شموئيل إلياهو - وهو حاخام مدينة صفد، وابن الحاخام الأكبر السابق (مردخاى إلياهو) - الذى دعا صباح اليوم فى لقاء مع الشبكة الرئيسية فى الإذاعة الإسرائيلية إلى عدم تأجير أو بيع مساكن للعرب.**

وعلى حد زعم مركز مساواة، فإن الحاخام إلياهو قد حرَّض بشكل واضح على العنصرية عندما قال صباح اليوم فى برنامج "هكول ديبوريم"، الذى يقدمه حاييم زيسوفيتش، وكرميت جاى، إنه **"لا يزال يدعو إلى عدم تأجير أو بيع مساكن للعرب".**

وبعد أن قال له مقدم البرنامج، حاييم زيسوفيتش، إن هذه عنصرية، رد عليه الحاخام: **"ردد كلمة عنصرية ٢٠ مرة، فأنا لا أتأثر بتلك الكلمات. إننا ضد تأجير أو بيع المساكن للعرب. بالمناسبة فإن هذا أمر تحرمه الشريعة، فبيع المساكن للعرب حرام، وتأجير مساكن للعرب حرام".**

ويقولون فى مركز مساواة:" إن هذا ليس أول تصريح يهاجم فيه الحاخام المواطنين العرب، ولكنه فى هذه المرة تمادى فى الأمر، عندما سجل كلامه فى بث للإذاعة وعلى الهواء، بدون أن يخشى من تعرضه للعقاب على ذلك، وهذا أمر مقلق فى حد ذاته".

ويشير مركز مساواة فى الطلب الذى توجه به للمستشار القانونى للحكومة إلى: " إنه من غير المقبول أن تقف الدولة مكتوفة الأيدى أمام انتهاك صارخ للقانون يقوم به أحد كبار موظفيها، ومثل هذا الصمت من شأنه أن يُفسر على أنه دعم من جانب الدولة".

ويتابع مركز مساواة مظاهر العنصرية ضد المواطنين العرب، وكثيرًا ما تقدم بشكاوى ضد شخصيات عامة أو وزراء فى الحكومة، ممن صدرت عنهم تصريحات عنصرية مشابهة. ويؤكدون فى مركز مساواة أيضًا أنه حتى الآن كانت ردود فعل المستشار القانونى للحكومة على تلك الشكاوى "مخجلة"، وهى التى تعطى الضوء الأخضر فعليًا لتكرار تلك التصريحات".

وفى مركز مساواة، يطالبون رئيس الوزراء، بحكم صلاحياته كمسئول عن وزارة الأديان، بأن يقوم بوقف الحاخام إلياهو عن العمل فورًا، ومحاسبته على تصريحاته.

وفى الماضى، وقّع الحاخام إلياهو - بالاشتراك مع بعض رجال الدين الآخرين - على فتوى تدعو إلى عدم تشغيل عمال عرب، وعدم التفاوض مع العرب، وتفضيل التجارة مع من لا يقوم بتشغيل عرب، ولا يبيع منتجات عربية. وقد طلب نائب وزير الخارجية آنذاك، الحاخام ميخائيل ملكيئور (العمل- ميمَد)، من المستشار القانونى للحكومة التحقيق فى شبهة العنصرية، ولكن طلبه قوبل بالرفض.

***

٧ - عنوان الفتوى: إسقاط تهمة التحريض على العنصرية عن حاخام صفد

مصدر الفتوى: www. walla. co. il، ٢٠٠٦/٦/١٨

بقلم: إيلى أشكنازى "هاآرتس"

كشفت اليوم التسوية القانونية التى توصل إليها الحاخام شموئيل إلياهو - حاخام مدينَة صفد وابن الحاخام الأكبر سابقًا، موردخاى إلياهو - مع النيابة

العامة بالقطاع الشمالى، وبموافقة المستشار القانونى للحكومة، مينى مازوز عن إسقاط تهمة التحريض على العنصرية عنه. وتنص التسوية، على أن يصدر الحاخام بيانًا يوضح فيه الأقوال التى أدلى بها، وكانت عريضة الاتهام - التى تتضمن ثلاثة اتهامات تنسب للحاخام جريمة التحريض على العنصرية - قد قُدمت منذ أربعة أشهر لمحكمة الصلح فى الناصرة، وذلك فى أعقاب الأقوال التى أدلى بها الحاخام ضد العرب فى أحاديث مختلفة مع وسائل الإعلام.

ويتطرق الاتهام الأول إلى تصريحات الحاخام إلياهو فى وسيلتى إعلام مختلفتين عام ٢٠٠٢، **دعا فيها إلى استبعاد كل الطلاب العرب من كلية صفد.** وقد أُجريت هذه الأحاديث فى أعقاب عملية إرهابية وقعت فى حافلة فى بلدة ميرون، **ودعا الحاخام - آنذاك - كلية صفد إلى التوقف عن قبول الطلاب العرب، وذلك لاتهام يسرا بكرى الطالبة بالكلية، بأنها لم تحذر من وقوع هذه العملية.**

وتناول الاتهام الثانى حديثًا أدلى به إلياهو فى يوليو عام ٢٠٠٤ للشبكة الثانية بالإذاعة الإسرائيلية، وسُئل خلاله عن منشورات تم توزيعها فى ذلك الوقت فى أنحاء مدينة صفد، جاء فيها "**هناك عشر فتيات يهوديات سبايا بأيدى العرب فى قرية عكبرة" وهن يتعرضن للإذلال والعنف.** وفور توزيع تلك المنشورات، قال إلياهو فى حديث لصحيفة "كُل هعيميك فهجاليل"[١٧٠] المحلية: "**هذا نوع آخر من الحرب التى يشنها الفلسطينيون علينا، ويجب أن نعرف كيف نحمى أنفسنا. هؤلاء فتيات يهوديات تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٢٥ عامًا تم إغواؤهن من قبل شباب عرب... وأنا أعلم أيضًا أن هؤلاء فى معظم الحالات رجال عرب متزوجون من نساء عربيات، وأنهم يأخذون هؤلاء الفتيات اليهوديات كجوارٍ لهم، وهن لا يستطعن الهرب".**

وقد انتقد الحاخام كلية صفد، كمكان يمكن أن تنشأ فيه علاقات "مرفوضة"، وقال إن أفضل حل هو إنشاء كلية للطلاب العرب، بحيث يدرس فى كلية صفد الطلاب اليهود فقط. وكان التحقيق معه قد بدأ فى أعقاب شكوى تقدم بها أحد سكان عكبرة، الحى العربى الذى يتبع صفد، بسبب التحريض ضد سكان الحى.

ويتطرق الاتهام الثالث إلى حديث آخر للحاخام، فى أغسطس ٢٠٠٤، تناول فيه مرة أخرى موضوع تلك المنشورات. فى هذا الحديث دعا إلياهو إلى عدم **تأجير أو بيع شقق للعرب، وقال: "قولوا إنى عنصرى عشرين مرة، فلن أتأثر بهذه الكلمات. وبالمناسبة، هذا أيضًا حظر دينى، حيث يُحظر بيع شقة للعرب، ويُحظر تأجير شقة للعرب"**. وفى أعقاب تلك الأحاديث تقدم **مركز التعددية اليهودية** وجمعية "**مساواة**" بطلب إلى المستشار القانونى للحكومة للتحقيق مع الحاخام.

ووفقًا للتسوية التى تم التوصل إليها، سيكون لزامًا على الحاخام، قبل بدء المناقشات الأولية للأدلة، أن يوضح أنه عندما قال إنه: "لا يوجد مكان للطلاب فى كلية صفد"، كان يقصد فقط الطلاب المؤيدين للإرهاب، وأنه يحترم كل إنسان لكونه إنسانًا، اليهودى مثل العربى، وأنه يجب احترام أى إنسان. وتقول محامية الادعاء ياعيل جروسمان: "كان الهدف هو تحسين الأجواء، بدلاً من الدخول فى قضية جنائية لن تؤدى إلا إلى زيادة حدة التنافر".

وتعليقًا على قرار إسقاط عريضة الاتهام قالوا فى مركز التعددية اليهودية إن هذا بمثابة "تشجيع من جانب النيابة العامة على مواصلة التحريض على العنصرية".

***

٨ - عنوان الفتوى: حاخامات: فى وقت الحرب، ينطبق على المدنى الفلسطينى ما ينطبق على المسلح

مصدر الفتوى: www. nfc. co. il، ٢٠٠٤/٩/٧

فتوى من: الحاخام دوف ليئور، رئيس لجنة رجال الدين اليهودى

بقلم: نوعَم شربيت

قام بعض رؤساء المدارس الدينية، وبعض رجال الدين فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، ومنطقة الوسط، ومن بينهم الحاخام، دوف ليئور، رئيس لجنة رجال الدين اليهودى فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، اليوم

(الثلاثاء ٢٠٠٤/٩/٧)، بنشر فتوى تدعو إلى التعامل مع المدنيين والمخربين الفلسطينيين بنفس الطريقة، واتباع القاعدة التى تقول:"من جاء ليقتلك، بادر بقتله".

وقد جاء فى الفتوى التى أرسلت إلى وزير الدفاع، شاؤول موفاز، ورئيس الأركان، موشيه يعلون (بوجى)، ورئيس الوزراء شارون: **"ليس هناك حربًا فى العالم، يمكن التمييز فيها تمامًا بين المدنيين والجيش: فى الحروب العالمية، أو فى حرب الولايات المتحدة فى العراق، أو فى حرب روسيا فى الشيشان، أو فى حرب إسرائيل ضد أعدائها أيضًا، فعندما تتقاتل جماعتان قوميتان، لابد أن تنتصر إحداهما".**

هذا ما فعلته دولة إسرائيل فى حرب يونيو ١٩٦٧، وهو المتعارف عليه فى القانون الدولى. ولا حاجة، ولا معنى لانتظار بدء العدوان، ويجب منعه وهو فى المهد".

ويدعو رجال الدين، الذين يُعتبر بعضهم من المعتدلين فى الصهيونية الدينية، إلى عدم اتباع الأسلوب القائم حاليًا، والذى يوصف بأنه "خُلق مسيحى"، الذى يفضل حياة أعدائنا على حياتنا.

"لن يخيفنا دعاة الخلق المسيحى، الذى يطالب بإعطاء الخد الأيسر لمن ضرب الأيمن، ولن نتأثر بمن انحدروا إلى أدنى درجات المنطق والأخلاق، بإعطاء الأولوية لحياة أعدائنا على حياتنا. فالتفكير القويم، والضمير الطبيعى، والتقاليد اليهودية، والقانون الدولى يقفون بجانب دولتنا، التى تتعرض لهجوم من جانب حيوانات مفترسة، تُفجر رءوس الأطفال الرضع، وتقتل وتدمر الرجال والنساء والشيوخ، الذين يقتصر ذنبهم على الانتماء للمجتمع الإسرائيلى".

وقد وقع على الفتوى كل من الحاخام، حاييم دروكمان، رئيس مركز مدارس بنى عكيفا الدينية، والحاخام دوف ليئور، رئيس لجنة رجال الدين اليهودى فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، والحاخام يوفال شارلو، رئيس المدرسة الدينية فى بتاح تكفاه، والحاخام إلياكيم لفانون - من آلون موريه، رئيس مدرسة

بريخات يوسف وحاخام يتسهار دافيد دودكوفيتش، والحاخام إليعاذر ملمد، سكرتير لجنة رجال الدين اليهودى فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، ورئيس المدرسة الدينية فى هر براخاه، والحاخام تسفينيا درورى، رئيس المدرسة الدينية فى كريات شمونى.

غضب فى اليسار من الفتوى:

بعد نشر الفتوى، توجه عضو الكنيست عن (يحَد) برونفمان بطلب إلى المستشار القانونى للحكومة، مينى مازوز، لبدء التحقيق الجنائى ضد رجال الدين المذكورين، والعمل عل إنهاء عملهم كموظفين فى الدولة.

ويقول عضو الكنيست برونفمان:"على حد علمى، إن تلك التصريحات الخطيرة تنطوى على تحريض على قتل مدنيين أبرياء. ولذلك فلا يمكن قبول صدور تصريحات من هذا النوع عن موظفين عموميين (وقَّع أغلبهم على الدعوى)، فى دولة متحضرة دون أن ينالوا العقاب الذى يوجبه القانون".

وقال بعض أعضاء حركة اليسار "السلام الآن" تعليقًا على الفتوى:"إن رجال الدين فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة يريدون تحويل دولة إسرائيل بكاملها إلى سدوم وعمورا [١٧١]، وهم يرون أن مصطلح "طهارة السلاح" هو مصطلح عفا عليه الزمن، وأن قتل الأبرياء هو أمر مشروع".

وقال عضو الكنيست عن (يحد)، يوسى ساريد، تعليقًا على الفتوى: **"ليس هناك فارق بين الحاخامات وآيات الله ورجال الإفتاء المتطرفين، والذين بسببهم سالت دماء كثيرة"**. وعلى حد قوله:"كنَّا نتوقع من الحاخامات أن يدافعوا عن حق الحفاظ على الحياة، بدلاً من أن يكونوا المتحدثين باسم الموت، وباسم انعدام الإنسانية".

وقال الحاخام مالكيئور (العمل- ميماد):"إننا نشعر بالأسف الشديد لمحاولة تجنيد التوراة، واستغلالها بهذا الشكل الرخيص، المخالف للحقيقة، فى الأغراض السياسية لخدمة أقلية متطرفة".

وعلى حد قوله:"فإن التوراة والأخلاق اليهودية كانا من قديم الأزل يعارضان بشدة قتل الأبرياء. فالصراع الشديد والمبرر ضد الإرهاب والإرهابيين، لا يبرر أى عقاب جماعى. إن إلصاق تهمة الإرهاب بجماعة قومية كاملة، وبأبناء الديانة الإسلامية بالكامل، يجب أن يُذكر كل يهودى بالعصور المظلمة فى التاريخ".

***

٩ -عنوان الفتوى: حاخامات: يجب ضرب المدنيين الفلسطينيين، إذا لزم الأمر

مصدر الفتوى: www. ynet.co/. il، ٢٠٠٤/٩/٧

فتوى من: الحاخام دوف ليئور رئيس لجنة رجال الدين اليهود

بقلم: إفرات فايس

هل يجب أن نتعامل مع المدنيين الفلسطينيين على أنهم مخربون خلال الحرب فى المناطق (الفلسطينية)؟ هذا ما يعتقده رؤساء المدارس الدينية ومجموعة أخرى من رجال الدين اليهود، ومن بينهم الحاخام دوف ليئور رئيس لجنة رجال الدين اليهود فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة.

وجاء فى فتوى علنية نشرها رجال الدين اليوم (الثلاثاء ٢٠٠٤/٩/٧ (ما يلى: **"فى الحرب المعاصرة لا يجب التمييز بين السكان المدنيين وبين الجيش، وعندما** ***يكون هناك خطر على جنودنا ومواطنينا لا ينبغى تطبيق الطريقة المتبعة حاليًا*** **والتى تُوصف بالأخلاق المسيحية التى تُعطى حياة أعدائنا الأولوية عن حياتنا".** وقد تم إرسال هذه الفتوى إلى كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس الأركان فى دعوة لتغيير الوضع الراهن.

كما ورد فى الفتوى أيضًا :**"نحن ـ الموقعين ـ أدناه ندعو الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلى إلى العمل طبقًا لمبدأ "من جاء ليقتلك فبادر إلى قتله". إن الحق والعدل المتوارثين فى تقاليد بنى إسرائيل عبر الأجيال علّمانا نحن والعالم بأسره هذا المبدأ المهم والضرورى لوجود الجنس البشرى. وهذا ما اتبعه شعب إسرائيل منذ عهد موسى الذى حارب المدنيين. "ضايقوا المدنيين وأضربوهم لأنهم**

ضايقوكم"[١٧٢]. وهذا ما فعله يفتاح هجلعادى وشاؤول ودافيد وجميع القادة العسكريين الذين أفرزهم بنو إسرائيل على مر الأجيال. وهذا ما فعلته أيضًا دولة إسرائيل فى حرب ١٩٦٧، وهو أمر متعارف عليه فى القانون الدولى. فلا حاجة ولا معنى لانتظار وقوع العدوان وينبغى أن نجهضه فى مهده".

وورد فى الفتوى أيضًا أنه "لا توجد حرب فى العالم يمكن التمييز تمامًا فيها بين السكان المدنيين والجيش. سواءً فى الحروب العالمية أو فى حرب الولايات المتحدة فى العراق أو حرب روسيا فى الشيشان أو حرب إسرائيل ضد أعدائها أيضًا. فعندما تتقاتل جماعتان قوميتان لابد أن تهزم إحداهما الأخرى. والسؤال الذى نجد أنفسنا أمامه هو هل نحارب عدونا علمًا بأن مدنييه الذين يندس بينهم محاربوه سيُقتلون فى الهجوم، أم نُحجم عن الحرب بسبب المدنيين ونخاطر بحياة مواطنينا؟. وسنرد على هذا السؤال بإجابة بسيطة صادرة عن الحاخام عكيفا: "حياتنا أولا"، والحاخام عكيفا هو نفسه الذى قال: "أحب لأخيك ما تحب لنفسك"، وهو مبدأ فى التوراة يعلمنا أن هناك ترتيب أولويات حتى بين الصديقين، ويَسْرِى هذا من باب أولى على من يَهُبُ لقتلنا".

وأضاف رجال الدين: "لن نخاف من دعاة الخُلق المسيحى الذى يُطالب بإدارة الخد الآخر لمن لطمك على خدك، ولن نتأثر بمن انحطوا إلى أدنى درجات المنطق أو الأخلاق بتفضيل حياة أعدائنا عن حياتنا. إن التفكير السليم والضمير الطبيعى والتقاليد اليهودية والقانون الدولى يقفون إلى جانب دولتنا، التى تتعرض للهجوم من جانب حيوانات مفترسة تحطم رءوس الرضع وتقتل وتدمر الرجال والنساء والمسنين والعجائز الذين كل ذنبهم انتماؤهم إلى شعب إسرائيل".

وكتب الموقعون على الفتوى: "إن هذا الموقف الأخلاقى والمبدئى لا يتناقض مع رؤية السلام الذى تنبأ به الأنبياء ومع الحذر البالغ الذى اعتاده الشعب اليهودى إزاء المساس بحياة الإنسان الذى لا يحارينا. لقد تميز شعب إسرائيل منذ حداثة عهده بأنه يحافظ على اتباع طريق الرب، وإقامة العدل والقانون والحذر، كما أن التهذيب من طبيعتنا".

وفى ختام الفتوى كتب الموقعون: **"إننا نؤازر الجيش وقادته المخلصين فى سبيل إتمام مهمتهم، الذين يكرسون حياتهم لتحقيق انتصار دولة إسرائيل على أعدائها وللدفاع عن البلاد. إننا نُعلق أهمية كبيرة على مؤازرتهم ودعم حصانة إسرائيل القومية والأخلاقية. قواكم الرب من أجل شعبنا ومن أجل مدن الرب، ولا تكن خائفاً".**

ومن بين الموقعين على الفتوى الحاخام دوف ليئور رئيس لجنة رجال الدين اليهود فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة وحاخام كريات أربع، والحاخام إلياكيم لفانون حاخام مستعمرة إيلون موريه، والحاخام اليعيزر ملميد حاخام مستعمرة هار براخا، والحاخام أمنون شوجرمان رئيس المدرسة الدينية فى حسبين بالجولان، والحاخام دافيد دودكوفيتش حاخام مستعمرة يتسهار، وغيرهم.

وقد أوضح الحاخام أفراهام فاسرمان رئيس المدرسة الدينية فى رامات جن، الذى تولى تنظيم إصدار هذا الفتوى: **"إننا فى وضع ليس لدينا فيه خيار، فمن أجل إنقاذ مواطنينا وجنودنا ستضطر القوات أيضاً للمساس بالمدنيين الأبرياء".** وأشار الحاخام فاسرمان إلى أن السبب فى إصدار هذه الفتوى اليوم هو سبب "فنى تماماً"، ولكنها جاءت أيضًا فى أعقاب تزايد المخاوف فى نفوس الجنود من تنفيذ مهام عسكرية، وبعد أن "أصبحت هناك حاجة إلى التعامل مع هذه المشكلة".

***

١٠ - عنوان الفتوى: عريضة اتهام ضد حاخام صفد بتهمة التحريض على العنصرية

مصدر الفتوى: www. haaretz. co. il، ٢٠٠٦/٢/١

فتوى من: شموئيل إلياهو حاخام صفد الأكبر

بقلم: إيلى أشكنازى، يوفال يوعاز ويائير أتنيجر

قُدمت صباح اليوم الأربعاء(٢٠٠٦/٢/١) عريضة اتهام إلى محكمة الصلح فى الناصرة ضد شموئيل إلياهو حاخام صفد الأكبر، فى أعقاب إدلائه بتصريحات معادية للعرب خلال مقابلات مختلفة مع وسائل الإعلام.

وكان مينى مازوز المستشار القانونى للحكومة قد أمر فى مايو الماضى بفتح تحقيق مع إلياهو نجل الحاخام الأكبر السابق مردخاى إلياهو. وقد اتُهم إلياهو بالتحريض على العنصرية، بعد أن دعا خلال مقابلة أجرتها معه الشبكة الثانية فى الإذاعة الإسرائيلية إلى عدم تأجير الشقق للعرب. وكان إلياهو قد صرح خلال المقابلة التى أجريت فى أغسطس ٢٠٠٤ قائلاً: "**مهما قررت وصفى بالعنصرية، فإننى لن أتأثر بهذه الكلمة، إذ إن هذا الأمر حرام أيضًا بموجب الشريعة، فبيع الشقق للعرب حرام، وتأجير الشقق للعرب حرام**".

وفى أعقاب الإدلاء بهذه التصريحات توجهت ألحان نحاس داوود المحامية عضو مركز مساواة للمستشار القانونى بطلب للبدء فى تحقيق مع الحاخام وقالت: "لا يعقل أن تقف الدولة مكتوفة الأيدى إزاء مخالفة صريحة للقانون من جانب أحد كبار الموظفين العموميين". وقد صرح الحاخام إلياهو فى أعقاب القرار الذى يقضى بإجراء تحقيق معه بأنه: "رغم التحقيق فى مسألة تحريم بيع شقق للعرب، إلا أن الشريعة تظل سارية. ولقد قلت كلامى هذا منذ وقت طويل، وهم يحاولون قبيل خطة فك الارتباط تقييد معارضيها، وهذا الأمر يدل على مدى نزاهة نوايا المستشار".

ليست المرة الأولى:

ولم تكن التصريحات التى أدلى بها إلياهو خلال المقابلة التى أجرتها معه الإذاعة الإسرائيلية هى المرة الأولى التى يرتبط فيها اسمه بتصريحات عنصرية. **وكان إلياهو قد دعا فى الماضى إلى الترحيل الجماعى للقطاع العربى من إسرائيل**. وفى عام ٢٠٠٢، بعد العملية الإرهابية (حسب تعبير كاتب المقال) التى استهدفت الحافلة فى ميرون، **دعا الحاخام كلية صفد إلى التوقف عن قبول طلاب عرب، بسبب اتهام الطالبة ياسرة بكرى - وهى طالبة فى الكلية - بعدم التحذير من الحادث.**

وفى نوفمبر ٢٠٠٤ حققت الشرطة مع إلياهو فى أعقاب تقدم أحد سكان عكبرة - وهو حى عربى تابع لصفد - بشكوى من **التحريض الظاهر ضد سكان الحى**. وقبل أربعة أشهر من ذلك تم تعليق منشوارت غفل من التوقيع فى شوارع صفد، تضمنت اتهامات كاذبة بشأن "قيام عرب من قرية عكبرة بأسر عشر فتيات يهوديات"، وتعرضهن للإذلال والعنف. وفور نشر هذه المنشورات صرح إلياهو فى مقابلة مع صحيفة "كُل هعيمق فهجليل" المحلية قائلاً: "هذا نوع آخر من أنواع الحرب التى يشنها الفلسطينيون ضدنا، وينبغى علينا أن نعرف أيضًا كيفية الدفاع عن أنفسنا، إذ إن الأمر يتعلق بفتيات يهوديات تتروح أعمارهن بين ١٥و٢٥ عامًا قام بإغوائهن شباب عرب....وأنا أعرف أيضًا أن معظم الحالات تتعلق برجال عرب تزوجن من نساء يهوديات[١٧٣]، وقد تم أخذ هؤلاء الفتيات اليهوديات كجوارى، وهن غير قادرات على الهرب".

***

١١ -عنوان الفتوى: هل يوجد حل للصراع مع العرب

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ١١/١٠/ ٢٠٠٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

ما حل الصراع الفلسطينى الإسرائيلى؟ ما الذى يجب أن نفعله؟ هل يجب أن نقذف بهم من هنا وأن نبيد جميع أعدائنا!!! وكيف نفعل ذلك الآن؟

كيف نحقق فكرة أرض إسرائيل الكاملة؟ وهناك الكثير من المشكلات الراهنة كالعرب على سبيل المثال؟

صحيح أننا يجب أن نعتمد على الرب عز وجل!!!! لكن يجب أن نعمل على تحقيق ذلك، حتى يعيننا الرب! ماذا نفعل لنصل إلى أرض إسرائيل الكاملة؟؟؟

ونتخلص من أعدائنا؟

جواب:

استعنا بالله

يجب أن نشجعهم على شراء شقق خارج البلاد. فبسعر شقة فى أرض إسرائيل يمكن شراء شقة جيدة وجميلة خارج البلاد، بل ويتبقى معه أموال ليستمتع بحياته دون أن يخشى أن يصاب ولده برصاصة فيموت أو يُجرح، وكذلك يمكنه أن يطمئن أن ابنه لن يغدو شهيدا ويفجر نفسه فى أحد الأيام.

ويستطيع أيضا أن يكون مطمئنًا أنهم لن يوقفوه على الحواجز ويهينوا كرامته.

بالطبع ليس أمرًا جيدًا بالنسبة لنا أن نهينهم - نحن ببساطة نريد أن ننقذ أرواحنا، لكننى أعتقد أنه إذا لم تكن الدولة نفسها تخاف - كانت ستشجعهم على الخروج مرفوعى الرأس، وكان الكثير منهم سيخرجون سعداء. وبعد ذلك سيتبقى قليل منهم فقط وتنخفض مقدرتهم على العراك وتفجير أنفسهم إلى حد كبير.

وما أقوله ليس كلاما يوتوبيا - هذا ما ورد فى التوراة، وهو على ما يبدو الحل الوحيد الإنسانى والخير. لهم ولنا.

والمعلوم بالضرورة أن الرب رحيم جدًا - ويعرف أن هذا هو الحل، ومادام أننا لا نفهمه بالمنطق سنظل فى مشكلة.

انظر:

كم عدد القتلى اليهود، كم عدد القتلى العرب؟.

كمْ عدد الجرحى اليهود، وكم عدد الجرحى العرب؟.

كم عدد يتامى اليهود، وكم عدد يتامى العرب؟.

كم عدد أرامل اليهود، وكم عدد أرامل العرب؟.

كم الأموال والوقت الذى فقده اليهود، وكم الأموال والوقت الذى ضيعه العرب.

مدى حزن اليهود، ومدى حزن العرب؟.

إذا نجحنا فقط فى فهم الحل الإلهى لهذا الوضع، سندرك أنه حل جيد فعلاً. سيكون خير لنا جميعًا.

ولا يدهشك مرهفى الحس الذين سيصيحون نحوك أنها "عنصرية". أسألهم هل لديكم حل حقيقى للمشكلة أو رأيكم أن نظل نعانى هنا، مائة سنة أخرى من الدماء حتى تدركوا الحل الى قرره الرب.

يجب أن تتجلى ببعض التواضع أثناء حياتك فأنت لا تعرف كل شىء- الرب يعرف أكثر منك. ويجب أن تقنع بذلك، وتشرع فى العمل.

ولو أمكن - لا تخاف فحسب!!!

بالتوفيق

انظر أيضا http:// www. kipa. co. il

عيد سعيد وردت الإجابة من الحاخام شموئيل إلياهو ١١ أكتوبر ٢٠٠٤

***

١٢ - عنوان الفتوى: لى صديق عربى - نريد الزواج

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، ١١-٦-٢٠٠٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

سامحنى على هذا السؤال، لكننى تعرفت على شاب عربى فى صالة ديسكو كنت أعمل فيه نادلة ووقعت فى حبه. وهو يعاملنى أفضل كثيرًا مما يعاملنى أصدقائى اليهود الذين عرفتهم. لماذا لا أتزوجه؟ هل هذه ليست عنصرية؟

أمى أصيبت بلوثة من شدة الحزن والألم لكن فى رأيى أنها لم تقلق علينا ولم تمنحنا أى شىء. لقد كنا فى الشوارع دائمًا، ولم تكن تهتم بما نفعل، أنا لا أرى أى سبب للتنازل عن حبى من أجلها.

أنا أعرف أن الرب لا يسمح بأمر كهذا، وهناك من يقولون إن التوراة عنصرية ولا يجب الاكتراث بها. فخامة الحاخام، أنا فى ورطة. لا أعرف هل أستمع لنصائح الناس أم لا. ماذا أفعل، ساعدنى.

جواب:

استعنا بالله

الزواج من جوى[١٧٤] حرام، سواء كان عربيًا أو مسيحيًا، إنجليزيا أو فرنسيا. والأمر كله لا يشوبه "عنصرية". لأن هناك فرق كبير بين العنصرية والعرق.

الاختلاف بين الشعوب المختلفة أمر إيجابى وضرورى. ولذلك أوصت التوراة ألا نتزوج من الأمم الأخرى. فكما يوجد اختلاف بين أعضاء الجسد المختلفة كذلك توجد اختلافات بين الشعوب. ولكل منهم دور خاص به.

قمع الشعوب الأخرى أمر سلبى. ولذلك تحرم التوراة استغلال العبد الكنعانى.أو إهانته، أو إيذائه أو قتله حاشا لله.

وفى مقابل ذلك - كل منا يعرف أن الكلب الأصيل و الحصان الأصيل يجرى بشكل أسرع. ويكون أثر حيوية وأكثر صحة وأكثر جودة. كذلك الإنسان الأصيل أفضل فى كل شىء. لا توجد لدى الإنسان الأصيل قوى متناقضة تتصادم بداخله.

لكن الإنسان الذى يحمل تركيبة شعبين مختلفين - يكون مضطربًا، وغير دءوب، ويظل غير واضح حتى نهاية عمره. لا يعرف إذا كان يجب أن يفرح إذا وقعت عملية أم يحزن. هل هو يهودى أم جوى أم ماذا؟

وأعطيك مثال على ذلك؟

إنه يشبه السيارة التى بها إطارين كاوتشوك من نوعين مختلفين. ستسير لكنه ستنجذب يمينًا ويسارًا وتتمزق. أمنا إذا كانت جميع الإطارات من نوع واحد- ستسير فترة طويلة، ولن تهلك الإطارات.

كذلك الإنسان الذى يستمد قواه من شعب واحد - لا يشعر باضطراب.

ولا علاقة بين ذلك نظرية "الجنس الأرقى" العنصرية.لقد ظنوا أن أى جنس آخر ليس له حق فى الوجود. وينبغى قتله أو استغلاله أو استعباده أو حرقه؟ هل بسبب "عنصرية" النازيين الملاعين يجب أن يرتبك العالمين؟

وبيت القصيد أن تعلمى أنك إذا تزوجتيه - ستنجبون أولاد مساكين حيارى لن يعرفوا طوال حياتهم لمن ينتمون. أما إذا كنت تعشقين نفسك ولا يهمك مصير أولادك - إذًا تزوجى منه.

والحقيقة أنك أنت أيضا لن تسعدى بذلك. لقد كانت التجربة التى مرت بها كل الفتيات اللاتى تزوجن من العرب سيئة للغاية، وخسارة أن تمرى بمسلسل الألام الذى مررن به. ضرب وإهانات إنها تقليد راسخ؟ لماذا تضعى نفسك فى هذا الموقف؟

وليس اليهود فقط الذين يزدرون النساء اللاتى يتزوجن من العرب، بل العرب أيضا يحتقرون النساء اليهوديات اللاتى يأتين إليهم. فطبقًا لدينهم هذا أمر محرم. وإذا جاءهم أحد - يجب أن ينزلوه فى مرتبة متدنيَة.

وحتى صديقك اللطيف سيعانى من نفس هذا الازدراء، وسيحتقرك. وستشعرى بذلك جيدًا بنفسك.

واعلمى أنه بوجه عام فإن مكانة المرأة فى المجتمع العربى أسوأ بكثير من مكانتها فى المجتمع اليهودى، وهذا بالنسبة للمرأة العربية العادية. أما بالنسبة للمرأة اليهودية - لطفك يارب. سيفرغون فيك كل الإحباطات التى عانوها من اليهود. كلما أمسكنا ببعض المخربين العرب - سيغضبون على اليهود برمتهم وستتجرعين كأس الغضب كلها - وقد يصل الأمر أحيانا إلى حد الضرب. لماذا تضعين نفسك فى هذه الورطة، لأنه أكثر بشاشة وتهذبًا منهم جميعا؟

اعلمى أن المجتمع العربى هو مجتمع العشيرة فيه أقوى من أى فرد. إذا اعتبروك امرأة رخيصة، سيعتقد هو أيضا كذلك وأسرع مما تتصورين. ستكونين جارية فى بيته، وتخدمى جميع أفراد أسرته. ماذا تفعلى بنفسك؟

هذا الأمر جميل فى البداية فقط، لكنه مجرد وهم!!

وفى النهاية انه أمر فظيع للغاية، وخسارة أن تمرى بما مررن به جميعًا. والأمر قريب جدًا، أسبوع، أسبوعان بعد الزواج، وتبدأى فى الشعور بقوة ذراعه.

اعلمى، أنه يوجد شبان يهود أخيار، وكثيرون.

بالتوفيق

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو

***

١٣ - عنوان الفتوى: حباد[١٧٥] فى صفد: لا لبيع أو لتأجير الشقق للعرب

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٤/٧/١٣

فتوى من: حاخامات حركة حباد

تعمل طوائف حباد فى صفد على منع تأجير أو بيع الشقق للعرب، وهذا فى ضوء تفشى هذه النزعة بين السكان اليهود فى أحياء المدينة.

ونما إلى علم روتى أفراهام مراسلة inn (شبكة القناة السابعة الإسرائيلية) أن حاخامات طوائف حباد قرروا العمل ضد الظاهرة التى تؤدى إلى "مشكلات خطيرة تعرض حياة السكان للخطر". وفى أعقاب ذلك عقد هذا الأسبوع زعماء الطائفة جلسة طارئة تقرر فى ختامها **أنه يجب على كل أعضاء طوائف حباد فى صفد العمل على منع تأجير الشقق وبيعها للعرب**، كما سيتم العمل على إقناع السكان بأهمية هذا الأمر. ويذكر أتباع حباد أنه وفقًا لتعاليم حاخام لوفافيتس[١٧٦] **فإن هذا "الأمر محرم وفقًا للشريعة ويعد مصدرًا للخطر"**.

وجدير بالذكر أنه فى أكتوبر ٢٠٠٢ بدأ نضال سكان صفد مع حاخام المدينة شموئيل إلياهو لمنع دراسة الطلبة العرب فى كلية صفد، وذلك بسبب وقوع عملية تفجير فى تقاطع طرق ميرون، امتنعت فيه طالبة عربية من الكلية عن تحذير ركاب حافلة من العملية التى توشك على الوقوع وتركت الحافلة قبل انفجارها. وقد ذكر الرابى إلياهو أن: **"الطلبة العرب هم جسم غريب فى صفد، يُعرض حياة سكانها للخطر، ليس فقط من الناحية الأمنية، وإنما أيضًا من الناحية الأخلاقية"**. وأضاف أن: **"الطالبة العربية التى كانت تعلم بالعملية التى توشك على الوقوع فى تقاطع طرق ميرون لم تمنع وقوعها. وهذه الطالبة لا تمثل فردًا، وإنما تمثل جميع الطلبة العرب فى الكلية، الذين لا يحترمون المناسبات الرسمية لدولة إسرائيل ويحتقرون علم إسرائيل فى المراسم الرسمية"**.

١٤ - عنوان الفتوى: هل تعذيب الأسرى حلال؟

مصدر الفتوى: www. kipa. org. il، يونيو ٢٠٠٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

سأكون سعيدة إذا استطاع الحاخام أن يورد لى أكبر قدر ممكن من المصادر الشرعية مثل الجمارا - فقه السؤال والجواب، والكتب... إلخ حول مسألة تعذيب الأسير، ومعاملته، والأسئلة التى أبحث عن رد عنها هى - هل يجوز تعذيب الأسير للحصول على معلومات منه، وما المعاملة التى يجب أن يلقاها الأسير، وهل لذلك علاقة بالحكمة "من يرحم الأشرار، فى النهاية يقسو على الأخيار"؟.

شكرًا جزيلاً مقدمًا　　　　من: هداس

جواب:

الواضح أن غير اليهودى (أحد الأغيار) خَلق هو الآخر على هيئة الرب، ويحظر ربط جثمانه إلى شجرة أو ما شابه ذلك، ولا يجوز أيضا التنكيل به. ومن يقتلع ضرس عبده بالضرب- يضطر لتحريره من العبودية. ونفهم من ذلك تحريم التعذيب إن كان بلا هدف.

وفى مقابل ذلك جاء فى المصادر الدينية اليهودية أنك إذا أردت أن تعلم أعداء إسرائيل درسا - فلا ترحم الأشرار. ومن ذلك ـ على سبيل المثال ـ ما ورد فى سفر القضاة[١٧٧]، فى ثنايا الحديث عن جدعون: "٨: ١٤ وأمسك غلامًا من أهل سُكوت وسأله فكتب له رؤساء سكوت وشيوخها سبعة وسبعين رجلاً: ٨: ١٥ ودخل إلى أهل سُكوت وقال هو ذا زبح وصلمناع اللذان عيرتمونى بهما قائلين هل أيدى زبح صلمناع بيدك الآن حتى نعطى رجالك المتعبين خبزا: ٨: ١٦ وأخذ شيوخ المدينة و أشواك البرية والنوارج و علم بها أهل سُكوت".

وكذلك ما ورد عن الملك داوود فى سفر صموئيل الثانى(١٧٨) "وبعد ذلك ضرب داوود الفلسطينيين وذللهم وأخذ داوود زمام القصبة من يد الفلسطينيين، وضرب المؤآبيين وقاسهم بالحبل أضجعهم على الأرض فقاس بحبلين للقتل وبحبل للاستحياء وصار المؤآبيون عبيدا لداوود يقدمون هدايا".

ويجب أن ننتبه إلى أن التوراة ترشدنا فى سفر التثنية إلى الطريقة التى يجب أن ندير بها الحروب.

أ - يجب إخضاع العدو إلى النهاية. "حتى يخيم الظلام". بمنتهى القوة.

ب - حتى الحرب تعرف قواعد المروءة، والحفاظ على الأشجار. والتعامل مع المرأة الجميلة وما شابه ذلك.

ويجب أن نحترس من الأخلاقيات المسيحية التى تدعو لأخذ الأعداء بالرحمة، وتقول: "أحبوا لأعدائكم ما تحبون لأنفسكم". فهذه الأخلاقيات مجرد كلمات، ليس لها مجال فى التطبيق العملى.

واقرئى من فضلك، القصة التالية عن نتائج الرحمة بالأعداء. ومصدر القصة هو سفر الملوك الأول، الإصحاح العشرين. وما يلى هو اقتباس مباشر من المصادر، وضعت لها عناوين.

الحرب فى ظروف غير متكافئة:

"٢٠ :٢٦ وعند تمام السنة عد بنهدد الآراميين وصعد إلى أفيق ليحارب إسرائيل. ٢٠ : ٢٧ وأحصى بنو إسرائيل وتزودوا وساروا للقائهم فنزل بنو إسرائيل مقابلهم نظير قطيعين صغيرين من المعزى. وأما الآراميون فملأوا الأرض. ٢٠ : ٢٨، فتقدم رجل الله و كلم ملك إسرائيل و قال هكذا قال الرب من أجل أن الآراميين قالوا إن الرب إنما هو إله جبال وليس هو إله أودية أدفع كل هذا الجمهور العظيم ليدك فتعلمون أنى أنا الرب".

إسرائيل تنتصر:

"٢٠ :٢٩ فنزل هؤلاء مقابل أولئك سبعة أيام. وفى اليوم السابع اشتبكت الحرب فضرب بنو إسرائيل من الآراميين مائة ألف راجل فى يوم واحد

أسر ملك ،رام ومرافقيه:

"٢٠ :٣٠ وهرب الباقون إلى أفيق إلى المدينة وسقط السور على السبعة والعشرين ألف رجل الباقين. وهرب بنهدد ودخل المدينة من مخدع إلى مخدع".

استغلال الرحمة التى هى من طبيعة اليهود:

"٢٠ :٣١ فقال له عبيده إننا قد سمعنا أن ملوك بيت إسرائيل هم ملوك حليمون فلنضع مسوحًا على أحقائنا وحبالاً على رءوسنا ونخرج إلى ملك إسرائيل لعله يحيى نفسك. ٢٠: ٣٢ فشدوا مسوحًا على أحقائهم وحبالاً على رءوسهم وأتوا إلى ملك إسرائيل وقالوا يقول عبدك بنهدد لتحيى نفسى".

ملك إسرائيل يرحم ملك آرام:

"فقال أهو حى بعد. هو أخى. ٢٠: ٣٣ فتفاءل الرجال وأسرعوا ولجوا هل هو منه. وقالوا أخوك بنهدد. فقال ادخلوا خذوه فخرج إليه بنهدد فأصعده إلى المركبة. ٢٠: ٣٤، وقال له إنى أرد المدن التى أخذها أبى من أبيك وتجعل لنفسك أسواقًا فى دمشق كما جعل أبى فى السامرة. فقال وأنا أُطلقُك بهذا العهد. فقطع له عهدًا وأطلقه".

النتائج المريرة التى أسفر عنها الإشفاق على ملك آرام:

"٢٢ :٣١ وأمر ملك آرام رؤساء المركبات التى له الاثنين والثلاثين وقال لا تحاربوا صغيرًا ولا كبيرًا إلا ملك إسرائيل وحده. ٢٢: ٣٢ فلما رأى رؤساء المركبات يهوشافاط قالوا إنه ملك إسرائيل فمالوا عليه ليقاتلوه فصرخ يهوشافاط. ٢٢: ٣٣ فلما رأى رؤساء المركبات أنه ليس ملك إسرائيل رجعوا عنه. ٢٢: ٣٤ وأن رجلا نزع فى قوسه غير متعمد وضرب ملك إسرائيل بين أوصال الدرع فقال لمدير مركبته رد يدك وأخرجنى من الجيش لأنى قد جرحت. ٢٢: ٣٥ واشتد القتال فى ذلك اليوم وأوقف الملك فى مركبته مقابل آرام ومات عند المساء وجرى دم الجرح إلى حضن المركبة. ٢٢: ٣٦ وعبرت الرنة فى الجند عند غروب الشمس قائلا كل رجل إلى مدينته وكل رجل إلى أرضه. ٢٢: ٣٧ فمات الملك وأُدخل السامرة (شمال الضفة الغربية) فدفنوا الملك فى السامرة. ٢٢: ٣٨

وغسلت المركبة فى بركة السامرة فلحست الكلاب دمه. وغسلوا سلاحه. حسب كلام الرب الذى تكلم به. ٢٢: ٣٩ وبقية أمور أخاب وكل ما فعل وبيت العاج الذى بناه وكل المدن التى بناها أما هى مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل "

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو بتاريخ ٣ آذار ٧٦٣ بالتقويم العبرى (٣مارس٢٠٠٣).

***

١٥ - عنوان الفتوى: الاحتجاج على حاخامات يبيحون قتل الأبرياء

مصدر الفتوى: www. moreshet. co. il، ٢٣/٥/ ٢٠٠٤

فتوى من: الحاخام يوفال شرلو

سؤال :

أرى أنه يجب عليك الإعراب عن رأيك فى موضوع " قتل الأبرياء"، وقطع المياه، والكهرباء، والطعام عن الفلسطينيين فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، بخاصة فى غزة.

عدد من الحاخامات البارزين _ ومن بينهم الحاخام إلياهو والحاخام ليئور- أباحوا قتل الأبرياء عندما يحتمى بهم المخربون، وقد قال الحاخام إلياهو أيضا إنه مسموح كذلك بمنع المياه والطعام عن قطاع كامل من السكان يختفى بينهم مخربون.

على الأقل هذا ما نُشر على لسانهم.

أرى أنك مُلزم بنشر رأى التوراة الموثق فى الموضوع، ربما فى صحيفة هاآرتس، حيث تكتب هناك بشكل دورى، حتى نمنع تدنيس خطير وفظيع للدين.

أعانك الله.

جواب:

قضايا الشريعة اليهودية والأخلاق والفضيلة معقدة بدرجة لا تجعلها مادة لعناوين الصحف. لم أسمع أقوال الحاخامات، لكنى مقتنع بأنه لم يُبح أحدهم

قتل أشخاص بدون جريرة خلال القتال. من ناحية أخرى لا أعرف من الذى سيقرر بأنه من الناحية الأخلاقية يجب إصدار أمر لجنودنا بأنهم مطالبون بالموت على ألا يصيبوا أشخاصًا من شعب المخربين، حتى ولو كانوا لا يحاربون.

وعن هذا أقول باختصار: حياتك لها الأولوية على حياة زميلك، فما بالك حياة عدوك. غير أن هذه القاعدة لا تبيح تجاهل الالتزام الأخلاقى بالاجتهاد للغاية، حتى لا تصيب من لا يحارب، وكذلك الحذر لئلا تعتبر الجميع يستحقون الموت. انطلاقًا من قاعدة روحك أولا، يجب بذل جهد كبير، حتى لا تصيب من لا يحارب، وبالتأكيد عدم استخدام وسائل وقوة لا لزوم لها لتنفيذ المهمة.

***

١٦ - عنوان الفتوى: حق العودة للعرب

مصدر الفتوى: www. ateret. org. il، ٢٠٠٤/٦/١٦

فتوى من: الحاخام شلومو أفينر

سؤال:

الصهيونية هى حركة أخلاقية باعتبارها ترفع ظلمًا شديدًا عن شعب طُرد من أرضه ليعود إلى وطنه. لذلك علينا أن نتحلى بالحساسية تجاه حقيقة أن وضع العرب مماثل لهذا الوضع. وبناء دولتنا على دعائم الأخلاق هو الضمان لوجودها ونجاحها. لذلك فإننى أريد أن أعرف هل "حق العودة" لبقية الشعوب أيضًا قد ورد فى التوراة؟

جواب:

بالتأكيد، فكما ورد "وأرُدُّ سبى شعبى إسرائيل"[١٧٩]، وورد أيضًا " ثم بعد ذلك أرُدُّ سبى بنى عمّون"[١٨٠]. وكما ورد "يرد الرب إلهك سبيك ويرحمك ويعود فيجمعك"[١٨١]، وقد ورد فى "وأرد سبى مصر"[١٨٢].

إذا كان الأمر كذلك فهناك إذًا علاقة بين الشعب وأرضه. وقد أوضح مُعلمنا الحاخام ليفا من براغ فى كتابه "رب إسرا ل"، الذى يتناول منفى شعب إسرائيل وخلاصه، أن أى شعب يمكنه العيش بشكل طبيعى أو غير طبيعى، ولكى يكون

طبيعيًا يتطلب الأمر ثلاثة شروط: أن يكون مُتجمعًا، وأن يكون فى أرضه، وأن يكون مستقلاً (فقرة أ). ولا يقتصر التحديد على شعب إسرائيل بصفة خاصة، بل يمتد لكافة شعوب العالم. فكما أن لكل إنسان خلقه الله على وجه الأرض الحق فى العيش بالطريقة التى تتلاءم مع طبيعته وجوهره، فإن هذا ينطبق على أى شعب ولغة. "حين قسّم العلى للأمم حين فرّق بنى آدم نصب تخومًا لشعوب.."(١٨٣).

نفهم أنه من الصعب سماع هذه الأقوال، بشأن الاهتمام بصالح العرب الذين يُريقون دمنا يوميًا ويُعرقلون خطواتنا بقسوة منذ أن عدنا إلى أرضنا. لكننا لسنا فى جوهرنا شعبًا داعيًا للحرب، ولا نريد دمار العالم، ولا حتى دمار من يكرهوننا.

ومن البديهى أنه علينا أن ندافع عن أنفسنا ضد أعدائنا، ولكن فى الوقت نفسه لا يجب أن نُكن الكراهية للشعب العربى، أو للشعوب العربية إلى الأبد، بل نأمل أن يحصلوا على حق العودة. صحيح أن هذا أمر يصعب تنفيذه على الفور بخاصة فى الوقت الحالى، ولكن إذا استشعرنا هذه الأهمية العليا "لجمع الشتات"، سواء بالنسبة للعرب، أو بالنسبة لنا، أو بالنسبة لكل الجنس البشرى - سنجد وسائل لتحقيق ذلك وللتغلب على الصعاب، وإننا واثقون أن المثاليين أيضًا فى كل أرجاء العالم سيساعدون فى تحقيق هذا الهدف الأخلاقى الرفيع: وهو إعادة كل شعب إلى أرضه. كم سيكون هذا اليوم عظيمًا كما يقول الحاخام شلومو يتسحاقى: "ما أعظم يوم لمّ الشتات.. حتى بالنسبة لشتات بقية الأمم".

تعالوا نُطبق حق العودة ونُعيد عرب أرض إسرائيل إلى بلدانهم الأصلية.

إنها أرضنا، أرض إسرائيل، كما هو اسمها، والعرب هاجروا إلى هنا بمرور الوقت، بخاصة عشية قيام الدولة، كما هو معروف لأى دارس تاريخ (كما ورد فى كتاب "منذ القدم" للباحثة الأمريكية جون بيترز الصادر عن دار نشر هاكيبوتس هامؤحاد). سيكون يوم جمع شتات العرب الذين يعيشون بيننا إلى بلادهم عظيمًا. سيكون عملاً لا مثيل له أخلاقيًا - بالنسبة لهم، ولنا ولكل الجنس البشرى.

***

١٧ - عنوان الفتوى: تأجير شقق للعرب

مصدر الفتوى: www. kipa. org. il، ٢٠٠٤/٦/١٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

لحضرة الحاخام شموئيل:

أولا، ألف مبروك لزواج ابنك، تعذر عليَّ الحضور.

سؤالى بالنسبة لعملى الذى أزواله هذه الأيام.

هل يجوز أن أعطى العرب معلومات عن شقق للإيجار فى حى هدار بحيفا.

مازلت أذكر مقولتك بخصوص بيع الشقق للعرب.

جواب:

استعنا بالله

حرام.

بالتأكيد فى هذه الأيام تأجير أية شقة لعربى من غزة أو الجليل، قد يحولها لمخبأ للسفاحين، أو أداة لمؤامراتهم. ولا يعنى هذا الشك فى الجميع، حاشا لله، فهناك من يتعاطفون مع اليهود.

لكنك لست عضواً بجهاز الأمن العام، وحتى هم لا يعرفون كل شىء. لذلك لا تكون سبباً فى الإضرار بالآخرين. حرام. وسيوفر لك الرب تبارك وتعالى مصدر رزق من جهة أخرى.

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو بتاريخ ٣ تموز- ٢٠٠٢

***

١٨ - عنوان الفتوى: عملية انتحارية ضد العرب

مصدر الفتوى: www. kipa. org. il، ٢٠٠٤/٦/١٤

فتوى من: شموئيل إلياهو

سؤال:

لماذا يحرم تنفيذ عملية انتحارية تخريبية، ألم يرد (فى التلمود) من جاء لقتلك، اسبق بقتله؟.

جواب :

استعنا بالله

من قال إنه حرام؟

لا يجب "أن تنتحر" من أجل ذلك. يمكن أن تهاجمهم وتبقى على قيد الحياة. لكنها ليست مهمتك-إنها مهمة الجمهور- والجيش..إلخ وهو يعرف أين يهاجم، وأين يمتنع. ومن يقوم بذلك دون معلومات سليمة، ودون تقديرات صحيحة. ودون استعداد لردود الفعل، ودون مواد دقيقة، ودون أن يحذر من العملاء الموجودين هناك، ودون رؤية شاملة للموقف، باختصار دون قوة جماهيرية. قد يضر شعب إسرائيل أكثر مما يفيده.

اتركوا الجيش الإسرائيلى ينتصر!

فهو حتى الآن يقوم بتلك المهمة أفضل منا جميعًا.

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو بتاريخ ١٥- سيفان -٢٠٠٤.

***

١٩ - عنوان الفتوى: التعامل مع عرب إسرائيل

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٦/١٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

لحضرة الحاخام شموئيل إلياهو أطال الله عمره:

أنا أعيش فى مدينة مجاورة لمدينة عربية، ونتيجة لذلك فإنهم، للأسف، يدخلون مدينتنا، كما يشترى منهم بعض اليهود، بل وفى بعض الأحيان يستخدمونهم فى أعمال مثل: عمليات الترميم وما شابه ذلك. وسؤالى هو:

أ - كيف نتعامل مع العرب الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية.

ب - أيهما أفضل الشراء من يهودى يدنس السبت، أم من عربى.

أشكرك مقدمًا على إجابتك التى ستساعد كثيرين من سكان المدينة.

يوسف ناحوم من الناصرة العليا.

جواب:

أ - تعامل معهم مثل العرب الذين يحملون جنسية عربية أخرى. فالجنسية لا تجعلهم شيئًا آخر مما هم عليه فى الحقيقة.

ب - فى كل الأحوال يجب الشراء من اليهودى.

وردت الإجابة من الحاخام شموئيل إلياهو بتاريخ ٩ - آذار - ٢٠٠٢.

***

٢٠ - عنوان الفتوى: الانتقام من العرب على يد التنظيم الإرهابى اليهودى

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٦/١٤

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

حضرة الحاخام بعد السلام والتحية، هذا الموضوع يهمنى أن أفهمه وأستوعبه:

ألا يجوز، بأى حال من الأحوال، تنفيذ عمليات انتقامية ضد العرب على غرار العمليات المتهم بها التنظيم السرى الإرهابى اليهودى؟

هل يوجد أساس شرعى يسمح للفرد أن ينتقم، إذا تقاعست الحكومة عن القيام بذلك؟

هل يوجد أساس شرعى يمنع الفرد من الانتقام بما يخالف القانون، فى إطار العمل السرى؟.

وإذا كان هذا الأمر لا يجوز شرعًا، ها، يمكن وصفه بأنه استعادة الكرامة اليهودية المهدرة؟

هل الأفراد الذين ينتقمون من العرب يقدمون نموذجًا عظيمًا للتضحية، وللجهاد - أم أن ذلك قتل أبرياء؟

فالمعروف أن الحرب هى الحرب - ويجب فيها أن نلعب وفقًا لقواعد اللعبة، وأن نقتل جنود العدو. وفى هذه الأيام كل عربى يعد جنديًا معاديًا، باستثناء قلة مكرهة أو عرب وقعوا "بين المطرقة والسندان".

باختصار - هل قيام الأفراد بالانتقام يعد بوضوح قتلاً وحكمه التحريم المطلق، أم يجب أن نفعل شيئًا وأن ننتقم، لكى نحقق القدرة على الردع.

الإجابات التى تلقيتها كانت دائمًا من نوع "الانتقام واجب الحكومة"، وما شابه ذلك، لكن ها هى الحكومة لا تفعل شيئًا، ونحن نُقتل دون توقف!!! شكرًا جزيلاً.

بوركت بمحبة إسرائيل لايراز

جواب:

أنت تقصدين العرب الذين حكمهم الإعدام بسبب دعمهم للإرهاب أو بسبب مساعدتهم له أو لأنهم قتلة فعلاً. وهؤلاء بالطبع حكمهم الإعدام، وأنا لا أعتقد أن من يقتلهم يعتبر قاتلاً إذ إنهم يستحقون الموت - لكن المفترض أن قتلهم إذا لم يتم على أيدى السلطات سيضر أكثر مما ينفع.

وحتى لا تفهمينى بشكل خاطئ، ليس فى قلبى ذرة رحمة لا للقتلة، ولا لجيرانهم فقد ورد أن "الويل للشرير، والويل لجاره"- وبالطبع فإن الجيران يشجعون القتلة - والأفضل أن يموت ألف من جيران القتلة ولا تسقط شعرة من رأس يهودى برىء.

وللأسف فإن الحكومة فى بعض الأحيان لا تنتهج سياسة متشددة بالقدر الكافى خوفًا من المحكمة العليا التى للأسف تزيد من قوة أعدائنا بدلاً من أن

تدافع عن حياة الأبرياء (هذا الكلام فظ وعلى الرغم من ذلك يمكن أن تنقليه عنى).

أحيانا لا تفعل الحكومة ما يكفى بسبب ضيق الأفق. والخوف من شعوب العالم. وربما كان يجب أن يفعلوا كما فعل بن جوريون. بحيث تقيم الحكومة "سرايا انتقامية" وتقول "لا نعرف من فعل ذلك". كما يفعل أعداؤنا. فهم يرسلون بالقتلة ويقولون: "لم نفعل ذلك، ولكن حماس أو التنظيم أو غيرهم هم الذين فعلوه". وما شابه ذلك. فإذا كانوا يتصرفون على هذا النحو، والعالم يصدق أكاذيبهم - فلنفعل ذلك نحن أيضًا.

لكن لست أنا الذى يعطى النصائح لأشخاص أذكياء إلى هذا الحد. سأقول لهم فقط إنهم فى النهاية يجب أن يضربوا أعدائنا ضربة قاضية، ولن يرحموهم المرة تلو الأخرى، مع إبقاء أكبر السفاحين عرفات على قيد الحياة بسبب الضغط الدولى.

وعلى أى حال بالنسبة للموضوع نفسه أقول إن القتلة حكمهم القتل، ولاشك فى ذلك. لكن من الواضح أننا لو رفعنا السلاح وقتلنا العرب الذين يستحقون الإعدام - قد نضر شعب إسرائيل أكثر مما نفيده.

أنا لا أريد أن ألقى بالاتهامات، حاشا لله، على أعضاء التنظيم السرى الإرهابى اليهودى الذين كانوا ومازالوا ورعين تمامًا. أنا أتساءل فقط بصوت عالٍ، هل ما يفعلونه مفيد؟

كل من يفهم القضية جيدًا يقول - هذا لن يفيد.

هناك كثير من التصرفات التى يمكن أن تفيد فى الحرب ضد الأشرار الملاعين الذين يسفكون دماء الأبرياء. وإذا كنت أنت بالذات تريدين تنظيم "فريق عمل" يحارب الأشرار بالسبل القانونية القوية - يجب أن تنظمى فريقًا من عشر فتيات قويات ومستعدات للعمل، ولا يخشين شيئًا. ويمكن أن تفعلى معهن الكثير.

ونفس الأمر ينطبق على الأولاد - إذا كان هناك مجموعة من الأولاد مستعدة للعمل من أجل شعب إسرائيل - فليتفضلوا، وليعرفوا فقط، من البداية أن العمل

يجرى بالسبل القانونية. لكن بطريقة تستدعى الكثير من التضحيات والمجهودات وقوة الإرادة.

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو بتاريخ ١٩- أكتوبر ٢٠٠٣.

***

٢١ - عنوان الفتوى: إرشاد سياحى للعرب

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٦/١٠

فتوى من: الحاخام تسفى كوستينر

سؤال:

أنا مرشدة سياحية مجندة، وأعمل مرشدة فى جمعية للحفاظ على البيئة، وفى بعض الأحيان، وأثناء جولات الإرشاد، نشرح لبعض الطلبة العرب، وسؤالى هو هل يجوز ذلك (بخاصة وأننا نقوى أثناء هذه الجولات ارتباطهم بأرضنا؟)

شكرًا مقدمًا جليت

جواب:

بالطبع من الأفضل أن تشرحى للأولاد اليهود حتى يحبوا أرض إسرائيل، لكن إذا تصادف أن تقومى بإرشاد صبية عرب - فيجوز، لكن على أن توضحى لهم أن أرض إسرائيل ملك لشعب إسرائيل فقط، وعلى مر العصور، وإذا كان سلوكهم كما ينبغى فيسمح لهم بالإقامة هنا فى هذه الأرض. وبالطبع يجب أن تحرصى بشدة على الاحتشام، بخاصة مع الأولاد العرب، أما إذا كانوا بالغين فحرام بسبب (قواعد) الحشمة.

وردت الإجابة من الحاخام تسفى كوستينر

***

٢٢ - عنوان الفتوى: الترانسفير أخلاقى

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٦/١٠

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

سؤالى هو هل من المحتمل أن نجد يهود متدينين يظنون أن الترانسفير غير أخلاقى؟!

أنا لا أسأل لماذا يقفون ضد الترانسفير. وأنا لا أقصد التفكير العملى، أو التطبيق، وإنما أسأل عن مدى أخلاقية الترانسفير فى حد ذاته.

ألم يرسل يشوع ثلاث رسائل للشعوب السبعة، الذين كانوا أشرار عظام، ومن ثم فإن الترانسفير أمر مألوف، أم مازال غير أخلاقى، أم مازال المبرر خاف، أننا نعرف أن الجوى (واحد من الأغيار) الذى يرفض الاعتراف بحقنا فى وراثة البلاد، ويرفض أن يدفع لنا الجزية، وأن يقيم الوصايا السبعة لأبناء نوح، يحرم عليه أن يقيم بيننا، وينبغى أن يتم ترحيله من هنا.

وعلى ذلك كيف نجد يهود متدينين يظنون أن الترانسفير فى حد ذاته غير أخلاقى؟ هل هم، حاشا لله، يضعون أخلاقياتهم الخاصة فى مرتبة أعلى من التوراة، قبل الأخلاقيات الإلهية، إذا كان الأمر كذلك فهم ليسوا متدينين.

لقد فكرت فى هذا الموضوع كثيرًا، ولا أعرف إذا كان له إجابة، لكنى أردت أن أعرف رأى الحاخام فى هذه المسألة. شكرًا

جواب:

استعنا بالله

سؤالى هو نفسه سؤالك.

أنا أعتقد أنهم لم يقرأوا جيدًا فقرات التوراة التى تتحدث فى هذا الشأن.

وإذا قرأوا - لم ينتبهوا.

وإذا انتبهوا - لم يقرأوا ما جاء لدى حكمائنا طيب الله ثراهم بهذا الخصوص.

وإذا طالعوا ما كتبه حكماؤنا- لم يقرأوا كتب الفقهاء فى هذه المسألة.

الإجابة وردت من الحاخام شموئيل إلياهو

***

٢٣ - عنوان الفتوى: أنا أحب أغان بالعربية

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، ٢٠٠٤/٥/٢١

فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو

سؤال:

أنا أحب سماع أغان بالعربية، ليس بسبب اللغة (فأنا لا أفهمها على الإطلاق)، لكن بسبب الموسيقى نفسها. فهل فى هذا ما يضير؟

جواب

أغانى بريئة مسموح.

أما أغانى الغزل، والأغانى البذيئة حرام.

وأعتقد أنه من الأفضل لكِ ألا تستمعى للكلمات. لعدة أسباب على رأسها أن للكلمات قوة كبيرة، ولو كانت كلمات لأغانى غزل أو كراهية لإسرائيل، فإنه بدون أن ندرى يتوغل السم والرجس فى أعماق اللاوعى. وهناك سبب آخر يتمثل فى أن من سيراك بدون أن يعرفك سيشعر تجاهك بمشاعر سلبية، فربما يفهم الكلمات التى لا تفهمينها. لكن يمكن استخدام اللحن أو الإيقاع لتركيب كلمات ذات مغزى إيجابى.

***

٢٤ -عنوان الفتوى: سماع أغانى أم كلثوم وفريد الأطرش

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، مايو ٢٠٠٤

فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو

سؤال :

هل مسموح سماع أغانى أم كلثوم وفريد الأطرش، وهل حلال عزفها فى ضوء الوضع الحالى (جدير بالذكر أن العظيم النابغة عوفاديا يوسف يحب ألحان أم كلثوم وإيقاعها وليس صوتها بالطبع). ميكى

جواب:

سلام لميكى، مسموح بأخذ اللحن الخاص بأغانى الغزل وتركيب كلمات من الصلوات وفقرات العهد القديم عليها. (...)

صاحب الصوت العذب عليه أن يحذر من غناء ألحان غير يهودية لأن ذلك مُحرم...

***

٢٥ - عنوان الفتوى: التعامل مع السلطة الفلسطينية ـ قوانين الحرب

مصدر الفتوى: www. thesanhedrin. org، ٢٠٠٦/٥/٥

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

تلقى موقع "سنهدرين" الإلكترونى السؤال التالى: عندما يكون هناك خوف من إلحاق الأذى بمدنيين معادين هل يجب الامتناع عن القيام بالإجراء العسكرى المطلوب لحماية مواطنى الدولة.

والإجابة هى - لا يجب الامتناع عن ذلك.

لقد تم انتخاب نظام حماس من قبل سكان عرب يعيشون فى "أرض إسرائيل" ويؤيدون بإرادتهم الحرة نظام حكم يسعى لإبادة إسرائيل وقتل ونفى مواطنيها اليهود (الميثاق "الفلسطينى" وميثاق حماس).

وهؤلاء السكان ليسوا ساذجين ولا أبرياء.

إن السلطة "الفلسطينية" والسكان الذين يؤيدونها هم أعداء بكل معنى الكلمة، ووفقًا لكافة تفسيرات القانون الدولى. ولا تنطبق المواثيق الدولية على هؤلاء

السكان عندما يكون هدفهم هو إبادة شعب(١٨٤). ولذلك يجب العمل وفقًا للمبدأ التوراتى والإنسانى الذى يقول: "إن جاء ليقتلك فاسبقه واقتله"(١٨٥).

ينبغى على حكومة إسرائيل أن تغير سياستها وأن تعلن أن السلطة "الفلسطينية" معادية حسبما يطالب به الجيش الإسرائيلى.

***

٢٦ - عنوان الفتوى: الدروز

مصدر الفتوى: www. kahane. co. il، **أبريل ٢٠٠٦**

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

ما حكم الدروز وفقًا للشريعة اليهودية، هل يجب أن نطردهم أيضًا، رغم أن الكثيرين منهم يخدمون فى الجيش الإسرائيلى وعقدوا معنا "حلف الدماء"؟

جواب:

علينا أن ندرك أنه من الناحية الشرعية هناك مطالب وشروط لابد أن يفى بها الأغيار الذين يريدون أن يقيموا فى إسرائيل. ولذلك فإننا عندما نتناول هذا الموضوع علينا أن ندرك عدم وجود فارق بين عربى أو درزى أو شركسى. وإذا أراد أى منهم أن يقيم فى أرض إسرائيل فإن عليه أن يتقبل شروطًا معينة تكفل له الإقامة فى إسرائيل. وغنى عن البيان أن العرب - بحكم إنكارهم لحقنا فى هذه الأرض - محرومون من حق العيش فيها. وذلك لأنهم شعب معادٍ وحكمهم واضح فى التوراة وفى الفتاوى. وبالنسبة للدروز، عليهم أيضًا أن يفوا بتلك الشروط، وإذا اقتنعت المحكمة التى ستعينها السلطات (التى سيتم إنشاؤها قريبًا بعون الرب وستكون الشريعة هى منهجها) بأن بعض الدروز يفون بالشروط المطلوبة، فسوف يُسمح لهم بالبقاء. ومن البديهى أن الدروز، مثل أولئك الموجودين فى هضبة الجولان أو غيرهم ممن يناصبوننا العداء، سوف يُجبرون على الرحيل.

وعلينا أن نتذكر أيضًا أن الدروز "الطيبين" الذين يخدم كثير منهم فى الجيش الإسرائيلى، لا يفعلون ذلك من منطلق حبهم لليهود. ولازلنا نتذكر أعمال الشغب فى بيت جَن التى أُصيب فيها العشرات من رجال الشرطة. والواقع أن الغالبية العظمى من الدروز ليسوا موالين لنا، وهم يبحثون عن مصالحهم الشخصية فقط. ويبدو أن الدروز الذين تنطبق عليهم المعايير الشرعية اليهودية المطلوبة قليلون جدًا.

***

٢٧ - عنوان الفتوى: الأخلاق تحتم المساس بالسكان المعادين

مصدر الفتوى: www. ynrt. co. il، ٢٠٠٦/٦/٢٢

بقلم: يسرائيل روزين

يُدوى صوت صواريخ القسَّام فى سديروت، فى حين توجه مجموعة من الأساتذة والأدباء مرهفى الحس النقد للمؤسسة العسكرية بسبب المساس بالسكان الموجودين فى محيط المخربين، وتوقع على بيان احتجاج بعنوان: "هل نقتل الصالح مع الطالح؟". لقد أعلنت دولة حماس الإرهابية الحرب ضدنا، وتقصف مواطنينا بوابل من القنابل الفتاكة بلا توقف من داخل تجمعات سكنية تؤيدها وتشجعها. ألا يجوز لنا أن نستخدم سلاحًا مشابهًا؟ من أين نأتى بمثل هذه الأخلاق؟ هل توجد دولة واحدة فى العالم ما كانت لترد بإطلاق نيران المدفعية بشكل عشوائى؟ هل يوجد من يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية أو كندا أو بريطانيا أو فرنسا أو ألمانيا أو بلجيكا كانت ستتلقى ضربات دون رد ؟

تصبح المفارقة صارخة عندما "يصمت العالم" إزاء وابل صواريخ القسَّام وصواريخ "الجراد" الذى يسقط على بلدة هادئة فى إسرائيل، فى حين "يثور العالم" ويطالب بتشكيل لجنة تحقيق لمقتل أسرة عربية على شاطئ غزة. يبدو الأمر وكأنه مسرحية هزلية، حينما نجد طائفة من المثقفين تنضم إلى هذا العالم اللاأخلاقى وتبث له رسائل خائنة تغرس سيفًا فى ظهر شعبها. لو أن العسكريين أو كبار الساسة قد حذروا الجيش الإسرائيلى والحكومة من إغضاب العالم

والإعلام الأجنبى المعادى لليهود بردود فعل قاسية، لما تكلمت الآن. ولكن النداء الصادر عن المثقفين - الذين يُطلق عليهم لسبب ما "رجال الفكر" - الذى يعنى ضمنًا استباحة دماء أبناء شعبهم والامتناع عن الرد الذى أحيانًا ما يكون عشوائيًا، يبدو فى نظرى مثل النداء الصادر عن رجال الصالونات الذين على استعداد لأن يضحى الناس بحياتهم شريطة أن يحافظوا هم على "نظرياتهم".

من وجهة نظرى اليهودية، والديمقراطية أيضًا (حق الدفاع عن النفس والإنسانية (نعم، فسكان سديروت هم أيضًا بحاجة لأن نضعهم فى الحسبان من الناحية الإنسانية)، ينبغى على الجيش الإسرائيلى أن يعلن أن على سكان مساحة معينة من شمال قطاع غزة أن يقوموا بإخلائها خلال يومين، وإذا لم يحدث ذلك لن يكون هناك أحد مسئولاً عن مصيرهم. إن الإعلام العالمى الكاذب يُديننا تلقائيًا، واليسار الإسرائيلى العدوانى سوف يبرر سلوك العدو تلقائيًا، وبذلك يمكن أن نكسب على الأقل سديروت والبلدات والقرى التى سيأتى عليها الدور.

إن الأخلاق اليهودية مليئة بالرسائل الأخلاقية مثل: "إن جاء ليقتلك فاسبقه واقتله" - ولذلك يجب الإسراع والأخذ بزمام المبادرة. إن العهد القديم والأدب اليهودى فى كل عصوره - فى الشريعة والتفاسير والفكر الدينى - يمتلئ بالنظرة إلى الحروب على أنها صراع بين الشعوب وليس بين أفراد يحملون السلاح فقط. والحرب هى الحرب حيث يتعرض السكان المدنيين للضرر - "حتى المسنين والنساء والأطفال". السكان الذين يلفظون المخربين من بينهم ويرفعون راية بيضاء ويعلنون عن احتجاجهم الشديد على جرهم إلى أتون الصراع العنيف، هم فقط الذين يحظون بالحماية وفقًا لمعيار الأخلاق اليهودية.

بالإضافة إلى ذلك وردت إحدى المقولات المهمة للأخلاق اليهودية - على عكس ما يُسمى "بالأخلاق المسيحية" - فى الفقرة التالية: "وخَطف الرمح من يد المصرى وقتله برمحه"(١٨٧). ومعنى ذلك: استخدام نفس سلاح العدو. وهذا بالضبط ما فعله داوود فى حربه الأسطورية مع جُليات حسب وصف العهد

القديم[١٨٨]: "فركض داوود ووقف على الفلسطينى وأخذ سيفه واخترطه من غمده وقتله وقطع به رأسه".

لقد تعلم السلف من هذه الفقرات توجيهات تركوها للأجيال وهى: لا تخشوا من استخدام سلاح العدو ضده. فهذه طريقة مشروعة ولذلك فهى أخلاقية أيضًا.

إن كل من لديه ذرة من الإنسانية تجاه أخيه، وكل من يتحرر من كراهية شعبه ومن عقدة الشعور بالذنب، وكل من يستقى الإلهام من تراث اليهودية بأجيالها، وكل من هو على استعداد لأن يتعلم من تاريخ الحروب العالمية بشكل عام والحروب ضد إسرائيل بشكل خاص، وكل من له عينان فى رأسه ويستشرف المستقبل، وكل من يرغب فى الحياة ويحب الخير لشعبه ووطنه، يجب أن يقول للجيش الإسرائيلى: أطلقوا المدافع ضد صواريخ القسام، والصواريخ ضد صواريخ جراد. وغنى عن البيان أن كل هذا يجب أن يحدث بعد إنذار مناسب وتوفير طريق للهروب وفقًا لما ورد فى الشريعة اليهودية القديمة (التى تعلمناها من عبارات التوراة)، وفى أقوال الحاخام موشيه بن ميمون (كتاب شرائع الملوك وحروبهم الفصل الأول).

"حينما تتم محاصرة مدينة لاحتلالها لا تتم محاصرتها من حدودها الأربعة ولكن يُترك مكان للفرار لمن يريد أن ينجو بنفسه".

***

٢٨ -عنوان الفتوى: "الموت للعرب" نعم أم لا ؟

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، إبريل ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام شموئيل الياهو

سؤال:

هل يجوز/ يجب إبادة وقتل جميع العرب والقضاء عليهم نظرًا؛ لأنهم أعداؤنا ويريدون إبادتنا أم يجوز/ يجب إبقاء الأخيار على قيد الحياة وإبادة الأشرار؟

وماذا عن الترحيل الجماعى (الترانسفير)؟

جواب:

استعنت بالرب..

لماذا نبيد جميع العرب؟

ألم يُخلقوا على صورة الرب؟

ألا تنطبق عليهم نبوءة آخر الأيام حيث لا ترفع أمة على أمة سيفًا ولا يعرفون الحرب بعدها؟

ألن يكونوا من هؤلاء الذين قيل عنهم "وسيعرف كل الخلق" مُلك الرب ويعترفون به؟

إن من يقتلون أو يساعدون القتلة بالمال أو بأى وسيلة أخرى، يُحكم عليهم بالموت؟ "إن جاء ليقتلك فبكر واقتله". وقد قيل عنهم إن الصالح من الأغيار يُقتل فى الحرب نظرًا لأنهم "يؤيدون الحرب".

كما أن الذين لا يؤيدون الحرب لكنهم يوجدون على مقربة من مكان القاتل قد يعانون بسببه. "ويل للشرير وويل لجاره". يبدو هذا غير أخلاقى بعض الشىء من النظرة الأولى، ولكن إذا أمعنا النظر لن نجد خيارًا آخر. من المستحيل الامتناع عن قتل قاتل بسبب وجوده بجوار أبرياء من أبناء شعبه. انتهاج هذا الأسلوب الأخلاقى من شأنه أن يتسبب فى موت كثيرين آخرين من الأبرياء وليس هناك مبرر لذلك.. هذه هى القاعدة المعمول بها فى جميع أنحاء العالم الذى يحارب الشر. وهذا ما يجب أن يحدث.

"الشر" نفسه يقوم من البداية بقتل الأبرياء متعمدًا. ولكنه يحض الآخرين على التمسك بالأخلاق وعدم قتل "جيران الأشرار".

ينطبق ذلك على الألمان الذين أقاموا معسكرات الإبادة، وكانوا يحضوننا على التمسك بالأخلاق الحميدة. وكذلك العرب الذين يرسلون حتى اليوم انتحاريين إلى السكان المدنيين. ويطلقون على هؤلاء القتلة شهداء عظماء. هذا ما تدعو

إليه السلطة الفلسطينية وكذلك جميع من يدعمونها بالأموال الكثيرة التى تُنفق لأغراض القتل.

نحن لا نتعاطف معهم على الإطلاق _ ونعتقد أنه يجب ملاحقة القتلة ومن يساندونهم حتى إبادتهم. ولا ينبغى أن نفزع من وجود أبرياء بالقرب من هؤلاء القتلة، لأننا إذا امتنعنا عن قتلهم لن يكون هناك قانون فى العالم، وسينتشر الشر ويُخرِّب العالم كله.

نحن لا نُحب الدم ولا القتل والاغتيال. إننا نصلى من أجل السلام فى العالم كله. ولكننا نعلم أن جزءًا من الخلاص العالمى هو بتر السرطان واستئصاله نهائيًا من الجسد الحى. هذا ما حدث عند الخروج من مصر عندما انشق البحر الأحمر، وهذا ما سيحدث فى المستقبل.

وليتنا نصل إلى الأيام التى ورد عنها فى سفر إشعياء ٢- ٤/٢ ما يلى:

"ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم. وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. فيقضى بين الأمم ويُنصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفًا ولا يتعلمون الحرب فى ما بعد". آمين

***

٢٩ - عنوان الفتوى: الركوب فى الطريق مع عربى

مصدر الفتوى: www. yeshiva. co. il، ٢٠٠٥/١١/٢٨

فتوى من: الحاخام الأكبر دوف ليئور

سؤال:

هل مسموح بالركوب مجانًا فى سيارة عربى يعمل معى؟ وهل يجوز قبول فضل من أحد الأغيار بصفة عامة؟

جواب:

لا توجد مشكلة فى قبول فضل من أحد الأغيار، بما فى ذلك قبول عرضه على اليهودى بالركوب معه مجانًا، ولكن إذا عرض أحد الأغيار على سيدة الركوب معه، فيجب الحرص على ألا يتجاوزا أحكام الخلوة.

***

٣٠ - عنوان الفتوى: "ضع شريطًا لأم كلثوم، محا الله ذكراه

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٤/١٢/٣٠

بقلم: نيتسان حين، مجلة "دو - عيت"

شهد افتتاح المعبد الجديد الخاص بالحاخام عوفاديا يوسف قبل بضعة أسابيع أسفل منزله فى حى هَر- نوف بالقدس، مشهدًا لم يره أحد فى شاس منذ فترة طويلة، حيث ردد آرييه درعى وإيلى يشاى مع دافيد وموشيه _ ابنا الحاخام عوفاديا المتخاصمان- أغنية "ما أحلى جلوس الإخوة معًا" وهى ترنيمة الأدعية التى يتم إنشادها مساء كل سبت فى الشتاء. لم يكن اللحن الذى صاحب هذه الأنشودة الشهيرة من الألحان التى يجرى عزفها فى حفلات الشواء وفى طائرات الوكالة اليهودية، بل لحن لإحدى أغنيات أم كلثوم، أكبر مطربة فى العالم العربى.

بدأ انجذاب الحاخام عوفاديا يوسف للأغانى العربية عندما كان صبيًا فى مدرسة بورات يوسف الدينية بالقدس، حيث كان يسير فى الشتاء مساء كل سبت من البلدة العتيقة إلى حى نحلاؤت، الذى كانت تُنشد فيه ترانيم أدعية لفترة طويلة بخاصة فى معبد عدس. وترجع بداية ظهور هذه الترانيم إلى حلب فى سوريا. فقد قرروا هناك استغلال ليالى الشتاء الطويلة، ولا سيما ليلة السبت، فى الاجتماع للإنشاد والصلاة.

وبمرور الأيام أصبحت هذه العادة حدثًا ثابتًا يجرى مساء كل سبت فى فصل الشتاء، بدءً من عيد المظال وحتى عيد الفصح (اليهودى). وقد تعلم الحاخام

عوفاديا الترانيم فى معبد عدس، وتتكون معظمها من كلمات يهودية أصيلة مصحوبة بموسيقى كبار المطربين العرب. وقد حمل الحاخام عوفاديا حبه للصلاة اليهودية المصحوبة بلحن عربى معه إلى مصر، حيث شغل هناك منصب رئيس محكمة شرعية (يهودية).

وخلال الليل كان الحاخام عوفاديا يعكف على كتابة فتاوى وهو يستمع لأغانى عبد الوهاب، أو فريد الأطرش أو أم كلثوم. **وقد اعتاد حتى وقتنا هذا، الكتابة فى الليل وهو يستمع إلى هذه الأغانى، وأثناء تنقله بسيارته يطلب من السائق وضع أحد الشرائط المحببة إليه. ومن حين لآخر، قبل أن تبدأ الأغنية، يهمس الحاخام وهو ينظر إلى الشريط "محا الله ذكراهم" ويواصل الاستماع باستمتاع.**

... لكن رغم الاستمتاع والإثراء المتبادل بين الصلاة اليهودية وبين الموسيقى العربية، إلا أن الحاخام عوفاديا كان يفضل أن تكون الصلاة يهودية خالصة. وخلال الأدعية الدينية قبل بضعة أسابيع، أثناء افتتاح المعبد، طلب من نهرى(١٨٩) طلبًا آخر، حيث قال: **"تحر هذا الأمر، فربما يكون أصل هذا الإنشاد يرجع إلى قدامى اليهود، وربما يكونوا قد أخذوه عنا"**. وقد منح الحاخام عوفاديا لنهرى ثلاثين يومًا لاستيضاح الحقيقة التاريخية، وفى هذه الأيام يتعين عليه أن يعود إليه بالرد.

***

٣١ - عنوان الفتوى: الحاخام هاجر: هناك مجال للعقاب الجماعى

مصدر الفتوى: www. inn. co. il، ٢٠٠٦/٨/٨

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

يقول العقيد احتياط، الحاخام موشيه هاجر، إن الحاخام موشيه بن ميمون أشار فى كتابيه دلالة الحائرين واليد القوية إلى أن **هناك مجالاً للعقاب الجماعى**. "عندما لا يستطيع المسئولون الأغيار، إحلال النظام فى دولتهم حسبما

أُمروا به فى وصايا أبناء نوح السبع ليس هناك ما يمنع توقيع العقاب عليهم وعلى المحيطين بهم". وضرب هاجر المثل بالمخرب الذى يريد تفجير نفسه وإصابة آخرين، حيث يجوز قتله هو ومن حوله، ومن قام بنقله ومن وفر له المأوى.

وردًا على سؤال المحاور، يجآل شوك، بشأن الضغوط الدولية على إسرائيل، قال هاجر: "إنه لا توجد ضغوط من الخارج وإنما هناك ضغوط من الداخل، ممن يعيشون بيننا. و"هناك الآن إجماع بين الأمة على ضرورة ضرب الإرهاب وهزيمته والقضاء عليه تمامًا". **وقد ذكر هاجر أنه عندما كان يؤدى خدمته العسكرية فى لبنان عام ١٩٨٧، عندما كانت هناك حاجة لمحاربة المخربين، قاموا بإبادة قرية كاملة كان بها ٤٠ مخربًا،** ويقول هاجر: **"جعلنا القرية تختفى فى الهواء، وهذا ما يجب أن نفعله". كما أضاف هاجر أن "الشىء الوحيد الذى يمكنه حسم المعركة، هو الهزيمة المعنوية لحزب الله، مثل تدمير القرى وإقامة مستعمرات يهودية فى أى مكان يوجد به مخربون، وهذا نوع من التجديد". وقال هاجر: "أعتقد أن هذا الحل كان سيبدو غريبًا منذ عشر سنوات، ولكننا ندرك الآن أن هذا يوفر الحماية للدولة".** وهو يقول إن المخربين يستغلون المدنيين، ولذلك يجب قتلهم أيًا كانوا، ويجب إنقاذ المضطهدين الذين يوجد مليون منهم داخل المخابئ".

ويقول هاجر: "يجب أن نتحد حتى نجتاز تلك الفترة العصيبة التى نمر بها. نحن اليوم ندفن جنديين كانا ضمن طاقم دبابة، أحدهما من بيت هشيطا والآخر من القدس، وهما ليسا من أبناء بلدة واحدة، ولكنهما من نفس الشعب. ويجب علينا فى ذكرى ١٥ من آب[١٩٠] أن نعمل على تدعيم الوحدة وأن يعترف كل واحد منا بأهمية الآخر، وهذا ما سيعطينا القدرة على إدراك أهمية الوحدة، وإدراك أن الحرب لم تنشب بالصدفة. اللبنانيون يطالبون بـ "هَر حرمون" (جبل الشيخ) والآخرون يطالبون "بالهيكل" (الحرم القدسى). هذه فترة مهمة تشهد كوارث خاصة، ولكنها فترة اختيار للاتجاه الذى يجب أن نسير فيه.

***

٣٢ - عنوان الفتوى: هل يعتبر إسماعيل "من نسل إبراهيم"

مصدر الفتوى: www. moriya. co. il، **ديسمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

سؤال:

ورد فى أقوال الحاخام شموئيل إلياهو كجزء من الرد على سؤال بشأن رفض تنفيذ الأوامر فى الجيش:

"قال الرب لإبراهيم - "لنسلك أعطى هذه الأرض"، ومن يعتقد أن هذه الأرض تخص نسل إسماعيل يخالف كلام الرب، وهذا يُعد كفرًا".

ألا يعد إسماعيل من نسل إبراهيم؟

شكرًا مقدمًا. آلون..

جواب:

استعنت بالرب..

فيما يتعلق بميراث الأرض - لا يُعد إسماعيل من نسل إبراهيم! فقد قال الرب لإبراهيم فى هذا الشأن: "لأنه من إسحاق يكون لك نسل".

وقد قيلت هذه المقولة عندما كان إبراهيم يجادل سارة بشأن طرد إسماعيل. فقد كان لا يريد أن يطرده من بيته، وكانت سارة تضغط عليه للقيام بذلك. فتدخل الرب وأمر إبراهيم بسماع كلام سارة:

"ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمزح. فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها. لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق. فقبح الكلام جدًا فى عينى إبراهيم لسبب ابنه. فقال الله لإبراهيم لا يقبح فى عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك. فى كل ما تقول سارة اسمع لقولها؛ لأنه بإسحاق يدعى لك نسل، وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك" (التكوين ٢١/ ٩: ١٣).

***

٣٣ -عنوان الفتوى:

مصدر الفتوى: www. moriya. co. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

كيف لفتاة يهودية أن تصاحب عربيًا؟

سؤال:

للأسف علمت أن بعض الفتيات الصغيرات من أسر حريدية فى مدينة صفد على علاقة عاطفية مع شباب عرب من المنطقة ومن المدينة... لدرجة أن إحداهن فى مرحلة متقدمة من الحمل! كيف يمكن أن يحدث هذا؟ بخاصة فى أسر حريدية؟

لا أستطيع أن أفهم كيف تصل فتاة يهودية نشأت فى منزل يهودى متدين إلى مثل هذا الوضع، بينما كانت الفتيات اليهوديات فى الأجيال السابقة يضحين بأنفسهن فى سبيل الرب، حتى لا يرتكبن - حاشا للرب - مثل هذه المحرمات (عندما طمع الأغيار فيهن مثل واقعة الناسكة سوليكا[١٩١] طيب الرب ثراها)... ألا تشير مثل هذه الأحداث المؤسفة إلى وجود مشكلة فى أسلوب التربية الحريدية/ الدينية فى تلك الأماكن؟

جواب:

يحدث ذلك أحيانًا بسبب غياب الحب بين الآباء والفتيات.

ويحدث أحيانًا بسبب النظرة غير السليمة للعرب، فهم يسمحون بدخول العرب منازلهم للقيام ببعض الأعمال بثمن بخس فيفسدون البنات.

وأحيانًا يحدث ذلك لهذين السببين.

يجب الإكثار من الصلاة - وكذلك إدانة مثل هذه الزيجات بكل السبل والقوة.

تحرم الشريعة الزواج برجل أو بامرأة من غير اليهود، كما أنها تحرم أيضًا أى شىء يمكن أن يفضى إلى ذلك، مثل احتساء الخمر معًا وما شابه ذلك من الأمور التى قد تؤدى إلى حدوث تقارب فكرى خطير.

وليكن فى علمك أن العرب لا يحبون مثل هذه الزيجات ويزدرون العربى الذى يتزوج بيهودية. كما أنهم يحتقرون اليهودية بشدة إلى حد أن زوجها يهينها كثيرًا.

ولذلك يجب علينا الامتناع عن أى شىء قد يؤدى إلى وجود علاقة بين اليهود والأجانب.

***

٣٤ -عنوان الفتوى: قتل عرب إسرائيل باسم الدين

مصدر الفتوى: www. daatemet. org، ٢٠٠٥/٨/٧

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

أن علمانية تربيت على التقاليد اليهودية التى تُمجد محبة الإنسان أينما كان. إلا أننى لا أستطيع أن أفهم كيف يستطيع "التائب" أن يستقى من الديانة اليهودية تصحريحًا بقتل الأبرياء. إننى أتوجه إليكم تحديدًا لأننى معجبة للغاية بخبرتكم الواسعة.

جواب :

الجمهور العلمانى يتجاهل ويتناسى الرسائل الدينية المدوَّنة والشفهية المتداولة بشكل علنى وواضح فى كل مكان. فقد نشر الموقع الإلكترونى "دعت إيميت" مقالات عديدة فى هذا الشأن، ومن يرغب فى المعرفة فهو مدعو لقراءة المقالين التاليين: "الأغيار فى الشريعة"، و "الشعب اليهودى هو الشعب المختار" والكثير من هذه النوعية.

ولكى نشرح هذا للعقلية "العلمانية" فسوف نستشهد بأقوال الحاخام شلومو جورن، الحاخام الأكبر السابق لإسرائيل (أى الحاخام الذى يمثل دولة إسرائيل العلمانية) التى أوردها فى كتابه "توراة الدولة" ص ٢٨ - ٣٥).

وقد ناقش الحاخام جورن السؤال التالى: " هل تبيح الشريعة قتل العرب مع احتمال تعرض حياة اليهود للخطر من أجل تحقيق سيادة يهودية على يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة؟". وكان رده بالإيجاب، حتى فى حالة

احتمال وقوع خسائر فى الأرواح بين اليهود أنفسهم، وقد استقى تبريراته بالطبع من النصوص التوراتية والتلمودية ومن سائر رجال الدين المتعاقبين.

وسوف نستشهد فيما يلى باثنين من مصادره:

أ- ذكر الحاخام موشيه بن ميمون (فى باب عبادة الأوثان ١٠/ ٦): "فى الفترة التى يكون فيها اليهود مسيطرين على ناصية الأمور، يحظر السماح للأغيار بالإقامة بيننا، بل إنه غير مسموح لمن يقيم إقامة مؤقتة أو يتجول من مكان لآخر طلبًا للتجارة، بالمرور بأراضينا إلا بعد أن يوافق على قبول الوصايا السبع التى فُرضت على أبناء نوح".

ويضيف الحاخام جورن على أقوال الحاخام موشيه بن ميمون: "من الواضح أنه لكى نستطيع تحقيق هذه المهمة سنضطر لاستخدام القوة ضدهم [ضد عرب المناطق (الفلسطينية) وأيضًا ضد المعارضين من عرب إسرائيل]، لأن الحاخام موشيه بن ميمون كان يقصد استخدام القوة المادية عندما ذكر: "فى الفترة التى يكون فيها اليهود قابضين على ناصية الأمور"... ومثل هذا الوضع قد يعرض حياة جنودنا للخطر عند شروعهم فى تنفيذ هذه المهمة بالقوة، لكن رغم هذا لم يضع الحاخام موشيه بن ميمون شرطًا يسمح بتنفيذ هذه الوصية دون الحرص على إنقاذ أرواح قواتنا" (ص ٢٩).

٢ - كما ورد فى التلمود البابلى (باب القسم ٧٢/٣٥): وفقًا لأقوال الحاخام جورن فإنه لا يجب معاقبة السلطة اليهودية التى تعرض حياة سُدس السكان للخطر عند إعلان الحرب.

ويمكن أن نستنتج بوضوح من كلا المصدرين السابقين، بناءً على رأى الحاخام جورن، أن هناك إباحة لقتل عرب يهودا والسامرة [الضفة الغربية] وقطاع غزة وكذلك عرب إسرائيل الذين يعارضون عملية قتل عرب المناطق [الفلسطينية]. وبناءً على رأى الحاخام جورن فإن عملية فك الارتباط مع غزة ويهودا والسامرة هى بمثابة مخالفة دينية لذا من المباح أن تَقْتل أو تُقتل من أجلها.

وعلى هذا فإنكِ تصفين عملية قتل عرب شفا عمرو بأنها عملية قتل، بينما يصفها المتدينون بأنها فريضة. والآن إذا كان الحاخام الأكبر لإسرائيل، الذى حصل على تصديق قانونى لتمثيل الدين اليهودى ويحظى براتب محترم من أموال العلمانيين فى إسرائيل، يكتب مثل هذه الأشياء، فما بالكِ بالتائبين الذين اعتادوا تنفيذ النص التشريعى بحذافيره؟!

وقد كانت دهشتنا عظيمة، فكيف تسمح كل من الحكومة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلى لجهاز التعليم الدينى والحريدى بتدريس مثل هذه الأشياء البغيضة على أنها من أقوال الرب ويرصدان ميزانيات له؟

والمثير للسخرية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية (أريك شارون) يعلن من ناحية عن إدانته للتحريض والعنف من جانب الجمهور الدينى، ومن ناحية أخرى يصدِّق على الميزانيات التى تمكن هؤلاء الطلاب من تعلم التحريض والعنف.

***

٣٥ - عنوان الفتوى: قتل المخرب الذى استسلم

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٤ تشرى[١٩٢] ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام الأكبر دوف ليئور

سؤال:

هل يجب قتل المخرب الذى استسلم أم يجب قبول استسلامه؟ وهل يغير من الأمر شيئًا إن كان قد قتل أحدًا أم لا؟

جواب:

وفقًا لحكم التوراة لا غضاضة فى قتله، إلا أنه يجب التصرف وفقًا للقواعد المعمول بها فى الجيش الإسرائيلى فى هذا الشأن.

***

٣٦ -عنوان الفتوى: الحاخام شارلو: المعايير مختلفة فى ميدان القتال

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٤/١١/٢٣

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

قُدمت أمس عريضة اتهام ضد النقيب "ر"، الذى أطلق النار على جثة طفلة فلسطينية عند محور فيلادلفى. ومن ضمن الاتهامات المنسوبة للنقيب "ر"، استخدام السلاح بشكل غير قانونى، وعرقلة الإجراءات القضائية.

وفى البرنامج المسائى لإذاعة القناة السابعة (www. a7. co. il) قال الحاخام يوفال شارلو إنه يجب الحرص على عدم إصدار أحكام عامة وقاطعة فى المسائل المتعلقة بشرائع الدولة، نظرًا لأنها مازالت تتبلور فى هذا الجيل، وليست هناك تقاليد دينية ثابتة فى هذه المسائل.

ويقول الحاخام شارلو: **"فى هذا الصدد وردت فى الشريعة اليهودية قاعدة أساسية تقول: من جاء ليقتلك بكِّر بقتله. فطالما هناك خطراً من جانب شخص على حياة المرء، تقرر الشريعة قتل هذا الشخص. وعندما لا يكون هناك خطر، نعود إلى المبدأ القائل بأن الإنسان مخلوق على صورة الرب، وهذا يستلزم عدم التمثيل بالجثث وما إلى ذلك. فهذا الأمر لا تقره الديانة اليهودية".**

وأوضح الحاخام قائلاً: **"هنا نتساءل عما إذا كانت الطفلة تشكل خطراً. فإذا كانت هناك مخاوف من أنها قد تسبب لهم أذى، يكون من الواجب منح هذا الجندى وسام تقدير وليس محاكمته. أما إذا كان هذا الجندى قد صب جام غضبه عليها، فخيراً فعلوا باعتقاله".**

وقال الحاخام شارلو إنه ومجموعة من رجال الدين أصدروا مؤخراً فتوى تقضى بأنه إذا كان المخرب يختبئ بين مجموعة من المدنيين فإنهم يصبحون بذلك مشاركين فى الحرب، ويجب قتل المخرب حتى لو تعرضوا هم أيضاً للأذى. ويقول إن الوضع يكون أكثر تعقيداً إذا كان المخرب يختبئ بين أجانب ليسوا من أبناء شعبه.

وأضاف: "لقد أقرت الشريعة بأن هناك معايير مختلفة فى ميدان القتال، وهذه المعايير أدنى. على سبيل المثال، فى التعامل مع المرأة الجميلة"[١٩٣]. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى فى الحالات الصعبة تظل هذه المعايير قائمة حتى لو كانت أدنى. ولا يجب أن نسلم بأنه باسم الأمن لن تكون هناك معايير، لأننا بهذه الطريقة سنصبح مثل أسوأ أعدائنا".

وتعقيبًا على ادعاء اليسار القائل بأن "الاحتلال مدمر"، يقول الحاخام: "اليسار على حق فى أن السيطرة المستمرة على سكان مدنيين معادين، تقود إلى مواقف سيئة، ولكن اليسار يقول إنه بسبب ذلك يجب التنازل عن أرض إسرائيل. لا يستطيع أحد أن يقول إنه إذا كان للحب جوانب سلبية، يجب أن نتنازل عن الحب. يجب أن نستمر فى الاستيطان فى أرض إسرائيل، ومع ذلك يجب ألا نتجاهل المخاطر وأن نواجه هذه المشكلات. مثلما حدث فى معرض "محطمو الصمت" الذى يعرض هذه الحالات المروعة".

وينهى الحاخام شارلو حديثه بقوله إنه من المهم فى نهاية الأمر أن نحرص على التصرف بشكل يتناسب مع الحدث: "لقد أطلق قائد السرية النار على جثة، بينما يفجر أعداؤنا أناسًا أحياء. صحيح أن التمثيل بالجثث هو أمر مروع ومثير للاستياء، ولكن تجدر الإشارة إلى أن المبدأ الأساسى هو أننا لا نعتدى على حياة أناس أبرياء، مثلما يفعل أعداؤنا. وبعد أن نتصدى لهم، سنتعامل مع مسألة التمثيل بالجثث، ولكن لا يجب أن نقلب الأوضاع".

***

٣٧ - عنوان الفتوى: حُكم القسّام

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٥/١/١٨

فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو

بقلم: يوفال ليدور

أصدر الحاخام شموئيل إلياهو من صفد فتوى جديدة قال فيها إنه يمكن إيذاء عرب أبرياء فى إطار الدفاع عن سكان جوش قَطيف وسديروت الذين يلحق بهم الضرر نتيجة لإطلاق صواريخ القسام.

وكتب الحاخام إلياهو ابن الحاخام مردخاى إلياهو فى فتواه: **"مسموح بإطلاق النار وقصف خان يونس وكل الأماكن التى يتم إطلاق القذائف منها على اليهود. إن العرب الذين يعيشون فى هذه الأماكن ليسوا "أبرياء"، ولكنهم قتلة يساعدون ويساندون الإرهاب ولا يمنعونه. يجب أن يموت سكان القطاع هؤلاء، ولا أعتقد أن من يقتلهم يجب أن يشعر بتأنيب الضمير لأنهم ليسوا "أبرياء"، ولكن قتلة ومساعدون للقتلة".**

وفى إطار الفتوى نفسها قرر الحاخام إلياهو انتقاد عجز الحكومة الإسرائيلية فيما يتصل بالقضاء على إطلاق صواريخ القسام من غزة بقوله: **"للأسف، لا تقوم الحكومة بالضرب بالشدة الكافية بسبب الخوف من "أخلاقيات عقيمة". فى بعض الأحيان لا تقوم الحكومة ببذل ما يكفى من جهد بسبب القصور فى تقديرات مسئوليها أو بسبب الخوف من دول العالم".**

وفى محاولة لتفسير فتواه قال الحاخام إلياهو هذا الأسبوع لموقع صحيفة "معاريف" الإلكترونى: **"أرى أنه من الأفضل إنقاذ أطفال جوش قَطيف وسديروت من الموت؛ لأن آباء أطفال خان يونس هم من يمتلكون القدرة على وقف إطلاق صواريخ القسام. لهذا يجب قصف خان يونس دون توقف حتى يكفوا عن إطلاق صواريخ القسام من هناك. من الواضح للجميع أنه من الأفضل أن يموت ألف من جيران القتلة على ألا تسقط شعرة من رأس يهودى برىء".**

***

٣٨ -عنوان الفتوى: رجل الدين الذى قَتَل فى الجيش

مصدر الفتوى: www. moriya. co. il، فبراير٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام شموئيل زعفرانى

سؤال:

– هل يمكن لرجل الدين الذى قتل عربيًا فى الجيش أن يتلو الصلاة؟

– هل يمكن اعتبار قتل أحد الأغيار فى الحرب قتلاً بطريق الخطأ؟

- واليهودى الذى قتل أحد الأغيار عمدًا هل يُحكم عليه بالإعدام؟

- وما الحكم إذا قتله خطأ (هل يطبق عليه نظام مدينة الملجأ) (١٩٤)؟

جواب:

رجل الدين الذى قتل عربيًا فى الحرب يمكنه تلاوة الصلاة.

واليهودى الذى قتل يهوديًا عن عمد لا يستحق الموت إلا إذا كان هناك شهود. أما فى حالة قتل أحد الأغيار، فإن من يقتل أحد الأغيار بطريق الخطأ لا يفر إلى مدينة الملجأ فى أى حال من الأحوال.

مع تحياتى،

***

٣٩ - عنوان الفتوى: لجنة حاخامات الضفة الغربية وقطاع غزة: التوراة تبيح الاعتداء على النساء والأطفال

مصدر الفتوى: www. ynt. co. il، ٢٠٠٦/٧/١٦

فتوى من: لجنة حاخامات [مجلس مستوطنات] الضفة الغربية

بقلم: إفرات فايس

على خلفية الأحداث التى يشهدها الشمال، أعلنت لجنة حاخامات [مجلس مستوطنات] الضفة الغربية أن **"التوراة تجيز الاعتداء على الأبرياء- حتى ولو كانوا من الأطفال أو النساء، ولا يعدون عدو محارب"**.

وأضافت لجنة الحاخامات أن: **"الشفقة على أطفال غزة ولبنان، تعنى القسوة الصريحة على أطفال إسرائيل". وقد دعت لجنة الحاخامات إلى الحضور غداً إلى حائط المبكى، من أجل إقامة صلاة جماعية بعد الظهر"**

***

٤٠ -عنوان الفتوى: هل يمكن بيع منزل لعربى

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il**، ديسمبر ٢٠٠٥**

فتوى من: فتوى من الحاخام موشيه عميئيل (الجزء الأول)

سؤال:

أردت أن أفهم ما ورد فى الأخبار عن بيع منزل لعربى، ولماذا هو محرم؟ لماذا ننظر إليهم على أنهم أقل منزلة ونثير العالم كله ضدنا؟ أليست لهم حقوق فى الدولة؟

جواب:

أ - بدايةً، سأحاول الوقوف على النقطة التى انطلقت منها للموضوع:

لو كنت تقصد أقوال الحاخام شموئيل إلياهو حاخام مدينة صفد - أطال الرب عمره - فهذا ما ورد فى التوراة. وما ورد فى الشريعة أيضًا. كما أنه من حق شعب إسرائيل الإقامة فى أرض إسرائيل.

كل هذا بافتراض أنك سمعت وفهمت أقوال الحاخام كما ينبغى.

وإذا كنت تقصد تصريحات مستشار الحكومة، فهو للأسف ينتمى إلى مستوى فهم مختلف وأقل قيمة مقارنة بقيمة شعب إسرائيل وأرض إسرائيل، وبالتالى فإن تصريحاته أيضًا تأتى من مستوى مسئولية متدنٍ مقارنة بقيمة ومستقبل الشعب والأرض على حد سواء.

وإذا كنت تقصد ـ مع الأسف ـ "ما جاء فى الأخبار"، فإن التوجه السلبى السائد فى وسائل الإعلام منذ فترة طويلة جعلها تفقد أهميتها فى نظر المستمعين الذين يواصلون الاستماع بحكم العادة، ولكن نسبة هائلة من المستمعين تدرك مدى فشلها.

ب - أما فيما يتعلق بجوهر سؤالك؛ فإن بيع منزل لأى غريب، يتطلب توضيحًا شرعيًا تامًا، من منطلق معرفة واعتراف واضح بمسئوليتنا كشعب تجاه الأرض التى وهبها لنا الرب لهدف محدد للغاية!.

فالأرض هى "أرض الرب". ولم يهبها الرب لشعب إسرائيل بلا مقابل لأى شأن أو أى استخدام، وإنما لهدف روحانى واضح.

ولا يحق لنا نقل أو بيع أو تقسيم أو الانفصال عن هذه الأرض أو الخروج منها دون تشريع، لأنه غير مصرح لنا بالقيام بهذا لأن هذه الأرض ليست ملكًا لنا وإنما ملك للرب.

إن سيطرتنا على الأرض بمثابة فريضة دينية وواجب: "تمتلكون الأرض وتسكنونها"[١٩٥]، أى نقيم فيها نظام حياة قومى على هدى الرب.

البيع لـ"عربى" - لماذا نتنكر للواقع القائم والواضح؟ إننا فى حالة حرب مع العرب على الأرض... حرب معلنة وتهديد حقيقى للأرواح، وحرب خفية بالمفهوم الثقافى للتعارف الذى يُسفر عن زواج مختلط وتأثير سلبى للغاية.

فى كل دولة عربية أذركوا ذلك أكثر من المستشار الحكومى وسائر الوزراء والصحفيين وغيرهم. ففى كل دولة عربية تم الحفاظ على حقوق اليهود كأقلية قومية لها احترامها بقدر ما، وفى أماكن سكنية لائقة.

ومع الأسف فإننى لا أتساءل لماذا لا يفهم إخواننا اليهود هذا. فعندما تكون نقطة الانطلاق فى الحياة متدنية من حيث الفهم القيمى والمسئولية تجاه مكانة شعب إسرائيل وأرض إسرائيل، لن نستطيع أن نتوقع غير ذلك.

والواقع هو أبلغ رد على سؤالك بالبيانات المؤلمة والمؤسفة فى التجمعات لسكنية المختلفة فى أنحاء إسرائيل، مثل حيفا وعكا وغيرهما. ولا يجب الخروج والتحقق، فوسائل الإعلام تزودنا بتلك المعلومات القاسية.

إن خلط القوميات باسم "الديمقراطية" يكشف إلى أى حد يستخدمه البعض بشكل خاطئ للدفاع عن وجهة نظرهم الغريبة. يجب توضيح القانون من خلال تشريعة العبرية الخالصة وليس من خلال وجهات نظر وتوجهات عفى عليها لزمن وفقدت جذورها القيمية اليهودية.

- أنا لا أعرف مصدر ملاحظتك التى تقول فيها "لماذا ننظر إليهم على أنهم أقل منزلة".

فأنا لا أعرف نظرة كهذه أو ما يشبهها.

- إن الحفاظ على النقاء القومى لا يعد نظرة "دونية" للغرباء.

ولا يرجع تحريم البيع لهم إلى "النظرة الدونية"، وإنما إلى المعرفة الواضحة بمكانة الشعب والأرض!.

- وعلى أى حال فأنا لا أنوى الدفاع عن "النظرة" للغرباء، عن طريق التسبب فى أن نصبح فى مرتبة متدنية فى أرض إسرائيل.

- إن مكانتنا كشعب فى أرض إسرائيل يجب أن تتضح وأن تكون مفهومة "لنا"، على الأقل كما هى واضحة للعرب ولشعوب العالم.

- إن الاعتراض علينا هو دليل على أن الشعوب تعرف حقنا فى الأرض.

- فإذا فهمنا هذا على الأقل، سننعم بخير كثير... بدلاً من أن نرى الأعداد الكبيرة فى التعليم العام التى تفقد الهوية والقيمة تجاه القومية الإسرائيلية ومكانة الأرض بالنسبة لنا.

- كنت أيضًا متخوفًا وأنت تقول: "لماذا... نثير العالم كله ضدنا"..

العالم كله ضدنا - هذه كلمات أغنية كانت تتردد فى الأيام "الخوالى" فى المجتمع الإسرائيلى، وهى صحيحة. فهذا هو حالنا وكذلك حال العالم الذى تحكمه قوى الدمار والمصلحة لشعب أو آخر، باسم "العدالة" و"الديمقراطية" اللذين يوافقان مصالحهما.

- وأعتقد دائمًا أنه عندما ندرك موقفنا جيدًا، فإن سائر الشعوب سوف تسلم بذلك رغمًا عنها.

إن الرب ينتظر منا أن نتعرف على أنفسنا، وسوف يحدث هذا، وعندئذ سوف تخضع الشعوب لنا أيضًا، لأن معرفتنا الصحيحة بذاتنا هى ما يريده الرب منا.

هـ - وقد قلتَ أيضًا: "أليس لهم حقوق فى الأرض....".

لا يا أخى.

إن الحقوق فى الأرض لنا نحن فقط، ولا ينبغى أن نتنكر لهذه الحقيقة التاريخية الواضحة.

الحقوق فى الأرض لنا بحكم أن البارئ منحها لنا.

أما هم فلهم حقوق الأقلية، ويحظر أن نغير من وضعهم هذا.

***

٤١ - عنوان الفتوى: بيع منزل لعربى

مصدر الفتوى: www. moriya. co. il، ديسمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل (الجزء الثانى)

سؤال:

قرأت ردك على موضوع بيع منزل لعربى، فيما يتعلق بأقوال حاخام صفد، أردت أن أسأل هل هذا هو رأيه، أم أن هناك حاخامات يؤيدون ويتفقون معه فى الرأى؟

جواب:

ربما تندهش لسماع أو ربما أيضًا لمعرفة ذلك، ولكن هذه الفتوى التى تحظر بيع منزل لعربى فى أرض إسرائيل بشكل عام، وداخل تجمع سكنى بشكل خاص ليست بجديدة، وإنما هى فتوى شرعية وردت فى كتاب """شولحان عاروخ"""(١) الخاص بشعب إسرائيل.

والحاخام شموئيل إلياهو حاخام صفد - أطال الله عمره - لم يأت بجديد، وإنما أعرب فقط بألم شديد ومسئولية عما ينبغى أن يقال من أجل وقف ظواهر تهدد وجود شعب إسرائيل.

هل يوجد حاخامات يتفقون معه فى الرأى...

بالتأكيد - كل حاخامات إسرائيل وكل يهودى يؤمن بالشريعة المنصوص عليها فى التوراة.

وفيما يلى قائمة "ببعض المؤيدين"، وليس قولاً وإنما بالفتوى المكتوبة والصريحة:

أ - سيدنا موسى فى الأسفار الخمسة بالتوراة، سفر التثنية ٢/٧ "ولا تشفق عليهم"، وهذا بالطبع ضد كل الأغيار بوجه عام، ويحظر علينا أن نسمح لهم بموطئ قدم فى الأرض! ويؤيد ذلك كل حاخامات "المقرا"[١٩٦].

ب - الحاخام يهودا هَناسى فى المشنا فى باب عبادة الأوثان ٨/١: "لا نؤجر لهم بيوتًا فى أرض إسرائيل". ويؤيد ذلك جميع حاخامات المشنا والتلمود.

جـ- الحاخام موشيه بن ميمون فى شرائع عبادة الأوثان ٣/١٠ . والحاخام يوسف كارو فى كتاب ""شولحان عاروخ"" فى باب "يوريه ديعا"[١٩٧] ٨/١١٥، وهما نظريًا وعمليًا عمودا الشريعة النصية لشعب إسرائيل. وليس هناك أى حاخام يعترض على هذه الفتوى.

ولا يمكننى أن أشير إلى كل قائمة الحاخامات، ولكنى أفهم بالتأكيد أنها تتضمن كل حاخام وكل يهودى يؤمن بهذه الشريعة البسيطة.

***

٤٢ - عنوان الفتوى: لجنة حاخامات الضفة الغربية وقطاع غزة: لنقضى على الأعداء فى الشمال والجنوب

مصدر الفتوى: www. ynt. co. il، ٢٠٠٦/٧/١٦

فتوى من: لجنة حاخامات [مجلس مستوطنات] الضفة الغربية وقطاع غزة

بقلم: إفرات فايس

دعت لجنة حاخامات [مجلس مستوطنات] الضفة الغربية وقطاع غزة الجيش الإسرائيلى إلى "القضاء على العدو فى الشمال والجنوب". كما دعت اللجنة إلى تشكيل حكومة طوارئ ووحدة وطنية، يمكنها أن "تحارب العدو الحقيقى كما ينبغى، وتلغى أوامر الهدم والطرد الصادرة ضد اليهود".

وقد دعمت اللجنة موقف الحكومة بعدم الخضوع أمام المطالبة بإطلاق سراح الأسرى.. فهذا - على حد قولهم - ما توصى به الشريعة اليهودية.

***

٤٣ - عنوان الفتوى: العنصرية تتجه نحو الوسط

مصدر الفتوى: جريدة معاريف ٢٠٠٤/٩/١٢، (ملحق هامجازين) ص٧

بقلم: نير برعَم

ذلك الأمر السفيه الذى أصدره الحاخامات اليهود والذى يبرر قتل المواطنين العرب (لأنه يصعب التفرقة بين الإرهابيين وبين السكان المدنيين، وكذلك بين أنصار الحاخام "حاييم دروكمان" وأنصار الحاخام "مئير كهانا") إنما هو أمر مثير للإيحاء ولو بسبب الاستعداد البطولى لكشف النقاب عن الصورة الذاتية القبيحة. يدرك الحاخامات جيداً أن صورتهم لدى القطاع العريض من الشعب لا تبدو قبيحة للغاية. ومشروع الاستيطان كله على دراية بهذا، ويعرف أنه يمكن ويجب حبس العرب فى مخيمات للاجئين، وإزاحتهم عن الطريق واحتجازهم عند الحواجز، فهم لم ينجحوا فى أن يكونوا يهودا.

هؤلاء الحاخامات لا يسببون صدمة لأحد؛ لأن الجميع يعلمون أن العنصرية فى إسرائيل بمثابة ظاهرة تجتاح كل قطاعات المجتمع وتضرب بجذورها فى النظام الحاكم. ينبغى على الإسرائيليين قراءة كتاب "الرمح والإبره"[١٩٨] حتى يعرفوا كيف يخلقوا تقاليد لحرب شعواء ضد اليمين المتطرف، لأن مواقفه السطحية تتغلغل فى أذهان الجماهير وتكسب تعاطفه. والأسلوب الذى حرص على اتباعه مختلف رجال الفكر من التيارات السياسية المختلفة (وفى فترات مختلفة) من أجل حشد القوى فى الصراع ضد اليمين المتطرف، يمكنه أن يكون إلهاماً لهؤلاء الذين لا يزالون يؤمنون بأن إسرائيل يمكن أن تكون أكثر من مجرد ملعب للعنصريين فى مجلس المستوطنات، ولكارهى العرب فى حزب شاس (الذين هم فى الأساس يهود عرب)، ولهؤلاء القردة (اليهود - العرب) الذى يصيحون أثناء مباريات كرة القدم: "الموت للعرب".

***

٤٤ -عنوان الفتوى: سياسة الاغتيالات

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، يوليو ٢٠٠٧

بقلم: يعقوف سافير

سؤال:

أردت أن أتعرف على رأى الشريعة اليهودية بشأن الاغتيالات التى نقوم بها ضد عدونا (خاصة بواسطة الطيارين الإسرائيليين أو بوسائل أخرى). بمعنى آخر كيف نتعامل مع وصية "لا تقتل" عند الانطلاق لتنفيذ مثل هذه المهمة، ونحن ندرك أننا قد نقتل أبرياء.. ويسرنى أيضًا أن توجهنى إلى مصادر من كتب الشريعة فى هذا الصدد.

جواب:

سأبدأ بطرح سؤال. لنفرض أن العرب قالوا إن لديهم صاروخ كاتيوشا معد للإطلاق فى قلقيلية، وقالوا لنا إننا إذا لم ننسحب من مدينة كفَر سابا، فإنهم يعتزمون إطلاق العشرات من صواريخ الكاتيوشا عليها (وبقدر ما تبدو هذه القصة الآن غير منطقية، فإنه إذا تم تنفيذ الخطة الانتحارية المسماة "خطة التجميع" التى طرحها أولمرت، سيصبح هذا السيناريو شديد الواقعية)، ثم اتضح بعد تحريات جهاز الأمن العام (الشاباك) والموساد أن التهديد حقيقى. وقال قادة الأجهزة الأمنية إننا إذا أردنا إبعاد الخطر عن مدينة كفَر سابا علينا استخدام الطائرات المقاتلة، وبالطبع سيصاب عشرات المدنيين من سكان قلقيلية، فهل من الأفضل والأصوب إخلاء كفَر سابا من سكانها كيلا يصاب مدنيون أبرياء؟

آمل أن يكون تفكيرنا سليمًا بالقدر الكافى (رغم أن الإعلام والقائمين على التوعية الأخلاقية فيه يحاولون منذ سنوات عديدة أن يشوهوه) حتى ندرك أن حياتنا أولى من حياة عدونا.

إن القاعدة التشريعية فى هذه الحالة هى: "من جاء لقتلك، فبكر بقتله"، والسبب الذى يبيح دمه هو أنه يشكل خطرًا على حياتك. والشريعة اليهودية لا تبحث ما إذا كان يستحق الموت أم لا، ولا تبحث ما إذا كان مذنبًا أم لا، والأمر الوحيد الذى يجب النظر إليه هو هل يأتى من هناك خطر على حياتنا!!! لأن من

حقنا أيضًا أن نعيش فى هذه البلاد رغم كل شىء ورغم كل عمليات غسيل المخ التى يمارسها اليسار الإسرائيلى تحت غطاء الأخلاق!.

وإذا أُصيب مدنيون أبرياء، سيكون المسئولون الوحيدون عن موتهم هم إخوانهم. فلا داعى للتردد إذًا، لأنه لو لم تكن تلك الأمور البسيطة واضحة لنا، سيكون الوقت قد حان لنحزم أمتعتنا ونبحث لنا عن شتات جديد.

***

٤٥ - عنوان الفتوى: رفض الانصياع لأمر الاستدعاء رقم ٨

مصدر الفتوى: www. moreshet. co. il، ٢٠٠٦/٧/٣١

فتوى من: الحاخام يوفال شارليف

سؤال:

لماذا لا تشترك حاخامات آخرين وتوصى بإصدار فتوى برفض الانصياع للأوامر العسكرية بسبب الحرب فى لبنان التى تدور وفقًا للأخلاق المسيحية؟

لو كنت أستطيع لقتلت كل من يتحرك فى لبنان. ليمت عشرات الآلاف من الأطفال حتى لو كانوا لم يفعلوا شيئًا ولا يصاب جندى إسرائيلى واحد بأى خدش. كل يهودى يساوى الآلاف من الأغيار، ولاسيما عندما يكونن فى الأغيار أعداء يسعون لإبادتى. لن أذهب إلى الحرب إذا لم يسمحوا لى بأن أدافع عن نفسى وأقتُل. إن المهرجان الذى حدث أمس بسبب قتلنا لعدد من الأطفال مجحف إلى حد أننى لست على استعداد للمشاركة فيه. لا يوجد شىء اسمه أخلاق حرب. فى الحرب يوجد مبدأ واحد: من جاء ليقتلك، فبكر بقتله بقدر المستطاع، واقتل الكثيرين.

أنا أعتقد أنه يتحتم على الحاخام الاشتراك مع حاخامات آخرين فى إصدار توجيهات للجميع بالرفض وعدم التجنيد. فهذا الأمر ليس مثل إخلاء جوش قطيف، هذه مسألة حياة أو موت.

من المقرر أن أستلم أمر الاستدعاء رقم ٨. ولن أذهب. أريد أن أسمع رأى الحاخام.

جواب:

تحية طيبة،

لن أخفى أننى مستاء للغاية من خطابك، وأنا فى الحقيقة مستاء مرتين: الأولى من قولك بأنه لا يوجد شىء اسمه أخلاق حرب، وأن المبدأ الوحيد فى الحرب هو القتل بقدر المستطاع. والمرة الثانية من الوجه الآخر للحقيقة حيث يبدو أن دولة إسرائيل شوهت مفاهيم معينة لأخلاق الحرب.

سأبدأ باختصار من النقطة الثانية: منذ عدة أشهر شاركت مع حاخامات آخرين فى إصدار بيان بشأن أخلاقيات الحرب، قلنا فيه إنه إذا كان هناك هدف محدد فإنه ـ وفقًا للأمر الأخلاقى ـ يتعين علينا إطلاق النار عليه حتى لو ترتب على ذلك إصابة أناس على مقربة منه ولا علاقة لهم بالحرب. هذا من وجهة نظرى هو الأمر الأخلاقى الأول - لحياتك الأولوية على حياة صاحبك، ورغم أنه يبدو للوهلة الأولى أن هذه ليست أخلاقًا وإنما أنانية، فإن التفكير الأكثر عمقًا يثبت أن هذا مبدأ أخلاقى. كما ينبغى أن نهتدى بأقوال حاخاماتنا السابقين التى تؤكد أن كل من يشفق على القساة سوف يصبح قاسيًا فى النهاية مع الرحماء. لقد صيغ هذا الموقف بدقة شديدة بسبب الخطر الشديد الذى يمكن أن يترتب عليه - خطر تشويه صورة الإله فينا. وبشكل عام تصاغ المواقف الأخلاقية بحساسية وبشكل معقد لأنها عميقة جدًا. واليوم أيضًا فإن التزامنا الأخلاقى الأول يجب أن يكون تجاه مواطنى دولة إسرائيل الذين يتعرضون لاعتداء وحشى وضارٍ، وينبغى أن تكون هذه هى السياسة الأساسية.

ولكن ما تكتبه هو تجاهل تام لعالم التوراة وللأسس العميقة التى ينطوى عليها الوجه الآخر للنقاش. فأنت تتجاهل أبسط الأخلاقيات الطبيعية التى تجعل القلب يحزن لقتل أطفال خارج دائرة القتال. إننى أعرف الموقف الذى تأصل فى معسكرنا، الذى مفاده أنه لا توجد أخلاقيات طبيعية، وإنما هناك أخلاقيات مسيحية، وكأن التوراة لا تعترف أساسًا بالأخلاقيات الطبيعية. وليس لهذين الموقفين أى سند. فالتوراة بالتأكيد تعترف بالأخلاق الطبيعية لدى الإنسان

وتخاطبها كثيرًا. والأكثر من ذلك أن كبار رجال الدين اليهودى - عليهم السلام - تحدثوا باسم الأخلاق الطبيعية أمام الرب وطرحوا مقولات أخلاقية. إن الادعاء بأن قتل أطفال لا يمثل أية مشكلة من منظور الأخلاق الطبيعية، وأننا نشعر بصعوبة فى ذلك بسبب سيطرة المسيحية على عالمنا - لا يصمد هو الآخر أمام المحك البسيط للقاعدة الأخلاقية التى ترى أن هناك مشكلة فى قتل الأطفال حتى قبل مجىء المسيحية بوقت طويل. إن إبادة العماليق هى حالة استثنائية وليست معيارًا ثابتًا. فنحن سنبيد العماليق نتيجة لأمر إلهى أولاً، ولكننا لن نفسد أبسط مبادئنا الأخلاق.

وبخلاف الأخلاق الطبيعية هناك أمر إلهى قاطع يقول: "لا تقتل". لم يُقل لا تقتل يهوديًا، بل لا تقتل إنسانًا لطيفًا، لا تقتل من تحب وما شابه ذلك. وهذا الأمر قاطع ومطلق: لا تقتل، ومرجعه إلى قصة نوح "سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه"(٢٠٠). لم يكن هناك يهود فى العالم حين أمر الرب بعدم سفك دماء، ويبدو أن سبب ذلك هو أن كل الناس خُلقوا على صورة الرب، حتى اللبنانيين. نحن نتحدث هنا بلغة الشريعة. وأؤكد مرة أخرى أن هذا الأمر لا يمنع القتل فى الحرب، وهو كأى أمر يبطل أحيانًا بسبب أمور أخرى، ومن بينها قوانين الحرب وأحكام الملاحقة، وهى أمور لا يوجد ما يضاهيها أخلاقية فى أماكن أخرى، لكن ينبغى أن يكون ذلك جزءًا من تقييمنا للأمور.

ويسبق كل ذلك وجود أساس لتدنيس اسم الرب فى العالم. فمن الصعب أن نجد تدنيسًا لاسم الرب أكثر من القتل بلا تمييز، والاستهانة بحياة الإنسان. جدير بنا أن ندرس هذه المسألة فى التلمود (فى فصل يباموت ٧٩)، حيث يسلم داوود سبعة من أبناء شاؤول إلى سكان جفعون ليقتلوهم، حتى لا تقع تبعة تدنيس اسم الرب على الشعب اليهودى. وأؤكد أنه لا يمكن المساواة بين حالة وأخرى، ففى ذلك الموضع كان المقصود هو القسم باسم الرب وأمور أخرى مختلفة، ولكن يمكن أن نستنتج من ذلك أن هناك أشياء نفعلها حتى لا يتدنس اسم الرب حتى لو كان الثمن هو قتل أرواح يهودية. ينبغى توخى الحذر الشديد بالنسبة لهذا الأمر، والتأكيد على عدم إهدار دم اليهود بسبب مثل هذه المعتقدات وغيرها التى

تتعلق بتقديس اسم الرب وتدنيسه، ولكن من المؤكد أن هذا جزء من الاعتبارات وتقييم الأمور.

والنتيجة إذًا هى أنه على عكس أقوالك يجب على دولة إسرائيل أن تفكر قبل أن تقتل، ويتحتم على الجيش التصرف على هذا النحو.

هذه الأسس الثلاثة التى ذكرتها آنفًا باختصار ليست مبررات دنيوية، وإنما مبررات شرعية. ولضيق المجال عن شرحها أوردتها هنا فقط دون الاستفاضة فى مناقشتها. ومن البديهى أن هناك أيضًا مفاهيم دنيوية: حيث ينبغى التحرر من الفكر البدائى القائل بأن الانتصار فى الحرب لا يتحقق إلا عن طريق قتل أكبر عدد ممكن من البشر. فالحصانة القومية تتحقق من قتل الأعداء، ولكنها تتحقق أيضًا من التضامن والمساندة الداخلية، ومن الشرعية الدولية، كما أنها تتضمن أيضًا القضايا الاقتصادية والاجتماعية والهوية الذاتية القومية وأشياء أخرى كثيرة. وحينما تضاف تلك الأمور إلى مجموعة الاعتبارات فإنها بالطبع تبعد المسئولين عن التصرف بالشكل الذى اقترحته أنت. كما أن هذه مبررات توراتية، ولكنها تأتى فى المرتبة الثانية من المبررات؛ لأن هذه المبررات أساسًا مبررات دنيوية وليست كالمبررات القاطعة التى بدأت بها حديثى.

هل يمكن إذًا القول بأن دولة إسرائيل تتصرف على النحو اللائق إذا كانت هذه هى أوامر إطلاق النار، أو أن هذه هى طريقة إدارة الحرب؟ ونظرًا لتعقيد السؤال والمبررات التى ذُكرت آنفًا، من الواضح أن الإجابة لا يمكن أن تكون "نعم" و"لا"، بخاصة أنه لا أنا ولا أنت نعرف كل مجموعة الاعتبارات. إننى أجد صعوبة فى تحليل أسلوب حكومة إسرائيل فى هذا الشأن، نظرًا لأنه يبدو أنها لا تتورع عن قتل الأعداء حتى لو كان ذلك سيعرض المدنيين للخطر، وهذا ما ينبغى أن يحدث، ولكن من المحتمل أن تكون الأسس الأخلاقية لأسلوب إدارة الحرب مائلة قليلاً إلى الاتجاه الذى يعرض حياة الجنود للخطر، وهو أمر غير مقبول. ولذلك ينبغى أن يكون هناك ضغط مستمر من جانب رجال الدين ودعاة الأخلاق وقادة الفكر على صناع السياسة لبحث هذه المسألة باستمرار.

لهذا السبب كنت شريكًا فى الإعلان عن موقف أخلاقى يتعلق بالحرب ضد الإرهاب، ولكن التذبذب يجب أن يكون محدودًا، ولا يجب أن يكون بأسلوبك الذى انتهجته، وإنما بمسئولية ورجاحة عقل تامة. وبوجه عام فإن الأسئلة التى تتعلق بالأخلاق هى أسئلة تلقى اهتمامًا فى الدول المتقدمة. وفى مجال تخصصى - "أخلاقيات مهنة الطب" - تعرفت على جذور المعضلة الأخلاقية والشرعية، وهى تجرى بشكل مختلف عما كتبتَ. وكلما سمعت حكومة إسرائيل مقولات أقوى تتضمن معنى ومسئولية تجاه الشرائع اليهودية والاعتبارات المختلفة - من خلال الحرص الشديد على ألا تتغلغل إلينا أسس أخلاقية غير صحيحة، وفى الوقت نفسه من خلال الحرص الشديد على عدم تجاهل واجب فعل الخير والصواب - كلما كان ذلك أفضل. وسيحدث ذلك حينما نكرس جهودنا للحرب ضد العدو وأيضًا للحرب من أجل الحفاظ على صورتنا الأخلاقية اليهودية فى ضوء الأخلاق الحقيقية للتوراة.

***

٤٦ - عنوان الفتوى: السنهدرين يدعو لقتل سجناء إذا لم يعد شاليط

مصدر الفتوى: www. ynet. co. il، ٢٠٠٩/١٢/١

بقلم: كوبى نحشونى

قررت محكمة مجلس "السنهدرين" فى قرارها الصادر اليوم، على خلفية المفاوضات للإفراج عن الجندى الإسرائيلى المختطف جلعاد شاليط، إنه **فى حالة قتل شاليط معاذ الرب، أو عدم عودته سالمًا، يجب قتل سجناء بصورة فورية**". كما يوصى الحاخامات بخطف شخصيات فلسطينية كبيرة - "بمن فى ذلك وزراء، ورؤساء حكومة وكل من ينتمى إلى زعامة العدو" - ويوضحون قائلين: "**من أجل منع حدوث انهيار، ينطوى معاذ الرب على كارثة أخرى، يجب الامتناع عن إبرام صفقة شاليط حتى لو تكلف الأمر وفاته، ومن جهة أخرى يجب اتباع كافة السبل لإنقاذه فورًا، عن طريق استخدام حياة المخربين القتلة الذين نحتجزهم رهينة لدينا**".

ويرى السنهدرين أن "الصفقات الوحشية للإفراج عن أسرى، مثل صفقة تننباوم وصفقة القنطار اللتين تم خلالهما إعادة جثث مقابل الإفراج عن عدد كبير من القتلة، هى دليل على الاستسلام. والعناصر الرئيسية التى تعمل على إتمام هذه المسائل هم الساسة، والأكاديميون ورجال الإعلام، وحركة السلام الآن ومسئولو العلاقات العامة الذين يحصلون على تمويل ضخم من دول أجنبية ومعادية مقابل خدمات خيانة حقيرة".

وبدلاً من إنهاء المفاوضات والسعى لإنهاء صفقة الأسرى، وبعد مرور سنة على عملية "الرصاص المصبوب" فى غزة، **يوصى أعضاء المحكمة الدولة ببدء عيد الحانوكا المقبل بمعركة جديدة لإتمام العملية الهادفة "للقضاء على قيادة حماس فى العالم. وعلى أى حال لن تتمكن دولة إسرائيل من الامتناع عن حرب غير مسبوقة وفى وقت واحد مع كل أعدائها - وهى نتيجة العملية المسماة عملية سلام، التى لا تعدو كونها عملية استسلام".**

ويزعمون فى هذه الهيئة الحاخامية، المحسوبة على اليمين، أن قرارى الحكومة الأخيرين المهمين _ الموافقة على الإفراج عن مئات المخربين مقابل جندى مختطف وتجميد البناء اليهودى فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) _ هما بمثابة خيانة، ويتعارضان مع طبيعة وجود دولة يهودية فى أرض إسرائيل، وتآمر ضد وجود الشعب اليهودى.

وبناء على ذلك يدعو الحاخامات الجمهور إلى "استخلاص النتائج والحرص على مصيره"، وحشد وسائل للبناء فى كل أنحاء يهودا والسامرة والقدس والجولان _ وذلك دون انتظار الإحباط الذى تسببه قرارات حكومة الاستسلام". وأعلنوا أن "السنهدرين يعتزم تنظيم صفوف الشعب اليهودى ككيان اجتماعى مستقل ومنفصل عن حكومة الاستسلام. ويخاطب السنهدرين المتطوعين للتواصل من أجل تحويل الحلم لحقيقة".

"لو كانت الحكومة مخلصة لشعبها، كان يجب عليها إبلاغ السكان المقيمين فى مناطق مزدحمة فى منطقة الساحل، بالانتشار فى يهودا والسامرة، وفى منطقة القدس وشمالى رام الله وجنوبى بيت لحم، وفى صحراء يهودا، وفى مناطق ظهر

الجبل وعلى امتداد غور الأردن، من استعداداً لما هو أسوأ والعياذ بالله _ هجوم شامل بما فى ذلك هجوم نووى إيرانى".

وفيما يتعلق بمسألة وقف البناء فى يهودا والسامرة يقولون: **"كان هناك زعماء تعلموا كيفية التصدى للضغوط الأمريكية. بن جوريون لم يستسلم فيما يتعلق بقضية القدس والنقب، وإشكول شن حرب الأيام الستة (حرب ٦٧)، وبيجن فجر المفاعل النووى العراقى - كل هذا تحدياً للضغوط، الأمر الذى أدى إلى تعزيز مكانة إسرائيل...".**

وجاء فى قرار المحكمة: " الحكومة، بالتعاون مع أعداء إسرائيل، تساعد فى وراثة شعب إسرائيل فى أرضه المقدسة. وهى تمنحهم من أجل ذلك موارد كثيرة فى صورة أرض وسلاح ومياه ودعاية وقوى بشرية، وإدانة الشعب اليهودى أمام الرأى العام العالمى... هذه السياسة المعادية والأجنبية والخائنة ضد الشعب اليهودى... هذه السياسة تهدف للتطهير العرقى عن طريق طرد ٤٠٠ ألف يهودى من أرضهم، عن طريق حرب أهلية وتعريض حياة أبناء شعبنا فى إسرائيل والعالم للخطر".

ويوجز قضاة السنهدرين كلامهم بقولهم إنه يجب على قيادة الدولة أن ترجع إلى الدين وأن تطور نظرية حرب وأمن تتماشى مع العدالة و مع أهداف شعبنا، تنبع من خصوصية شعب إسرائيل ومكانته الخاصة. ولذا يجب عليها أن تتشاور مع حكماء إسرائيل كى ينيروا لها طريق التوبة الذى كُتب جزء منه فى هذه الوثيقة وجزء آخر فى وثائق أخرى وضعتها مفوضية السنهدرين عن واجب الحكومة فى أوقات الحرب".

***

٤٧ - عنوان الفتوى: الحاخام إلياهو: "مباح جنى محصول الزيتون من بساتين الفلسطينيين"

مصدر الفتوى: www. ynet. co. il، ٢٠٠٢/١٠/٢٤

بقلم: أفيشاى بن حاييم

على خلفية المصادمات بين مستوطنين وفلسطينيين يقومون بجمع محصول الزيتون، أفتى هذا الأسبوع الحاخام مردخاى إلياهو، من كبار حاخامات الصهيونية الدينية، بجواز جنى محصول الزيتون من بساتين الفلسطينيين والاستيلاء على محصولهم. كان الحاخام إلياهو قد قال ذلك خلال زيارته أول أمس لمزرعة جلعاد وأوردها للمرة الأولى مراسل القناة العاشرة (الإسرائيلية) يانون ميجل.

فى سياق أقوال الحاخام إلياهو أمام الحاضرين هناك قال: **"مكتوب فى فقرة بلدان الأغيار وعمل القوم يتم وراثتها.. ما هذا؟ عندما يكون لإنسان حقل، وأرض ويأتى إنسان ما ويغرس هناك شجرة بلا رخصة على الأرض، وصاحب الأرض لم يره، ولم ينتبه، أو لم يكن بمقدوره منع ذلك. بعد ذلك أصبح قويًا - حينها يقول لصاحب الشجرة: أنت غرست فى الأرض دون رخصة، ستظل الشجرة هنا، والثمار تكون لى، وأنت سترحل من هنا! إذًا، إذا غرس الأغيار أشجار فى منطقتنا، وغرسوا ثمارًا، بل وأقاموا منازل، وحتى المنازل التى لم تبنها والأشجار والثمار التى لم تغرسها.. لماذا؟ لأن الأرض ملكنا، وبنيت منزلاً على مكانى، وغرست شجرة، حسنًا فإن هذا مكانى والثمار أيضًا ملكى. إذًا كل هذه الأشياء ملك شعب إسرائيل. ويتبقى السؤال حول ما إذا كان ينبغى تقديم الرفيعة، ولذا يقول: "وعمل القوم نرثه حتى لو عمل القوم شيئًا ما فى أرض إسرائيل - فهم يعملون ويعملون ولكنهم يورثون ذلك، فهذا نستحقه - هذه الأشياء كلها ملك لنا..."**.

***

٤٨ - عنوان الفتوى: حاخام صفد يقترح تمويل تهجير فلسطينيين لروسيا

مصدر الفتوى: www. ynet. co. il، ٢٠٠٢/١٠/٢٤

بقلم: إيلان مارسيانو

يقترح الحاخام شموئيل إلياهو، الحاخام الرئيسى لمدينة صفد وابن الحاخام الأكبر السابق مردخاى إلياهو، "خطة بديلة" للانفصال عن الفلسطينيين، تتضمن فى الأساس الترانسفير (الترحيل)، أو كما يصفها "الترانسفير طواعية".

وأوضح الحاخام إلياهو للموقع الإلكترونى لصحيفة "يديعوت أحرونوت":

"يجب أخذ المليارات المستثمرة فى بناء الجدار واستثمارها فى إقناع عائلات فلسطينية بالهجرة من الأراضى (الفلسطينية). ونعطى الفلاح البسيط مقابل عريشته، شقة حقيقية، وقطعة أرض فى روسيا الإسلامية، ماذا يهمه..؟ هنا هو يجتاز الحواجز، ويتعرض للإذلال، والطلقات الخاطئة، ماذا يهمه هنا؟".

"هناك الكثير من العرب فى أوروبا، فأين تمسكهم بأراضيهم؟ كل هذا هراء. فى روسيا يحصلون على ٧٠ امرأة حقيقية، وليست عذراوات، وبصفتى حاخام لا يسعدنى قول ذلك، ولكن طالما يبيعون لهم الوهم، يمكننا أن نبيع لهم الشىء الحقيقى".

وأضاف الحاخام إلياهو : "الكثيرون منهم غادروا يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة. قمت هذا الأسبوع بزيارة مستوطنة حومش، وفى الطريق مررنا على عشرة أحياء عربية، نصفها خالية تمامًا. سألت أين الجميع؟ قالوا لى إن هذا يعمل فى الكويت، وذاك يعمل فى الأردن، والاستنتاج بسيط _ وفروا لهم مكانا آخر، وسوف يرحلون من هنا. هذا هو الحل الحقيقى للمشكلة، وهو ما لم يتمكن بوش ولا شارون ولا بيريس ولا ١٢٠ عضو كنيست من تحقيقه".

كما هاجم الحاخام شموئيل بشدة خطة شارون لإخلاء المستوطنات وحذر من أنه عند "صدور الأمر" سيصل حاخامات الصهيونية الدينية لمنع الإخلاء، وبرفقته أيضًا والده الحاخام مردخاى إلياهو. "سيصل ٢٠ ألف شخص لمنع الإخلاء، وستكون صدمة لن يتحملها المجتمع بوجه عام".

***

٤٩ - عنوان الفتوى: الحاخام إلياهو فى خطاب لأولمرت: يجب العمل فورًا فى غزة، ومباح من أجل ذلك المساس بأبرياء

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٧/٥/٣٠

بقلم: شاى دورون

نشر الحاخام الأكبر سابقًا مردخاى إلياهو خطابًا لرئيس الحكومة، يلزمه بشن عملية فى غزة حتى لو كان الثمن هو المساس بسكان مدنيين فلسطينيين.

واقتبس الحاخام ما ورد على لسان الملك داوود: **"سأطارد أعدائى وأصل إليهم ولن أعود إلا بعد فنائهم. وأفتى أن "أقواله هى النبراس لكل زعماء إسرائيل لعدم الرحمة مع أناس يطلقون النار من منازلهم السكنية على مدنيين آمنين"**. وأضاف: "لا يمكن أن يتعرض سكان سديروت للخطر الدائم ونحن نمتنع عن المساس بمخربين يختبئون بين المدنيين". ودعا الحاخام رئيس الحكومة إلى "شن عملية حقيقية ضدهم"، حتى لو كانت ستمس بمدنيين أبرياء يوجدون فى مرمى النيران.

ويزعم الحاخام إلياهو أن هؤلاء المدنيين الذين تُطلق النيران من داخل المناطق التى يعيشون فيها مذنبون، ويقتبس أقوال الحاخام موشيه بن ميمون فى شرائع الملوك: **"ولذا فإنه يجب قتل كل سكان شخيم (نابلس)، لأن شخيم (نابلس) حددت مصيرها وهم شاهدوا وعرفوا ولم يحاكموه"**. ومن هنا يستنتج الحاخام أن السكان الذين يخبئون قتلة هم مذنبون. كما أنهم شركاء فى الجريمة المتواصلة والمتمثلة فى إطلاق النار على مدنيين، وأفتى أنه **"يحظر علينا تعريض حياة مدنى إسرائيلى أو جندى واحد للخطر بسبب مخاوف من المساس بهؤلاء المدنيين الذين يؤيدون الإرهاب"**.

ويضيف على ذلك الحاخام إلياهو أنه حتى إذا حضرت شعوب العالم فى يوم **ما، وتعهدت بكل التعهدات - "يحظر علينا الاعتماد على تعهداتهم ونعرض حياة إنسان واحد للخطر. هؤلاء الأشخاص ينتهكون كل ما يتعهدون به لأشقائهم وأبناء جلدتهم ولا يفكرون فى تنفيذ التزاماتهم لنا"**.

ويوجز الحاخام إلياهو قائلاً إنه: **" يتحتم على الجنود الذين يحاربون اليوم فى غزة أن يدركوا أنهم يقاتلون من أجل حماية الدولة كلها. إن سكان سديروت والمنطقة المحيطة بها يوجدون على الجبهة وفى خدمة الشعب كله، ولذا يجب علينا من هذا المنطلق المساعدة فى حمايتهم"**.

يعتبر الحاخام إلياهو الزعيم الروحى لأحزاب اليمين رغم أنه قبل أسبوعين تنصل منه رئيس حزب المفدال زفولون أورليف وأعلن أن الحاخام إلياهو ليس الزعيم الروحى للمفدال.

***

فتاوى متعلقة بتطبيق الشريعة اليهودية

١ - عنوان الفتوى: تزوجوا أولاً: فتوى: لا يجوز تأجير شقة سوى للمتزوجين

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٦/١/٨

بقلم: أفيشاى بن حاييم

يا مؤجرى الشقق المتدينين انتبهوا: تؤكد الفتوى الشرعية التى أصدرها الحاخام الأكبر السابق مردخاى إلياهو أن تأجير الشقة لرجل وامرأة غير متزوجين حرام.

نُشرت الفتوى فى الأسبوع الماضى فى برنامج لمحطة إذاعية حريدية غير قانونية. وقد أوضح الحاخام شموئيل إلياهو - حاخام صفد وابن الحاخام الأكبر السابق - أن الحياة المشتركة بين رجل وامرأة غير متزوجين هى "حياة آثمة"، وأن الشخص الذى يؤجر لهما شقة "يساعد مرتكبى الإثم".

وعلاوة على ذلك، أفتى الحاخام مردخاى إلياهو أنه فى حالة تأجير شقق للأغيار هناك فرق بين المسلمين والمسيحيين حيث قال إنه: "يجوز تأجير شقة للمسلم، ولكن تأجير شقة للمسيحى حرام".

وعلى حد قول الحاخام شموئيل إلياهو، فإن الشريعة تقضى بتحريم تأجير شقق لعبدة الأوثان، والمسلمون لا يعتبرون وثنيين، لأنهم يؤمنون بإله واحد.

ويوضح الحاخام إلياهو أن: "المسيحيين الذين يؤمنون بعقيدة الثالوث ويقولون إن عيسى هو الرب ويسجدون لتمثال يُعتبرون من عبدة الأوثان".

٢ - عنوان الفتوى: من "أباح" اغتيال الجنود العلمانيين؟

مصدر الفتوى: معاريف ٢٠٠٤/٩/١٤، ص٥

بقلم: أورى يبلونكا

ستبدأ الشرطة التحقيق فى قيام نشطاء من اليمين المتطرف بترويج "فتوى" تبيح قتل الجنود العلمانيين الذين سيشاركون فى إخلاء المستوطنات - بينما تدعو إلى ضرب الجنود المتدينين.

ووفقًا لتاريخ الفتوى، يتضح أنها صدرت منذ نحو عامين، لكن مؤخرا بدأ توزيعها عبر البريد الإلكترونى فى أوساط نشطاء اليمين المتطرف. وقد صيغت هذه الوثيقة التى تتكون من ١٤ صفحة فى إطار أسئلة وأجوبة، وتتباهى بأنها تقدم إجابات شرعية للأسئلة المطروحة فيما يتعلق بإجلاء المستوطنين عن مسكنهم. وتحت سؤال ما حكم "الإنسان الذى ينكر تنفيذ وصايا التوراة"، تفصل الفتوى حكم جنود الجيش الإسرائيلى المشاركين فى إجلاء المستوطنين. وجاء فى الفتوى أن: "**الإنسان الذى يحافظ على الوصايا ويرتكب ذنبًا عارضًا، فإنه يُسمح ويوصى بمنعه من اقتراف الذنب باستخدام الضرب**". لكن الجنود العلمانيين لا يحظون بمثل هذه التسهيلات.

وهناك سؤال آخر: ما حكم الإنسان المعروف عنه فى الحياة اليومية بأنه يرتكب ذنبًا، وليس هناك ما يوقفه عن انتهاك كل الوصايا الدينية. إن هذا الجندى لا يعمل فقط من منطلق قوة الأوامر، لكنه يعمل من منطلق دوافع شخصية ومن خلال ازدراء التوراة والوصايا. إنسان بهذا الفكر لا يحكم عليه فقط بسبب هذا الذنب المحدد المتمثل فى إجلاء يهود عن مسكنهم فى أرض إسرائيل، بل بسبب تخليه الشامل عن الشريعة والوصايا. إن حكم هذا الشخص أخطر من حكم الذى يقترف ذنبًا عارضًا، ومن الناحية الشرعية يطبق عليه حكم "القتل". وفيما يتعلق برجال الشرطة والجنود قيل أيضا: "هؤلاء الذين يخدمون فى الجيش والشرطة ويستخدمون القوة والعنف ضد إخوانهم لطردهم من مسكنهم، يقترفون إثمًا، وهم ضالون ومضللون".

قال أمس مصدر فى اليمين المتطرف، حصل على نسخة من هذه الفتوى:"هذه الوثيقة مهمة للغاية للأشخاص الذين يميلون للنشاط الفعال، مثل يجآل عامير. فهم يستطيعون أن يفهموا وبتفصيل كامل هذه المبررات الشرعية التى تبيح ارتكاب مثل هذه الأفعال".

وقد أعلنت شرطة منطقة السامرة ويهودا (الضفة الغربية) أن هذا الأمر هو بمثابة تحريض خطير وأنها ستبدأ تحقيقًا جنائيًا بهدف رصد مروجى تلك الوثيقة.

***

٣ - عنوان الفتوى: معبد إصلاحى

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام تسفى كوستنر(أ)

سؤال:

هل يجوز لى أن أشارك فى احتفال ببلوغ سن التكليف يقام فى معبد إصلاحى يوم السبت؟

جواب:

خالص تحياتى

لا يجوز دخول معبد إصلاحى. مع تحياتى.

***

٤ - عنوان الفتوى: الصلاة فى معبد محافظ - تكملة

مصدر الفتوى: www. moriya. org. il، نوفمبر ٢٠٠٥

فتوى من: الحاخام تسفى كوستنر(ب)

سؤال:

خالص تحياتى، وشكرًا على ردك السريع. إننى لا أتفق مع ردك على سؤالى؟ نظرًا لأننى تحدثت مع عدد من حاخامات الحركة المحافظة ولم يقولوا لى ذلك،

ولم يلمحوا إلى ذلك بأى شكل من الأشكال، بالإضافة إلى أن هذا الأمر لم يرد فى أى كتاب من كتبهم. شكرًا مقدمًا.

تحياتى.

جواب:

خالص تحياتى: أفتى العلامة الحاخام موشيه بينشتاين كبير حاخامات أمريكا بأن المحافظين ينكرون التوراة الشفهية ولذلك لا يجوز دخول معابدهم، وقد أفتى كل كبار حاخامات الجيل بالشىء نفسه من بعده.

مع تحياتى، تسفى كوستنر

***

٥ - عنوان الفتوى: تدريس اليهودية فى الجامعة

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٥/١١/٢٩

فتوى من: الحاخام الأكبر زلمان ملاميد

سؤال:

أنا فتاه أبلغ من العمر ٢١ عامًا وأقيم فى القدس. أود البدء فى الدراسة فى الجامعة والحصول على درجة علمية فى الديانة اليهودية. وقد فهمت ممن يدرسون اليهودية فى الجامعة أن دراسة اليهودية فيها هى تصرف غير صائب من الناحية العقائدية ومن المحتمل أن تؤدى للفساد الأخلاقى. إننى أرغب فى دراسة اليهودية وتدريسها بعد ذلك للآخرين، فهل هذا تصرف صائب؟ وهل هناك مكان أستطيع أن أدرس فيه اليهودية بشكل يؤدى لتعظيم مكانة الرب ـ تبارك اسمه وتباركت معجزاته ـ فى نظرى ونظر تلاميذى المنتظرين؟

جواب:

تستطيعين دراسة الديانة اليهودية فى كلية دينية فقط. فدراسة الديانة اليهودية فى الجامعة تضعف العقيدة وتبعد الإنسان عن جوهر الديانة اليهودية، ولا ينبغى دراسة الديانة اليهودية فيها.

٦ - عنوان الفتوى: حكم الأبناء غير الشرعيين فى الزواج المختلط

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، **٢٣ إيلول ٢٠٠٥(حسب التوقيت العبرى)**

فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد أطال الرب عمره

سؤال:

أنا يهودية وصديقى درزى. نحن متحابان جدًا وتجمعنا علاقة قوية. وفى حالة إنجابنا لأطفال، ما من شك فى أننا نعرف أن هذا الطفل لن يكون مزدوج الديانة، وإنما سيكون يهوديًا فقط. وذلك وفقًا للديانة اليهودية والديانة الدرزية. وسؤالنا هو هل سيعد هذا الطفل ابنًا غير شرعى؟

جواب:

وفقًا لخبرتنا فإن العلاقة بين يهودية ودرزى لا تستمر لوقت طويل وهما سينفصلان فى النهاية. حتى لو كان بينهما حب كبير فى البداية. وغالبًا ما يكون الانفصال بعد فترة من الخلافات والمعاناة. ويعانى الأطفال بشدة بسبب مشكلة الهوية. ليس من الناحية الشرعية فقط وإنما أيضًا من الناحية النفسية لأن الأطفال سيعانون صراعًا نفسيًا، فلماذا نسبب لهم تلك المعاناة.

***

٧ -عنوان الفتوى: شركاء علمانيون

مصدر الفتوى: www. kipa. org. il، ٢٠٠٤/٤/١

فتوى من: الحاخام موشيه كاتس

سؤال:

أ - اسكن مع شركاء علمانيين، لا أرغب فى أن افرض عليهم الالتزام بالأطعمة الشرعية فى الفصح، مثلما لا أفرض عليهم الالتزام بالأطعمة الشرعية طوال السنة (باستثناء الأوانى الخاصة بى بالطبع). هل أستطيع أن اكتفى بـ"(مخيرات حاميتس)[٢٠٣] وتنظيف حجرتى فقط (وامتنع طوال الفصح عن دخول المطبخ)؟

ب - هل مسموح لشركائى فى السكن بتناول أطعمة غير شرعية (تم طهيها فى أوانى غير شرعية لدى أهلهم) فى الأوانى الزجاجية الخاصة بى؟

جـ - وبالنسبة لموضوع آخر، تعلمت أن أفصل لمدة أربع ساعات بين اللحم والحليب على الرغم من أن أبى يفصل بينهما لست ساعات. مؤخرًا قللت الفرق لثلاث ساعات فى حالة تناولى لطيور لأننى لا أفهم سبب التشدد، فالطيور ليست لحما، فهل تستطيع أن تشرح لى.

د - لماذا محرم شرب النبيذ من زجاجة قام بفتحها أحد الاغيار، وكيف بالضبط أشرح هذا لغير اليهودى؟

جواب:

أ - سؤال صعب!! على ما يبدو أن ما تقولينه هو الصحيح. فالمكان الذى فى حيازتك هو حجرتك فقط، وكل المساحة الباقية من الشقة هى حيازة مشتركة (باستثناء غرف الشركاء الآخرين أنفسهم). ربما يكون من المجدى على أية حال أن تطلبى منهم الامتناع عن إدخال خميره للمطبخ. وهذا لا يعد إكراهًا دينيًا، لكنه مراعاة للآخرين. وفى حالة كون هذا غير ممكن أو لا يوافقون عليه، عليك ألا تستخدمى المساحة المشتركة. فشرط أساسى ألا نتجاوز المحظور حتى لا يظهر ولا يبدو إلا فى الخميرة التى نمتلكها. ربما يكون هذا غير لطيف، لكنه غير محرم. ألا يحدث أن نرى قطعة خبز أثناء سيرنا فى الشارع.

ب - لا.

جـ - يجب الانتظار ست ساعات، ولا تتركى شريعة أمك.

د - إن ما يدهشنى، ولا أعرف له تفسيرًا، ما ضرورة أن نشرح ذلك للأغيار. علينا أن نوضح أولا لأنفسنا وبعد ذلك لشعبنا.

- وعلى أى حال الشرح يطول. وعليك الرجوع إلى:
www. shechem. org/torah/benishhi/sheni/balak. html

***

٨ - عنوان الفتوى: هل كان الحاخام موشيه بن ميمون عنصرياً

مصدر الفتوى: www. kipa. co. il، سبتمبر/٢٠٠٥

بقلم: باب رسائل المتصفحين

سؤال:

منذ عدة شهور يدور جدل بينى وبين إحدى السيدات فى منتدى الدينيين - العلمانيين، وقد وصلت إلى النقطة التى لا أستطيع الرد فيها عندما أتت لى باقتباس من تفسير التوراة للحاخام موشيه بن ميمون:

ورد فى الفقرتين الثامنة والتاسعة: إذا زنى غير اليهودى بامرأة يهودية - يُقتل على الفور إن كانت متزوجة، وإن كانت غير متزوجة لا يُقتل. وورد فى الفقرة العاشرة: أما اليهودى الذى يزنى بغير يهودية، سواء كانت صغيرة تبلغ الثالثة ويوم واحد أو كانت كبيرة، وسواء كانت غير متزوجة أو متزوجة، وحتى لو كان صغيراً يبلغ التاسعة ويوم - عندما يزنى بغير اليهودية متعمداً فإنها تُقتل: لأنها جعلت اليهودى يرتكب خطأ كالبهيمة. وقد ورد هذا الأمر صراحة فى التوراة التى جاء فيها: "إن هؤلاء كن لبنى إسرائيل... وكل امرأة عرفت رجل بمضاجعة ذكر اقتلوها"[٢٠٤].

وكان استنتاج هذه السيدة هو أن التوراة عنصرية.

أولاً: من أين أتى الحاخام موشيه بن ميمون بهذا التشريع؟ وإن كانت الأمور تؤخذ بظاهرها، ألا نستنتج من ذلك أن هذه السيدة على حق؟

دافيد.

جواب:

من المؤكد أن التوراة عنصرية؛ لأنها موجهة لشعب إسرائيل، وغير اليهودى الذى يشغل نفسه بالتوراة يستحق القتل، ولكننا لا يجب أن نشعر بإحساس سيئ فى هذا الشأن؛ لأن لكل شخص خصوصيته وما تربى عليه، فما علاقة ذلك بمشكلات العنصرية؟

٩ - عنوان الفتوى: هل كان الحاخام موشيه بن ميمون عنصرياً

مصدر الفتوى: www. kipa. org. il، سبتمبر/٢٠٠٥

فتوى من: باب رسائل المتصفحين

سؤال:

بعد التحية!

منذ عدة شهور يدور جدل بينى وبين إحدى السيدات فى منتدى الدينيين - العلمانيين، وقد وصلت إلى النقطة التى لا أستطيع الرد فيها عندما أتت لى باقتباس من تفسير التوراة للحاخام موشيه بن ميمون:

ورد فى الفقرتين الثامنة والتاسعة: إذا زنى غير اليهودى بامرأة يهودية - يُقتل على الفور إن كانت متزوجة، وإن كانت غير متزوجة لا يُقتل. وورد فى الفقرة العاشرة: أما اليهودى الذى يزنى بغير يهودية، سواء كانت صغيرة تبلغ الثالثة ويوم واحد أو كانت كبيرة، وسواء كانت غير متزوجة أو متزوجة، وحتى لو كان صغيراً يبلغ التاسعة ويوم - عندما يزنى بغير اليهودية متعمداً فإنها تُقتل: لأنها جعلت اليهودى يرتكب خطأ كالبهيمة. وقد ورد هذا الأمر صراحة فى التوراة التى جاء فيها: "إن هؤلاء كن لبنى إسرائيل... وكل امرأة عرفت رجل بمضاجعة ذكر اقتلوها".

وكان استنتاج هذه السيدة هو أن التوراة عنصرية.

أولاً: من أين أتى الحاخام موشيه بن ميمون بهذا التشريع؟ وإن كانت الأمور تؤخذ بظاهرها، ألا نستنتج من ذلك أن هذه السيدة على حق؟

دافيد.

جواب:

تحية طيبة لك يا دافيد...

أنا سعيد بأنك تسأل، وانشغالك بالعلاقة بين المتدينين والعلمانيين هو أمر جيد. إن وحدة شعب إسرائيل أمر مهم جداً، ولاسيما فيما يتعلق بتقريب

الأشخاص البعيدين الذين لم يتربوا على العمل بالتوراة والفرائض الدينية، وإنما تربوا على آراء مضللة تأثرت بعوامل مختلفة، فمن المهم جداً مناقشتهم وتطهيرهم من تلك الآراء، والعمل على أن يفهموا التوراة على حقيقتها، وبذلك يعودون جميعًا إلى طريق التوراة، ويبصرون هديها ومن ثم يعودون إلى الطريق القويم، ولكن عندما يكون الفهم غير صحيح، لا يكون للأمور تفسير مما يتسبب فى رفض الإنسان لها بسبب وازعه الأخلاقى، ولذلك فمن المهم أن نوضح كيف لا تتعارض التوراة مع الوازع الأخلاقى، ولكنها على العكس جاءت لتعلى من شأن الأخلاق الإنسانية وتزيدها تعظيمًا ونقاءً وحُسنًا.

وعموما قال لنا رجال الدين السالفون (التلمود الأورشليمى فصل اللُّقاط)(٢٠٥)، الإصحاح الأول: الفقرة الأولى): "أنه لا يصدر أمر عنكم عبثًا"، إذا صدر الأمر عبثًا عنكم فذلك لأنكم لم تبذلوا جهدًا فيه. وعندما لا تبذلون جهداً لا تفهمون الأمر على صورته الصحيحة، وحينئذ تبدو الأمور غير مناسبة للإنسان".

وينسحب الأمر نفسه على الموضوع الذى تطرحه، وهو موضوع العنصرية، فعندما ننظر للأمر بسطحية سنرى أنه يمكن بسهولة العثور على الأقوال فى التوراة وفى تفسير الحاخام موشيه بن ميمون تبدو أقوالاً عنصرية، ولذلك فهناك نفور من ذلك، ولكن يجب إمعان النظر بعمق فى هذه الأقوال، لكى ندرك أن هذا النقص مصدره عدم التأمل فيها بشكل أكثر تعمقًا، وعندما نزيد من تأملنا أكثر سنكتشف بالتالى ليس فقط عدم وجود أى عنصرية فى هذه الأقوال، وإنما أيضًا أن هذه الأقوال هى الحقيقة الكبرى التى يريد الجميع أن تظهر على أكمل وجه.

بالنسبة لمسألة العنصرية واليهودية هناك عدة إجابات معروفة:

أ - لا يوصف الأمر بالعنصرية إلا عندما يكون الآخر غير قادر على فعل نفس الشىء، وذلك عندما أقول إننى مختلف جوهريًا وإننى أفضل ولا يستطيع هو أن يصبح مثلى، ولكن بما أن غير اليهودى يستطيع أن يتهود ومن ثم يستطيع أن يصبح مثلى فلا توجد هنا عنصرية.

ب - الرب الذى خلق العالم حدد لكل إنسان دوره، وحدد لشعب إسرائيل دوره، وأى شىء يؤثر بالسلب على هذا الدور يضر بشعب إسرائيل، ولذلك ينبغى التشدد فى ذلك الأمر، ليس لتدنى مرتبة غير اليهودى، وإنما لأن التهاون يضر بالهدف. ومن يكون دوره مختلفًا يجب عليه أن يؤدى دوره، ويمكن أن يتلقى الأجر نفسه عندما يؤدى دوره. وهكذا يكون لغير اليهودى الذى ينفذ وصايا أبناء نوح السبعة نصيب فى الآخرة.

ج - يترتب على عظمة وخصوصية شعب إسرائيل التزام وليس مجرد التفوق، ولذلك عندما نعطى الإنسان دورًا وقوى وسمات خاصة ليحقق الهدف من وجوده، لا يكون فى هذا الأمر أية عنصرية.

كما توجد ردود كثيرة أخرى، إلا أن هناك نقطة من المهم أن نوضحها عندما نتناول هذا الموضوع، وهى أهمية فهم مصطلح العنصرية؛ لأن هناك العديد من المصطلحات التى نفسرها ونفهمها وننظر إليها أيضًا بما يتفق مع الانطباع الذى يتكون لدينا من كل الأمور الخارجية، فموضوع السلام على سبيل المثال، نظرًا لأن العادة جرت على النظر إليه على النحو الحالى باعتباره سلامًا بين إسرائيل والعرب، فإن الأمر يبدو وكأن المتدينين القوميين يعارضون السلام، بينما فى التوراة وفى الصلاة تبرز أهمية السلام فى مواضع كثيرة، ولكن عندما يبدو السلام فى صورة غير سليمة فإننا نرفض مثل هذا السلام غير الحقيقى، ولكن عندما يظهر السلام على النحو الصحيح يتضح أنه ما كنا نسعى إليه.

وينطبق هذا على العنصرية. فإننا فى اللاوعى نتذكر عنصرية أوروبا وألمانيا الرهيبة، ومعاملتهما لنا، ولذلك فإن أية عنصرية تولد لدينا شعورًا قاسيًا، ولكن عندما ننقى هذا المصطلح من كل الانطباعات التى أضفتها عليه التفسيرات المحرفة، نرى أن المصطلح - فى حد ذاته - ليس به أية مشكلة. فالعنصرية هى اختلاف بين إنسان وآخر أو بين شعب وآخر، وهذا الأمر واضح، وهو حقيقة لا يمكن إنكارها، كما أن ارتباط كل إنسان بشعبه هو أمر طبيعى، وإذا جاء شخص وزعم أن الإنجليزى الذى يحب الإنجليزى ولا يحب العربى هو شخص عنصرى، فمن الواضح أن هذا الكلام لن يلقى قبولاً، والسؤال هو ما الذى نفعله بهذه

المعلومة. من المؤكد أن التوراة عنصرية لأنها موجهة لشعب إسرائيل، وغير اليهودى الذى يشغل نفسه بالتوراة يستحق القتل، ولكننا لا يجب أن نشعر بإحساس سيئ فى هذا الشأن لأن لكل شخص خصوصيته وما تربى عليه، فما علاقة ذلك بمشكلات العنصرية؟

هناك إمكانية لمزيد من الإسهاب فى هذا الموضوع، ولكنى أعتقد أن الأمور واضحة ولذلك لن أطيل أكثر، وإذا رغبت يسعدنى أن أواصل الشرح عبر بريدى الإليكترونى zahiga2@walla .cim

بالتوفيق يتسحاق

(حانى) ولكن ما هى الإجابة على السؤال نفسه.....

لقد طرح السائل سؤالاً حول فتوى الحاخام موشيه بن ميمون، وللأسف الشديد لم أفلح فى فهم مغزى الكلام الذى تنطوى عليه فتوى الحاخام موشيه بن ميمون. فهل تستطيع أن تفسره؟

رد الحاخام: الإجابة أحيانا تكون غير مباشرة:

لأننى بعد أن أرد على السؤال الخاص بالحاخام موشيه بن ميمون، سيكون من الممكن أن نجد مصادر كثيرة أخرى، وأن نطرح السؤال نفسه، لم أر من الصواب أن أعلق على هذا الاقتباس أو غيره من تفسير الحاخام موشيه بن ميمون؛ لأننى لا أرى فائدة من التعليق على المصادر واحدًا تلو الآخر، لذلك أعطيت ردًا عامًا يشمل كل الموضوع، وبذلك يمكن - من خلال التفكير - الإجابة على السؤال. ولكن بما أنك تشعر بأنك لم تتلق ردًا، فسأتطرق قليلاً لموضوع الحاخام موشيه ابن ميمون نفسه فى الفقرة المذكورة. لم يكتب الحاخام موشيه بن ميمون أن غير اليهود مثلهم مثل البهائم، لكنه يفسر نقطة شرعية واضحة، وهى أن الزواج قيد، وهذا القيد ملزم لليهودى واليهودية، ومن ثم فإن التوراة تدعو إلى أن يأتى الزواج فى الإطار المناسب الذى حدده الرب تبارك اسمه، والحق أنه عند وجود حالات استثنائية يجب التعامل معها بحزم شديد. فعندما يأتى من يريد الإضرار باليهود ومنعهم من أداء دورهم، لا يمكن الصفح عنه؛ لأن شعب إسرائيل له دور مهم فى

هذا العالم، ولا يجوز لغير اليهود أن يمنعوا شعب إسرائيل من أداء هذا الدور، لذا يجب أن يكون من الواضح تمامًا أنه فى حالات معينة هناك حدود واضحة تقضى بعدم وجود علاقة بين اليهود وبين غير اليهود، وفضلاً عن ذلك إذا تسبب غير اليهود، فى منع اليهود من أداء الدور الذى أوكل إليهم، فإنهم يفقدون حقهم فى العالم. غير أنه فى الاتجاه المعاكس، نظرًا لأن اليهود لا يمنعون غير اليهود من أداء دورهم على هذا النحو، فإنه لا توجد عقوبة مشددة لليهود. وهذا هو الظاهر من الأمر، وإن كنت أعود وأقول إن الأساس هو ما كتبته وما عداه هو تفاصيل، يمكن أن نواصل مناقشتها بالاستعانة بمصادر أخرى. بالتوفيق.

يتسحاق

***

فتاوى تتعلق بالأرض

١- عنوان الفتوى: أعارض أن يقيم ابنى بؤرًا استيطانية

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٣٠ تشرى ٢٠٠٦

فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد أطال الرب عمره

سؤال:

يريد ابنى السفر لبناء بؤر استيطانية غير قانونية فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، والخليل، ونحن نعارض ذلك بشدة. هل صحيح أنه يستطيع تجاهل رأينا ويسافر رغم إرادتنا لأنه يزعم أن هذه فريضة؟ وما حكم مقاومة إخلاء مثل هذه البؤر الاستيطانية؟ وأسباب عدم سماحنا بسفره هى أن ذلك يعرضه للخطر ولأننا نخشى أيضًا من اعتقاله، الأمر الذى سيؤدى إلى وقف دراسته العلمانية.

جواب:

يعتبر بناء البؤر الاستيطانية اليهودية فى أرض إسرائيل أمرًا شرعيًا وفقًا لما ورد فى التوراة. وطوبى لك لأن لديك ابن لديه مُثُل عليا. ومستعد للتضحية من أجلها. إنه امتداد للمهاجرين الأوائل الذين بنوا البلاد معرضين أنفسهم للخطر. ومنذ بداية استيطان هذه البلاد بنى المهاجرون الأوائل أيضًا - رغمًا عن قيادة الدولة - نقاطًا استيطانية، وبعد ذلك امتدحت مؤسسات الدولة عملهم. ولكن كل تصرف يجب بالطبع أن يكون بالتشاور والتوجيه وفقًا للحدود السليمة فى الإطار

الديمقراطى. كما يجب الحرص على عدم الإضرار بالدراسة، بخاصة الدراسات الدينية. وخلاصة الأمر أنه يجب النظر إلى كل حالة على حدة، فأحيانًا يجب تشجيع هذا التصرف وأحيانًا يجب منعه، وهذا مرهون بالموضوع وبحالة الشاب. وأتمنى أن ينجح ابنكم فى دراسته أيضًا، وأن يكون مفعمًا بحب الوطن ومستعدًا للتضحية من أجل التوراة والوطن. ولن يبعد اليوم الذى ينظر الشعب لهؤلاء الفتية على أنهم ملح الأرض ويفتخر بكل ما فعلوه.

***

٢ - عنوان الفتوى: مسموح تسليم أراضى إسرائيل

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٥/١٢/١٧

فتوى من: الحاخام إليعيزر ملاميد

سؤال:

من الناحية الدينية لا تُعد فكرة عدم جواز تسليم أراضى إسرائيل لسلطة أجنبية فكرة بسيطة. لم يرد هذا صراحة فى أى موضع باستثناء فتاوى الحاخام موشيه بن نحمان الشهير. كما أن محظورات على غرار "لا تشفق عليهم" و"لا يقيموا فى بلدك" قيلت على عبدة الأوثان، ولم تُقل على المسلمين الذين يختلفون عنهم وقد يكون مسموحًا بمنحهم قطعة أرض.

جواب:

من الممكن حقًا أن نسهب فى الحديث عن مكانة فريضة إعمار الأرض، التى تجلت عمليًا فى باب "إيفن هاعيزر"[٢٠٦] (٧٥)، وكذلك فى شرائع السبت الخاصة بشراء منزل، وليس فقط فى مقولة عامة للحاخام موشيه بن نحمان. وتجلى ذلك أيضًا فى نظرة كبار الفقهاء اليهود على اختلاف أجيالهم إلى أرض إسرائيل ومحبتها وبذل النفس من أجل إعمارها (تلاميذ الحاخام... وكثيرون غيرهم). وبالتالى بالنسبة لانتهاك فرائض خاصة تتعلق بكل فرد من شعب إسرائيل مقارنة بالشرائع التى تتعلق بشعب إسرائيل بأسره.

وفيما يتعلق بالمسلمين يبدو قبل الإمعان فى تعريف الإسلام، أن من لا يقبل سيادة شعب إسرائيل على أرضه، ويكرهه، يكون وضعه أشد خطورة، لأنه يختلف تمامًا عن المتهود المقيم ويُعد عدوًا حقيقيًا، وربما يمكن القول أيضًا بأن الذين يعتقدون أن الحظر المتمثل فى "لا يقيموا" وما شابه ذلك لا ينطبق إلا على الشعوب السبع، وهم أيضًا سوف يعترفون بأنه من الضرورى النضال قدر المستطاع حتى لا يكون لهم أى موضع على الأرض؛ كما يجب أن نعرف من الفريضة الخاصة بالشعوب السبع.

***

٣ -عنوان الفتوى: نضال خاص من أجل أرض إسرائيل

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠١/١١/٧

فتوى من: الحاخام الأكبر زلمان ملاميد

سؤال:

هل هناك ما يدعو للقلق من احتمال أن يضطر الجمهور المتدين للنضال بمفرده من أجل أرض إسرائيل، وهل يتماشى هذا مع النظرية الإسرائيلية التى ترى أننا يجب أن نكون كيانًا واحدًا؟

جواب:

مازالت النظرية الإسرائيلية قائمة. فنحن شعب واحد وكيان واحد، والكيان الواحد لا يمكن أن ينقسم، حتى لو كانت فيه عناصر خلاف وتوتر. هناك من يزعمون أنهم لا يريدون القتال فى لبنان، أو أنهم لا يريدون التضحية بحياتهم دفاعًا عن المستوطنين فى مستعمرات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة. أعتقد أنه يتحتم على من لا يريد أن يحارب ألا يحارب. وعلى الجيش أن يعلن مسبقًا أن من لا يرغب فى القتال مُعفى من الحرب. ولكن لا يجب أن يتراجع شعب إسرائيل بسبب تلك القلة. فهناك ما يكفى من أشخاص لديهم الاستعداد لحماية أرض إسرائيل، والقتال من أجل حماية الجليل، وحماية يهودا والسامرة، وقطاع قطيف والجولان وسيحاربون على النحو المطلوب.

ولا يوجد فيما قيل آنفًا أى مساس بالنظرية الإسرائيلية. على العكس، إذا وضعنا فى الاعتبار قواعد التربية الإسرائيلية، فلا يجب إلزام الجنود الخائفين وغير الراغبين، أو الذين يعتنقون وجهة نظر تختلف عنا، بالقتال فى حرب لا يؤمنون بها. ولكن من ناحية أخرى، فإنهم لا يستطيعون أن يطالبوا الآخرين الذين يؤمنون بأهمية القتال من أجل أرض إسرائيل وشعب إسرائيل، بألا يقاتلوا فى حربٍ كهذه.

***

٤ - عنوان الفتوى: حكم التوراة: غزة جزء من أرض إسرائيل،

مصدر الفتوى: www. inn. co. il، ٢٠٠٥/٣/٨

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

ردًا على محاولات إضفاء شرعية توراتية على إزالة مستعمرات قطاع قطيف، من خلال القول بأن غزة ليست جزء من أرض إسرائيل، أصدر مؤخرًا الحاخام جدلياهو أكسلرود رئيس محكمة حيفا الدينية السابق، فتوى تدحض هذه الادعاءات.

كتب الحاخام أكسلرود: "فى رأيى أن: **الحكم الدينى واضح، ومن المتفق عليه من قبل جميع رجال الفتوى أن قدسية أرض إسرائيل تشمل مستعمرات جوش قطيف، ولأن هناك من يدعون أن جوش قطيف ليست ضمن حدود أرض إسرائيل، فها أنا أصدر فتوى كتابية تفيد بأنه ليس هناك أدنى شك فى أن منطقة جوش قطيف تدخل ضمن حدود الأرض المقدسة، وهى إرث لنا من آباء شعب إسرائيل - الذين حصلوا على أرض إسرائيل من الرب**".

يستشهد الحاخام فى حديثه، بالفقرات التوراتية التى تشير إلى الوعد الذى تلقاه آباء الأمة إبراهيم وإسحاق ويعقوب بهذه الأرض ويؤكد أن: "**قدسية هذه الأرض، قائمة منذ أن مُنحت للآباء، ومثلما كانت هذه القدسية قائمة قبل الاحتلال، فإنها لا تزول بزوال الاحتلال عقب دمار الهيكل ونفى بنى إسرائيل. إن قدسية كل هذه الأرض بحدودها الواردة فى التوراة، وطهارتها وقدرها لدى**

الأحياء والأموات، وكونها منحة من الرب، لا ينتقص منها شيء، سواءً فى فترة السبى البابلى، أو فى شتاتنا المعاصر، فالقداسة الأبدية ستبقى حتى آخر الدهر، ولم ولن تتغير".

وفيما يتعلق بحدود هذه الأرض، أوضح الحاخام أكسلرود: "تبدأ الحدود الجنوبية من أقصى الجنوب الشرقى للبحر الميت[٢٠٧]، وتمتد نحو الجنوب حتى نهر مصر، ومن هناك تتجه غربًا حتى البحر المتوسط[٢٠٨]. وحسب ترجمة يوناتان بن عوزيئيل[٢٠٩]، وهى الترجمة المقدسية الشرقية[٢١٠] الحاخام شلومو ابن يتسحاق[٢١١] ، فخامة الحاخام الأكبر الحاخام دافيد قمحى[٢١٢] (يشوع ٣ - ١٣) هاتوسفتا[٢١٣] (عراخين١٥)[٢١٤] والحاخام سيرلياو[٢١٥] (الجزء السابع الفصل ٦-١)، فإن نهر مصر هو النيل، وتعد المساحة الممتدة حتى النيل كلها أرض إسرائيل".

ويستشهد الحاخام أكسلرود بما جاء فى "ترجمة الحاخام سعديا جاؤون[٢١٦]، وابن عزرا[٢١٧]، وحاخامنا بحيا[٢١٨] (سفر العدد ٣٤) والحاخام دافيد بن زمرى[٢١٩] (الجزء الخامس، البند العاشر -٢) الحاخام أفربنئيل[٢٢٠] (سفر التكوين ١٦)، ليثبت أن نهر مصر هو وادى العريش، وأنه حتى وادى العريش وهى المساحة التى تضم كل قطاع غزة، وفى الناحية الجنوبية منه وبامتداد عشرات الكيلو مترات، تعتبر هذه المساحة كلها من أرض إسرائيل - حسب إجماع آراء رجال الفتوى".

وكما كتبت فى الفتوى السابقة، علينا الإصغاء لأمر نبىّ جيلنا حاخام ليبوفيتش[٢٢١] الذى أفتى بأنه لا يجوز ترك ولو شبر واحد من الأرض المقدسة للأغيار عمومًا، ومن باب أولى للأعداء! وعلى ذلك لا مجال لأى تفاوض على أرض إسرائيل - فهى أرض مقدسة، كما أنه لا مجال بالتأكيد لإجراء أى استفتاء من أى نوع فى هذا الشأن. ويختم الحاخام حديثه بثقته فى أنه: "من المؤكد أن شعب إسرئيل سيستجمع قواه، ولن يسمح - بالطريق القانونى - بوقوع هذه الكارثة، فلن يُطرد اليهود لا قدّر الله من منازلهم، دون ذنب اقترفوه، كما لن يسلموا مناطق الأرض المقدسة للقتلة المخربين، الذين يكرهوننا".

٥ - عنوان الفتوى: أورليف: "لا مفر من نقل المناطق (A) فى الضفة الغربية إلى الأردن"

مصدر الفتوى: هاتسوفيه ٢٠٠٤/١٢/٣٠، ص٤

بقلم: هادار رابيد

قال أمس عضو الكنيست زفولون أورليف، رئيس المجموعة البرلمانية لحزب المفدال، أثناء انعقاد دورة الجمعية العالمية للزعامة الأرثوذكسية فى القدس، إن الأردن هى الدولة الفلسطينية، وأنه لا يجب إقامة دولة فلسطينية أخرى.

وعلى حد قوله، فرغم أنه لا يجب إثارة المشكلات مع الأردن، إلا أنه لا مفر من ربط المناطق (A) فى الضفة الغربية بالأردن. وقال أورليف إن من يؤيد إقامة دولة فلسطينية فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) يعرض وجود دولة إسرائيل للخطر، وذلك لأن الدولة الفلسطينية ستكون مضطرة للحرب من أجل توسيع أراضيها. والحل أن تكون الأردن هى الدولة الفلسطينية، وأن يكون لها فروع إدارية فى الضفة الغربية، فى المناطق (A).

الحاخام بن نون: "استقالة المفدال - خطأ":

زعم الحاخام يوئيل بن نون، رئيس المدرسة الدينية التابعة للكيبوتس الدينى فى عين تسوريم إن خروج المفدال من الحكومة كان خطوة خاطئة وغير حكيمة. وقال الحاخام بن نون: **إن المشكلة الخطيرة الوحيدة التى لا تستطيع إسرائيل حلها بمفردها هى المشكلة الديموجرافية. ودعا الجمهور الدينى فى الخارج إلى الحصول فوراً على الجنسية الإسرائيلية، حتى وإن استغرقت عملية هجرتهم عشر سنوات أو أكثر. وقال إن الهدف من هذا هو أن نثبت للعرب أنه سيصبح فى إسرائيل خلال عشرين عاماً نصف مليون يهودى جديد.** وأضاف الحاخام بن نون إن السبب الوحيد الذى يدفع أريئيل شارون إلى خطة فك الارتباط هو الخوف من الواقع الديموجرافى.

الحاخام أفينير: "النضال فى سبيل كل تراب يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة":

قال الحاخام شلومو أفينير، حاخام بيت إيل: **إن النضال الحالى هو نضال للدفاع عن كل يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة، وعن روح الأمة وإيماننا بوعد الرب بشأن هذه الأرض، وليس فقط دفاعًا عن جوش قَطيف أو شمال السامرة)(شمال الضفة)**. وذكر الحاخام أفينير أن انعدام ثقة المجتمع الإسرائيلى وقلة وعيه بمفهوم أرض إسرائيل هما من توابع النكبة النازية. **فلم تقتل النازية ستة ملايين يهودى فقط، وإنما قتلت أيضا بعضًا من ثقتنا بأنفسنا.**

***

٦ - عنوان الفتوى: بفضل توراتنا المقدسة لن يُخلوا المستعمرات

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٥/٥/١٩

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

فى حديث صحفى غير مسبوق أدلى به الحاخام يتسحاق كدورى[٢٢٢] - أحد أهم المتخصصين فى الفكر اليهودى (القبالا) ـ إلى يهوشوع مئيرى الصحفى بالموقع، قال الحاخام: "**بفضل توراتنا المقدسة لن يقوم رئيس الوزراء بإعطاء هذه الأماكن للعرب وستبقى هذه الأرض لنا. وسيأتى المسيح المخلص قريبًا ليلغى كافة القرارات المجحفة**".

وقد نفى الحاخام تمامًا كل ما نُشر بشأن تأييده لفك الارتباط وتساءل قائلاً: "ما المقصود بهذه الكلمة؟".

منذ سنة كاملة لم يلتق مئيرى بالحاخام كدورى الذى قام بمتابعة نشاطه طوال نحو سبع سنوات من أجل أرض إسرائيل الكاملة[٢٢٣] وذلك بسبب صراعات داخلية ابتعد عنها.

وقد تم اللقاء اليوم فى سرية تامة وبوساطة شخص مقرب جدًا للاثنين. وخلال اللقاء الذى استغرق حوالى ٢٥ دقيقة حاول بعض المقربين من الحاخام وأبناء أسرته دخول الغرفة التى كان الاثنان جالسين بها، ولكن الحاخام أشار لهم بيده للخروج منها.

وقد عرض مئيرى على الحاخام قصاصة من الجريدة التى نقلت عنه تصريحات تفيد بأنه يجب الثقة فى رئيس الوزراء وتأييد خطواته لإخلاء المستعمرات وكان رده غاضبًا. قال الحاخام: "لم آذن لأى إنسان سواء من تلاميذى أو من عائلتى أن يتحدث باسمى. كانت هناك أيام انتابنى المرض فيها، أما الآن فأنا فى صحة جيدة والحمد لله".

وعرض مئيرى على الحاخام بالتفصيل وبدقة الخطط السياسية للحكومة حسبما نُشرت على الملأ، وسأل الحاخام عن رأى التوراة وأجاب الحاخام قائلاً: "الأصل هو أن غزة ليست من أرض إسرائيل وطالما لا توجد هناك شرائع بشأنها يجب الرحيل من هناك من أجل حماية الأرواح".

مئيرى: ولكن توجد مستعمرات حول غزة بها يهود يسكنون هناك منذ حوالى ثلاثين عامًا.

الحاخام كدورى: "لقد درس حفيدى فى مدرسة دينية فى جوش قَطيف. ولا يجوز المساس بالأماكن التى بها مدارس دينية؛ لأن هذه الأماكن تخص اليهود بفضل توراتنا المقدسة. وأينما يتردد صوت إسرائيلى تكون هذه أرض إسرائيل ولا يجوز أن نتحدث بسوء عن هذه الأماكن. من يقتلع يهوداً من مستعمراتهم كأنه يقتلع التوراة من شعب إسرائيل، ويكون مثل اليونانيين والرومان الأشرار".

مئيرى: لقد قلت إننا يجب أن نثق فى رئيس الوزراء.

الحاخام كدورى: إن نفوس الملوك والوزراء بين أيدى الرب يفعل بها ما يشاء. والرب سيبعد النصائح الشريرة عن رئيس الوزراء. وقد برهن رئيس الوزراء كثيرًا على شجاعته.

مئيرى: إذًا فرئيس الوزراء صالح؟

الحاخام: سيأتى المسيح المخلِّص قريبًا، وسيساعد الحكومة وسيرحمهم الرب ويتقبل صلاتهم وطلبهم ولن يردهم خائبين.

مئيرى: ولكن هناك خلاف شديد بين الأشقاء الآن، وهناك من يقولون إننا معرضون لخطر نشوب حرب أهلية، وأن رئيس الوزراء أيضًا معرض للخطر.

الحاخام كدورى: فليسعد الشعب وليبتهج المرضى، لن يحدث شيئًا من هذا القبيل.

مئيرى: وماذا سيحدث الآن؟

الحاخام كدورى: ليرحم الرب شعبه بنى إسرائيل لكى يرجعوا للدين، ولا يردهم خائبين، وليلغى كل القرارات المجحفة بيسر وسلام، وليلهم رئيس الوزراء كيلا يعطى كل هذه الأماكن للعرب، وتكون كل الأماكن لليهود بفضل توراتنا المقدسة.

***

٧ - عنوان الفتوى: المناطق (الفلسطينية المحتلة) - خطر على دولة إسرائيل

مصدر الفتوى: www. yeshiva. org. il، ٢٠٠٤/٧/١٣

فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد

سؤال:

من منظور الشريعة (دون أن يكون لذلك علاقة بأى موقف سياسى) ألا يوجد خطر شديد على وجود ومستقبل دولة إسرائيل بسيطرتها على المناطق (الفلسطينية المحتلة) بما فيها من أكثر من ٣ ملايين فلسطينى (فضلاً عن مليون فلسطينى يعيشون داخل حدود ما قبل عام ١٩٦٧)، يفوق خطر التخلى عن تلك المناطق التى يعيشون فيها؟ حيث إن الخطر الرئيسى يتعلق بالطابع اليهودى لدولة إسرائيل.

جواب:

نحن نفترض أن تسليم أى أرض لأعداء إسرائيل يعرض إسرائيل للخطر؛ لأن الأعداء سيكونون أحرارًا فى إعداد أسلحة للاعتداء بها علينا. وإذا تواجدنا فى كل مكان سنحرمهم إلى حد كبير من القدرة على الاعتداء علينا. لقد تبين ـ وفقًا للشريعة ـ أنه محرم علينا التخلى عن السيطرة على أرض إسرائيل بالكامل سواء

لأسباب تتعلق بإنقاذ النفس أو لأننا مأمورون بوراثة الأرض كلها وعدم تركها فى أيدى الأجانب.

إن الطابع اليهودى لدولة إسرائيل مرهون بنا فإذا قمنا بتشريع القوانين التى تحافظ على الطابع اليهودى للدولة، سيكون للدولة طابع يهودى. وإذا فصلنا تمامًا بين الحياة الشخصية لليهود والعرب بحيث يعيش اليهود كما يرغبون، ويعيش العرب كما يرغبون عندئذ ستكون الدولة ذات طابع يهودى. ونعتقد أن عملية تجميع الشتات اليهودى سوف تستمر. وسوف يهاجر المزيد والمزيد من اليهود لإسرائيل وبذلك ستكون الدولة دولة كل اليهود أما من ليسوا يهودًا فنعتقد أنهم سيرغبون أيضًا فى العودة إلى بلادهم وبذلك تصبح الدولة دولة لليهود ذات طابع يهودى.

***

٨ - عنوان الفتوى: الحاخام أريئيل: سنقيم دولة يهودية فى غزة

مصدر الفتوى: www. a7. org، ٢٠٠٥/٨/٣

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

أدلى صباح اليوم (٢٠٠٥/٨/٣) الحاخام يسرائيل أريئيل، الذى يُعد من أهم حاخامات الصهيونية الدينية بالتصريح التالى: **"نحن نطالب الناس ببذل النفس دفاعًا عن جوش قَطيف، وأقترح على سكان جوش قطيف كجزء من بذل النفس أن يعلنوا عن قيام دولة مستقلة، إننا سنقيم دولة نطلق عليها دولة غزة على غرار الدول الصغيرة مثل لوكسمبورج، وإذا لم تكن الدولة على استعداد لحمايتنا، فيجب عليها ألا تقوم بإخلائنا، ولتترك لنا الدبابات التى اشترتها بأموال الضرائب التى دفعناها وسندافع نحن عن أنفسنا"**.

وفى حديثه لمراسل موقع القناة السابعة الإليكترونى، يديديا هاكوهين، شرح الحاخام أريئيل وجهة نظره قائلاً: "إن القاعدة التى أستند إليها هى أن كل فريضة دينية بذل بنو إسرائيل أنفسهم دفاعًا عنها تم تنفيذها، وأنا أدعوهم لبذل النفس على غرار ما حدث فى ميدان هاشبات(٢٢٤)، وشعارى هو "السابق هو

الرابح"، ويجب علينا بالطبع أن نترك العنف للطرف الآخر وألا نتصرف نحن بعنف، ويجب أن يكون الناس مستعدين للتعرض لخراطيم المياه والهراوات من جانب رجال الشرطة حتى ننتصر، ولا نستسلم. إذا كانت دولة إسرائيل لا تريدنا فإننا سنقيم دولة منفصلة هى دولة غزة. وهذا ما أصفه بأنه بذل للنفس، ويجب على قادة المستوطنين أن يقولوا للقائد العسكرى، اتركوا لنا الدبابات التى تم شراؤها بأموال الضرائب التى دفعناها، واسحبوا كل جنودكم واخرجوا، فنحن مؤهلون عسكريًا بما فيه الكفاية للدفاع عن أنفسنا، والانفصال عن الدولة".

وردًا على سؤال عن الموارد التى ستتعيش منها مثل هذه الدولة، قال الحاخام أريئيل، الحاخام السابق للقيادة الشمالية بالجيش الإسرائيلى: **"يستطيع سكان جوش قطيف الموسرون أن يعيلوا أنفسهم اقتصاديًا عن طريق الزراعة المنتعشة فى السوق، ويستطيعون أيضًا الدفاع عن أنفسهم. أعتقد أنه ينبغى على قيادات جوش قطيف الموافقة على اقتراحى كجزء من بذل النفس الذى أدعو إليه، فهم يعانون يوميًا من هجمات المخربين الدموية ومن الوضع الصعب الذى يعيشونه".**

***

٩ - عنوان الفتوى: عن الاستيطان وفك الارتباط

مصدر الفتوى: www. nrg. co. il، ٢٠٠٥/٨/١٧

بقلم: شولاميت آلونى[٢٢٥]

هل تتذكرون أن موشيه ديان أعلن أن شرم الشيخ بدون سلام أفضل من السلام بدون شرم الشيخ؟ ورغم ذلك سعى ديان للسلام مع مصر عندما كان وزيرًا للخارجية. أما شرم - المعروفة عندنا باسم أوفيرا - فتم إخلاؤها من المستوطنين. وهذا ما حدث مع داى زاهاف[٢٢٦] [دهب] ونويبع والمستوطنات الزراعية التى كانت على مشارف رفح.

نسينا كل هذا لأنه لم يكن مصحوبًا بأحداث درامية. لا نتذكر سوى الجلاء عن مستوطنة ياميت، التى سادها الشغب بسبب متعصبين من أحزاب اليمين

الدينية والعلمانية قادهم رجال دين يعيدون كتابة الشريعة. لقد حدثت هناك صدمة لأنهم كانوا يريدون ذلك.

لقد أدى إخلاء مستعمَرات قطاع غزة إلى إصابة دولة بأكملها بالجنون والهيستريا. فقد تم حشد الجيش بأكمله وتركت الشرطة المواطنين عرضة للنهب والقتل والسرقة وانشغلت بالمصالحة وإظهار الود لمجموعات من المتعصبين وللشباب الذى حرضه رجال الدين الذين كانوا قد أكدوا للتو أن من حقهم إبعاد وطرد بل وقتل العرب الفلسطينيين - أبناء هذه البلد.

وكل ما تعلمناه عن محبة الآخر والواجب تجاهه، بل وعن حب الرب للغرباء "لأنكم كنتم غرباء فى أرض مصر" (سفر التثنية ١٠: ١٩) أصبح طى النسيان.

أما رجال الدين الجدد، وكلهم من الموظفين العموميين الذين يحصلون على رواتبهم من الدولة "الديمقراطية"، فقد وجدوا فقرة أخرى ملزمة لهم تقول: **"فإنك تحرِمهم. لا تقطع لهم عهداً ولا تُشفق عليهم" (سفر التثنية ٧: ٢)**. ورغم **أنها تتحدث عن شعوب كنعان السبعة التى لم يعد لها وجود، إلا أنهم قرروا تطبيقها على عرب "أرض إسرائيل"**.

وهناك من بالغوا أكثر. فلم يكتفوا "بعدم الشفقة" أى عدم السماح لهم بالإقامة بجانبك، **وإنما اعتبروا قتلهم فريضة دينية لأنهم يمثلون العماليق**[٢٢٧] وما إلى غير ذلك.

وهكذا وعلى مدار السنين واعتماداً على قوة رجال الدين والقيادات وبمساعدة الحكومات ووزرائها والجيش والشرطة وسائر أجهزة فرض القانون، كان سكان المستعمرات شركاء فى نهب الأراضى وهدم المنازل واقتلاع الأشجار (ومنها أشجار زيتون قديمة تباع بثمن باهظ فى إسرائيل التى تزداد ثراءً).

بل لقد زعم الحاخام إلياهو أن كل شىء مباح لأن "الهواء الذى يتنفسونه هو هواؤنا". والآن أيضًا لا يُستخدم الغاز المسيل للدموع ولا خراطيم المياه ضد عصيان اليمين المعادى للديمقراطية، وهو ما كان سيوفر للكثير من رجال الشرطة الوقت للاهتمام بسائر مواطنى الدولة.

كان جميع سكان المستعمرات فى قطاع غزة والضفة الغربية يعلمون جيدًا أنهم يقيمون خارج دولة إسرائيل، وكلهم كانوا يعرفون أن الأرض التى يقيمون عليها هى أرض مغتصبة، وأن شاطئ البحر الرائع الذى أحبوه وصل إليهم عن طريق طرد أهالى المنطقة، وكلهم كانوا يعرفون أنه من أجلهم يتم اقتلاع البساتين وهدم المنازل - أحيانًا على ما تحتويه وعلى سكانها - وكلهم كانوا يعرفون أنهم يعيشون فى رخاء على حساب الجمهور وأن الجيش والشرطة يخدمونهم بل ويُقتَلون فى سبيلهم.

ولكن رجال الدين ومؤيديهم من أنصار أرض إسرائيل الكبرى صوروهم على أنهم "رواد" وعلى أنهم "يمثلون الجمهور". فالرب يرعاهم فعلاً ويرعى شبابهم الجامح والمستهتر، الذى يدلِله رجال الشرطة. ولا يوجد ما يدعو إلى الدهشة، فبدون تعاون فاعل من جانب عناصر السلطة، ما كانوا ليقوموا بكل هذه الأفعال.

والآن صاروا يتحسرون على شجرة زرعوها وعلى فيلا فاخرة يجب أن يغادروها (بشروط جيدة للغاية). لكنهم وزعماءهم لم يهتموا أبدًا بأولئك الذين طُردوا وهُدمت منازلهم ودُمرت مزروعاتهم، وذلك لأن الآخرين لا يُعَدون من بنى البشر، ولهذا فهم مستباحون.

حتى فقراء إسرائيل وسكان المدن النامية ومستعمرات الحدود التى يسكنها المهاجرون، الذين أُرسلوا إلى هناك دون أن يعلموا إلى أين هم ذاهبون وتحولوا إلى أبناء غير معترف بهم من جانب الحكومات، وكذلك أغنياء إسرائيل وحاخامات المستوطنين، لم يُظهِر "سادة الأرض" (السليبة) أى تعاطف معهم.

لقد غادر سكان أوفيرا (شرم الشيخ) وداى زهاف (دهب) ونويبع مستعمراتهم فى حزن وألم. فى وداع محترم تم بالتجمع فى المدرسة وتنكيس العلم وسماع النشيد الوطنى. ولكن لا أهمية لهم لأنهم كانوا "مجرد" مواطنين أدركوا أهمية السلام.

لا أشعر بأى تعاطف مع تلك المجموعة العرقية المتعجرفة والمتكبرة من سكان المستعمرات وحاخاماتهم. ولكنى أتعاطف بشدة مع المواطنين الذين خدعوهم ووعدوهم بالسعادة والثراء.

لقد توارت الإمبريالية واختفت واختفى معها الاحتلال. ولكن القوة أصابتنا بالجنون. فقد أحببناها وأحببنا الاحتلال، ولهذا غضبت الأرض ولم يعد باستطاعتها احتمال مقولة "عبد إذا ملك وأحمق (أى فقير ناكر للجميل) إذا شبع خبزا" [سفر الأمثال ٣٠: ٢٢].

***

١٠ - عنوان الفتوى: أرض إسرائيل

مصدر الفتوى: www. kahane. org. il، **إبريل ٢٠٠٦**

فتوى من: هيئة تحرير الموقع

سؤال:

تتزايد مشكلة البطالة فى الدولة عامة وفى بلدات التطوير خاصة، وعندنا فى بلدتنا تصل نسبة العاطلين إلى واحد بين كل أربعة، ثم يأتى المهاجرون، وعلى الفور يهرب الشباب المسرَّحون من الجيش إلى وسط البلاد حيث لا يمكن العثور على عمل بمرتب معقول هناك أيضًا سوى بالكاد - فهل هذا الوضع ميئوس منه؟ هل هناك حل لمشكلة البطالة؟

جواب:

فيما يتعلق بالاقتصاد وعدنا الرب فى التوراة فى بداية الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين بأن كل شىء مرهون بأمر واحد: "إذا سلكتم فى فرائضى وحفظتم وصاياى وعملتم بها أُعطى مطركم فى حينه وتُعطى الأرض غلتها"... (اللاويين ٢٦: ٣-٤). وهذا ينطبق أيضًا على أصحاب مشكلة البطالة الخطيرة. ما من شك فى أننا إذا سرنا على درب الرب سينطبق علينا قوله ("إلاَّ إنْ لم يكن فيكَ فقير"، التثنية ١٥: ٤) وسيجد كل يهودى رزقه بكرامة. أما الآن، ولشديد الدهشة فإن الحل "الواقعى" هو أيضًا الحل التوراتى العقائدى. فطالما أننا نخالف الشرائع والعقائد، وطالما أننا نخالف شرائع التوراة ونسمح للعرب بالبقاء فى أرضنا، بل ونسمح لهؤلاء الحثالة بأن يعمل عشرات الآلاف منهم فى

متاجرنا وفى أهم أعمالنا، فمن الواضح أن البطالة سوف تزداد وتزداد إلى ما لا نهاية. إذا لم تكن لدينا الرغبة فى أن نساعد أنفسنا لن يساعدنا الرب، وذلك بالإضافة للحقيقة البسيطة والأساسية، التى تفيد بأننا طالما نخالف تعاليم الرب بشكل فظ وندنس اسمه، فإن الرب لن يبارك لنا. وعلى ذلك فإن الرد هو: العودة إلى توراة الرب، وبذلك تُحل المشكلات الاقتصادية حسبما وعد الرب، ولكن أهم ما يجب أن نقوم به هو إخراج الأغيار أعدائنا من هنا، وهكذا سيكون من الطبيعى وكذلك حسب التوراة، أن تتوفر فرص عمل كريمة لليهود فى كل مكان.

***

ملحق

١-القناة العاشرة، التليفزيون الإسرائيلى،

برنامج لوندون وكيرشينباوم، ٢٠٠٣/٧/٢٠، الساعة الخامسة مساءً،

حديث مع الحاخام/ أفراهام شموليفتش

مقدم البرنامج :

لقد لفتت مراسلة صحيفة " يديعوت أحرونوت " " ناتاشا موسدوريا " انتباهنا إلى شخصية يجدر بنا إجراء مقابلة تليفزيونية معها، وهذه الشخصية هى الحاخام " أفراهام شموليفتش " رئيس حركة " بعاد أرتسينو _ من أجل أرضنا " الذى يعيش فى " بيت هاداسا " فى " الخليل " وهو شخص يستحق الاهتمام به.

مقدم البرنامج : اسمح لى أن أبدأ حوارى معك بأول الأمور التى جذبت انتباهى فى تقرير "ناتاشا"، فهاهى تقتبس فى تقريرها بعض الشعارات التى ترفع حركتك لواءها فى المظاهرات. وأنا أريد منك توضيحًا لبعض هذه الشعارات، مثل: " لتستمتعوا بالحرب لأن السلام سيكون رهيبًا وخطيراً ". "القدس لنا أو تكون خرابًا" . "إن حمل السلاح بات احتفالية"- "الحرب هى قانون الطبيعة، والسلام هو قانون حدائق الحيوانات".

- **الحاخام " أفراهام شموليفتش "** : " إننا نعتقد أن شعب إسرائيل بصفة عامة ودولة إسرائيل على وجه الخصوص يمران بأزمة منذ مائة أو ستين أو سبعين عامًا، فإن غالبية الشعب اليهودى، الشعب الإسرائيلى كان قد حاول

الاندماج فى الحياة الأوروبية ذات الطابع الحديث السيئ، ولكنهم توجسوا خيفة من (عيش) فترة سلام، تلك الفترة (التى ستكون) ذات الأجواء السيئة جعلت من ظهور المسيح أمرًا وشيكًا. ليس هناك أى خطر على وجود هؤلاء اليهود. ولكن هناك حفنة تطلق على نفسها اسم الصهاينة، تلك الحفنة من الشباب التى تمخضت عن قيادة تقول إنه ليس صحيحًا أننا نعيش فترة سيئة الأجواء.

- **مقدم البرنامج** : أنت مؤرخ، وتباعا فإن حديثك عما شهده التاريخ لابد وأن يكون مضبوطًا.. ونحن نتفق معك. ولكن ما هذا الذى قلتموه "القدس لنا أو تكون خرابا" هل يعنى هذا إنه لو أننا لم نحصل على القدس فلن نتركها إلاّ خربة؟!

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: إن هذا مرتبط بضرورة أن يواجه أى شعب أودولة ما هو قائم من تحديات، فإن كل الأفكار الصهيونية قد أفلست. ونحن أردنا أن نكون شعبًا صغيرًا يعيش فى دولة لها وجود حقيقى بين الدول كاليونان والبرتغال.. ونحن نعتقد أن عدم وجودنا فى مصاف هذه الدول يقلل من قيمتنا.

- **مقدم البرنامج**: إن ما تقول هو ببساطة تهديدًا ويندرج ضمن الدعاوى الإرهابية، فما تقول معناه أننا مجانين وسندمر العالم عن بكرة أبيه إذا لم ننجح.. وإذا كان ما تقول لا يفهم هكذا، فكيف يُفسر إذًا؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: إن الأساليب الاستفزازية التى تتبعها معىّ نوع من سياسات نصب الشراك.. فاعطنى الفرصة إذًا لأوضح لك الأمر. يجب على الشعب الإسرائيلى أن يكون شعبا رائدًا فى مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والعلمية... ويجب أن تكون بورصة تل أبيب وبورصة القدس فى شهرة بورصة نيويورك.

- **مقدم البرنامج** : هل يتفق معك الجميع فى إسرائيل فيما تذهب إليه؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: لا، فهناك من يختلفون معى فى هذا الشأن.

- **مقدم البرنامج** : اسمح لى أن أسألك سؤالاً. لقد علمت أنكم ترتدون زيًا موحدًا فى حركتكم؟ بنطلونًا أسود وقميصا أحمر وما إلى ذلك. ما أهمية الزى للحركة؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : إن موضوع الزى الموحد هو أمرٌ عادى كما كانت حركة بيتار وحركة "هاشومير هاتسعير - الحارس الفتى"، وكل الحركات الصهيونية لها زى موحد... والمشكلة فى رأيى أن دولة إسرائيل ليس لها إستراتيجية فى أى مجال.

- **مقدم البرنامج** : ليس من الممكن أن أتفق معك. المشكلة الآن هى أننا نتفق معك فيما تذهب إليه من تحليلٍ للموقف، ولكن نختلف معك فى الحلول التى تقترحها. أنت تتحدث عن دولة إسرائيلية تصل حدودها إلى بغداد.. فماذا يعنى هذا؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: إنى أتحدث عن دولة إسرائيلية تكون حدودها من المسيسبى إلى نهر الكونغو.

- **مقدم البرنامج** : لقد قلت إن حدود هذه الدولة ستكون حتى بغداد، وأردت أن أسألك بشكل خاص، ولماذا تقف عند بغداد؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : هى من المسيسبى حتى الكونغو.

- **مقدم البرنامج** : ستكون كل هذه المساحة دولة إسرائيل. من المسيسبى حتى الكونغو؟

تقصد الناحية الروحانية والتأثير؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : نعم هو كذلك.

إنى لا أقصد بحديثى هذا أن تراث المكتبات اليهودية فى مختلف بقاع العالم قليلة مثلما فى لندن أو فى البرازيل أو فى أستراليا، ولكنى أقصد أن الوضع كما هو الآن هناك أمريكيين ويابانيين يهتمون بالنواحى المادية والروحانية فى كل حدث، وخذ الشعب اليهودى كمثال حيث تجد أن ٣٠٪ ممن حصلوا على جائزة نوبل يهودًا، كما أن عطاء اليهود للبشرية فى القرن العشرين كبير فى جميع المجالات الثقافية.

- **مقدم البرنامج** : عن أى شىء تتحدث، فالعالم أجمع يتهم اليهود الآن بأنهم هم العنصر الذى يحرك العالم على الصعيد الاقتصادى والثقافى والسياسى العالمى.. ألا يكفيك هذا؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : أنت تدرك أن ما يقال فى هذا الشأن غير صحيح.. وأن شعب إسرائيل أو دولة إسرائيل ليس لها أى تأثير.

- **مقدم البرنامج** : وماذا عن اليهود الذين تحدثت عنهم وقلت إنهم حصلوا على جوائز نوبل؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : المشكلة الآن هى أن من نتحدث عنهم (اليهود الحاصلون على جوائز نوبل) لا يعتبرون أنفسهم يهودا. وإن اليهود الثلاثة الذين ينسب لهم إنجازات عظيمة قدموها للقرن العشرين. "فرويد" و "أينشتين" و "كارل ماركس" - لم يعتبروا أنفسهم يهودًا. حيث إنهم لم يكونوا يعيشون فى إسرائيل، فقد رفضوا ذلك. وعليه يجب على إسرائيل.

- **مقدم البرنامج** : إن "أينشتين" لم يرفض المجىء إلى إسرائيل، فقد رفض فقط أن يكون رئيسًا لها، ولكنه لم يرفض الحضور إليها.

- **مقدم البرنامج**: أعتقد أن كل من يستمع إليك سيتفق معك فيما تقول، لأن الدعوة لأن نكون أفضل مما نحن عليه شيئًا مقبولاً، ولكن السؤال الآن هو أى شىء تريد؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: ما أريد أن أقوله هو أننا نشهد أوضاع نجد فيها كل شاب يهودى يريد بناء مستقبل وظيفى يفضل التوجه إلى نيويورك أو إلى استراليا أو لندن.. ولا يفضل أن يبقى هنا فى الخليل.

- **مقدم البرنامج**: هل يفضل كل يهودى البقاء فى أستراليا ولندن؟

- **مقدم البرنامج**: ما تحليلك؟ ما الذى تريد أن تفعله؟ فلا يجب أن نلقى بالتهم وحسب.. فجمعينا يفضل أن يبقى الشباب هنا (فى إسرائيل).

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: أنت أيضًا تريد حدوث ذلك بالفعل، لتخبرنا إذًا ما السبب الذى يقف وراء رغبتك هذه؟

- **مقدم البرنامج**: انظر يا سيدى، أنت الضيف. لقد أسست حركة وأنا لم أتمكن حتى تلك اللحظة من أن أجعلك تنطق بشىء سوى أمنيات يتشارك فيها الجميع. كيف تريد القيام بهذا؟

- **الحاخام "افراهام شموليفتش"**: يبدو أنكم لم تنجحوا حتى الآن فى فهمى كما أننى لم أنجح حتى الآن فى التعبير عن كل ما أريد (بفعل مقاطعتكم لى).

- **مقدم البرنامج**: إذًا إليك المجال للحديث، فهاهى دقيقة كاملة.. تفضل.

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : إن دولة إسرائيل تعانى من عدد من المشكلات، أولها مشكلة البيروقراطية.

- **مقدم البرنامج**: كلنا نتفق معك فى هذا.

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : يجب أن نواجهها. ويجب أن نعطى المواطنين الجادين القدرة على المبادرة فى مجال التعليم. ويجب أن نسأل وزارة التعليم أين تذهب أموالنا؟ تلك الأموال التى ندفعها كضرائب وتذهب لوزارة التعليم. يجب أن يكون الوضع كما فى أمريكا. وأن يكون فى استطاعتى أن أوجه الأموال التى أدفعها للضرائب للنوعية التى أريدها من المدارس.

- **مقدم البرنامج** : هل تريد أن يكون لى الحق مثلا أن أرسل أموالى إلى تمويل بحث معين وليس لمدرسة دينية؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: أريد هذا. ولكن لا..

- **مقدم البرنامج**: هكذا الأمر. لايوجد رد فى هذه النقطة. أريد أن أسألك. هل تريد نوعية الديمقراطية التى أحدد فيها أننى لا أريد توجيه أموالى إلى المناطق ولا إلى المدارس الدينية؟ هل هذا هو ما تؤيده؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"**: ليس هذا فقط.

- **مقدم البرنامج**: هل هناك أنصار كثيرون للحركة؟

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : يجب أن تقرر أنت ما إذا كانت أموالك ستذهب إلى منظمة للتعليم الدينى أو منظمة نسائية أو غيرها.

- **مقدم البرنامج:** إنه لقاء ممتع.. فإن ما قلت لا ينطوى على تهديدات بعكس ما كنت أتصور، فإن الزى الأحمر والأسود الذى تلبسونه فى حركتكم والكلب الذى وضعتم عليه رأس عرفات خلال إحدى مظاهراتكم... وما إلى ذلك من الأمور جعلتنى أظنك شخصية مخيفة، ولكنك شخصيةٌ ودودة. ما موضوع هذا الكلب الذى كان فى المظاهرة؟ ذلك الكلب الذى شبهتم به عرفات؟

- **مقدم البرنامج:** إنه نوع من الاستفزاز.

- **الحاخام "أفراهام شموليفتش"** : نعم إنه استفزاز.

- **مقدم البرنامج:** شكرًا لتلبيتك دعوتنا بالقدوم.

***

(٢)

٢٠٠٤/١١/١٧www.ynet.co.il

بقلم: آيال جونين، وهيئة تحرير موقع يديعوت أحرونوت

الجنود يلتقطون صوراً تذكارية مع أشلاء جثث المخربين

عندما فجر المخرب الانتحارى نفسه عند حاجز "حمرا" فى غور الأردن، كان "ى" من صغار قادة كتائب الناحال الدينية. ولم تحدث أية إصابات. ولم تكن هناك سوى جثة واحدة فى المنطقة، وهى جثة المخرب. ولم تكن جثة بالمعنى المعروف. بل كانت مجرد أشلاء. كان رفاق "ى" سعداء، ومسرورين، وحكوا له بعد ذلك كيف كانوا يمثلون بالجثة كما لو كانوا يلعبون لعبة الليجو. وفى هذه الأثناء ظهرت آلات التصوير.

طلب "ج" - وهو أيضًا من صغار القادة - أن يلتقطوا له صورة مع الرأس المقطوعة، بينما كان رفاقه يضحكون. وقد وضعت الرأس فى عامود حديدى، وكأنها الناطور (خيال المآتة) ووضعوا سيجارة فى فم الجثة. ويقول "ى": "لقد كان هذا أكثر المشاهد إضحاكًا فى السرية. فقد أثار ذلك حماسة الجميع. وأتذكر أننى حاولت أن أقول لهم: هل أصابكم الجنون؟ إنكم بكل بساطة مقززون. ولم يفهموا قصدى".

تم تسجيل سلسة أعمال التمثيل التى تعرضت لها أشلاء جثة المخرب بواسطة آلة تصوير يملكها أحد القادة. وفى وقت لاحق تم عرض الصور للبيع بسعر

رمزى، حيث عرضت الصورة للبيع بشيقلين، وكان هناك من يشترون هذه الصور. ويقول "ى": "لقد كان حماس الجميع لذلك شديدًا، وقالوا إنه أمر ممتع للغاية. وأتذكر أننى قلت لهم: ألا يجعلكم ذلك تشعرون بالاشمئزاز؟ هل أنتم حيوانات؟".

قد يكون هذا الحادث شديد الخطورة، ولكنه ليس الوحيد. و سوف يكشف تحقيق سينشر فى نهاية الأسبوع الجارى فى ملحق "شيفعا ياميم" فى صحيفة يديعوت أحرونوت أن صور الجنود مع جثث المخربين فى أوضاع مختلفة أصبحت ظاهرة متفشية فى الجيش الإسرائيلى. تحدث هذه الظاهرة فى كل سلاح، وكل سرية، وفى كل مكان يحدث فيه اتصال بين الجنود وبين المخربين الفلسطينيين تقريبًا.

على سبيل المثال، حدث هذا فى سرية مدرعات لدى حدود غزة، فى منتصف عام ٢٠٠٣. فقد رصدت إحدى الدبابات فلسطينيًا واقتربت وأطلقت النار حسب التعليمات من مدفعها عيار ٠,٥. وبعد اقترابهم من المنطقة عثروا على جثة بلا سلاح، وبلا حزام ناسف. فقد كان مجرد شخص غريب الأطوار لا يعرف إلى أين يذهب.

تم ربط الجثة بسيارة تابعة للجيش الإسرائيلى وسارت حتى موقع الوحدة. وهناك ظهرت آلات التصوير التى وثقت الحادث ليصبح التميمة الجديدة للسرية. ومن الآن فصاعدًا أصبح اسم الصورة "حافى" وهو اختصار للكلمة العبرية "حاف مِبِشع" التى تعنى البرىء. و يقول "ش" الذى كان أحد جنود السرية: "لقد أصبحت هذه تميمة الحظ بالنسبة لنا. وإذا افترضنا أن شخصًا بعد هذه القصة قتل مخربًا حقيقيًا، سيقولون له:" ألم يكن مثل حافى". وهى دعابة أو لعبة صبيانية، ولكن بأشخاص حقيقيين".

ويقول "ج"، وهو مقاتل فى إحدى الوحدات الخاصة:" بعد قيامنا بعملية فى إحدى قرى المناطق (الفلسطينية المحتلة)، عدنا إلى القاعدة ومعنا جثتا مخربان، تم إلقاؤهما بجوار دورة المياه لساعات طويلة مما أشعل حماس الجنود: ثم قام أحد الأشخاص بتغطية الجثث ببطانيات، ولكن كثيرًا ما كان الجنود يأتون لرفع

البطانيات عن الجثث للهو بها. وأتذكر أن بعضهم جذبوا إحدى الجثث من شعرها وعبثوا بها".

طلب عقد جلسة عاجلة للكنيست:

ويقول "د"، وهو مقاتل فى إحدى وحدات استطلاع الناحال:" شاركنا فى عملية بالضفة الغربية بالقرب من نابلس. وقد أوقفت القوة التى انتمى إليها بعض المطلوبين، بينما كانت قوة أخرى تؤمن المكان. ويبدو أن سيارة شرطة فلسطينية وصلت إلى المكان ووضعت عليها علامات، حسب التعليمات. ولكن فى هذه الأثناء بدأ الحديث عن جثثهم: فقد سمعنا فى جهاز الاتصال أن حالة الجثث سيئة للغاية. فقد كانت أجزاء من المخ والأمعاء متناثرة، وكان هناك كل ما يمكن ولا يمكن تصوره. وقالوا إنهم فى حاجة لبعض المتطوعين. وما أشد الحماسة التى كانت لدى البعض".

ويضيف: " شعرت بالاشمئزاز ولم أذهب، ولكن من كانوا موجودين بدلاً من أن ينكصوا كانوا مسرورين، وكانوا يلتقطون الصور. بعد ذلك تم تمرير الصور على أفراد وحدتنا. وقد أصبحت جزءًا من الألبوم. ألا نلتقط الصور فى نهاية فترة تدريب المستجدين؟ ألا نلتقط الصور فى نهاية فرقة التخصص؟ بالمثل أصبحنا نلتقط الصور أيضًا مع أشلاء الجثث".

وتعقيبًا على ذلك قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى: ظاهريًا يبدو أن هذه ممارسات خطيرة يرفضها الجيش الإسرائيلى ويدينها بشدة. فشعار الجيش الإسرائيلى سننتصر وسنظل بشرًا. فالأخلاق، وطهارة السلاح وروح الجيش الإسرائيلى هى التى تضفى شرعية علينا أمام أنفسنا وأمام المجتمع الإسرائيلى بأسره لمواصلة العمل فى ظل هذا الواقع المعقد والملح".

" هناك دور مهم للقادة على مختلف المستويات فى الموقف الذى يستلزم طرح المشكلات ومناقشتها، وخلق مناخ من الحرية على كافة المستويات والتوعية بوجوب الإبلاغ".

وفى أعقاب التحقيق طالب رونى بريزون عضو الكنيست عن حزب شينوى بعقد جلسة عاجلة للكنيست لمناقشة هذا الموضوع. وتعقيبًا على ذلك قال حاييم أورون، عضو الكنيست عن حزب ياحَد: "لقد أدى طول فترة الخدمة فى المناطق (الفلسطينية المحتلة)، ومواجهة الواقع الذى يخلقه الاحتلال، إلى نشوء ظواهر خطيرة مثل التمثيل بالجثث".

توجه طلب الصانع عضو الكنيست عن حزب القائمة العربية الموحدة إلى وزير الدفاع، شاءول موفاز، مطالبًا بإقصاء القادة الموجودين فى الصور: "إن هذا ضياع للإنسانية. وتصرف حيوانى ينبغى استئصاله. ويجب محاكمة المسئولين عن ذلك، وتشكيل لجنة للتحقيق فى هذه الظاهرة المروعة".

صرحت حركة "السلام الآن" بأن "هذا دليل تقشعر له الأبدان يوضح ما يمر به جنود الجيش الإسرائيلى فى المناطق (الفلسطينية المحتلة) من فساد للقيم الأخلاقية وضياع لطهارة السلاح". وجاء فى البيان الذى نشرته الحركة: "فى أى مكان فى العالم يوجد به جيش يسيطر على مدنيين ويحتل أراضيهم، يفقد بعض الجنود إنسانيتهم ويتحولون إلى حيوانات بشرية".

***

(٣)

يديعوت أحرونوت ٢٠٠٤/١١/٢٦

ملحق سبعة أيام

ص ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ١١٦

بقلم: يوفال كرنى

على نهج نوعام..؟

فى الأسابيع القادمة سيحزم نوعام ليفنات (شقيق وزيرة التعليم ليمور ليفنات) أمتعته فى آلون_ موريه ويتوجه صوب الجنوب. وهو لا يهرب - لا قدر الله - من مناطق ظهر الجبل قبل تنفيذ خطة فك الارتباط. على العكس. فمنذ أن قرر القيام بدور نشط فى المعارضة الفعالة لإخلاء جوش قَطيف، لا يمكنه أن يظل فى المؤخرة، ويدعو من بعيد لمناهضة خطة الانسحاب. ونظرًا لصعوبة وصول صوته من التلة التى بُنيت فوقها مستوطنة آلون - موريه، فسوف ينتقل للإقامة فى جوش قَطيف، حتى يسمعوا ما يريد قوله. وكذلك لكى يعمل بالطبع.

ينوى شقيق ليمور ليفنات جعل حياة شارون صعبة، وكذلك جعل حياة جنود الجيش الإسرائيلى ورجال الشرطة أصعب. وهو يقول إن شارون فرض على سكان هذه البلاد حربًا أهلية: "لقد تسبب شارون فى نشوب حرب أهلية حقيقية

هنا. فاليهودى يقاتل اليهودى. ويخليه من منزله، ويقتلعه، ويهدم منزله، ويدمر أغراضه، ويجر أولاده ويلقيهم فى مكان آخر. وهو يُحرض الأخ على أخيه حقًا".

هناك جيشان فى هذه الحرب: "الجيش الأول يرتدى الزى الأزرق والأخضر والثانى يرتدى الزى البرتقالى. وهو لون جوش قَطيف". ويرى ليفنات أن من يرتدون الزى الأخضر والأزرق أمامهم خياران: إما الانضمام لمعسكره أو التورط معه. فإما أن يوقعوا على عريضة تدعو إلى رفض الأوامر (التى تقضى بالإخلاء)، أو أن تتم مقاضاتهم أمام المحكمة الدينية لمشاركتهم فى إخلاء مستعمرات.

س. وماذا بشأن من سيرفض المثول أمام المحكمة الدينية..؟.

- "سنقاضيه أمام محكمة مدنية".

كان ليفنات قد قرر جمع توقيعات على عريضة تدعو الجنود لرفض الأوامر، فى أعقاب قيام الحاخام الأكبر السابق أفراهام شابيرا بدعوة الجنود لرفض الأوامر اعتبارًا من الآن. وقد أسس مع تلاميذ مدرسة "عود يوسف حَى"(مازال يوسف حيًا) الدينية فى نابلس، ومع مستوطنين آخرين جماعة "السور الواقى"، التى نشرت فى جميع أنحاء إسرائيل عرائض تدعو الجنود لرفض تنفيذ الأوامر. وهو يقول إنه بعدما يجمعون توقيعات مجموعة كبيرة من جنود الاحتياط ("لا نريد أن نقحم الجنود النظاميين") سوف يقدمون هذه العريضة لوزير الدفاع ورئيس شعبة الأفراد. ويقول ليفنات _ وهو أحد الجنود المخلصين للحاخامات المتطرفين فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة- إن التلاميذ الأذكياء يجب أن يستجيبوا لتعاليم الحاخامات. وفى اللقاء الذى أُجرى معه هذا الأسبوع فى مستعمرة آلون _ موريه، قال ليفنات: "إننا لا نشتغل بالسياسة. ولا ننفذ سوى تعاليم الحاخامات".

وهذا الأسبوع يعمل الحدادون، وعمال البناء وعمال اللحام بهمة فى المنزل القديم لعائلة ليفنات فى مستعمرة آلون _ موريه. فقد قرر نوعام ورفكا ليفنات بعد عشرات السنين تشييد الطابق الثانى فى هذا المنزل، لكنهما قررا الانتقال من هذا المنزل فى أوج أعمال الترميم. ويقول: "فى الواقع، يصعب الآن العثور على

منزل خالٍ فى جوش قَطيف. وهذا أمر معقد حقًا. ليس هناك مكان حتى لإقامة تعريشة. وفى النهاية سيضطرون لنصب خيام هناك. انظر، قبل ثلاثين عامًا هاجرنا إلى سبسطية (بلدة شمال غرب نابلس) وبعد الهجرة الثامنة أقمنا هناك فى كوخ. وكانت الظروف سيئة هناك. لم تكن هناك مياه ساخنة، وصنبور المياه كان فى الخارج. لماذا أحكى عن هذا..؟ لأنها من الممكن أن نضطر للعيش فى جوش قَطيف فى ظل ظروف مماثلة".

س. متى اتخذت قرار الانتقال..؟.

- "منذ أن اتخذت الحكومة قرار إخلاء جوش قَطيف، أدركت أن أمامنا نضالاً. فى البداية اعتقدت أن حزب المفدال سينسحب من الحكومة، وهو ما سيؤدى إلى انهيارها، لكن اتضح لى أن هناك أناسًا داخل المفدال لديهم تصميم كبير على عدم الانسحاب من الحكومة. وفى النهاية سيتم تنفيذ الإخلاء على أرض الواقع، ونحن فى حاجة إلى الوجود الميدانى لبعض الناس. نحن فى حاجة إلى عدد كبير من الناس هناك. ومنذ شهر ونصف أدركت أنه إذا كان ينبغى أن ينتقل أناس إلى هناك، يجب أن أكون أنا أيضا منهم. وأن الجمهور الآن يتقبل فكرة الانتقال للإقامة فى جوش قَطيف. وهناك استجابة كبيرة من جانب الجمهور. فالأمر مختلف تمامًا عما حدث أثناء إخلاء وتدمير مستعمرة ياميت".

عُيِّن نوعام ليفنات (٤٩ عامًا) فى منصب المتحدث باسم جماعة "السور الواقى"، وربما يكون ذلك هو سبب موافقته - وكان دائما يرفض إجراء مقابلات (مع وسائل الإعلام العلمانية على الأقل) - على إجراء هذه المقابلة بعد كل هذه السنين الطويلة. وفى الأيام الخوالى كان ليفنات - وهو أحد المستوطنين المتطرفين فى السامرة (شمال الضفة) ومن قيادات مدرسة "عود يوسف حَى" الدينية- يواصل الاعتكاف فى منطقة قبر يوسف فى نابلس أو التدريس فى مدرسة دينية فى مستعمرة يتسهار المجاورة. وظل طيلة سنوات يخشى الظهور فى الحياة العامة أو السياسية، كما لم يكن يرغب فى الحديث عن علاقته بشقيقته (ليمور ليفنات وزيرة التعليم). وذات مرة ذهب إليه أحد المذيعين بالإذاعة وسأله عن تصويت

شقيقته فى الكنيست فى موضوع سياسى مهم. فأجابه ليفنات: "وكيف كان تصويت شقيقك..؟. فأوقف المذيع البث ولم يكرر هذا السؤال.

ويقول ليفنات: "إننى المتحدث باسم هذه الجماعة، ولست رئيسها. جماعة "السور الواقى" تتكون من دارسين للدين، قرروا فى أعقاب صدور فتوى الحاخام شابيرا(التى تدعو الجنود لرفض أوامر الإخلاء) جمع توقيعات على عريضة تدعو الجنود لرفض الأوامر من الآن، وليس عند صدور أوامر الإخلاء. وهم يعلنون مسبقًا عدم مشاركتهم فى مثل هذا العمل المشين. وكان هذا تصرفًا حكيمًا؛ لأنه إذا أعلن الجنود منذ البداية أنهم يرفضون تنفيذ هذه الأوامر، فهذا سيوفر عليهم المواجهة أساسًا. وإذا انصاع عدد كاف من الجنود لفتوى الحاخام شابيرا، سنصل إلى وضع لن تصدر فيه أوامر الإخلاء. ولدينا عدد كبير من المؤيدين. فقد حصلنا على حوالى ٣ آلاف توقيع جمعناها فى شهر ونصف. وهذا نجاح جيد جدا. ولدينا أناس يقومون بهذا العمل فى كافة أنحاء إسرائيل دون الحصول على مقابل".

س. من هم نشطاء هذه الجماعة..؟.

- "لست مخولا بذكر أسماء. هؤلاء اليهود يشتغلون بتعليم التوراة ويفضلون عدم الظهور فى الصورة. وقد اتخذنا قرارا استراتيجيا بعدم الإفصاح عن هوية هؤلاء النشطاء".

س. إذًا فأنتم تنظيم سرى..؟.

- "كلا، هذا ليس تنظيمًا سريًا. لكن هؤلاء النشطاء لا يرغبون فى أن يتحدث أحد معهم أو يخاطبهم".

ويقول نوعام ليفنات إن اللحظة التى سيقدمون فيها للجيش والحكومة عريضة تحتوى على توقيع ١٠ آلاف جندى يرفضون تنفيذ أوامر الإخلاء، ستكون لحظة عظيمة. ويتباهى قائلا:"سيكون العدد كبيرًا".

س. هل تعتقد أن الجيش سيتعامل معكم بجدية..؟ وأن هذه العريضة ستمنع صدور أوامر بالإخلاء..؟.

- "بعد الحصول على ١٠ آلاف توقيع سيصل عدد التوقيعات إلى ٣٠ ألف توقيعا، وبالتالى سيختلف الأمر تماما. وهو ما سيسهل بصورة كبيرة انضمام أشخاص آخرين إلينا. نحن لا نخاطب الجنود النظاميين، لأننا لا نريد إحداث تمرد داخل الجيش. وستتعجب عندما تعرف أن هناك علمانيين وقعوا على هذه العريضة. صحيح أن الحاخام شابيرا كان المحرك لهذا النشاط، لكن هناك جنود وقَّعوا لنا دون أن نذكر اسم الحاخام شابيرا. ومازال هناك يهود علمانيون حقيقيون وقعوا لنا، لكنهم للأسف لا يلتزمون بالشريعة اليهودية".

س. كيف تنوون مقاضاة الجنود والضباط الذين سيشاركون فى الإخلاء..؟.

- "وفقا للشريعة اليهودية، فإنه اعتبارًا من اللحظة التى تقوم فيها بعمل يخالفها، حتى لو كنت قد تلقيت تعليمات أو أوامر بالقيام بذلك، فلن يحميك القانون، أو بمعنى أدق لن تحميك الشريعة اليهودية، حال قيامك بهذا العمل المخالف لها. لأن ارتكاب الجريمة حرام. وهذه نقطة غير قانونية تماما، لأنك تلقيت أوامر بالقيام بما يخالف التوراة. ولو قمت بهذا العمل، فالمسئولية كلها تقع عليك شخصيًا. وهناك فتوى فى هذا الصدد. ومن يمكن مقاضاته فى محكمة دينية، سيتم استدعاؤه للمثول أمام محكمة دينية".

س. وإذا رفض المثول أمام محكمة دينية..؟.

- "إذا كان هناك أحد غير مستعد للمثول أمام محكمة دينية، سنقاضيه أمام محكمة مدنية. ولا يمكننى مقاضاة جندى بسبب إخلائه مستوطن، لكن ستتم المقاضاة عن أى إضرار بالممتلكات، مثل سائق الجرافة (من طراز شوفال) الذى يهدم منزلاً، أو الجندى الذى يخلى الأغراض من المنزل. وقد رفعنا دعوى ضد أفيف كوخافى قائد لواء المظليين، الذى أشرف على عملية إخلاء بؤرة يتسهار الاستيطانية، بسبب إخلاء كرفانات بصورة غير قانونية. ولدينا جهات كثيرة لديها الدافع ولديها هدف واحد، وهو تحويل خطة إزالة المستوطنات لخطة غير قابلة للتنفيذ".

س. وما العقوبة وفقًا لأحكام المحكمة الدينية..؟.

- "الغرامة، الغرامة فقط".

س. غرامة..؟ إذاً فإن هذا النضال من أجل المال..؟.

- هل هناك "من سيستفيد من هذا الأمر..؟ إننا نناضل على كافة الجبهات. ونريد تحقيق الردع. وإذا لم تكن هناك موانع أخلاقية ويهودية تُوقف الجندى فإننا على استعداد لوقفه بأن نقول له: "حبيبى، إذا كنت قد أتيت لهدم منزلى، عليك أن تدفع الثمن".

س. وما عقوبة من يرفض تنفيذ حكم التوراة..؟.

- "لو كانوا يتصرفون وفقا لتعاليم التوراة فى إسرائيل، لما كان لدينا محكمة الصلح، والمحكمة المركزية والمحكمة العليا. وكان سيصبح لدينا محكمة دينية، وسنهدرين صغرى* وسنهدرين كبرى**، ولكان قانون التوراة هو قانون الدولة. وإذا خالف أحد القانون، كانت تفرض عليه عقوبات مناسبة، تعد عقوبة إلهية. لكننا الآن لا نقدر على فعل ذلك".

س . ما حدودكم فى هذا النضال..؟.

- "ما معنى ذلك..؟ بالقدر الذى يهاجمونك به، يجب أن تدافع عن نفسك".

س. هل ستحترمون أى قرار ديمقراطى، من قبل الحكومة، أو الكنيست أو الشعب يقضى بإخلاء المستعمرات..؟.

- "الجميع يدركون أن الأغلبية يمكن أن تخطئ أيضا. ولا يتوجب على الأقلية قبول القرارات السيئة للأغلبية. فالديمقراطية هى حكم الشعب. ونحن لا نعيش فى ظل حكم ديمقراطى، لأن هناك مواطنين غير يهود من مواطنى الدولة يشاركون فى التصويت".

هناك عامل وراثى يجمع بين أفراد عائلة ليفنات. فى وقت من الأوقات كان الأب عوزى ليفنات، وفى وقت آخر الأخ نوعام ليفنات، وفى وقت قاموا بمحاولة لإسقاط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وفى وقت آخر بمحاولة لإحباط خطة شارون لفك الارتباط. وماذا إذاً لو كانت ليمور ليفنات عضواً فى هذه الحكومات، وهى الابنة والشقيقة..؟ فى نوفمبر ١٩٩٨، عشية اتفاقية واى، عمل عوزى

ليفنات _ والد الوزيرة ليمور ليفنات-على إسقاط نتنياهو. وقتها قال الأب ليفنات فى حديث لصحيفة "هاآرتس": "نتنياهو هو أصل كل شر. الشيطان يسيطر عليه. وبدلاً من أن يحققوا لنا السلام والأمن، أتوا لنا ببيبى (نتنياهو) وسارة. وقد أصبح شريكًا لعرفات، وأضاع الكرامة الوطنية وسلم أجزاء من الوطن للعدو".

وقد عرض ليفنات الأب نظريته على النحو التالى: نتنياهو يسلم الدولة للعدو، وكهانا كان على حق، وكلمة ديمقراطية هى كلمة مقيتة والترانسفير فى صالح اليهود. وعن حدود الدولة قال: "كل مكان تطأه قدم جندى يهودى ملك لنا ويجب الحفاظ عليه. ومن لا يوافق من العرب على سيادتنا على هذه الأرض سيضطر لمغادرة مكان معيشته أو سيتلقى الطلقات". وعن اليسار قال:"من يؤمن بحدود شينكين (اسم شارع فى تل أبيب) وليس بحدود أرض إسرائيل الكاملة ولد من العدم ومصيره الفناء. وقال عن الترانسفير: "إننى أؤيد الترانسفير قطعًا، حتى لليهود".

لدى الابن، نوعام ليفنات، أيديولوجية متطرفة مماثلة، ولكنها مقترنة بالأعمال. ففى حين ظل عوزى الأب فى رامات _ جَن يبكى حال الشعب الإسرائيلى، يشارك نوعام الابن بفاعلية فى النضال ضد سياسة الحكومة. وقال ليفنات: "شارون خصم عنيد وخطير. إنه بلدوزر. ولكن حتى هذا البلدوزر لن يتمكن من زحزحة صخرة واحدة من هذا المكان. وهذه الصخرة هى ملاذ إسرائيل. وحتى هذا البلدوزر لن يتمكن من إخلاء ملاذ إسرائيل".

س. لقد قال والدك عن شارون: "شارون أكبر منافق ظهر بين أمناء أرض إسرائيل الكاملة". ما رأيك فى ذلك..؟.

- "هذا صحيح. فقد خان شارون البرنامج السياسى الذى كان يؤمن به كما خان المبادئ الوطنية. لكننى أعتقد أنه يفعل ذلك انطلاقًا من حسن نية متأصلة، ولكن أحيانًا يكون الطريق إلى الجحيم ملىء بالنوايا الحسنة".

ولد نوعام ليفنات فى حيفا لأسرة علمانية تعتنق أفكار زئيف جابوتنسكى (رائد الصهيونية التصحيحية). والدته هى شولاميت ليفنات "مغنية الحركات

السرية اليهودية". وشقيقته الكبرى هى ليمور ليفنات. وكان من أعضاء حركة بيتار الشبابية(أسسها جابوتنسكى عام ١٩٢٣، وكانت تعمل على إعداد الشباب الصهيونى للحياة الجديدة فى فلسطين، والتدرب على العمل الزراعى والقتالى وتعلم اللغة العبرية)، وفى سن السابعة عشر انضم لأوائل المستوطنين فى احتلال سبسطية. وبالتوازى بدأ العودة للدين. وفى مقابلة مع ملحق "سبعة أيام" فى مايو ١٩٩٧ قالت الوزيرة ليفنات عن عودة شقيقها الأصغر للدين:"عندما عاد للدين تشاورت مع والداى فى هذا الأمر. وجلسنا ثلاثتنا وتحدثنا عن ذلك. واخترنا ألا نفقده. فهو ابننا، وشقيقى".

ويقول ليفنات إن والديه يأتيان لزيارته بين الحين والآخر، كما تأتى شقيقته مع العائلة إلى آلون _ موريه. كانت المرة الأخيرة التى زارته فيها فى عيد المظال. ويروى أنهما قررا إبعاد السياسة عن العلاقات العائلية. فهى لا تتحدث عنه فى أحاديثها لوسائل الإعلام، والعكس صحيح. وهو يقول: "إننا لا نتحدث عن الاختلافات الأيديولوجية بيننا، وكذلك لا نتناقش فى هذه القضايا. إننا نبعد العائلة عن السياسة. ولا أنوى الحديث عن وجهة نظر شقيقتى السياسية، وهى أيضًا لن تتحدث عن أيديولوجيتى. إننا لا نتحدث عن مثل هذه الأمور. فالعائلة خارج هذا الإطار. ونحن لا نتحدث إلا عن المسائل الشخصية".

س. وبعد أن أدلت بصوتها لصالح خطة فك الارتباط، الا ترغب فى أن تقول لها: "يا شقيقتى، ماذا فعلت..؟".

- "إننا أخ وأخت نحب بعضنا جدًا، وأنا لا أتحدث بأى حال من الأحوال عن المسائل السياسية. وليمور بالنسبة لى هى شقيقتى وليست وزيرة التعليم. دعنا نتوقف عند هذه النقطة، وإلا فسوف أبدأ فى السؤال عن شقيقتك".

كان ليفنات فرد مدفعية فى سيناء. وأثناء خدمته العسكرية أصيب إصابة بالغة فى حادث طريق. مما أسفر عن إصابته بشلل فى الأطراف. وخضع لفترة تأهيل استمرت أشهر طويلة، وهو الآن معاق بنسبة ١٠٠٪. وتعلم فى مدرسة "أور ساميَّح" الدينية وتأثر كثيرًا بأيديولوجية ومذهب أنصار حركة جوش إيمونيم***

وأثناء دراسته اقتنى منزلاً فى مستعمرة آلون _ موريه، وتعرف على زوجته رفكا التى وصلت من الولايات المتحدة. وأنجب الاثنان ستة أطفال: أورا (٢٠ عامًا)، وبن _ يوسف (١٨ عاما)، راحيل (١٧ عامًا)، وهوديا (١٥ عامًا) ويهودا (١٢ عامًا) ونافا (١٠ أعوام)، وخاض الانتخابات الأخيرة فى قائمة "حيروت" _ وكان فى المركز السادس بالقائمة– التى أسسها باروخ مارزيل وميخائيل كلاينر. وهو أحد شباب معبد "توعيه بساديه"(تائه فى الحقل) فى مخيم حورون المجاور لنابلس. كما يقوم بالتدريس فى مدرسة "عود يوسف حَى" الدينية فى يتسهار. وفى يوليو ٢٠٠١ أدرجه الفلسطينيون ضمن قائمة المطلوبين.

وعندما قال رئيس الوزراء للمستوطنين فى الكنيست إنهم تسببوا فى عقدة مسيحانية، بالتأكيد (أو بوجه خاص) كان يقصد المستوطنين من عينة نوعام ليفنات أيضا. وليفنات هو النموذج الكلاسيكى لمستوطنى مستعمرات ظهر الجبل، والبؤر الاستيطانية والتلال. وهو يواجه الواقع المعقد فى إسرائيل بتفاسير لاهوتية وتشريعية، ويبدو أنه منفصل عن الواقع اليومى. ويصعب العثور على شىء براجماتى فى مثل هذه النوعية الأيديولوجية من الناس. وهكذا، ـ على سبيل المثال ـ فإنه على اقتناع بأن أحد الحلول هو فرض السيادة الإسرائيلية على كافة المناطق المحتلة. ويعترف قائلا: "لو كنت رئيسًا للوزراء، لاختلف شكل الدولة تمامًا".

س. كيف كانت ستبدو..؟.

– "أنا لا أتحدث كفرد، بل أتحدث الآن باسم الشعب اليهودى بأجياله المتعاقبة. لقد كانت أرض إسرائيل ممتدة من البحر المتوسط وحتى الصحراء، بما فى ذلك ما يطلق عليه الآن المملكة الأردنية. وكانت أرض إسرائيل ممتدة من نهر مصر (النيل) وحتى نهر الفرات. وهذا هو الهدف فى نهاية المطاف. وستكون السيادة الوحيدة فى هذه الأرض لشعب إسرائيل. ولن يؤثر أى غريب على القرارات الوطنية. وسيكون النظام فى ظل هذا الوضع نظامًا ملكيًا، يتم فيه اختيار ملك من نسل داوود. نسل ملكنا داوود. يعمل تحت إمرته نظام ملكى، يكون معنى بإقامة الوجود القومى للشعب اليهودى وفقًا لتعاليم التوراة للأبد ووفقا

لفرائض الشريعة اليهودية فى كافة أنحاء إسرائيل. وأرض إسرائيل فى نظرى هى الأرض التى تكون القدس قلبها، وفى وسط القدس وعلى جبل الهيكل (الحرم القدسى) يتلألأ هيكل سليمان. ويحج إليه الشعب الإسرائيلى ثلاث مرات فى العام.

س. وماذا عن قبة الصخرة والمسجد الأقصى..؟.

- "سيقام هيكل سليمان هناك بعون الرب. ويمكن للعرب العيش هنا وفقًا للشروط التى تقررها التوراة. ولن تكون هنا أية عقيدة أخرى أو مساجد. فالشعب الإسرائيلى يسعى للخلاص ويتمناه. والشعب الإسرائيلى فى طريقه إلى تنفيذ الخطة التى تحدثت عنها بشكل معروف ومقصود".

س. معذرة، لماذا تتحدث طيلة الوقت باسم الشعب الإسرائيلى..؟ ربما لا يتقبل أفكارك كل الشعب الإسرائيلى..؟.

- "ربما لا يوافق كل اليهود، لكن الشعب الإسرائيلى هو أمة. والأمور فيها لا تسير وفقًا لرأى الأغلبية".

إنه يؤمن بالاحتلال وبالحروب. وفى عام ١٩٩٣ نشر ليفنات مقالا فى صحيفة حركة "حاى فيقايام"(حى وموجود)، بعنوان: "ضد السلام الآن"، وجاء فيه: "العيب هو السلام نفسه وهو ما يجب رفضه تماما. وهو أحد المبادئ الاستراتيجية التى نتساها عندما نتبنى النظرة التكتيكية فى حرب الآراء ضد اليسار. وفى الحقيقة، نحن لا نهتم مطلقا بالسلام حسبما يفهمه الجمهور الآن..ونحن كمتطرفين يمينيين _ ومسيحانيين نرنوا إلى الخلاص، إلى أرض إسرائيل الكاملة حقا، من نهر مصر (النيل) وحتى نهر الفرات. وهذا الكمال لن يأتى إلا عن طريق الاحتلال والحروب".

وهو يؤمن بتهويد نابلس وإعادة احتلال قبر يوسف فى المدينة الفلسطينية. ومنذ أن هاجر إلى مستعمرة آلون _ موريه منذ حوالى ٢٠ عاما، لم يتوقف عن زيارة ساحة القبر، إلى أن هدمه الفلسطينيون بعد اندلاع الانتفاضة بوقت قصير. كان قد قال كرمى جيلون الرئيس السابق لجهاز الأمن العام (الشاباك) فى تقرير

نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" فى إبريل ١٩٩٤: "قبر يوسف هو دشمة داخل حى فلسطينى مزدحم بالسكان، ومحاط بسور خراسانى. ويجلس هناك جنود حرس الحدود، الذين يحرسون فى هذه الأثناء يهودى واحد فقط، لا يترك يوم واحد بدون درس مقدس فى المدرسة الدينية المجاورة للقبر. وهو نوعام ليفنات، شقيق وزيرة التعليم، الذى اعتاد سكان الحى ورجال الشرطة الفلسطينيين على تواجده". ووصف جيلون قبر يوسف بأنه: "دمل فى الوجه".

ويقول ليفنات:"إننى مرتبط بنابلس وبقبر الصديق يوسف الواقع هناك. وهذا الارتباط يتجلى فى أشياء نفسية عديدة".

س. هل تعتقد أنكم ستعودون إلى نابلس..؟.

- "بالتأكيد. وهذه مسألة وقت. فالشعب الإسرائيلى لديه هدف. وهو أمر لا يعتريه الشك. سنعود إلى هناك حتى لو اضطررنا للعودة على أربع. لكننا سنصل".

رغم تحذيرات الجهات الأمنية المتكررة، إلا أن المستوطنين، بخاصة أنصار برسليف من القدس وبنى باراك، مازالوا يعرضون حياتهم وحياة جنود الجيش الإسرائيلى للخطر بتسللهم إلى قبر يوسف تحت جنح الظلام. وقد حذر الجيش الإسرائيلى من نية الاعتداء على المصلين الذين تسللوا إلى ساحة القبر وخطفهم بهدف استخدامهم فى المساومة، لكن المصلين استخفوا بهذه التحذيرات. وقد قاد ليفنات مجموعة من المستوطنين حاولوا دخول ساحة القبر. وكثيرا ما خاض تلاميذ المدارس الدينية والمستوطنون مواجهات مع جنود الجيش الإسرائيلى، بعد محاولتهم التسلل داخل ساحة القبر. ويقول ليفنات: "هذا كلام فارغ. فقد كانت للمصلين حماية أثبتت جدواها".

س. حماية ممن..؟.

- " لا أريد الخوض فى هذه النقطة".

س. عناية إلهية..؟.

- "لا أرغب فى الإسهاب. لأنه لو قرأ أحدهم مثل هذا الكلام وهو يحتسى القهوة ويتناول الكعكة فى الصباح، فإن هذا الأمر سيبدو منفصلا عن الواقع

وحالمًا وشاذًا إلى حد كبير، ولا أريد تفسيره. وإذا كان هناك من يريد العمل على تحقيق أمور مهمة له، ويريد عمل ذلك بتفان، أعتقد أنه لا ينبغى تعطيله. وأعتقد أن الرسل لا يهانون. إننى أفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والرب سيفعل ما يراه صوابًا".

س. إذًا فأنت لا تعتقد أن ذلك عملاً غير مسئول من الدرجة الأولى..؟.

- "إننى أعتبر ذلك تفان".

س. لقد وصف كرمى جيلون قبر يوسف بأنه "دمل فى الوجه".

أصيب ليفنات بصدمة وقال: "آه..! ما هذا..؟! اصنع معى معروفًا..! إننى أطلب منك، بعد إذنك ألا تقول هذا. فهذا أمر سيئ. ليس فى مقالك. لا تضف لمقالك هذا الاقتباس على لسان كرمى جيلون. اسد لى صنيعًا. لا أبغى التدنى بالحديث عن هذا الرجل. هل يتعين علىّ تفسير سبب عدم إعجابى بشخص يبصق على وجهى..؟ هذا الرجل مشبع بكراهية المستوطنين وكراهية ما نمثله".

ويمقت ليفنات القسم اليهودى فى جهاز الأمن العام (الشاباك)، ويقول: "نحن لسنا العدو، العرب هم العدو. ودورهم (فى الشاباك) هو الحيلولة دون أى تآمر يهودى، لكننى لا أعرف أن الجمهور اليهودى هو جمهور متآمر. وهم لا يعرفون الجمهور اليهودى. ولا يتمكنون من معرفة وإدراك ما يحدث هنا. ولا يتضامنون مع ما يحدث هنا، لأنهم لا يفهموننا. وما يقومون به هو أمر قبيح للغاية. وهذا أسلوب عمل مؤسسة سرية تعمل بين الأعداء. إن أسلوب عمل جهاز الأمن العام فى دولة إسرائيل هو أسلوب كاذب، وملتوى ومخادع".

س. ما رأيك فى تفجير عربة خشبية مفخخة بالقرب من مدرسة للفتيات العربيات فى القدس الشرقية..؟.

- "لقد فهمت من أقوال اليهود الذين اعتزموا القيام بهذا العمل، أنهم كانوا يرغبون فى تخويف وردع العرب بهدف تقليل الأنشطة المعادية لنا. وأنا لا أدينهم. فأنت فى الحرب تقتل العدو. وهناك من قرروا أن العدو يشمل كافة أفراد الشعب المعادى، وليس من يحمل السلاح فقط".

س. ما رأيك فى مذهب الحاخام كهانا..؟.

- "لينتقم الرب له. مبارك ذكراه. إننى أعتقد أن هذا الرجل صديق حقًا. وأعتقد أن ما قاله كان صحيحًا آنذاك. ووجهة نظرى تقارب وجهة نظره. وأنا على يقين من أن أجره كبير جدًا عما فعله. فقد مات فى سبيل الرب".

س. والترانسفير..؟.

- "إننا نخوض حربًا ضد شعب آخر، ضد غازى أجنبى، ويجب أن نقوم بما يقومون به فى الحرب للتخلص من الغازى الأجنبى".

وكان آخر حديث أدلى به ليفنات لصحيفة علمانية هو الحديث الذى أدلى به للصحفية ياعيل أدمونى من صحيفة "يروشالايم" (القدس). وتحدث فيه بشكل خاص، عن مملكة إسرائيل، والسنهدرين، وحدود أرض إسرائيل ومستقبل جبل الهيكل (الحرم القدسى) وقبة الصخرة. وكل من يتعرف للمرة الأولى على الأفكار المتطرفة للشقيق ليفنات يصاب بالصدمة. فهو يقول عن قيام دولة شريعة يهودية:"لن يكون هناك علمانيون فيها، لأن مصطلح علمانى لن يكون له وجود. ونحن بصراحة متشددون ولنا طموحات لا حدود لها". ولكن ما فاق كل ذلك هو تصريحاته بشأن قبة الصخرة التى تضعه فى قلب اليمين المتطرف _الواهم: "لو كان هناك واقع يسمح بتفجير القبة الذهبية فى جبل الهيكل (الحرم القدسى) لترتفع إلى السماء لفعلت ذلك، ولكن هذا الأمر غير متاح، ليس من الناحية الفنية فقط، بل من ناحية الواقع السياسى أيضًا. ولو اجتاز شعب إسرائيل ثورة فكرية، لكان قد سارع لرفع هذه الصخرة الذهبية إلى السماء". كما زعم ليفنات أنه لن ينضم إلى خلية سرية يهودية من أجل تفجير المسجد (المسجد الأقصى).

وعلى المستوى القيمى فإن ليفنات ليس لديه أية مشكلة فى أن يقوم أى شخص بتفجير قبة الصخرة. وهذا الأسبوع قال ليفنات: "هذا لا يعتبر أمرًا عمليًا فى ظل الواقع السياسى الحالى. هل من المفترض أن تكون قبة الصخرة هناك..؟ قطعًا لا. من المفترض أن يقام هناك هيكل سليمان. وهذا هو حلم الشعب الإسرائيلى. وهذه فريضة تأمرنا بها التوراة. والشعب الإسرائيلى يؤمن

بهذه الفريضة منذ ما يزيد عن ثلاثة آلاف عام. لقد كان هيكل سليمان هناك وسيقام هناك الهيكل الثالث. ولا شك فى ذلك. ولن تظل قبة الصخرة هناك. وسيتم إزالة هذا المكان بالتأكيد. ومن الواضح أنه لو كانت قبضة الشعب الإسرائيلى قوية سيهب فجأة فى الصباح قائلاً: "لحظة، ماذا تفعل قبة الصخرة هناك، هيا نبنى هيكل سليمان، وسنأخذ البلدوزرات ونزيلها من هناك. وإذا كانت البلدوزرات لا تصلح، فيمكن القيام بذلك بواسطة الهندسة القتالية".

***

---

* (هيئة المحكمة فى كل إقليم وتتألف من ٢٣ عضوًا).

** (هيئة المحكمة العليا اليهودية فى القدس وتتألف من واحد وسبعين عضوًا).

*** جوش إمونيم: (عبارة عبرية تعنى (كتلة المؤمنين)، وهى حركة صهيونية استيطانية ذات ديباجات دينية (حلولية عضوية) تطالب بصهيونية الحد الأقصى. والحركة ليست حزبًا وأما حركة شعبية غير ملتزمة إلا بالحفاظ على أرض إسرائيل. ولكن رغم توجهها الدينى الواضح، فإنه توجه دينى فى إطار حلولى، ومن ثم يتداخل الدينى والقومى. وقد تأسست الحركة رسميًا فى نهاية شتاء ١٩٧٤ بعد أن تمردت مجموعة من أعضاء حزب المفدال على قيادة الحزب بعد أن وافقت على الانضمام إلى حكومة رابين الائتلافية، ولكن تأسيس الحركة الفعلى كان بعد يونيه ١٩٦٧. ومن وجهة نظر جوش إيمونيم، يعد احتفاظ إسرائيل بالأراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ أمرًا ربانيًا لا يمكن للاعتبارات الانسانية أو العملية أن تجبه. ورغم أن هذه المنظمة تتحدث عن بعث الحياة اليهودية فى كل المجالات فإنها ركزت جل نشاطها على عملية الاستيطان وتصعيده حتى لا يمكن عودة الضفة الغربية للعرب، أى إنها تحاول أن تترجم سياسة الوضع القائم الصهيونية إلى وجود مادى صلب من خلال إقامة المستوطنات).

(٤)

يديعوت أحرونوت١٩/١١/٢٠٠٤

ملحق سبعة أيام – ص: ٤٤- ٥٠

بقلم : إيل جونين

بسقوط أعدائك

لقد تحول هذا إلى سر معلن بين جنود الوحدات القتالية فى الجيش الإسرائيلى: الجنود يمثلون بالجثث، ويضعون سجائر فى فمها، ويلتقطون لأنفسهم صوراً تذكارية مع رأس مقطوع، ويبيعون الصور لباقى الرفاق. وأين القادة؟ أحيانًا يكونون فى الصورة. يقول أحد الجنود: "عندما يريد القادة جثثًا مليئة بالثقوب يحصلون على الكثير منها"

صور من الألبوم غير الرسمى للجيش الإسرائيلى

فتح "ى" فى ١٢ مايو الماضى جهاز التليفزيون واسودت الدنيا فى عينيه. فقد لقى ٦ جنود من سرية استطلاع لواء جفعاتى مصرعهم فى كارثة ناقلة الجنود المدرعة. دمر الانفجار كل شىء. وتطايرت الأشلاء فى الهواء، واحتفل الفلسطينيون بهذا. وبعد ذلك أذاع تليفزيون حزب الله صوراً لجمع من المواطنين يحتفلون مع الأشلاء. سمع "ى" هذه التقارير وغضب واشمئز. وقال فى

نفسه:"حيوانات". وبعد ذلك انتابه ضيق شديد ناجم عن إحساسه بالعجز، كأنه يقف أمام مرآة ويرغب فى أن يوجه لها لكمة، ويحطمها.

وعاد بالذاكرة إلى عامين مضيا. كان "ى" وقتها قائدًا صغيرًا فى كتائب الناحال الحريدى[1]. وإذا بمخرب انتحارى يأتى ويفجر نفسه عند حاجز حمرا. لم يكن هناك مصابون، كانت هناك جثة واحدة فقط على الأرض ـ وهى جثة المخرب. ليست جثة بالمعنى المفهوم وإنما أشلاء. وكان أصدقاء "ى" سعداء وكانوا يصيحون فرحًا. أخذوا واحدة من أيدى الجثة وشبكوها فى ساق. وحكوا له بعد ذلك كيف لعبوا بالجثة لعبة إكمال الصورة، ثم ظهرت الكاميرات. وطلب "ج"- وهو قائد صغير آخر- التقاط صورة له مع رأس المخرب المقطوعة. ضحك الرفاق. وغرسوا الرأس فى قضيب حديدى، فبدت كأنها ناطور(خيال المآتة). وبعد ذلك ـ أو ربما قبل ذلك فقد نسى الآن- تم وضع سيجارة فى فم الجثة.

ويقول "ى" : "كان هذا مشهدًا مثيرًا للضحك فى السرية، وسعد به الجميع. أذكر أننى حاولت أن أقول لهم: هل جننتم؟ إنكم مقززون. لم يفهموا عن أى شىء أتحدث. وبعد أن مر بعض الوقت، زاد الشعور بأن ذلك كان أفظع مما بدا عليه الأمر وقتئذ. تشاهد فجأة كل ذلك وتقول لنفسك: ما هذا؟ أنريد أن نعتقد أننا أفضل منهم- من العرب- ولكن ها نحن مثلهم تمامًا. فهم أعداؤنا، ونحن أعداؤهم. ليس لهم قواعد للسلوك الأخلاقى، ولكن أين بالضبط سلوكياتنا نحن؟ فيما اختلف تصرفنا عن تصرفهم فى حادث ناقلة الجنود المدرعة؟ فيما اختلفنا عنهم فى حادث التمثيل بالجثث فى رام الله؟ فيما اختلفنا عنهم؟".

وحشيات متعادلة:

يمكن البحث عن اختلافات. ويمكن أن نجدها أيضًا. فما يبدو أنه وحشية فلسطينية متأصلة تتسم به تصرفات الكثيرين منهم، نجده فى الجانب الإسرائيلى فى بعض الحوادث القليلة، ولكن يمكن أن نبحث أيضًا عن أسباب للقلق، ويمكن أن نجدها أيضًا: فنتساءل مثلاً، لماذا لم يحظ الاحتفال بأشلاء الفلسطينى، حتى لو كانت حالة فردية ولا تُمثل المجموع، بالتعامل اللازم من

جانب القيادة، رغم أن معظم أفراد الوحدة تقريبًا كانوا يعلمون بالواقعة؟. لنتساءل كيف حدث أنه فى قطاع كبير من وحدات الجيش الإسرائيلى - وهذه ليست الواقعة الوحيدة - أصبحت آخر صيحة هى التقاط صور مع جثة فلسطينى فى أوضاع تعبر عن السعادة. وتحول ذلك إلى تعليمات دائمة فى حالة الحرب. لنتساءل كيف تتحول جثة مخرب، من الواضح أنه ميت إلى مصفاة، لمجرد أن يحظى بعض الجنود بإطلاق رصاصة عليها للذكرى. ربما يكون كل هذا أقل أهمية، لأنه عندما تكون هناك بعض الحالات الشاذة التى يقوم فيها الجنود بتعذيب الفلسطينيين وهم أحياء، فلا يجب أن نتأثر بالحالات الشاذة التى تلهو قليلاً بجثث الفلسطينيين الميتين، ولكن رغم هذا ربما يكون شعار "عندما يسقط عدوك، اخرج الكاميرا على الفور" - هو الذى يعبر عن الوحشية الخالصة. إنه تأكيد لقتل المعايير الأخلاقية.

كانت حادثة الحمرا هى أول حادثة تحطم الروتين اليومى لجنود الناحال الحريدى. فحتى ذلك الحين كان روتين الأمن المعتاد مملاً وقاتلاً. ويستعيد "ى" الذكريات فيقول:"لقد كان أفراد هذه الجماعة مطحونين، فهم منفصلون عن البيت، وعن أصدقائهم فى الحى فى معظم الأحوال. عندما يعودون إلى البيت بزيهم العسكرى، ولا يرحبون بهم بل يُبصقون عليهم. فماذا بقى لهم فى هذا العالم. الجيش، والجيش وحده. لقد كانوا يرغبون إذًا أن يكونوا فى الوحدات القتالية إلى أقصى حد. وأن يبذلوا ما فى وسعهم لتحقيق ذلك. وفجأة وجدوا أن كل هذا القتال فى الواقع ليس إلا وقوف عند الحواجز، وأن الجماعة الدينية فى الناحال هى التى تقوم بالعمل الحقيقى، وليست كتيبتهم. فأصابهم الإحباط.

"كما أن الأعصاب مشدودة عند الحاجز وهذا نتيجة الأشياء الطبيعية التى تحدث فى كل الوحدات فى الجيش الإسرائيلى التى تخدم عند الحواجز. وكلما مر الوقت، كلما تبلدت الحواس. ويتوقف المرء عن النظر إليهم - أى إلى الفلسطينيين - على أنهم بشر. وعندما يرى سيارة أجرة مزدحمة بها ١٥ فردًا تمر عند الحاجز، يقول فى نفسه إن هذه سيارة أجرة مليئة بالعرب. ولا يفكر فى أن الـ١٥ فردًا قد تكدسوا داخل هذه السيارة لكى يعيلوا أسرهم. وفى الوقت

الذى يحصل فيه هو على ٦٠٠ شيقل فى الشهر، يحصلون هم أيضًا على ٦٠٠ شيقل فى الشهر - ولكن لأسرة كاملة. ولا يفكر المرء فى هذا. ولا ينجح فى التفكير فى هذا، وفى هذا الواقع لا يريد سوى شيىء واحد، وهو أن يفعل أى شىء من أجل كسر الروتين، وقتل أكبر عدد ممكن من العرب".

تقصد مخربين:

"عرب، مخربون - ليس هناك فارق كبير - كلهم نفس الشىء. نريد أن نعمل. أذكر أن قائدنا كان يردد أمامنا شعار:"الهدف هو الدفاع عن مستعمرات غور الأردن"، وكان يبتسم. وكنا نحن نضحك. فقد كان هدفنا هو قتل العرب. ويقول الجنود لقائد السرية:" نريد أن نقتل عربيًا". فيشعر هو بالرضا، فالجنود لديهم حافز للعمل.

كيف تعاملت مع هذا؟

لقد كنت شخصًا مختلفًا آنذاك. صحيح أن هناك أمورًا أراها الآن بشكل مختلف، ولكنهم أطلقوا علىَّ آنذاك اسم "أصفر" _ وهو وصف يُطلق على المتمسك بالأخلاقيات، أو اليسارى على سبيل السخرية. لم أكن يساريًا. فقد جئت من بيت حريدى، وكنت أريد أن أندمج فى المجتمع الإسرائيلى. وأن أخدم الدولة ثلاث سنوات، وأن أساهم، ولكن الدعوة إلى قتل أكبر عدد ممكن كانت غريبة بالنسبة لى. لم أرد أن أقتل، ولم أكن أريد أن أُقتل. وكان مما يزعج باقى أفراد الجماعة، عدم وجود جثث. تسمع طوال الوقت أحد أفراد الجماعة يقول:"الوضع ممل هنا فى القطاع، لا توجد إثارة، لا يوجد دم، لا توجد علامات x على الأسلحة. لدى صديق فى الناحال فى الخليل، أطلق النار على رأس شخص". وطوال الوقت يقومون بعمل مقارنات.

تمثيل بالجثث وبالأعضاء:

وعن وصول الانتحارى إلى الحاجز، يحكى "ى" قائلاً:" أثارتنا تلك القصة بشدة، وثار حماس كل الكتيبة". لقد كان الحدث نفسه قصيرًا. وصل المخرب إلى الحاجز، استعد الجنود لفحصه، ولكنه - كان شابًا يبلغ من العمر ١٩ عامًا -

وأصيب بالذعر على الفور وقام بتفجير نفسه. لم يصب أحد بإصابات بالغة. وبقيت بعض الأشلاء فى الساحة. أيدى، وأرجل، ونصف الجسم العلوى بدون الخصر- الذى احترق تمامًا فى الانفجار. وفى هذه المرحلة طبقًا للشهادات، بدأ الاحتفال. بدأ أحد القادة - وهو ضابط مستجد - فى جمع الأشلاء التى تناثرت وبدأ اللعب. ضمت الأرجل للأكتاف، وتم ربط الأيدى فى الأرجل كما فى تمرين فتح الأرجل ١٨٠ درجة. وحان وقت مشهد الرأس: قام أحد القادة بغرزها فى قضيب حديدى، من متعلقات الجيش الإسرائيلى. وعلى حد وصف أحد الجنود: "فقد صنع منه خيال مآتة". كما وضعت له سيجاره فى فمه، مما أثار ضحك الحاضرين.

بعد روتين النشاط الميدانى الكئيب، لم يساور أحد الشك فى ضرورة تخليد لحظات الإثارة العظيمة. وتم تسجيل كل شىء فى عشرات الصور المختلفة. وحتى الجنود الذين سمعوا فقط عما حدث مع الجثة، تمكنوا بعد مرور حوالى أسبوع من أن يروا بأعينهم الشهادات المصورة، وأن يستمتعوا هم أيضًا. قام أحد الجنود بعرض الصور للبيع بسعر رمزى، ٢ شيقل لكل صورة- كانت هذه التسعيرة طبقًا للشهادات، وكان هناك من اشتروا.

"ويقول ى:"بعد مرور عدة أسابيع، كانوا يتبادلون الصور وهم يضحكون". "لقد كان من الصعب بالنسبة لى رؤية ذلك. رؤية الرأس بدون الرقبة، والأيدى، ولكنهم جميعًا تحمسوا للغاية، قالوا إن ذلك مثير للضحك. وأذكر أننى قلت لهم:"ماذا حدث لكم؟ اتركوا أشلاء المخرب، ألا يسبب لكم ذلك اشمئزازًا ؟ هل أنتم حيوانات؟. وإذ بأحد من تحمسوا من الصور يقول لى:"لماذا تأثرت هكذا؟ إنهم عرب". أعتقد أن الأمر كان سيصبح أصعب بالنسبة له لو كان ذلك قطًا مدهوسًا فى الشارع. وفجأة ينظر إليهم ويسأل نفسه: هل تم تجنيدنا من أجل ذلك؟ هل كانوا جميعهم حيوانات إلى ذلك الحد؟. أعتقد أن الأمر ليس كذلك. لقد كنا معًا منذ البداية، منذ أن كنا مستجدين. لم يكونوا متعطشين للدماء هكذا. وها هو الوقت يمر، وإذ بالزملاء يتحولون إلى وحوش. مجرد وحوش".

ظاهرة مسكوت عنها:

إنهم لم يبتدعوا هذا الأسلوب عند حاجز الحمرا، ولم يطوروه. فقد خلّف بقاء الجيش الإسرائيلى فى لبنان جثث كثيرة، وقصص لا يُستهان بها عن التمثيل بالجثث. وجلبت الانتفاضة الثانية معها منذ بدايتها حصادًا من الجثث. ظهرت شهادات بشأن التمثيل بجثة أحد الفلسطينيين فى القطاع نشرتها صحيفة "كول هاعير" (صوت المدينة). كما كانت التقارير الصحفية تنشر كأنها شبه شائعة، كما كانت التحقيقات الداخلية تجرى فى الجيش الإسرائيلى - ولكن لم يكن هناك ما يأخذ أبعاد الظاهرة. ربما لعدم وجود ظاهرة.

كان الشىء الواضح حقًا أن جثة فلسطينى بالنسبة لوحدة عادية فى الجيش الإسرائيلى تمثل بالتأكيد حدثًا. المكان: سرية نظامية تابعة لسلاح المدرعات، حدود غزة، منتصف عام ٢٠٠٣. ترصد إحدى الدبابات اقتراب أحد الفلسطينيين، وتقوم بإطلاق النار عليه من مدفعها الذى يصل عياره إلى خمسة مللى، طبقًا للأوامر. وعندما يقترب الجنود من الساحة يجدون جثة، بلا سلاح، وبلا حزام متفجرات. مجرد عابر سبيل ضل الطريق. تم ربط الجثة على إحدى مركبات الجيش الإسرائيلى، ونقلها إلى الموقع. وهناك ظهرت الكاميرات لكى تخلد تميمة السرية الجديدة. من الآن سيطلقون عليها اسم "حابى" (اختصار لكلمة برىء فى العبرية).

ويقول" ش"- وهو جندى سابق فى السرية:"أصبح هذا هو سرنا"."فإذا تحدثنا بعد هذه الواقعة عن أحد الجنود الذين قتلوا مخربًا حقيقيًا، يقول له الجنود"ألم يكن مثل حابى". وذلك على سبيل الدعابة، أو كأنه لعبة أطفال بشخصيات حقيقية. يجب أن تفهم أننا لم نصادف حوادث كثيرة من هذا النوع أقصد جثثًا. معظم الأمور التى لها علاقة بالجثث كان يقوم بها أفراد المشاة. وإذا رأينا فى النهاية شىء كهذا عن قرب - فهو نادر، ولذلك قام شخص ما بتصوير هذا العربى وهو مربوط فى المركبة، وقد أُعجب الجميع بالصور. وأتذكر أن كثيرين قد طلبوا منه نسخًا، وبعد أن أمضى إجازة يوم السبت، عاد وأحضر لنا هذه النسخ".

فضيحة مهنية:

وبغض النظر عن الناحية الأخلاقية، ألا تعتبر تلك فضيحة مهنية _ أن يُقتل شخصًا ما، ثم يتضح أنه ليس بمخرب على الإطلاق؟.

" ولماذا تعتبرها فضيحة ؟ إنه مجرد قتيل آخر. علامة x أخرى. عليك أن تفهم أنك عندما تكون فى سرية قتالية، ترغب فى قتل أكبر عدد ممكن. بل أن هناك بعض النكات على ذلك مثل:"لقد قتلت سبعة أبرياء، وأيضًا خمسة مخربين، الآن ساعدنى لكى أقتل اثنين من المخربين، حتى أحقق تعادلاً". وهذه نكتة. مثل نكتة حابى. وهناك قصة أخرى حول قائد دبابة تعرض لطلقات مضادة للدبابات فى رفح. فرد بإطلاق قذائف أدت إلى قتل البعض. واتضح أن من قتلهم من المدنيين يفوق عدد من قتلهم من المخربين. وبعد ذلك، وفى أحد أيامه الأخيرة فى الخدمة، قبل أن يتم تسريحه، كان معى فى إحدى العمليات التى قتلنا فيها أحد المخربين. فوجدته يقول لى:"كم أنت ساحر، الآن وبفضلك قتلت مخربًا آخر. لقد قتلت واحدًا آخر _ سيصبح هناك تعادل بين عدد من قتلتهم من المدنيين ومن المخربين".

هل شعرتم بالغيرة من أفراد المشاة؟

لماذا؟ وما الداعى؟

لأنهم يعملون أكثر على ما يبدو.

"لماذا، لكننا نقتل أكثر. إنهم يتمتعون بقدر أكبر من التغطية الإعلامية، ولكننا دائمًا نسخر من أفراد سلاح المشاة. عندما سمعناهم يتحدثون قلنا:"هذا قليل بالنسبة لنا، نحن نسقط ونخلف عدد أكبر من القتلى بواسطة قذيفة واحدة. غير أننا لا نتعامل كثيرًا مع الجثث، أما أفراد سلاح المشاة فيرونها بأعينهم عن قرب، وليس من خلال الدبابة، ولذلك يستطيعون أن يلتقطوا الصور مع الجثث. أنا شخصيًا كنت أرى أحيانًا صورهم - جنود وضباط - يبتسمون، ويضحكون، ويقفون فوق الجثة. أما نحن فلم يكن لدينا سوى" حابى".

يقول "ج" - وهو مقاتل فى وحدة خاصة - إنه لم يرى صور جنود يبتسمون بجانب جثث فلسطينيين، وبالتأكيد لم ير صور جنود يقفون فوق الجثث أو يمثلون بها. ويقول:" لقد كنا وحدة جيدة. كنا نفضل تصوير الجثث، لا التقاط الصور معها، لتصبح تذكارًا. لكننى أتذكر واقعة واحدة، كانت الجثة فيها محلاً لجذب الأنظار. حدث ذلك بعد عملية فى إحدى القرى فى المناطق (الفلسطينية المحتلة). عدنا إلى القاعدة ومعنا جثتين لاثنين من المخربين. قام الجنود بإلقائهما بجانب دورة المياه الخاصة بالرجال لساعات، وتعفنتا - ليس بمفهوم تعفن الجثث، وإنما تعفنتا بسبب تخثر الدم _ أثار ذلك أفراد الوحدة: وقام أحدهم بتغطية الجثتين بالبطاطين، ولكن بين الحين والآخر كان يأتى أحد الجنود لرفع الأغطية والنظر إلى الجثث بسعادة. أتذكر أن بعضهم قام بجذب شعر إحدى الجثث، والعبث به".

هل استطعت تفهم ذلك؟

"هذا فظيع، أعلم أن هذا فظيع، ولكن يبدو أن الناس ينجذبون دائما للشىء الفظيع. قل لى بصراحة، إذا رأيت شخصين فى الشارع - أحدهما عادى والآخر محروق الوجه - إلى أيهما ستنظر. لا أعرف من أين جاء هذا، ولكنه يجذب العين. دون أن يكون لذلك صلة بالشعور بالسعادة إثر قتل مخربين".

يقول "د"، أحد جنود وحدات الناحال:"أتذكر أننا اشتركنا فى عملية بالضفة، على مقربة من نابلس. اعتقلت القوة مطلوبين، وقامت قوة أخرى بتأمين العملية. وصلت على ما يبدو إحدى مركبات الشرطة الفلسطينية إلى المكان- فأمطروها بالطلقات حسب الأوامر. ومن ثم، بدأ الجزء الخاص بجثثهم: سمعنا عبر جهاز الاتصال أن جثثهم فى حالة سيئة للغاية. فهناك أجزاء من المخ، والأمعاء متناثرة، كل ما يمكن ولا يمكن تخيله. قالوا إنهم فى حاجة لمتطوعين. ويا لشدة الحماس الذى أثاره هذا الكلام. لم يكن أحد منا قد أمسك بجثة من قبل، ناهيك عن رؤية أشلاء متناثرة، فقد كان ذلك مثيرًا للغاية. شعرنا أننا قطط المناطق (الفلسطينية المحتلة). كنت أشعر بالاشمئزاز، ولم أذهب. أما أفراد الوحدة ففضلاً عن تطوعهم للذهاب، فقد احتفلوا، وقاموا بالتقاط الصور. وبعد ذلك، مرت علينا

الصور فى الوحدة. أصبح ذلك ببساطة جزء من الألبوم. هل تلتقطون الصور مع نهاية فترة المستجدين؟ أم مع نهاية فترة الامتياز؟ أم مع جثث تنزف؟".

يحكى "ش"، أحد مقاتلى وحدة استطلاع أخرى تابعة للناحال، أنه رأى صورًا فظيعة كهذه أثناء العمليات التى قام بها فى الشمال. ويقول:"لقد كنا شبابًا مطحونًا، نقوم بتنفيذ عمليات منهكة فى كل يوم، حيث الإثارة فى المناطق (الفلسطينية المحتلة). أراد قائد طاقمنا أن نذوق طعم القتال، فإذا به يُخرج فجأة صورة لجثة أحد المخربين الذين تم قتلهم خلال الاشتباكات فى طولكرم. لقد كنَّا من أبناء المستوطنات التعاونية (الكيبوتسات) لا نتأثر بهذه الأشياء، ولكنه على ما يبدو لم يعرف مع من كان يتحدث. فقد ظن أن هذا "سيفزعنا".

يحكى "ب"، وهو مقاتل فى كتيبة نظامية تابعة لسلاح المظلات، انه كلما مرَّت الشهور، واستمر القتال- كلما قلَّ الحماس. "أعتقد أننا اليوم أقل حماسًا مما كان عليه الجنود منذ أربع سنوات، عندما بدأت الانتفاضة، أو خلال عملية السور الواقى، كان الأمر أكثر إثارة. والجندى المستجد أكثر حماسًا بكثير من الجندى القديم. ولا يزال الجنود الآن يتحمسون عند وجود جثث".

ماذا تقصد بـ "يتحمسون"؟

"يلتقطون صورًا. أذكر مثلاً واقعة حدثت عندما كنا نحاصر منزلاً به اثنين من المطلوبين، قمنا بإطلاق النار أصبنا أحدهما، والآخر لم يستسلم. واصلنا "تضييق الخناق" على المنزل. وفى لحظة معينة، بعد مرور وقت طويل، اقتحمنا المنزل. استطاع كلب مدرب أن يمسك بالمطلوب الذى لم تُطلق عليه النار. انتهى الأمر بكسر إحدى رجليه أو شىء من هذا القبيل. أما الآخر الذى أُطلقت عليه النار فقد سقط قتيلاً، بعد أن فقد الكثير من الدماء على ما يبدو. ومن هنا بدأت الحكاية. جاءت وحدة إسعاف الكتيبة، وأناس كثيرون. وطلب الرفاق منى أن آخذ الكاميرا والتقط لهم بعض الصور مع الجثة. أمسكت بالكاميرا، وقاموا بالإشارة بعلامة النصر بأيديهم فوق رأس الجثة، وقمت بالتقاط الصور. بدا ذلك كحماس الأطفال. كان الجزء السفلى من الجثة عاريًا. ورأينا عضوه الذكرى. لا أعرف،

يبدو أن تلك ليلة كانت باردة فى نابلس، فقد كان عضوه صغيرًا جدًا، وقد ضحكنا من هذا بشدة. لا أعرف، فعندما حدث ذلك، لم يبد لى خطيرًا، والآن أشعر أننى كنت أحمقًا بسبب هذا الموقف. بدا لى أن ذلك لا علاقة له بمهمة المقاتل، ولكن من ناحية أخرى لم يكن الأمر خطيرًا، فهذا لا يضر أحد، فالفلسطينى لا يعرف أننا نضحك عليه.

مقاتلون رغم الانتهاكات الأخلاقية:

ما السيئ فى الأمر، وما مدى خطورته؟ يتوقف هذا على من نسألهم. زعم مصدر عسكرى رسمى تم إرساله لكى يفسر الظاهرة، أنه صادف حالات قليلة جدًا لجنود التقطوا صورًا مع جثث خلال سنوات خدمتهم الطويلة. "لم يحدث أن قمت بتصوير الجثث أبدًا. وكان رد فعلى عنيفًا فى المرات القليلة التى صادفت فيها هذا الأمر لدى الآخرين. وأعتقد أنه تصرف غير أخلاقى، رغم أن هذا لا يغير النتيجة _ لأن المخرب قد مات. يبدو أن هناك مرضى عقليين، أو أناس يخرجهم التوتر عن صوابهم".

يؤكد قائد آخر أن هذه الظاهرة فى نظره "ليست طيبة"، "ولكن ذلك ليس جريمة أو شيئًا من هذا القبيل. هذه ليست من الظواهر التى يجب العمل على استمرارها فى الجيش الإسرائيلى، ولكن هل من يفعل ذلك ليس جديرًا بأن يكون مقاتلاً؟ لا أعتقد. وأستطيع أن أتصور مقاتلاً جيدًا - ميدانيًا وأخلاقيًا - يفعل ذلك أيضًا".

يقول "ل" - وهو جندى قضى الخدمة العسكرية فى غزة، ورأى عشرات الصور لجنود يبتسمون بجانب جثث ممددة تحت أقدامهم، إن الحدود بين الأخلاق وانعدامها دقيقة جدًا، وهشة للغاية - وخطيرة. "إذا كانت هذه قصة أو قصتان - فلا مشكلة، ولكن الأمر ليس كذلك. إنها ظاهرة، فالأوامر القتالية تقضى بحمل كاميرا. فأنت لا تأخذ كاميرا من أجل التقاط صور مع الجثث فحسب - ولكنك تضع ذلك فى اعتبارك أيضًا. وفى اللحظة التى تتوقف فيها عن أن تكون هادئ الأعصاب ومحترف فإنك قاتلاً تقوم بالاحتفال بالجثة، وهذا ليس جيدًا. فى

نهاية فترة خدمتى العسكرية، تم تسريحى وقلت لنفسى، إننا لا نختلف عن الأمريكيين الذين يمثلون بجثث الجنود فى العراق، أو عن الفلسطينيين الذين عبثوا بأشلاء جنودنا فى كارثة ناقلة الجند المدرعة، ولكننا لا نفكر فى هذا، بل نتجنبه، ولا نناقشه، ربما نحلم فى الليل، ولكننا نستمر هكذا. ولكن علينا أن نتوقف ونسأل إلى أين وصلنا، وإلى أين نحن ذاهبون. لست يساريًا أو يمينيًا، فأنا متدين من بيت قومى، ولكننى عندما أفكر فى هذا الآن - فى كل تلك الصور التى تم التقاطها، لجماعتنا وهم يحتفلون بالجثث - فإن هذا يسبب لى الغثيان".

يثير تعامل الجنود فى بعض الوحدات مع جثث الفلسطينيين - سواء كانوا مخربين أم غير مخربين، وسواء كانوا مسلحين أم غير مسلحين - تساؤلات حتى عندما لا تكون هناك كاميرات. وإذا كانت العادة فى الوحدات العادية قد جرت على التقاط صورة للذكرى لإرسالها للبيت، فإن الانفعال يكاد يطغى على الغريزة فى الوحدات الخاصة، فيتعاملون مع الجثث بشكل عملى أكثر. دون فلاشات، ولكن بالرصاص، وبالكثير من الرصاص.

ويحرص المسئولون فى الجيش الإسرائيلى، على عدم الاعتراف بوجود إجراء تأكيد القتل، رغم أن أى مقاتل فى الوحدات الخاصة يمكن أن يحكى عن الرصاصة الإضافية التى يجب أن يطلقها على المخرب، الذى ينزف على الأرض فى نهاية الاشتباك. والهدف هو منع قيام المخرب المحتضر باستجماع قواه والإمساك بالسلاح، أو بقنبلة، أو منعه من تفجير حزام ناسف، ليقتل الجنود. يتفاخرون فى الجيش الإسرائيلى بالمخربين الجرحى الذين نقلوهم على عجل لتلقى العلاج فى نهاية المعركة، ويتحدث الجنود فى الوحدات عن إجراءات أخرى. وحتى إذا نحينا جانبًا مسألة مدى أخلاقية تأكيد القتل خشية تعرض الجنود للأذى، فستظل هناك حالات شائكة ليست بالقليلة.

التأكد من القتل:

يقول "ط"، وهو مقاتل خدم فى عدد من الوحدات الخاصة فى الجيش الإسرائيلى:"طلبوا منّا استيعاب إجراء تأكيد القتل منذ المرحلة الأولى فى إعدادى كمقاتل. أنا شخصيًا أعتقد أنه إجراء شائك. فهم يطبقون هنا النظرية القتالية،

التى يجب استخدامها على حسب ما فهمت فى حالة الحرب: يجب أن تقضى على العدو نهائيًا أثناء المعركة، وتستمر هذه النظرية بلا تغيير رغم الاختلاف بين الحالات المختلفة. فالجندى الجيد هو الجندى الذى لا يفكر. فإذا علموك أن تقوم بتأكيد القتل، فتُقدم على هذا الإجراء حتى ولو لم تكن حياتك معرضة لخطر حقيقى. وحتى عندما لا تكون متأكدًا من أن الذى أمامك مخرب، وربما تستمر فى إطلاق بعض الطلقات من أجل الإحساس باللذة".

يتذكر "ط"، الذى خدم لفترة ما فى وحدة "أجوز"(وهى إحدى الوحدات الخاصة)، كيف صادفت قوته منذ نحو عام، خلال عمليات على الحدود الشمالية اثنين من المحليين ومعهما سلاح. ورغم أن هناك شواهد على أنهما اثنان من القرويين الأبرياء خرجا ببنادق صيد لإحضار بعض الطعام للمنزل، فإنهم يصرون فى الجيش الإسرائيلى حتى الآن على أنهما كانا مخربَين قاما بإطلاق النار على القوة أثناء الواقعة. على أى حال، كانت هناك جثتان مليئتان بالثقوب على الأرض فى نهاية المعركة.

ويحكى "ط" قائلاً: "فى غداة يوم الحادث، وفى حديث مع قائد السرية أشار إلى أن القوة ارتكبت الكثير من الأخطاء. كانت بعض هذه الأخطاء ميدانية، ولكنه تحدث أيضًا عن تأكيد القتل. وحسب ما قاله، فإن الجنود مروا بجانب الجثة، وأطلقوا عليها رصاصة، بل إن أحدهم قام بإطلاق أربع رصاصات. قال إن كل تلك التصرفات شائكة من الناحية الأخلاقية - وأن من قام بإطلاق أربع رصاصات سيعاقب لأن هذا ليس سليمًا. فماذا كان عقابه؟ أن يصبح السائق الشخصى لقائد السرية، وبعد ذلك فرد اتصال. وقد نما إلى علمى أنه فى التحقيق الذى أعقب ذلك، ذكروا بعض الأخطاء الميدانية. ولم يكتبوا كلمة واحدة عن الأخطاء الأخلاقية التى تحدث عنها قائد السرية.

"ولكن هذا الحدث لم يفاجئنى، فقد كان قادة وحدة "أجوز" كثيرًا ما يقولون:"احضروا لنا جثثًا مليئة بالثقوب، نريد جثثًا مليئة بالثقوب". وفى إحدى المناسبات قبل ذلك، وقام الجميع بالتصفيق. فعندما يريد القادة جثثًا مليئة

بالثقوب، فإنهم يحصلون على الكثير منها".

يزعم أحد قادة "أجوز" فى تلك الفترة أن هذا الكلام تم تحريفه وإخراجه عن السياق الذى قيل فيه. وفيما يتعلق بالواقعة نفسها، زعم ذلك القائد أن "القوة قامت بإطلاق النار بعد أن قام القتيل _ الذى كان مخربًا وليس صيادًا_ بإطلاق النار. فى ظل تلك الظروف، اضطرت القوة إلى الرد بإطلاق النار لكى تقتله. لم يكن ذلك تأكيد قتل".

وماذا فعل الجندى الذى أطلق أربع رصاصات بالضبط؟

"لقد أقدم على هذا لأنه كان يعتقد أن المخرب لم يمت بعد".

لماذا إذًا عوقب؟

"لأننا اعتقدنا أنه كان هناك ما يدعوه لفهم أن المخرب كان قد مات".

هل أطلق النار على رأسه ؟

"لقد رأيت الجثث. لم يتم إطلاق النار على الرأس، وإنما على البطن. وهذا غير صحيح".

يحكى أحد جنود أجوز الذين رأوا القوة تعود ومعها الجثث أنها لم يبق منها الكثير. " لقد رأيت بعينى أجزاءً من المخ فضلاً عن سماعى لما حكته الجماعة. لقد كان هناك أجزاء من المخ وكانت هناك طلقات نارية فى الرأس. إذا قام جندى بإطلاق أربع رصاصات على الجثة بعد نهاية المعركة _ فإن هذا تأكيد قتل. هل تعرف، فى ظل الحالة التى كانت عليها الجثث، لا يصل هذا حتى لمرتبة تأكيد قتل. فهو مجرد تمثيل بالجثث".

وقع حادث آخر انتهى بجثة مليئة بالثقوب فى وحدة "أجوز" خلال عام ٢٠٠٣، على الحدود الشمالية: صادفت قوة من الوحدة اثنين من المشبوهين، ونشبت معركة. وتم الإمساك بواحد منهما، وقُتل الآخر بالرصاص. ويسترجع أحد المقاتلين ما حدث: "فى البداية رأينا واحدًا منهما فقط. لم يكن مسلحًا. أمرنا القائد أن ننقسم لمجموعتين. تقدم أربعة من الجنود بهدوء نحوه، وفجأة أخرج

الرجل الثانى مدفع كلاشنكوف، وأطلق النار تجاهنا. رد المدفعجى بسرعة هائلة، وسقط فى ثوانٍ.

"وفى تلك الأثناء، بدأوا التعامل مع الشاب الآخر، وقف قائد السرية مع اثنين من الجنود بجانب الجثة. استغرق الحادث بضع دقائق وكان جهاز الاتصال خلالها يمتلئ بالضجيج، وطوال ذلك الوقت كانت الجثة ترقد على بعد خمسة أمتار منه. وكان من الواضح أنه لم يكن هناك خطر على حياتهم، وإلا فلماذا ظل واقفًا هكذا؟. كانت الجثة شبه عارية، فلا يمكن الزعم أيضًا بأنه كان هناك خوف من وجود شحنة متفجرة عليها. وبعد مرور دقائق على حديثه فى جهاز الاتصال، وبعد الانتهاء من التنسيق، تفرَّغ القائد للتعامل مع الجثة: قام بإعطاء أمر لأحد الجنود بالتقدم نحو الجثة، وإطلاق رصاصة أخرى على الرأس. وتردد المقاتل بعض الشىء، وقال له القائد مرة أخرى:"اطلق رصاصة على رأسه. فأطلق. بالنسبة لى كان من الواضح دون أدنى شك أن ذلك كان جزء من إجراء تعليمى، وليس شيئًا يتعلق بضرورة قتالية. كما شاهد القائد بعد ذلك شريط فيديو يسجل الواقعة، وقال إن هذا ما كان يجب أن يحدث؛ ولكن كيف تعاملوا مع هذا الأمر؟ لم يفعلوا أى شىء".

يزعم مقاتلون فى الوحدات الخاصة أن المشكلة فى تأكيد القتل تتزايد بسبب الغموض الذى يخيم على أسلوب تنفيذ الأمر، والظروف التى تبرره، وخصوصًا عندما تحدث وقائع غير عادية. ويقول أحد المقاتلين: "كنت أتوقع أن يقوم أحد بعمل شىء، عندما يواكب هذا الإجراء الشائك وقوع أحداث غير عادية". "ولكن لا شىء يحدث. وهذه هى الرسالة التى تنتقل بعد ذلك. فيجوز إطلاق النار حتى فى تلك الحالات التى ليس فيها خطر واضح على حياة البشر، ويجوز أن نفرح مثل الأطفال- الذين فازوا فى مباراة كرة قدم- أمام جثث مليئة بالثقوب. ومن يريد أن يخالف تلك العادات والتقاليد، يقومون فورًا بتلطيخ سمعته: يقولون إنه ليس صهيونيًا، يقولون إنه كاذب. أنا صهيونى، خدمت الدولة لمدة ثلاثة أعوام، لقد وثق

بى الجيش الإسرائيلى عندما أرسلنى لوحدة خاصة فى الجيش، وسيثق بى عندما سيتم استدعائى للخدمة بالاحتياط. فليثق بى إذًا عندما أقول إن هناك شيئًا فاسدًا هنا. وأنه يوجد الكثير جدًا من القادة والجنود المتعطشين للقتل وللدماء".

***

الناحال: اختصار لعبارة (الشبيبة الطلائعية المحاربة) أقيمت فى البدء كمنظمة كان من أهدافها الرئيسية دعم الاستيطان اليهودى فى فلسطين والمساعدة فى إقامة نقاط استيطانية، ثم تحولت بعد ذلك إلى كتائب نظامية فى الجيش الإسرائيلى يتولى جنودها، والمسرحون منها وضع النواة الأولى للمستوطنات العسكرية فى المناطق (الفلسطينية)، ولذلك تسمى المستعمرات "هتحلوت"، وهى كلمة مشتقة من تعبير ناحال.

(٥)

www. daatemet. org. il

فبراير ٢٠٠٦

العنف فى القطاع الدينى الحريدى

فى هذا المقال نسعى لتوضيح العوامل التى من الممكن أن تؤدى إلى العنف لدى رجال الدين اليهودى. سواء كان هذا العنف جسديًا أو كلاميًا.

هناك أسباب عديدة للعنف لدى الفرد أو الجماعة مثل: الأزمة النفسية أو الاقتصادية والإحباط والضعف وما شابه ذلك.

وسوف نتناول الجانب القانونى فقط، وكيف حققت المحاكم والشريعة فى القانون العبرى التوازن بين حقوق ورغبات الفرد وبين مصلحة النظام العام، وكذلك كيف تتعامل الشريعة (اليهودية) مع رغبة الفرد وحرية الدين والعقيدة والإيمان بأن الشعب اليهودى هو هدف وغاية لتحقيق إرادة الرب.

إن الرغبة الأساسية التى تراود أية جماعة من الناس تعيش معًا، هى العيش فى راحة دون إزعاج أو مشكلات فى الحياة اليومية، وبالتالى ترغب فى تحقيق أفكار ومثاليات مشتركة. وعلى سبيل المثال: بالنسبة لمن اختاروا العيش معًا لتحقيق مبادئ الديمقراطية، فإن من ينتهك هذه المبادئ يُحاسب عن ذلك، الشىء نفسه بالنسبة للشعب اليهودى الذى يضم مجموعة من الناس هدفها تحقيق

هدف دينى وهو: "تنفيذ تعاليم التوراة والفروض الدينية اليهودية"، ومن ينتهك هذا المبدأ لا بد أن يُحاسب عن ذلك.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يتعين على المجتمع قبول مبدأين هما:

اللوائح والقوانين : التى تحافظ على النظام العام، وتؤدى إلى تحقيق الأيديولوجية.

مهابة واحترام سيادة القانون : التى تجعل الأشخاص ينفذون القوانين واللوائح.

وقد تم التأكيد على هذين المبدأين فى المشنا مبحث الآباء[1].

اللوائح والقوانين :يقول الحاخام شمعون بن جمليئيل إن العالم يقوم على ثلاثة أشياء: القانون والحقيقة والسلام (فصل الآباء ١ :١٨)، ويوضح كتاب "هاتور" فى باب حوشين مشباط الفصل الأول المقصود بالقانون بقوله: يقوم العالم على القضاة الذين يحكمون بين المرء وأخيه لأنه لولا القانون لأصبح الحق للأقوى (أى أن الأقوى هو الذى يتغلب ويتسلط على الآخر).

مهابة واحترام سلطة القانون :"يقول الحاخام حنينا الكاهن الأعظم يا أيها المصلى من أجل سلامة الملك التى لولا الهيبة لابتلع المرء أخاه" (مبحث الآباء ٣: ٢).

وقد ورد تفسير ذلك فى التلمود على النحو التالى:" وأسماك البحر، يبتلع الأكبر الأصغر، وكذلك الإنسان لولا مخافة السماء، لابتلع الأكبر الأصغر". (عبادة الأوثان:٤: ٧١).

وسوف نوضح كيف يتم تطبيق هذين المبدأين بين المجتمع الدينى الحريدى: نظريًا (حسب الشريعة) وعمليًا (حسب قوانين دولة إسرائيل) فى ظل نظام الحكم العلمانى. إننا لن نخوض فى القوانين المكتوبة التى تنظم عمل القضاة فى المحاكم مثل "من يستحقون الحكم بالإعدام" و"الجلد" وما شابه ذلك، ولكننا سنتناول فقط القوانين التى تكفل للفرد أو للمحكمة العمل وفقًا لاعتباراتهم حسبما سيأتى شرحه فيما يلى.

اللوائح والقوانين:

يميل القانون العبرى (الشريعة اليهودية) لمنح الحرية والتحرر للفرد حتى يُحاسب نفسه أكثر من النظام القضائى الحديث. بمعنى أن الشريعة اليهودية تسمح للفرد بأن يعاقب وينتقم من صديقه وفقًا لتقديره مع وجود قيود محددة، الأمر الذى يتسبب فى عنف مفرط وفقًا لمعايير القضاء الحديث.

الثأر:

تُجيز التوراة للفرد أن يقتل شخصًا قام بقتل أحد أفراد عائلته بطريق الخطأ، ويُسمى فى التوراة "ولىُ الدم"، "ومن ذهب مع صاحبه فى الغابة ليحتطب حطبًا، فاندفعت يده بالفأس ليقطع الحطب وأفلت الحديد من الخشب وأصاب صاحبه فمات فهو يهرب إلى إحدى تلك المدن فيحيا. لئلا يسعى ولىُ الدم وراء القاتل حين يحمى قلبه، ويدركه إذا طال الطريق ويقتله، وليس عليه حكم الموت لأنه غير مبغض له منذ أمس وما قبله".(التثنية ٦ : ١٩)

وقد اختلف مفسرو المشنا: هل يوجد فرض دينى يوجب على ولىُ الدم أن يقتل القاتل خطأ أم هذه مجرد إجازة وليست فرضًا دينيًا". ويقول الحاخام يوسف هجاليلى إن "ولىُ الدم" لابد أن (يقتل من قتل بطريق الخطأ) ويحق لأى إنسان فعل ذلك، ويقول الحاخام عقيفا، يحق لولىُ الدم ولأى شخص آخر تطبيق (عقوبة الموت للقاتل)" (مبحث مكوت "الضربات" ٢: ٧).

وهكذا أفتى الحاخام موشيه بن ميمون: إذا دخل (القاتل بطريق الخطأ) إلى مدينته، وخرج منها عمدًا، فإنه بهذا أباح قتله ويحق لولىُ الدم قتله، وإذا قتله أى شخص فلا جناح عليه" (شرائع القاتل ٥: ١٠).

ومعنى هذا أن القانون العبرى يجيز للفرد أن يقتص لنفسه حتى فى مجال القصاص بالنفس. ومن الواضح أن أى نظام قضائى يجيز "الثأر" يتسبب فى إحداث فوضى، وعمليات ثأر متبادلة بين العائلات فيما سيؤدى إلى مقتل الكثيرين.

وتجدر الإشارة إلى أن قانون "ولىُ الدم" غير متبع الآن ولا يوجد أى متدين أو حريدى يعتقد أن هذا واجب ومن الصواب اتباعه، ولكننا أوردنا هذا القانون لأن له تأثير غير مباشر على الاستهانة بحياة الإنسان عند المؤمنين بالتوراة "الإلهية".

المتعصبون سيعتدون عليه:

"المتعصبون" هم الحريديم المتعصبون لإقامة وتنفيذ الإرادة الالهية، وقد أجاز لهم القانون العبرى (الشريعة اليهودية) الحكم على المجرم وقتله لحظة ارتكابه للجريمة. هذا ما يفيد به تصرف بنحاس الكاهن المذكور فى التوراة الذى قتل زيمارى عندما ضاجع المرأة المديانية علنًا، وكمكافأة لتعصبه للرب تولى الكهنوت إلى الأبد: "فـأقبَلَ رجلٌ مِنْ بَنى إسرائيلَ، واَقْتربَ إلى خيمته معَ امْرأة مديانيَّة على مَرأى موسى وكُلِّ جماعةِ بَنى إسرائيلَ وهُم يَبكونَ عندَ بابِ خيمةِ الاجتماعِ. فلمَّا رَآهُ فِنْحاسُ بنُ ألعازارَ بنِ هارونَ الكاهنِ، قامَ مِنْ وَسَطِ الجماعةِ وأخذَ رُمحًا فى يَدِهِ ودخلَ وراءَ الرَّجلِ الإسرائيليِّ إلى مُخدَعِهِ فطعَنَه هوَ والمرأة فى بَطنِهِما" (العدد الاصحاح ٢٥: ٦: ٧)

وفى المشنا توسع المفسرون بإجازة ذلك فى حالتين أخريين: "من يسرق أدوات المعبد ومن يلعن الرب بسبب عبادة الأوثان، ومن يضاجع "امرأة آرامية" (من الأغيار)- فإنِ المتعصبين ينتقمون منه".(سنهدرين ٦: ٩).

وهكذا ورد فى كتاب هاتور، باب إيفن هاعيزر، الفصل (١٦): "من ضاجع أجنبية علنًا على مرأى من عشرة من بنى إسرائيل ينتقم منه المتعصبون، بمعنى أنه كلما سارع أحد بقتله كلما كان أفضل".

وهذه الإجازة الشرعية كانت متبعة فى الأساس فى تلك الفترة حسبما أفتى به الحاخام موشيه إيسرليش فى كتاب "شولحان عاروخ"، باب حوشين مشباط، (فصل ٤٢٥: بند ٤): من يضاجع مجوسية كافرة علنًا على مرأى من عشرة من بنى إسرائيل، فإن المتعصبين ينتقمون منه ويجوز لهم قتله".

يوكل نظام القانون العبرى (الشريعة اليهودية) قيام الفرد المتعصب للرب توقيع العقاب، وهى إجازة شرعية خطيرة جدًا ومن شأنها أن تجعل الفرد يطبق الحكم الشرعى بنفسه حتى فى أيامنا هذه.

قتل الكفار والملحدين:

إن مبدأ قتل الكافر ومن غيَّر دينه يجيز تمامًا للفرد أن يطبق الحكم بنفسه وأن يقتل الكفار دون محاكمة. وهذه الفتوى تسرى من باب أولى على بقية الأمور؛ أى أنها تجيز ضرب الكافر وسبه ولعنه وتشويه سمعته. وهذا الحكم هو أساس الشر فى الشريعة اليهودية بالنسبة لكل من يدعو إلى الالتزام بقيم الحرية والدين والضمير. ومادام أن هذه الشريعة لا يتم إلغاؤها بشكل علنى بمعرفة رجال الدين، فإنهم لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم فى حالة القتل قائلين: "لم تسفك أيدينا هذا الدم". ومن يريد أن يطالع بتوسع كيفية معاملة الكفار فليراجع مقال "وضع العلمانى فى الشريعة اليهودية". وسوف نستشهد بتشريع واحد فقط من تشريعات الحاخام موشيه بن ميمون:

المارقون، وهم عبدة الأوثان من بنى إسرائيل، أو الذين يرتكبون الجرائم لإغضاب الرب، حتى من أكل بهيمة محرمة أو ارتدى ثوبًا من الصوف والكتان لإغضاب الرب هو مارق، والملحدون- وهم من يكفرون بالتوراة والنبوة من بنى إسرائيل، فإن قتلهم فريضة، ومن كان لديه القوة لقتلهم بالسيف فليفعل ذلك على الملأ، وإذا لم يكن فليفترى عليهم حتى يتسبب فى قتلهم. فكيف يتم الافتراء؟ إذا رأى واحدًا منهم (من الكافرين)، وقد نزل فى البئر، والسلم فى البئر، فإنه يسارع لأخذ السلم ويقول له إننى أريد أن أنزل ابنى من فوق السطح وسوف أُعيده إليك، وما شابه ذلك" (تشريعات القاتل ٣ / ١٠).

قانون الأملاك:

يوجد فى القانون العبرى (الشريعة اليهودية) تصريح واسع النطاق، لقيام الفرد بتنفيذ الأحكام بنفسه لإنقاذ ممتلكاته، حتى لو كان ذلك باستخدام القوة ضد شخص ما، بما يتعارض مع القانون المعاصر الذى يحظر على الفرد استخدام القوة المادية ضد أحد.

وقد أفتى التلمود فى حالات محددة دار فيها الجدال بين المتقاضين بشأن ملكية شىء ما، بأن من يحسم الجدل ليس المحكمة، وإنما يتيح هذا للمتقاضين؛

ومن يتغلب على الآخر ولو بالقوة والعنف يكون هو الفائز، أو كما يقول التلمود "الغلبة للأقوى".

(بالنسبة للممتلكات التى لا توجد أدلة توضح أصحابها) فهذا يقول إنها ملك لآبائى وذاك يقول إنها ملك آبائى- وأفتى الحاخام نحمان: الغلبة للأقوى" (بابا باترا ٣٤: ٧٢).

وقد فسر الحاخام شموئيل بن مئير ذلك بأن: "الغلبة للأقوى" _ سواء بالأدلة أو بالقوة"، وهكذا أفتى الحاخام أشير بن يحيئيل: "حرى بنا أن نقول لهم إن كل من يتغلب سواء بالقوة أو بالأدلة سينتصر، فإننا نثق فى أن من معه الحق سيقوم بتقديم الأدلة. كما أن من معه الحق يتفانى فى الدفاع عن ماله أكثر من تفانى الطرف الآخر" (بابا متسيعا ١:١)، فالقانون العبرى يوكل الحسم بشأن الحق فى الممتلكات للصقور أنفسهم، ومن الواضح أنه فى هذه الحالات تكون الغلبة للأقوى والأعنف.

ولذلك فإنه عندما يلحق شخص ما خسارة بممتلكات شخص آخر، يجوز له أن يضربه لكى يسترد ممتلكاته.

وقد جاء فى التلمود (فصل بابا قاما) إن: إذا تملك شريكان بئر ماء وفى كل يوم يضخ أحدهما الماء، ثم جاء أحدهما وضخ الماء فى يوم ليس يومه، وجاء الآخر ولفت انتباهه دون جدوى، فتناول معولاً وضربه، يفتى الحاخام نحمان إنه فى هذه الحالة كان يحق له أن يضربه ولو مائة ضربة بالمعول.

تملك المحكمة الكثير من الصلاحيات لتنفيذ القانون:

أعطت المحكمة لنفسها استقلالية واسعة النطاق للعقاب والقتل والضرب والتقريع والسب بما يتفق مع رأيها حتى لو تجاوز هذا الرأى القوانين واللوائح الواردة فى الشريعة. وليس فقط فى الحالات الخاصة بالإنسان ورفيقه، بل وفى الحالات الخاصة بالإنسان والمكان بما يتعارض مع القيم الديمقراطية الداعية لحرية الدين والضمير.

وقد ورد فى التلمود ما يلى: "قال الحاخام إليعيزر بن يعقوف: سمعت أن المحاكم تقوم بالضرب والعقاب بما يخالف التوراة، ولا يجب تجاوز تعاليم التوراة بل يجب الالتزام بها، وقصة الرجل الذى امتطى جوادًا يوم السبت فى عهد اليونان، فأحضروه إلى المحكمة ورجموه بالحجارة، ليس لأنه يستحق ذلك، بل لأن الوقت يستوجب ذلك [فالإنسان الذى امتطى جوادًا يوم السبت فقد رجمته المحكمة - على الرغم من أن هذا التحريم لا يستوجب الموت - بالحجارة حتى يحذر الآخرين من الاستخفاف بالحفاظ على قدسية يوم السبت]. وكذلك حكاية من واقع زوجته تحت شجرة التين، وأحضروه إلى المحكمة وجلدوه، ليس لأنه يستحق ذلك - إنما لأن الوقت يستوجب ذلك [فعلى الرغم من أن حكمه المنصوص عليه فى التوراة ليس الجلد، فقد حكمت المحكمة عليه بالجلد حتى لا تتزايد عملية خرق القانون] (مبحث يياموت ٩٠: ٧٢).

راجع ما كتبه صاحب كتاب الأعمدة (الحاخام يعقوف بن أشير)[٢] الذى سمح للمحكمة بأن تحكم بالضرب والإهانة ونزع الشعر وحبس الناس ـ وفقًا لرأى المحكمة ـ حتى يزيدوا من إجلال الرب، فيما يعد تصريحًا واضحًا بالحط من كرامة الفرد من أجل تنفيذ الأيديولوجية التناسكية اليهودية باسم "إجلال الرب".

وهكذا ورد فى كتاب هاتور، فى باب حوشين مشباط، الفصل الثانى: "يحق للمحكمة جلد من لا يستحق الجلد وقتل من لا يستحق الموت دون أن تتجاوز حدود التوراة [وإنما] تكون قد حافظت على التوراة، فإذا رأت المحكمة أن الشعب قد خرق القانون فى أمر ما، فإن لها الحق فى زيادة العقوبة أو تغليظها حسبما يتراءى لها فى وقتها، على ألا يظل شريعة ثابتة للأبد. ولذا تملك المحكمة [فى كل مكان وزمان] سلطة جلد الإنسان سيىء السمعة الذى يشيع بين الجماهير أنه يرتكب المحارم... وكذلك لديها سلطة استباحة الأملاك الخاصة وتوجيهها حسبما ترى لوقف خرق اليهود من أبناء الجيل المعاصر لها للقانون وفرض عقوبات على صاحب المال ونبذه ومقاضاته وتوجيه السباب له وضربه ونزع شعره وإيداعه السجن وإجباره على القسم بالرب ألا يعود إلى ذلك، وألا يفعل تلك الأشياء، إذا رأى القاضى أن الأمر يستلزم ذلك أو أن الوقت يستلزم ذلك، على أن

تكون كل تصرفات المحكمة بأكملها من أجل الرب، وألا تستهين باحترام البشر وألا تطيعهم فيما هو محظور، وكذلك إجلال أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذين يتمسكون بالتوراة الحقيقية، وأن تكون المحكمة حذرة من المساس بإجلالهم بل يضيف إلى ذلك تبجيل المكان فقط".

ويدعم الحاخام إليعيزر يهودا ولدنبرج وهو من مواليد سنة ١٩١٧، القول بأن للمحكمة أن توقع العقوبات وفقًا لرأيها حتى فى عصرنا هذا أيضًا، ويسمح بالضغط على إصبع المتهم بالسرقة حتى يعترف (شكرًا للحاخام الأشكنازى للبلدة القديمة بالقدس الحاخام العلامة أفيجدور نفنتسل الذى فسر لنا كلمة "إحرق" بلغة اليديش الليتوانية، وأفاد بأن التفسير المقصود هو الضغط على إصبع المتهم وليس إحراق إصبعه):

"كل ما ورد حول أن حق المحكمة فى أن توجه الضرب وتفرض كل أنواع العقوبات حتى فى عصرنا هذا لحاجة مؤقتة أو الحفاظ على بالتوراة، لا يكون فقط عندما ترى الشعب يخرق القانون بالجرائم سواء التى يرتكبها البشر فى حق المكان أو بسبب المخاوف من القتل أو ارتكاب المحارم، أو القيام بأضرار جسدية، غير أن كل هذا ينطبق أيضًا فى حالة الأموال إذا كان الأمر ملحًا. وقد ورد هذا التفسير فى ختام كتاب السؤال والجواب، الفصل العاشر (الفقرة ١٤٥)... يحكى الكتاب تجربة عن أحد رجال الدين فيقول: سمعت واقعة من عمى... حيث كان العلامة الحاخام شبتاى كوهين قد أودع لدى أستاذه سلسلة من الذهب وسرقها خادم العلامة الحاخام هاعشيل وأمسكوا به ووضعوا إصبعه فى لولب آلة الضغط المصنوعة من الخزف، ولم يعترف اللص وبعد ثلاث سنوات وجدوا السلسلة فى حوزة اللص... ومن هنا جاءت القاعدة التى تعطى المحكمة الحق فى توقيع عقوبات جسدية وفى الحكم بالسجن فى قضايا الأموال مثل السرقة وما شابه ذلك إذا وجدت حاجة لذلك إعمالاً لتعاليم التوراة (أسئلة وأجوبة) الحاخام تسيتس إليعيزر، ١٩: ٥١)".

وتلخيصًا لما سبق فإن الشريعة اليهودية تجيز للفرد أن يتصرف بعنف، وأن يقتل ويضرب وأن يُشّهر بأحد الأشخاص- فى الحالات التى يؤدى فيها الأمر من

وجهة نظره إلى زيادة إجلال الرب، وإصلاح المجتمع وإنقاذ الأملاك، بل وكطريقة للثأر (ولى الدم). ولا ريب أن هذه الإجازة واسعة النطاق قد تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر فى العنف المفرط لدى الفرد، فنظام القضاء هذا يؤدى إلى وضع "كُلٌّ واحدٍ يَعملُ ما يحسن فى عينيه" [٢] فيصبح العنيف والقوى هو صاحب اليد العليا.

خشية وتبجيل سيادة القانون:

لا يملك الجمهور الحريدى المتدين فى هذا العصر "سلطة" يمكن أن تبث الخوف فى قلب من حوله، حيث لا تتوفر له أداة تنفيذية تستطيع أن تزج بالمجرمين فى السجن وأن تفرض الغرامات المالية. والأمر الواضح أنه لا توجد اليوم محكمة شرعية تصدر الأحكام وفقًا لرأيها وتستغل الإجازة التى تقضى بأن "المحاكم تحكم بالضرب وتفرض عقوبات لم يرد ذكرها فى التوراة" مثل قطع أنف العاهرة، حسبما ورد فى كتاب "شولحان عاروخ": "وللمحكمة سلطة فرض الغرامة على العاهرات، من أجل وضع حد لذلك. ويُحكى أن امرأة زنت مع أحد الوثنيين، فقطعوا أنفها من أجل تشويه ملامحها" (باب إيفن هعيزر ١٧٧: ٥). وبالإضافة إلى ذلك، فإن المحكمة الشرعية التى تصدر حكمها بموجب هذه "الإجازة" يتم معاقبتها وفقًا للقانون الإسرائيلى.

وكل ما تبقى اليوم "كأداة" للعقاب لتنفيذ قوانين التوراة هو طرق العقاب المناسبة لحياة جماعة منغلقة وصغيرة _ أى التحريم والنبذ والإبعاد- وهى طرق لا يمكن أن تخدم على نحو سليم مجتمعًا يضم عددًا كبيرًا من الأفراد (يصل عدد الحريديم اليوم إلى نحو ٧٠٠ ألف نسمة).

ومن هذا المنطلق وحتى لا يبتلع شخص أخاه، هناك حاجة إلى هيبة النظام العلمانى والتضرع من أجل سلامته "لأنه لولا هيبة السلطة، لابتلع الكبير الصغير".

ولكن لأن قوانين الدولة مصدرها قوانين "الأغيار" ونظام الحكم الإسرائيلى هو نظام علمانى، يصدر حاخامات وقادة الجمهور الحريدى المتدين تعليماتهم بعدم

قبول "القانون الإسرائيلى". وسوف نورد عدة تصريحات للحاخامات: فى مايو عام ٢٠٠٠ كتب الحاخام حاييم شاؤول كرليتس -طيب الرب ثراه- وهو أحد أعضاء مجلس كبار مفسرى التوراة فى صحيفة "يتد نيئمان" [٤]: إن نوابنا فى الكنيست هم "وسيلتنا" لمنع المساس بمقدسات إسرائيل... ولكن هذا لا يعنى أى اعتراف بهذه المؤسسة التى تسمى "المجلس التشريعى".

وفى موقع "يشيفا" الإلكترونى (http:/www.yeshiva.org.il)، كتب الحاخام زلمان ملاميد (رئيس مدرسة بيت إيل الدينية وحاخام المستعمرة ورئيس لجنة حاخامات مجلس مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة): "إذا صدر أمر بمخالفة أوامر التوراة (مثل إخلاء البؤر الاستعمارية غير الشرعية) فلا إجازة للقيام بهذا حتى لو ترتب على ذلك عقوبة". كما أجاب الحاخام إليعيزر ملاميد على السؤال : هل من الواجب الانصياع لقوانين الدولة؟ فقال: "عمومًا من الواجب الانصياع لقوانين الدولة. وهناك سببان لذلك، أولاً: لأن حكم السلطة مطاع. وثانيًا: لأن قوانين الجماعة مُلْزِمة للجمهور، لأن هذا هو العرف الذى وافق الجمهور كله عليه وقبل العمل بقوانين الجماعة... ولكن عندما تتعارض القوانين مع أحكام التوراة فإنها تُلغى ولا يجب الالتزام بها"(http:/www.yeshiva.org.il) .

وقال الحاخام عوفديا يوسف ردًا على السؤال: "المعروف أنه وفقًا للتوراة - لا ترث البنات والدهن ما دام يوجد بنين، وهذا - يتعارض مع قانون الدولة المعمول به فى المحاكم العلمانية، والذى يقضى بأن ترث البنات بالتساوى مع البنين، وهل يجوز فى الشريعة للبنات أن يرفعن دعوى للمطالبة بنصيبهن فى الميراث أمام محكمة علمانية، والحصول على أمر بالميراث بما يتفق مع القانون، واستنادًا إلى قول السلف بأن حكم السلطة مطاع؟... باختصار: وفقًا للشريعة وما يتفق مع توراتنا المقدسة التى تعتبر مصدرُ حياتنا ودوام أيامنا، وكلماتها شمعة تنير تحت أقدامنا ونورًا يهدينا فى طريقنا، هناك تحريم مُطلق لمناقشة أحكام الميراث والثروات وكذلك أحكام الأملاك إلا وفقًا للتوراة الأبدية التى حاشا للرب أن تتغير أبدًا... ولذلك هناك تحريم شديد للتقاضى فى كل هذه الأحكام أمام القضاء، بمقتضى قوانين الأغيار، التى ورد بشأنها "ولا تقبل قضاءهم". ولا يوجد أى فارق

فى هذا الأمر بين أن يكون القضاة من الأغيار أو أن يكونوا من اليهود الذين يحكمون وفقًا لقانون الأغيار، وليس لقانون التوراة" (أسئلة وأجوبة يحفيه داعت ٤ : ٦٥).

فى ظل هذا الواقع الاجتماعى الخاص بحياة جماعة (يقصد الحريديم والمتدينين)، يسمح النظام القضائى للفرد فى حالات ليست قليلة أن ينفذ القانون بنفسه، وأن يقتل ويضرب ويوجه السباب؛ ويسمح فى الوقت نفسه بعدم قبول قوانين الدولة بشكل كامل باعتبار أن هيبة "السلطة" ناقصة، لا عجب أن يصل هذا المجتمع إلى العنف عندما يشعر أفراده بالخوف وتتعرض عقيدتهم للإيذاء، أو عند مطالبتهم بالحفاظ على قوانين الدولة بما يتعارض مع حكم التوراة.

ولذا لا عجب أن يقود زعماء الطائفة اليهودية الأرثوذكسية تلاميذهم وأتباعهم إلى العنف دون خوف من القانون الإسرائيلى. والمثال المذهل على رفض احترام الإنسان لإجلال الرب هو الكتيبات التى أصدرها موقع "دعَت إيميت"(٤) وتم توزيعها بين أعضاء حركة "حاباد" (٥) وتسببت فى ردود فعل عنيفة من جانب أعضاء الحركة. وكتب رئيس حركة حاباد الحاخام أفراهام وينبرج عن هذا التعليق العنيف: " قالت التوراة فى قضية المحرض (سفر التثنية ١٣: ٨) فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه".... وكتب الحاخام شلومو يتسحاقى :"لا تحبه حيث ورد فى التوراة، وأحب لصاحبك ما تحبه لنفسك أم الآخر فلا تحبه... ولا ريب أن المحرضين والداعين للنبذ مثل هؤلاء قال الملك داوود عنهم فى مزاميره "الا أبغِضُ مُبغِضيكَ يا ربُّ [والذى يكره الرب - حسب رأى الحريديم - هو الكافر والمرتد عن دينه وهناك أمر بكراهيته] وأتشاجر مع من يثورون عليك وفحوى الكراهية التى كرهتموها للأعداء الذين لى"(٦). فماذا يفعل الإنسان المتزن والمستقيم، عندما تتسلل الأفاعى الرقطاء إلى منزله وهم يستلون سلاحهم، ويهددون أهل بيته، هل عليه أن يقبل ذلك دون أن يبدى امتعاضًا، أم عليه أن يذود عن نفسه وعن أهل بيته؟ ولذلك، فإن من ردوا بهذه الطريقة [أعضاء حركة حاباد] ليسوا مجانين، ولا يوجد فى سلوكهم أى عنف أو اندفاع، بل رد سليم يصدر عن الإنسان عند التعرض بسوء لعزيز لديه والإساءة إلى المقدس له والغالى عنده" (مجلة أتباع حاباد الأسبوعية العدد ٨٧٠).

وكذلك تشويه السمعة على النحو الذى اعتاده رئيس مدرسة "براخى يوسف" الدينية يعقوف سيجال فى الكتيب الذى يوزع على كل من يريد تحت عنوان "تذكر عارك بكل ألوان الخزى" ردًا على موقع "دعت إيميت"، وفيه يترك العنان للسانه ويسمح لنفسه بالتحدث ببذاءة عن أعضاء موقع "دعت إيميت" قائلاً: لقد برأنا الرب - تبارك اسمه - من نشر ما كتبه أحد الحاخامات لشاب، من أجل تحطيم رءوس الفتنة التى تأتى لتقويض دعائم التوراة بالأكاذيب الحقيرة، مثلما يوضح الخطاب، وفى مقدمتهم المهتز والشرير... والمعلوم عنه أنه شخص فاسد حتى فى حياته الشخصية. وقد سمح لنا الحاخام بنشر الخطاب عن طريق تحريره وتصويره ليستفيد كل محتاج. وينشر الخطاب بنصه، رغم التعبيرات اللاذعة المكتوبة فيه كخطاب شخصى، من أجل التعبير عن خطورة حقارة ذلك المحرض والداعى للنبذ... ما أرسل إلى بيوت الورعين من صفحات تتحدث ضد توراة الرب باسم موقع "دعت - إيميت" عن طريق يهودى مريض النفس، وجده الشيطان ملائمًا ليكون رسوله فى محاولة تحريض وجذب ضعاف النفوس ضد توراة الرب - حاشا لله - حتى يستخدم عداءه فى إلغاء ما يستطيع من أحكام! ولا يدرك ذلك الحقير أنه مجرد أداة يتلاعب بها الشيطان لمواجهة جيل الخلاص ولتدمير وقتل والتسبب فى فناء كل من يسقط فى شبكته وإبعاده عن عالم الخلود، ومثلما وجد فى هتلر - لعنه الرب - الشخص الملائم لأن يكون أداة له (للشيطان) لقتل البشر، وبالطريقة نفسها وجد فى الحقير المريض أداة مناسبة لمحاولة قتل الأرواح، وسيكون من أغواه أخطر ممن قتله، حيث يفقد الدنيا والآخرة!".

وختامًا، فإن الأمر الواضح هو أن الجمهور المتدين والحريدى يتعلم فى مؤسساته التعليمية فتاوى الشريعة المذكورة آنفًا، ويقرأ تلاميذه الفتاوى الشرعية الصادرة عن حاخاماتهم الذين يجيزون الخروج على القانون الإسرائيلى عندما يتعارض مع التوراة والشريعة. ولا ريب بالنسبة لكل إنسان عاقل أن النظام القضائى، الذى يسمح بالعنف دون التوازنات اللازمة، نجح فى التسلل إلى قلوب المتدينين الذين يؤمنون بأن كل الفتاوى الشرعية هى "كلمات الإله الحية". ولذلك

لا غرابة فى أن نسمع كثيرًا فى وسائل الإعلام أخبارًا عديدة حول قيام الحريديم برشق من يستقلون السيارات يوم السبت بالحجارة.

فى ضوء كلامنا هذا مادام تركت وزارة التعليم عملية التعليم الأخلاقى فى أيدى رجال الدين (متدينين وحريديم) دون فرض قيم الديمقراطية والمساواة، ودون تعليمهم الانصياع لسيادة القانون الإسرائيلى، فسينشأ فى دولتنا نوعان من الجمهور: الأول: يقبل القانون الإسرائيلى، والآخر يقبل قانون الشريعة الذى لن تستقيم الأمور به.

---

(١) يعالج هذا المبحث القضايا الأخلاقية والوصايا والنصائح التى من شأنها تحديد كيفية التعامل بين اليهود بعضهم البعض، وينسب المبحث هذه الوصايا إلى حكماء اليهود، وتتنوع هذه الوصايا لتشمل كافة جوانب المجتمع اليهودى.

(٢) يلقب بصاحب الأعمدة؛ لأنه صاحب كتاب الفتاوى اليهودية الشهير "الأعمدة الأربعة".

(٣) القضاة: ١٧ : ٦.

(٤) هى صحيفة يومية تأسست عام ١٩٨٩ على أيدى الحاخام إليعيزر مناحم زعيم حزب يهدوت هاتوراه للتعبير عن اليهود الحريديم من أصل ليتوانى.

(٥) موقع إنترنت يعمل منذ عام ١٩٩٨ تنشره منظمة عامة هدفها الرئيسى البحث فى الثقافة اليهودية الكلاسيكية وذلك عن طريق تنفيذ سلسلة من المشروعات التعليمية والثقافية التى تهدف إلى تنمية الوعى فى المجتمع الإسرائيلى. ويهدف الموقع إلى تشجيع الثقافة الليبرالية والتخلص من سيطرة رجال الدين على الثقافة اليهودية.

(٦) حباد: الأحرف الأولى لثلاث كلمات عبرية تعنى الحكمة والفهم والعلم (أو المعرفة)، وهو اسم تيار دينى نشأ فى روسيا البيضاء وليتوانيا. أسس هذا التيار الحاخام شنيئور زلمان ملاميد (١٧٤٥ -١٨١٣). بعد وفاته نقل ابنه الحاخام دوف بار مقر الحركة إلى بلدة ليبوفيتش، التى أقام فيها زعماء هذا التيار لمدة نحو مائة سنة، ولذلك أصبح يطلق عليهم بلاط ليبوفيتش، وأصبح زعيمهم يوصف بأنه حاخام ليبوفيتش. وهى إحدى الجماعات اليهودية الدينية المتشددة ذات الوجود القوى فى إسرائيل.

(٧) سفر المزامير: ١٣٩ : ٢١.

(٦)

المصدر: www. nrg. co. il

التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٦

بقلم: يوسف حرمونى

استيطان على ضفاف الفرات

فى الوقت الذى يبذل رئيس الوزراء جهودًا مضنية لتنفيذ خطة فك الارتباط، نجد أن لحاخامات اليمين المتطرف ورجال الزعامة اليهودية خططًا خاصة بهم، بعضهم يتحدث بجدية عن احتلال "أرض الميعاد"، من العراق إلى مصر، وهناك من يحلمون بحرب جهاد ضد الدول العربية كلها ووجود أغلبية غير يهودية هو آخر شىء يقلقهم، الحل من جانبهم يتمثل فى ترحيل ملايين العرب. هذه هى مواقف شخصيات كثيرة ليسوا حاخامات فقط بل ونشطاء فى أحزاب اليمين وفى الليكود.

يسأل كثير من الإسرائيليين أنفسهم كيف يرى المستوطنون المستقبل القريب والبعيد للدولة حينما تصبح الأقلية العربية سابقًا موجودة فى المنطقة الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط متساوية مع الأغلبية اليهودية السابقة، أى نظام وأى حياة تكون هنا حينما يصبح اليهود الذين يعيشون بين نهر الأردن وبين البحر خلال سنوات معدودة أقلية تتضاءل باستمرار؟

الحقيقة هى أن المستوطنين ومؤيديهم غير قلقين، وهناك سببان لذلك: الأول أنهم يعلمون أن خلاص الرب يأتى فى لحظة وأن المعجزة هى سبب دائم فى تحديد اتجاه المصير اليهودى.

لقد كتب الحاخام عزريئيل أريئيل من أتباع الحاخام الياهو (الذى يعتبر الراعى الروحى لجمهور حزب المفدال والمستوطنين) فى موقع "موريا" الإلكترونى أن أية محاولة لأن تكون شبه واقعى غير واقعية تماما. وكذلك يكتب الحاخام زلمان ميلاميد هذه الأيام مثل هذا الكلام، وهو رئيس لجنة حاخامات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة وهو أيضا الذى أسس وتولى القناة السابعة بكل إصداراتها المطبوعة والمنشورة على الموقع الإلكترونى، حيث قال بقوة هذه الفرائض التى تتعلق بعيد المظال، تصدينا لكل الذين أرادوا إبادتنا، وهكذا أقمنا مظلة صالحة وحركنا الأغصان الخضراء وتراجعت نكبتنا إلى الوراء. على سبيل المثال فى خريف ١٩٤٢ بفضل صلوات ووعود الحاخام هيرتسوج "حدث بمعجزة أن هزمت جيوش الحلفاء النازيين قطعهم الله فى معركة العلمين" حسبما كتب الحاخام يائير شاحور فى موقع موريا.

وهكذا أيضا الماضى القريب جدًا أو الحاضر، كل شىء بيد الرب،كلها معجزات.لقد قال الحاخام يتسحاق حاى زاجا عن حرب الأيام الستة (١٩٦٧) على الموقع الإلكترونى للقناة السابعة: بعد يوم من الانتصار المذهل غير المنطقى وغير البشرى خرج الجنرالات من جحورهم (..) تخلو عن جبل الهيكل (الحرم القدسى).. وقال الحاخام يجئال كيمنتسكى من جوش قطيف: إننا نرى أن المئات والآلاف من قذائف الهاون تسقط على المستعمرات وبفضل الله تقريبا لم يصب أحد. نحن نعيش بمعجز، وماذا عن المستقبل؟ يقول الحاخام زلمان ميلاميد: ومع تحريك الأغصان نطرد كل الأرواح الشريرة ونحتمى بظل المظلة"، ولكن تحريك الأغصان ليس بالنبوءة، حتى لو كان يعد بظروف أفضل لتحقيق هذه النبوءة، النبوءة الاستيطانية ليست هى فقط التى تفتح الأغصان الطريق أمامها، وإنما هى متسعة وعظيمة الحركة، تصبو هذه النبوءة إلى أرض إسرائيل الغربية، وهذا هو السبب الثانى الذى يؤدى بالمستوطنين إلى عدم إزعاج أنفسهم بالخطوط

البيانية الديموغرافية لأرض إسرائيل الغربية. تعتمد النبوءة الاستيطانية على احتلال كبير أى توسيع مملكة إسرائيل حتى الحدود الموعودة فى العهد الذى قطعه الله لسيدنا إبراهيم بإعطائه ونسله أرض كنعان (سفر التكوين)، لقد كتبت لجنة حاخامات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة تقول: كل من فى قلبه إيمان (..) لا ينبغى أن يساعد فى خيانة الوعد الإلهى المكتوب فى توراتنا والذى ينص على أن أرض إسرائيل لشعب إسرائيل".

ويؤكد الحاخام شفيتس من رؤساء حركة "الزعامة اليهودية" أن الحفاظ على العهد، الذى تضمن الوعد الذى نص على أن الأرض لأبناء جدنا إبراهيم ليس محل نقاش. هذا هو ميراث شعب إسرائيل.

كلام مشابه كتبه موتى كريل صاحب النظرية الإيديولوجية لحركة الزعامة اليهودية، (التى تعتبر القسم الأكثر بلورة فى الليكود الذى يعد قلب المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة) فى كتابه "ثورة العقائدية"، حيث يقول: يتطرف الوعى العقائدى إلى حدود أرض إسرائيل على أنها حدود الوعد الإلهى، الحدود الواسعة، فى يوم من الأيام سوف نعود إلى أنفسنا ونصر على رأينا ونخرج إلى الجهاد لتحرير الأرض".

و فى كتاب بعنوان "محكمة الطريق"، كتب البروفيسور هليل فايس الأيديولوجى والكتاب المهيمن للحركة،كلاما لا يقل حسمًا. تقول نظريته إن "**هدف النضال المسلح هو إقامة الدولة اليهودية على كل منطقة يتم احتلالها من نهر الفرات إلى نهر النيل**". وعلى موقع حركة الزعامة الإسرائيلية الإلكترونى يمكن أن نجد هذا الكتاب منشورًا إضافة إلى أقوال مؤيدة لمضمونه.

راية خلاص الأرض التى وُعد بها إبراهيم ليست مرفوعة بشكل علنى ولكن أحدا لم يلقها، إنها تنتظر وتحرض على عدم الظهور كى لا توقظ مخاوف الشياطين العلمانيين من حروب احتلال ومن كيان دينى يسيطر على إسرائيل.

السر المعلن هو أن معجزة "الأيام الستة حركت النبوءات النائمة، وأخرجت التركيبة الخطيرة لشمشون وشموئيل من التابوت الذى كانت تختبئ فيه داخل

منزل الإسرائيلى الماكر من ذرية المتدينين الذين كانوا يدرسون فى المدارس الدينية بالبلدات اليهودية، والذى ينسج أحلام العظمة الهائلة والانتقام، وهذه الأحلام، التى خرجت من القمقم ضاقت بهذا القمقم، وقد أصبحت حرة ولا يستطيع أحد أن يحبسها مرة أخرى. **ها هو الحاخام زلمان ميلاميد يدعو إلى الحذر من تكرار خطأ الاحتلال الصغير جداً من وجهة نظره فى عام ١٩٦٧، إنه يزعم أنه ينبغى إعداد الشعب لقفزة قريبة، أى للاحتلال الكبير الذى يبدأ من شرقى الأردن ويطرق بابنا وينبغى الاستعداد لأعمال جادة بعد أن تتحرر الأرض بأكملها.**

ولكن ما حدود أرض الميعاد؟

كما هو معلوم تنحصر أرض الميعاد بين نهرين: لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات"(سفر التكوين ١٥ :١٨)، وبالنسبة لتشخيص نهر مصر تختلف الآراء وأحيانا تكون غامضة بشكل متعمد، وتضع "زعامة يهودية" فى واحد من إعلانات النوايا الأولى الأهداف الآتية: المملكة والهيكل والنبوءة وأرض إسرائيل الكبرى من الفرات حتى نهر مصر".

حتى العيون الثاقبة لموقع زعامة يهودية الإلكترونى توضح: هل القصد هو نهر النيل أم وادى العريش فقط؟ وفى كتابه "ثورة عقائدية" يقترح موتى كريل من مؤسسى حركة الزعامة اليهودية" وكاتب نصوصها الأيديولوجية، التفكير أيضا فى إمكانية احتلال سيناء. وكتب الحاخام عوزيئيل إلياهو فى موقع "موريا" أن الحد هو وادى العريش أو النيل، أما الحاخام حاييم شتاينز فنجده أشد صرامة ويقول باسم حاخامات مدرسة بيت إيل الدينية التى يرأسها الحاخام زلمان ملاميد، الفرات والنيل هما النقاط الإحداثية الأساسية وكذلك البحر المتوسط والبحر الأحمر. ويقرر الحاخام جينزبورج المعروف بتطرفه أيضا أن نهر مصر طبقًا لغالبية المفسرين بمن فيهم راشى - هو النيل. إلى هنا بالنسبة للحد الغربى.

كل العالم أجمع:

يبدو الحد الشرقى أكثر وضوحًا إنه نهر الفرات، ولكن توجد هنا أيضا تفسيرات مختلفة. وفى الوقت الذى تقبل الأغلبية اعتماد مملكة إسرائيل

المستقبلية على الجزء الأعلى منه، أى الجزء السورى للفرات، توجد أيضًا روايات تدعو إلى الاتساع.

فى مقال أكاديمى يقول الحاخام الدكتور موشيه هاكوهين الأستاذ بجامعة بار إيران: يرى بعض المفسرين القدامى النهر كحدود فى جزئه الأكبر والأطول الموجود شرقى أرض كنعان حتى مصبه فى الخليج الفارسى (العربى).

ويميل الحاخام شتاينز من مدرسة بيت إيل الدينية إلى قبول رواية القدامى هذه ويعلن - استنادًا لأقوال الحاخام موشيه بن ميمون - أن جدنا إبراهيم ولد فى كوتا المجاورة للخليج الفارسى (العربى). ويقول شتاينز إن كوتا ليست أرض إسرائيل لأنها تقع شرقى الفرات. يمكن أن نستنتج من ذلك أن كل ما يقع غربى نهر الفرات فى طرفه الجنوبى هو أرض إسرائيل.

ويتحفظ شتاينز على كلامه هذا بقوله إنه توجد آراء أخرى، ولكن يمكن الافتراض بأن الرأى (النظرية) الذى يسود سيكون ذلك الداعى إلى التوسع، وذلك بسبب التعصب الدينى للمستوطنين وبسبب النظرية التى يطرحها الحاخام زلمان ملاميد بأن: "الدول العربية مثل المملكة السعودية والكويت واليمن لا خلاف على أنها خارج حدود إسرائيل".

العراق لم تذكر هنا وليس عبثًا أن الفرات يتدفق ونظرًا: لأنه ينبغى التشدد فمن المحتمل أن العراق الواقعة غربى الفرات تكون ضمن خريطة أرض الميعاد التى يقبلها معظم أنصار حركة الاستيطان.

وهناك من يوسعون الحد الشرقى أيضا من شمال العراقِ. يقول الحاخام يهودا هاليفى عاميحاى من "معهد التوراة والأرض" فى جوش قطيف: فى الجزء الجنوبى من تركيا توجد مناطق تابعة لأرض الميعاد طبقا لنظريات مختلفة.

وهناك فكرة بعيدة المدى أوردها أحد الخامات فى موقع موريا، فهو يرى أن الحل العسكرى الكامل محتمل فقط عن طريق احتلال شامل وإخضاع الدول العربية كلها تمامًا، من المحيط الهندى وحتى المحيط الأطلنطى، ولكن لا يوجد شخص فى إسرائيل يخطر بباله هذا الاحتمال الآن، ربما غدًا، ربما بعد غد.

الجدير بالذكر أن الحاخام موشيه بن نحمان قال إنه "بعد احتلال كل أرض إسرائيل، وكلما تم احتلال أراض أكثر، ينطبق عليها حكم قدسية أراضى إسرائيل" حسبما ذكر موقع موريا، وهكذا لدينا خيار مفتوح - وإن لم يكن الآن - لأرض إسرائيل الكبرى.

ولكن هذا أيضا ليس كل شيء، هناك من يعتقدون أن شعب إسرائيل يمكن أن يسيطر على العالم أجمع: يقول الحاخام زلمان ملاميد : "ليس من المستبعد أن تكون لشعب إسرائيل القدرة على التهديد والضغط على العالم كله لكى يقبل طريقته، ولكن حتى إذا وصلنا إلى ذلك ودانت لنا القدرة للسيطرة على العالم، فإن هذه ليست طريق تحقيق نبوءة الخلاص الكامل.

أما الحاخام جينزبورج فإنه أكثر صرامة، إنه يعلم إنه فى المستقبل القريب من الممكن أن تتسع أرض إسرائيل بواسطة الحرب فى العالم أجمع (تشمل جميع الدول). ويؤكد جينزبورج أنه حينذاك من الواجب علينا أن نفرض على جميع البشر فريضة أبناء نوح وإذا لم ينصاعوا يقتلوا.

ترحيل كبير:

لا يتناول المستوطنون ومؤيدوهم بشكل علنى مصير عرب أرض الميعاد بعد خلاصها، ولكن فى بعض الأحيان تظهر النبوءة الكبيرة وتبزغ فى السطور ذاتها وليس بينها فقط. كتب الحاخام شموئيل إلياهو ابن الحاخام موردخاى الياهو وحاخام مدينة صفد قائلاً: يبدو أن الحل الأمثل، وهو الترحيل الإرادى إلى دولة عربية أخرى مثل الأردن، هل يكون ترحيلاً مصغرًا؟ لفترة مؤقتة فقط. وفى مقابل ذلك يبشرنا الحاخام بأن عمون وموآب وأدوم من شأنها أن تختفى فى جيلينا.

والمعنى هو أن عرب الضفة الشرقية ومعهم عرب إسرائيل ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة، الذين سينقلون إلى هناك بمحض إرادتهم، سوف يتلاشون سواء بالطرد أو بطريقة أخرى، وفى جيلنا.

ويقرر موشيه فيجلين رئيس حركة زعامة يهودية أنه لا مكان للعرب فى أرض إسرائيل الغربية، على المدى البعيد سوف يؤدى بقاء العرب فى أرض إسرائيل (الغربية) إلى محو الهوية اليهودية للدولة، الترحيل عادل. يبدو أن التاريخ سوف يوفر لنا ظروفًا لتحقيقه.

كما يقول موتى كريل أيضا أن على عرب أرض إسرائيل الغربية على جانبى الخط الأخضر أن يتخلوا عن جنسيتهم؛ لأنه إذا لم يحدث ذلك سوف نضطر إلى حل مشكلتهم عن طريق الترحيل أثناء الحرب.

ويتحدث كريل وفيجلين عن ضرورة طرد العرب من كل أرض إسرائيل الغربية، أما البروفيسور هليل فايس (الذى كتب أن الصهيونية كلها لم تقم إلا من أجل أن يكون اليهودى يهوديًا جديدًا، يغير من طبيعته ويستطيع أن يذبح أعداءه") فإنه يضيف الآن بأسلوب أشد صرامة: تأتى إسرائيل وتقاطع كل مدنهم بخاصة تلك التى فى الضفة الشرقية. ويدرك فايس جيدًا معنى الفعل التوراتى "يقاطع"، فالترحيل يعد نزهة بالمقارنة لبديله والمقاطعة".

والمتحدث الأكثر وضوحًا عن الجميع هو الحاخام زلمان ملاميد الذى يقول ببساطة، إن هناك من ينادى بوجوب ترحيل وطرد العرب إلى ما وراء نهر الأردن، هى فكرة خاطئة من أساسها، ينبغى إرسالهم إلى مكان آخر، إلى دول مثل المملكة السعودية والكويت واليمن.

ولا تعد العراق من بين هذه الدول، ومن المحتمل أيضا أنه فى اعتقاد الحاخام ميلاميد أن أرض الميعاد تضم كل الضفة الغربية لنهر الفرات.

والمغزى العددى للترحيل وفقًا لخيارات الإقليمية الرئيسية التى ذكرت هنا هو كالآتى: أرض إسرائيل الغربية وسوريا ولبنان والأردن، حوالى ٢٥ مليون نسمة، أضف إلى ذلك العراقيين الموجودين غربى نهر الفرات، وسوف يكون لديك حوالى ٣٠ مليون بالإضافة إلى مناطق من جنوب تركيا، فإننا نتجاوز الثلاثين مليون، نضيف إلى القائمة حوالى ١٥ _ ٢٠ مليون مصرى يقيمون شرقى لنيل فى شمال مصر (بما فى ذلك معظم القاهرة) فإننا نتحدث عن ترحيل رقم يتراوح ما بين

٤٥ و٥٠ مليون نسمة، وإذا حدث هذا فإنه بعد تحريك شديد للأغصان بعد جيل فقط سوف تزداد الأرقام وتحطم كل المقاييس.

هذا هو القلب الذى يبث النبض فى حركة الاستيطان التى تعنى قيام مملكة إسرائيلية عملاقة وترحيل كبير، إذا لم نفهم ذلك ونستوعبه فإننا نقوم بذر الرماد وأعيننا مفتوحة.

(٧)

www.nrg.co.il

٢٠٠٩/١١/٩

بقلم: روعى شارون

كتاب جديد يوزع فى الوقت الحالى يوضح متى يجوز قتل "الأغيار"

متى يجوز قتل الأغيار؟ على هذا السؤال يجيب كتاب "نظرية الملك"، الذى صدر حاليًا لمؤلفه الحاخام يتسحاق شابيرا، رئيس المعهد الدينى "عود يوسف حاى" (مازال يوسف حيًا) الكائن فى مستوطنة يتسهار المجاورة لنابلس، بالتعاون مع حاخام آخر فى المعهد، هو يوسى إليتسور. يحتوى الكتاب، الذى يقع فى ما لا يقل عن ٢٣٠ صفحة، على شرائع قتل الأغيار، وهو بمثابة نبراس لمن يشعر بتخبط حول كيف ومتى يجب ويجوز قتل من هو غير يهودى.

صحيح أن الكتاب لا يندرج ضمن الكتب الرائدة، إلا أنه يحظى بتوصيات قوية من جانب عناصر يمينية، من بينها توصيات تم طبعها فى مقدمة الكتاب من حاخامات مهمين أمثال يتسحاق جينزبورج، ودوف ليئور، ويعقوف يوسف وغيرهم. وتم توزيع الكتاب عبر الإنترنت والمعهد، فى هذه المرحلة بسعر ٣٠ شيكل للنسخة. وخلال إحياء الذكرى التى تم تنظيمها فى نهاية الأسبوع بالقدس للحاخام مئير كهانا بمناسبة مرور ٢٩ سنة على اغتياله بيعت نسخ من الكتاب.

على صفحات الكتاب يتناول المؤلفان باستيضاح تشريعى ونظرى متعمق قضية قتل الأغيار. ولا ترد أية إشارة فى الكتاب إلى كلمتى "عرب" أو "فلسطينيون"، كما يحرص المؤلفان على عدم التحدث صراحة عن تأييد تنفيذ القانون بيد الفرد.

ويعرض الكتاب تفاصيل لمئات المصادر من العهد القديم والشريعة اليهودية، التى استخدمها المؤلفان خلال تأليفه. ومن بينها اقتباسات عن الحاخام كوك، من آباء الصهيونية الدينية، والحاخام شاؤول يسرائيلى الراحل، من رؤساء المعهد الدينى "ميركاز هاراف"، معقل الصهيونية الدينية القومية التى يقع مقرها فى القدس.

يُستهل الكتاب بحظر قتل أحد الأغيار مبرراً ذلك بمنع العداء وتدنيس اسم الرب، ولكن سرعان ما ينتقل مؤلفاه من المحظور إلى المباح، إلى الرخص الكثيرة بالمساس بالأغيار، وفى أساسها الواجب المفروض عليهم بإقامة فرائض أبناء نوح السبعة، التى يلتزم بها كل البشر فى العالم. ومن بين هذه الفرائض: حظر الذبح وسفك الدماء وعبادة الأوثان.

وجاء فى الكتاب، الذى يؤكد على أن القتل محظور، إلا إذا تم بناء على حكم محكمة: **"عندما نقترب من أحد الأغيار الذى يخالف الفرائض السبعة ونقتله حرصاً على تنفيذ الفرائض السبعة، فلا يوجد ما يحظر ذلك. غير أنه فى موضع لاحق يشير المؤلفان إلى أن هذه "مجرد منظومة سليمة تناقش وتتعامل مع الأغيار الذين يخالفون تنفيذ فرائض أبناء نوح السبعة"**.

فى الكتاب يرد استنتاج آخر يوضح متى مباح قتل أحد الأغيار، حتى لو لم يكن عدو إسرائيل. يقول المؤلفان: **" كل مكان يؤدى وجود أحد الأغيار فيه لتعريض حياة إسرائيل للخطر مباح قتله، حتى لو كان من محبى الشعب اليهودى ولا ذنب له بوجه عام فى الوضع القائم. عندما يساعد أحد الأغيار قاتل يهود ويتسبب فى مقتل إنسان آخر، مباح قتله، وفى أى مكان يؤدى وجود أحد الأغيار تعريض إسرائيل للخطر مباح قتله"**.

إحدى الرخص لقتل أحد الأغيار ـ حسب الشريعة اليهودية ـ تصدر فى حالة سريان حكم المطارد، حتى لو كان مدنيًا. وجاء فى الكتاب: **"هذه الرخصة تسرى**

أيضًا عندما يكون المطارد لا يهدد بالقتل بصورة مباشرة، وإنما بصورة غير مباشرة. حتى المدنى الذى يساعد مقاتلين يعتبر مطارداً ومباح قتله. كل من يساعد جيش الأشرار بأى شكل بحيث يدعم قتلة يعتبر مطارداً. المدنى الذى يشجع الحرب ويمنح القوة للملك والجنود لمواصلتها، لذا فإن كل مدنى فى المملكة المعادية الذى يشجع المقاتلين أو يعرب عن رضاه عن أفعالهم، يعتبر مطارداً وقتله مباح. كما يعتبر مطارداً من يضعف مملكتنا بالكلام وما شابه ذلك".

ويذكر الحاخامان شابيرا وإليتسور أنه يجوز أيضًا المساس بالأطفال لأنهم "يسدون الطريق". وكتب الحاخامان : **"من يسدون الطريق ـ الرضع الذين يكونون كثيراً فى هذا الوضع. فهم يسدون أيضًا طريق الإنقاد بوجودهم ويتسببون فى ذلك رغماً عنهم. ورغم ذلك مباح قتلهم لأن وجودهم يساعد فى القتل. هناك شروح تنص على المساس بالأطفال إذا اتضح أنهم سيكبرون ويسببون لنا الضرر، وفى حالة كهذه فالمساس سيوجه ضدهم مباشرة، وليس فقط ضد الكبار".**

فضلاً عن ذلك، **مباح المساس بأطفال الزعيم للضغط عليه. إذا كان المساس بأطفال ملك شرير سيفرض ضغوطًا عليه للامتناع عن التصرف الشرير - يمكن المساس بهم.** ويوضح مؤلفا الكتاب: "سنفضل قتل المطاردين عن قتل آخرين".

وفى الفصل الذى عنوانه "المساس المتعمد بالأبرياء"، **يوضح الكتاب أن أساس الحرب هو ضد المطاردين، ولكن من ينتمى أيضًا لشعب العدو يعتبر عدواً لأنه يساعد القتلة.**

كما أن الانتقام له موضع وغاية فى كتاب الحاخامين شابيرا وإليتسور. وقد كتبا يقولان: **"من أجل الانتصار على الأشرار يجب التصرف معهم بطريقة الانتقام والعين بالعين، ولذا أحياناً ما نقوم بأفعال وحشية تهدف إلى خلق توازن فى ميزان الرعب".**

فى إحدى الملاحظات الهامشية كتب الاثنان جملة تنطوى على جواز قيام شخصيات مستقلة بمبادرات، ليست فى إطار قرار صادر عن الحكومة أو

الجيش. وكتب الحاخامان يقولان: "**لسنا فى حاجة إلى قرار أمة حتى نبيح دم مملكة الشر. فالأفراد أيضاً داخل المملكة المتضررة يمكنهم المساس بهم**".

وعلى عكس كتب الشريعة الصادرة فى المعاهد الدينية الكبيرة، هذه المرة أضاف الحاخامان فصلاً وبه استنتاجات الكتاب. وكل فصل من الفصول الستة مختصر فى صورة نقاط رئيسية فى سطور معدودة جاء فى بعضها: "**وجدنا فى الشريعة اليهودية أنه يُشتبه فى قيام الأغيار بوجه عام بسفك دماء إسرائيل، وفى الحرب تزداد الشكوك بصورة كبيرة. حتى الرضع الذين لا يخالفون فرائض أبناء نوح السبعة هناك اعتبار يحث على قتلهم بسبب المخاطر المستقبلية التى ستقع إذا كبروا وأصبحوا أشراراً مثل آبائهم**".

رغم أن المؤلفين، ـ كما ورد سابقًا ـ يحرصان على مصطلح "أغيار"، هناك بالتأكيد من قد يفسرون ماهية قومية "الأغيار" الذين سيعرضون شعب إسرائيل للخطر. ويمكن إيجاد دليل على ذلك فى منشور "هكول هيهودى" الذى ينشر عبر الإنترت فى يتسهار، وجاء فيه تعقيبًا على الكتاب: "**تجدر الإشارة إلى أنه لا ترد أية إشارة فى الكتاب إلى أن المقصود بهذه الأقوال الأغيار القدماء**".

لم ينس محررو المنشور مناوشة عناصر جهاز الأمن العام "الشاباك"، الذين من المؤكد أنهم سيحرصون على الحصول على نسخة. جاء فى المنشور: "هيئة التحرير تقترح على الشاباك منح جائزة أمن إسرائيل للمؤلفين. يجب أن يسمحوا للباحثين بقراءة الاستنتاجات المختصرة، دون التعمق فى الكتاب".

وأوضح أحد تلاميذ المعهد الدينى "عود يوسف حاى" فى يتسهار وجهة نظره فيما يتعلق بجرأة الحاخامين شابيرا وإليتسور فى الخوض بكل حرية فى قضية "قتل الأغيار". قال التلميذ: "**لم يخش الحاخامان المحاكمة لأنهم حينها سيضطرون لمحاكمة الحاخام موشيه بن ميمون والحاخام موشيه بن نحمان. على أى حال، هذا مجرد بحث دينى، وفى دولة يهودية لا أحد يقبع فى السجن بسبب كلام التوراة**".

وتعقيبًا على ذاك قال أحد سكان المستوطنات فى السامرة (شمال الضفة): نحن نحترم الحاخامين، ولكنهما لا يمثلان المستوطنات ولا البؤر الاستيطانية".

الهوامش

(١) هى أول منظمة عربية غير حكومية تعمل على مناهضة كافة صور التمييز والعنصرية فى العالم وبخاصة تلك التى تمارس داخل المجتمع الإسرائيلى، كما يمتد نشاط المنظمة إلى كشف حقيقة الحملات التى تقودها منظمات إسرائيلية وصهيونية لترجمة مواد إعلامية عربية وتوزيعها فى العالم الغربى بصورة موجهة للإيحاء بشيوع العداء للسامية فى العالم العربى.

(٢) www.ynet.co.il، ٢٠٠٢/٥/٧ ، رامى حازوت.

(٣) www.nana.co.il، ٢٠٠٤/٢/٢٩.

(٤) الأغيار: (الجوييم): لفظة عبرية، مفردها الجوى، وهم جميع الشعوب غير اليهودية، وقد شاعت للكلمة ترجمة عربية هى الأغيار، أى غير اليهود. وهذه الشعوب، وفقًا للشريعة اليهودية، لا تنزل فى مرتبة واحدة مع اليهود، ومن ثم تختلف الأحكام الشرعية فى كل ما يتعلق بهم.

(٥) العماليق: وفقًا لما جاء فى العهد القديم هم أول الشعوب التى حاربت بنى إسرائيل لدى خروجهم من مصر ولكن بنى إسرائيل هزموهم.

(٦) www.daatemet.org.il، فبراير ٢٠٠٦.

(٧) التلمود: هو كتاب الشريعة الشفوية، وهو عبارة عن المشنا والجمارا معًا، وهو يتضمن موضوعات تاريخية وتشريعية وأدبية وعلمية. وهناك تلمودان: أورشليمى وآخر بابلى، ويختلف التلمود الأورشليمى عن التلمود البابلى.

(٨) www.daatemet.org.il، فبراير ٢٠٠٦.

(٩) www.daatemet.org.il، فبراير ٢٠٠٦.

(١٠) صحفى ورجل قانون من منظمة تساف بيوس، وهى منظمة يهودية تدعو إلى الديمقراطية والحوار مع الآخر.

(١١) www.walla.co.il، ٢٠٠٥/١/٣.

(١٢) الوصايا السبع: هى الوصايا السبع التى فرضها الرب على نسل نوح بعد النجاة من الطوفان، وهى وصايا ملزمة لكل بنى البشر لأنهم جميعًا من أبناء نوح، وقد ورد النص الأول لها فى سفر التكوين (٩- ١ :٧): "الدعاء بالبركة فى النسل، وإعمار الأرض، تسخير كل الكائنات لخدمة الإنسان، تحليل أكل الكائنات الحية، تحريم أكل اللحم بدمه، تحريم القتل، تحريم أكل عضو به حياة". لكن النص المعمول به حاليًا والمختلف عن النص التوراتى الأصلى يوجد فى التلمود فى باب السنهدرين ٥٦ ١/، ومنها: "تحريم عبادة الأوثان، وتحريم التجديف على الرب، تحريم القتل، تحريم غشيان المحارم، تحريم السرقة، تحريم أكل عضو به حياة، إقامة هيئة قضائية عادلة".

(١٣) يشوَّع: ٦/ ٢٠-٢١.

(١٤) يشوَّع: ١٠/ ٢٨-٣٠.

(١٥) www.walla.co.il، ٢٠٠٤/٢/٢٥، أمنون برزيلى.

(١٦) www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٢/١٣، بقلم: يهودا جولان، كما وردت التصريحات ذاتها فى نشرة الأخبار المركزية الساعة الثامنة مساءً بالقناة نفسها، فى ٢٠٠٤/١٢/١٣، تقديم جادى سوكنيك.

(١٧) www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٢/١٣، الكاتب نفسه.

(١٨) www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/٩/٢، ديانا باحور نير، أرتسى حلفون.

(١٩) www.walla.co.il، ٢٠٠٥/١٢/١٢، هيئة تحرير الموقع.

(٢٠) www.walla.co.il،٢٠٠٤/٨/٢٥، هيئة تحرير هاآرتس.

(٢١) www.walla.co.il، ٢٠٠٤/١١/٢٦.

(٢٢) www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٣/١٥، بقلم: دافيد ريتر.

(٢٣) www.nana.co.il،٢٠٠٥/١/٢٤، بقلم: هارون تحاوكو.

(٢٤) www.nana.co.il،٢٠٠٥/١/٢٤، بقلم: الكاتب نفسه.

(٢٥) www.walla.co.il، ٢٠٠٤/١٢/٢٣، بقلم: يائير أتينجر- هاآرتس.

(٢٦) www.rotter.net، ٢٠٠٥/٣/٢١، بقلم: أفيشاى بن حاييم.

(٢٧) حركة إيمونا: حركة استيطانية تابعة لمنظمة جوش إمونيم المتطرفة. تقوم بإدارة مشروعات استيطانية للمهاجرين الجدد والمستوطنين وتسعى لزيادة عدد المستوطنات وتنميتها اقتصاديًا وزيادة مساحة المستوطنات القائمة.

(٢٨) www.manof.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، مركز مانوف للإعلام الدينى.

(٢٩) تم تأسيس مركز مساواة عام ١٩٩٨ كمشروع مشترك للجمعيات العربية ومؤسسة "شتيل" بهدف التأثير على السياسة الحكومية ورفع مستوى مشاركة الجماهير العربية فى النقاش القانونى والسياسى وبهدف تحقيق المساواه من أجل المواطنين العرب الذين يتعرضون للتمييز فى إسرائيل.

(٣٠) صحيفة يومية تصدر فى إسرائيل باللغة الروسية، وهى أكثر الصحف انتشارًا بين اليهود الروس، يرأس تحريرها إيليا جرشبرج، ومقرها فى حيفا وتصدر عن مجموعة يديعوت أحرونوت.

(٣١) أفيجدور ليبرمان: عضو بالكنيست الإسرائيلى له تصريحات تتسم بالعنصرية الشديدة. انفصل عن حزب الليكود وأسس حزب "يسرائيل بيتينو" (إسرائيل بيتنا) عام ١٩٩٩، ثم تزعم كتلة "هائيحود هالئومى" (الاتحاد القومى) فى الكنيست. ولد ليبرمان فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٨ وهاجر لإسرائيل عام ١٩٧٨، ويشغل الآن منصب وزير الخارجية فى حكومة بنيامين نتنياهو.

(٣٢) www.mahsom.com، ٢٠٠٥/١٢/١٤، بقلم: فاطمة ناصر.

(٣٣) www.noaravim.ios.st، ٢٠٠٤/٩/٢٦.

(٣٤) لقد ذيلت الدراسة بملحق يشتمل على ترجمة لعدد من الأحاديث الصحفية لبعض المتطرفين من أتباع وقادة المنظمات الإرهابية اليهودية، وذلك بهدف التعرف عن قرب على الفكر الذى يتحكم فى هذه الفئة من المجتمع اليهودى .

(٣٥) إرهاب يهودى: من مذبحة الخليل إلى جماعة بَت عَين الإرهابية، مناحم رهط، www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٥/١٦.

(٣٦) الحرم القدسى: المقصود بهذا التعبير كل الهضبة المقام عليها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والمسجد المروانى وغيرها من المساجد، كما تضم الهضبة مجموعة من الآثار والمدارس الإسلامية.

(٣٧) إرهاب يهودى: من مذبحة الخليل إلى جماعة بَت عَين الإرهابية، مناحم رهط ،المصدر نفسه.

(٣٨) الناحال: اختصار لعبارة (الشبيبة الطلائعية المحاربة). أقيمت فى البدء كمنظمة كان من أهدافها الرئيسية دعم الاستيطان اليهودى فى فلسطين والمساعدة فى إقامة نقاط استيطانية، ثم تحولت بعد ذلك إلى كتائب نظامية فى الجيش الإسرائيلى يتولى جنودها والمسرحون منها وضع النواة الأولى للمستوطنات العسكرية فى المناطق الفلسطينية، ولذلك تسمى المستعمرات "هِتنَحلوت"، وهى كلمة مشتقة من تعبير ناحال.

(٣٩) لعبة الليجو :هى لعبة تكوين الأشكال بالمكعبات.

(٤٠) الجنود يلتقطون صورًا تذكارية مع أشلاء جثث المخربين، آيال جونين، وهيئة تحرير موقع يديعوت أحرونوت، www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١١/١٧.

(٤١) مخاوف من قيام ناشطى اليمين المتطرف بتفجير طائرة فى الحرم القدسى، يهوناتان ليس، www.walla.co.il، ٢٠٠٤/٧/٢٥.

(٤٢) تهديدات لعضو الكنيست روحاما أفراهام : "ناشطون يمينيون سيخطفونك ويغتصبونكم"، رانيت ناحوم- هاليفى، www.nfc.co.il، ٢٠٠٤/١١/٤.

(٤٣) جنود شرطة ملثمون يقفون على أجساد مجموعة من الفلسطينيين المقيدين، عاميرا هس ويهوناتان ليس، www.haaretz.co.il، ٢٠٠٦/٢/٢٤.

(٤٤) التقاط صور مع الجثث، www.shovrimshtika.org، نوفمبر ٢٠٠٤.

(٤٥) وقعت مؤخرًا حوادث كثيرة على خلفية دينية بين يهود وعرب، www.nrg.co.il، ٢/٢/ ٢٠٠٦.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) عريضة اتهام ضد نوعام فيدرمان بسبب جرائم التحريض، أورون حادى، www.nfc.co.il، ٢٠٠٦/٣/٢٠.

(٤٩) عريضة اتهام ضد نوعام فيدرمان بسبب جرائم التحريض، أورون حادى، المصدر نفسه.

(٥٠) بسقوط أعدائك، إيال جونين، يديعوت أحرونوت ٢٠٠٤/١١/١٩، ملحق سبعة أيام - ص: ٤٤- ٥٠. (يروى أحد الجنود: وعن وصول الانتحارى إلى الحاجز، يحكى الضابط "ى" قائلاً:" أثارتنا تلك القصة بشدة، وثار حماس كل الكتيبة". لقد كان الحدث نفسه قصيرًا. وصل المخرب إلى الحاجز، استعد الجنود لتفتيشه ولكنه- كان شابًا يبلغ من العمر ١٩ سنة- أصيب بالذعر على الفور وقام بتفجير نفسه. لم يصب أحد بإصابات بالغة. وبقيت بعض الأشلاء فى الساحة. ذراعان ورجلان، ونصف الجسم العلوى إلى ما قبل الخصر الذى احترق تمامًا فى الانفجار. وفى هذه المرحلة طبقًا للشهادات، بدأ الاحتفال. بدأ أحد القادة _ وهو ضابط مستجد - فى جمع الأشلاء التى تناثرت وبدأ اللعب. ضُمت الرجلان للكتفين، وتم ربط الذراعين بالرجلين كما فى تمرين فتح الأرجل ١٨٠ درجة. وحان وقت مشهد الرأس: قام أحد القادة بغرزها فى قضيب حديدى، من متعلقات الجيش الإسرائيلى. وعلى حد وصف أحد الجنود:" فقد صنع منه خيال مآتة". كما وضعت له سيجاره فى فمه، مما أثار ضحك الحاضرين).

(٥١) أم حاولت التفريق بين ابنتها الحامل وبين شاب عربى، فاستعانت بحريديم لاختطافه والاعتداء عليه، رونى زنجر، www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٢/٨.

(٥٢) "مصابى الجدول" هم شباب من بلاط برسليف تسربوا من جميع أنواع المدارس الدينية أو لم يدرسوا أساسا فى مدارس دينية، وقرروا بعد ذلك تسمية أنفسهم باسم "مصابى الناحال". وكلمة "ناحال" مرتبطة ببرسليف "الجدول الفياض هو مصدر للحكمة". عن موقع www.hydepark.co.il.

(٥٣) الشاباك: خمسة يهود خططوا لإطلاق صاروخ على جبل الهيكل (الحرم القدسى)، عدم توفر أدلة ضدهم لتقديمهم للمحاكمة، يهوناتان ليس، نداف شرجاى، عاموس هرئيل، www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٥/١٦.

(٥٤) مثل بعض السياسيين الذين يمثلون اليسار فى إسرائيل، وجمعيات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدنى، مثل منظمة بتسيلم، وأطباء لحقوق الإنسان، وحاخامات لحقوق الإنسان، ومحسوم ووتش، ومنظمة عدالة لحقوق الأقلية العربية فى إسرائيل وغيرها.

(٥٥) مثل جماعة بت عَين، وجماعة شباب الهضاب وغيرهما من الجماعات التى تتبنى فلسفة التخلص من العرب سواء عرب الداخل أو فى الضفة الغربية وقطاع غزة.

(٥٦) إيمان الهمص، البالغة من العمر ١٢ سنة أُطلقت عليها النار وقُتلت فى ٢٠٠٤/١٠/٥، وهى فى طريقها إلى المدرسة فى تل السلطان غربى مدينة رفح، وقام أحد ضباط الموقع العسكرى بتأكيد قتلها بأكثر من ٢٠ رصاصة من رشاشه. بتسيلم - تأكيد التحقيق. www.btselem.org.il، ٢٠٠٤/١٠/٣١ .

(٥٧) فى ظل غياب العالم العربى عن الساحة الإعلامية الدولية أنتج الإعلام الإسرائيلى فيلما ترجمه لعدة لغات، يحاول أن يثبت فيه أن محمد الدره قُتل برصاص فلسطينى وليس إسرائيلى، وأن ما نُشر آنذاك عن هذا العمل الإجرامى ما هو سوى فبركة شارك فيها مراسل التليفزيون الفرنسى، وهو فلسطينى، الذى أذاع لقطات اغتيال الدره بدم بارد.

(٥٨) رمبام (الحاخام موشيه بن ميمون)، شرائع الأحوال الشخصية ٢١: ٧.

(٥٩) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٦٠) المرجع نفسه.

(٦١) نساء توراتيات، الحاخام يهودا هنكين، صحيفة هاتسوفيه، ١٩٩٨/٩/١٤.

(٦٢) مدرسة يونيفرستى الدينية: هى كلية يهودية خاصة فى مدينة نيويورك، أقيم أول قسم فيها عام ١٨٨٦، وهى مدرسة دينية عادية تضم مسارات دراسية دينية، بجانب الكلية الأكاديمية، وتمنح درجات أكاديمية فى مجالات متنوعة.

(٦٣) الحاخام موشيه بن ميمون: أهم الشخصيات اليهودية التى عاشت خلال العصور الوسطى، تلقى العلم على يد بعض العلماء المسلمين، ومن ضمنهم ابن رشد. وُلِد فى قرطبة سنة ١١٣٥ ميلادية، وتوفى فى القاهرة سنة ١٢٠٤ ميلادية، ومن أهم مؤلفاته كتاب "دلالة الحائرين"، ويوجد معبد باسمه مازال موجوداً حتى الآن فى حارة اليهود بالموسكى بالقاهرة.

(٦٤) دافيد ريجِف، النساء أقل قيمة: راتبهن أقل من راتب الرجال بـ٣٠٪، www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١٠/١٢.

(٦٥) راشى: الحاخام شلومو يتسحاقى، وهو أكبر مفسرى العهد القديم والتلمود وواحد من رجال الإفتاء فى الشريعة اليهودية. عاش فى فرنسا فى القرن الحادى عشر. أصبحت تفسيراته للكتاب المقدس وللتلمود، وهى القصيرة والدقيقة، جزءاً لا ينفصل عن دراستهما.

(٦٦) التثنية ١٩: ١٧.

(٦٧) شولحان عاروخ: عبارة عبرية تعنى "المائدة المُعَدَّة"، وال "شولحان عاروخ" هو مصنف تلمودى فقهى يحتوى على سائر القواعد الدينية التقليدية للسلوك، ويعد حتى يومنا هذا المصنف المعول عليه بلا منازع للشريعة والعرف اليهوديين. ويشار إليه باعتباره التلمود الأصغر، أعده يوسف كارو ونشره عام ١٥٦٥ مستنداً إلى العهد القديم والتلمود وآراء الحاخامات اليهود وفتاواهم وتفسيراتهم (الشريعة الشفوية).

(٦٨) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٦٩) وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فى ذلكَ الْوَقْتِ. ٥، وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِى جَبَلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. ٦ فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِينُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ، ٧ فَأَجْذِبَ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ سِيسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟» ٨ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتِ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلاَ أَذْهَبُ». ٩ فَقَالَتْ: «إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِى الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ سَائِرٌ فِيهَا. لأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سِيسَرَا بِيَدِ امْرَأَةٍ». فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشَ. (فقرة ٩:٤، الإصحاح الرابع، سفر القضاة).

(٧٠) القضاة ٤: ٤.

(٧١) إيجروت موشيه: كتاب للفتاوى عبارة عن أسئلة وأجوبة للحاخام موشيه بينيشتاين، المولود فى عام ١٨٩٥ فى روسيا، هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٧م، تقلد عدة مناصب بارزة

منها رئيس اتحاد الحاخامات الأرثوذكس، ورئيس مجلس علماء التوراة فى الولايات المتحدة، كان يعارض بشدة الإصلاحيين والمحافظين، مات فى نيويورك عام ١٩٨٤.

(٧٢) تفاسير سفر التثنية: عبارة عن مجموعة التفاسير التى وضعها التنائيم _ فقهاء الدين اليهودى فى عهد الهيكل الثانى وحتى بداية القرن الثالث الميلادى وضعوا المشنا والإضافات حول سفر التثنية الوارد فى العهد القديم.

(٧٣) فقهاء الدين اليهودى فى عهد الهيكل الثانى وحتى بداية القرن الثالث الميلادى وضعوا المشنا والإضافات.

(٧٤) سفر التثنية ١٧: ١٥.

(٧٥) صحيفة هاموديَع، ١٩٦٩/٣/١١.

(٧٦) سفر التثنية ٢٢: ١٦.

(٧٧) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٧٨) سفر التثنية ٢٢:١٦.

(٧٩) الخروج ٢١: ٧.

(٨٠) سفر الخروج ٢١: ١٠.

(٨١) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٨٢) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٨٣) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٨٤) هو باب من أبواب التلمود خاص بأحكام الزواج فى اليهودية.

(٨٥) سفر اللاويين ١٩: ٣.

(٨٦) سفر التثنية ١٧: ١٧.

(٨٧) أحد فصول التلمود الذى يعالج مسألة المحاكم الشرعية اليهودية.

(٨٨) أبيجيل: شخصية ورد ذكرها فى العهد القديم، تُعرف بأنها كانت زوجة لنابال أحد أغنياء اليهود فى عهد داوود الملك وصارت بحكمتها زوجًا له.

(٨٩) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٠) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩١) سفر العدد ٢٧: ٨.

(٩٢) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٣) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٤) سفر العدد ٢٧: ١١.

(٩٥) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٦) سفر اللاويين ١: ٢-٣.

(٩٧) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٨) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(٩٩) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١٠٠) اللاويون ٧: ٢٩-٣٠.

(١٠١) اللاويون٦: ٧.

(١٠٢) اللاويون٢: ٢.

(١٠٣) اللاويون٣: ٥.

(١٠٤) اللاويون ١: ١٥.

(١٠٥) اللاويون ٢٢: ١٢.

(١٠٦) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١٠٧) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١٠٨) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١٠٩) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١١٠) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١١١) www.daatemet.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥.

(١١٢) سفر الملوك الأول ٢١: ٢٥.

(١١٣) الحاخام شموئيل إلياهو: هو الحاخام الأكبر لمدينة صفد. وهو حاخام مشهور بآرائه وفتاواه المتطرفة، وقد كشفت صحيفة معاريف على موقعها بشبكة الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١ أن الشرطة الإسرائيلية حققت معه بتهمة التحريض العنصرى، حيث كان الحاخام إلياهو شموئيل قد نشر فتوتين على شبكة الإنترنت شبه فى الأولى خريطة الطريق بمعسكر الاعتقال أوشفيتس، وحرم فى الثانية تأجير الشقق للعرب، وإقامة علاقات تجارية معهم.

(١١٤) الجاءون: لفظ كان يطلق على حاخامات اليهود فى العصور الوسطى ومعناه العلاَّمة أو العبقرى.

(١١٥) القبالا: مصطلح يطلق على مجموعة الأفكار التى تحتوى على المضامين المتعلقة بالفلسفة الدينية والتصوف فى اليهودية ، وهى فى مجملها مجموعة من الأفكار المنفصلة غير المترابطة، وتصل فى بعض الأحيان إلى حد التعارض الكامل . ويعد أفراهام بن داوود فى القرن الثانى عشر الميلادى من أوائل مؤسسيها، إلا أن الفضل فى انتشار أفكارها يرجع إلى يتسحاق الأعمى فى القرن الثالث عشر الميلادى، وقد وصلت إلى أوج تطورها فى القرن السادس عشر على يد يتسحاق لوريا الملقب باري.(د/منى ناظم، المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية، الاتحاد للطباعة والنشر، أبو ظبى،سلسلة نحن وهم، طبعة فى دار الهلال، بالقاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٦).

(١١٦) منظمة نحت "نوعَر حوفيف تناخ" (شباب محبو العهد القديم) : تأسست عام ١٩٨١، وتضم فى عضويتها الشباب المتدين والعلمانى، وهدفها نشر تعاليم التوراة وأن تمثل ملتقى للشباب الذين يشعرون بالارتباط بالعهد القديم ويحبون دراسة تعاليمه.

(١١٧) كلية إيمونا: تقع هذه الكلية فى القدس، وهى أكاديمية دينية لإعداد المعلمات فى مجالات الفن المسرحى والإعلام والتربية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات.

(١١٨) الحاخام مناحم بن شلومو هامئيرى ولد فى بروفانس ومن كبار حاخامتها، ألف كتبًا كثيرة فى شتى موضوعات الشريعة اليهودية.

(١١٩) التلمود: هو كتاب الشريعة الشفوية، وهو عبارة عن المشنا والجمارا معًا، وهو يتضمن موضوعات تاريخية وتشريعية وأدبية وعلمية. وهناك تلمودان: أورشليمى، وآخر بابلى، ويختلف التلمود الأورشليمى عن التلمود البابلى.

(١٢٠) إليعيزر بن هوركانوس: أحد حاخامات العصور الوسطى.

(١٢١) الحاخام أفيهو: أحد الحاخامات المشتغلين بالأمور الدينية اليهودية.

(١٢٢) سفر الأمثال ٨: ١٢.

(١٢٣) هذه ليست فتوى لأحد الحاخامات، ولكنه مقال يوضح نظرة وسلوك مسئول سياسى، تكون وعاؤه الفكرى من فتاوى الحاخامات.

(١٢٤) هناك مشروع متكامل طرحته هيئة إسرائيلية لتطوير القدس، يهدف المشروع إلى إنشاء معبد كبير فى ساحة المسجد الأقصى بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، ويحظى هذا المشروع بدعم حكومى، كما يحظى بدعم جميع المنظمات اليهودية فى العالم، ويتم جمع الأموال فى صورة اكتتاب، ومدة المشروع ست سنوات، وقد تم تنفيذ أجزاء كبيرة من هذا المخطط فى ظل غياب الوعى العربى والإسلامى لمواجهة هذه المخططات.

(١٢٥) أورى جليكمان وماتان تسورى وأمير بوحبوط، سبب المواجهة: "محمد خنزير"، www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٦/٢٩.

(١٢٦) القناة الثانية، البرنامج الإخبارى "سيدر عولامى"، تقديم يفعات زامير، ٢٠٠٥/٦/٢٩، الساعة ١٧٠٠.

(١٢٧) إيتاماز عنبرى وعينات شيحور أهارونسون وأمير بوحبوط، إلقاء رأس خنزير على المسجد، www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٠.

(١٢٨) على واكد، إلقاء رأس خنزير مغطى بقطعة قماش فى ساحة مسجد فى تل أبيب، www.ynet.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٠.

(١٢٩) هيئة تحرير موقع نعنع الإلكترونى وإيتّمار شألتيئيل، منشورات فى القدس: سننسف المسجد الأقصى، www.nana.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٤.

(١٣٠) روعى نحمياس، المسلمون يشكون من تدنيس القبور فى شمال تل أبيب، www.ynet.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٩

(١٣١) منظمة "رابطة الدفاع اليهودية": هى منظمة يمينية عسكرية متطرفة. تأسست فى ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٦٨، وهى مسئولة عن أكثر من ٤٠ عملية إرهابية فى الولايات المتحدة الأمريكية.

(١٣٢) الحكم بالسجن ٢٠ سنة على يهودى خطط لعملية إرهابية بمسجد فى الولايات المتحدة الأمريكية، www.haartez.co.il، ٢٠٠٥/٩/٢٢.

(١٣٣) إيتامار عنبرى وجلعاد جروسمان، www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/٩/٢٧.

(١٣٤) أنشيل بيبر وحاييم ليفنسون، الشرطة العسكرية تحقق فى تدنيس المقابر الإسلامية بالقرب من نابلس، www.haartez.co.il، ٢٠١٠/١/٢١.

(١٣٥) شمعون فيدربوش، نظرة اليهودية للمسيحية، مجلة سيناى العدد ٥٦، ١٩٦٥، www.daat.ac.il.

(١٣٦) يهوناتان ليس، وعميرام بركت، يهودى أرثوذكسى يبصق على مسيحيين فى القدس، www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٩/٦.

(١٣٧) أفيشاى بن حاييم، لقاء تصالح بين الحاخام متسجر وبين زعماء الكنائس فى أعقاب الاعتداء على المسيحيين فى القدس، www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٠/٢٨.

(١٣٨) الحاخام يوم طوف بن أفراهام الشبيلى، أحد كبار حاخامات اليهود فى الأندلس (إسبانيا).

(١٣٩) الإسماعيليين: يقصد العرب.

(١٤٠) الحاخام أفراهام إيزاك كوك ١٨٦٥ - ١٩٣٥: الحاخام الأكبر لفلسطين إبان الانتداب البريطانى. جاء من ليتوانيا ونزل فى يافا صيف عام ١٩٠٤ ليعمل حاخام ليهود المدينة

والمستعمرات المجاورة. دعا للنهوض باليهودية الأرثوذكسية، وحاول التوفيق بينها وبين الصهيونية العلمانية. غادر فلسطين عام ١٩١٤، وأقام فى سويسرا ولندن ١٩١٦ - ١٩١٩ خلال الحرب العالمية الأولى. ورجع إلى فلسطين فى صيف العام ١٩١٩ ليصبح الحاخام الأكبر لليهود الإشكنازيين (الغربيين) فى مدينة القدس.

(١٤١) سفر الخروج ٣٤: ١٥-١٦: "احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض. فيزنون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم فتُدعى وتأكل من ذبيحتهم. وتأخذ من بناتهم لبنيك. فتزنى بناتهم وراء آلهتهن ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن.

(١٤٢) الحاخام يهوشوَّع بن برحيا: من كبار علماء المشنا فى القرن الأول الميلادى، ويقال إنه كان مُعلمًا للسيد المسيح، هرب إلى الإسكندرية بسبب اضطهاد فرقة الصدوقيين اليهودية لفرقة الفريسيين اليهودية أيضًا.

(١٤٣) صلاة التوحيد اليهودية: ويبدأ نصها الذى يردده اليهود فى صلواتهم، حسبما يرد فى سفر التثنية (٦/ ٤): "اسمع يا إسرائيلَ. الرّبُّ إلهُنا ربٌّ واحدٌ".

(١٤٤) المقصود بالملك سليمان هو نبى الله سليمان الذى كان ملكًا ونبيًا.

(١٤٥) www.nrg.co.il، ٢٠٠٩/١١/٩، بقلم: روعى شارون

(١٤٦) القضاة: ١٧ : ٦.

(١٤٧) هى صحيفة يومية تأسست عام ١٩٨٩ على أيدى الحاخام إليعيزر مناحم زعيم حزب يهدوت هاتوراه للتعبير عن اليهود الحريديم من أصل ليتوانى.

(١٤٨) إذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا.(تثنية ٢١: ١٨).

(١٤٩) برنامج "مساع عولامى" (جولة عالمية): هو برنامج تعرضه القناة العاشرة الإسرائيلية ويقدمه إيال بيليد.

(١٥٠) سفر الملوك الأول ٨: ٤١/٤٢.

(١٥١) التثنية ٢٣/٢٠.

(١٥٢) أرض إسرائيل تعبير يطلقه اليهود على المساحة التى تشمل إسرائيل، والأراضى المحتلة والمملكة الأردنية الهاشمية، وأجزاء من سوريا ولبنان والعراق ومصر ويضيف إليها بعض اليهود المتطرفين أى مكان يسيطر عليه اليهود.

(١٥٣) الحاخام يوم طوف بن أفراهام إشبيلى (١٢٥٠- ١٣٣٠م) من كبار حاخامات الأندلس الأوائل، وقد وضع شروحًا مهمة لمعظم فصول التلمود.

(١٥٤) الحاخام "تام": هو الحاخام يعقوف بن مئير (١١٠٠- ١١٧١م) الملقب بالحاخام "تام" - أى الكامل - عاش فى فرنسا، وهو من كبار الحاخامات الذين وضعوا التوسافوت (شروح التلمود)، وهو أيضًا شاعر، كما ألف كتابًا فى قواعد اللغة العبرية.

(١٥٥) التوسافوت: أى الإضافات، وهو اسم لمؤلَّف جامع لحاخامات الإشكناز وفرنسا فى العصور الوسطى، ويتضمن إضافات وشروح التلمود، تم وضعها على مدار قرنين من الزمان.

(١٥٦) الشعوب السبعة: هى الشعوب الوثنية السبعة التى كانت تقيم فى أرض كنعان قبل دخول بنى إسرائيل إليها، وهم: الحيثيون، الجرجاشيون، والأموريون، والكنعانيون، والفريزيون، والحويون، واليبوسيون (سفر التثنية ٧: ١-٢) وتعرف هذه الشعوب فى (سفر نحميا ١٠: ٣١) باسم شعوب الأرض.

(١٥٧) سفر اللاويين ١٩/ ٤.

(١٥٨) رسائل موشيه: الرسالة التى أرسلها الحاخام موشيه بن ميمون عندما ظهر نبى كاذب وفى أعقابه حدث تحول دينى. يوضح فيها بن ميمون كيف يميز بين المسيح وبين من يتظاهر بأنه المسيح وكيفية إثبات أنه نبى حقًا.

(١٥٩) دعاء يتلوه اليهود فى نهاية كل صلاة.

(١٦٠) هنريك هيملر (٧ أكتوبر ١٩٠٠ إلى ٢٣ مايو ١٩٤٥): من أقوى رجال أدولف هتلر وأكثرهم شراسة. قاد فرقة القوات الخاصة الألمانية والبوليس السرى المعروف بالجستابو، وأشرف على عمليات إبادة المدنيين فى معسكرات الإبادة النازية الألمانية.

(١٦١) الخوزرى: هو الشاعر اليهودى الأندلسى "يهودا اللاوى" وصاحب الكتاب المعروف باسم "كتاب الخوزرى" الذى ورد فيه أن ملك الخزر تحول إلى اليهودية سنة ٧٤٠م، بعد رؤيا رآها. ويهود الخزر، هم شعب استوطن حوض نهر قزوين، واعتنق اليهودية فى القرن التاسع الميلادى.

(١٦٢) بن دروسائى: هو قاطع طريق، كان يأكل الطعام قبل انتهاء إعداده، وأطلقت باسمه الطبخات نصف المطهية. وذُكرت شخصية بن دروسائى فى أربعة مواضع فى التلمود تتعلق بأحكام الطهو يوم السبت.

(١٦٣) مقدم برامج ترفيهية ومخرج سينمائى وممثل إسرائيلى من مواليد تل أبيب ١٩٢٥، تاب وأصبح حاخامًا.

(١٦٤) سفر نحميا ١٠: ٣١.

(١٦٥) الأمثال: ١١/١٠.

(١٦٦) طبعة فيلنا: هى طبعة للمشنا ظهرت عام ١٨٨٦ فى فيلنا عاصمة شمال بولندا، وتُسمى أيضًا طبعة ROMM.

(١٦٧) شهد التاريخ الحديث عشرات المجازر التى ارتكبتها إسرائيل ضد الشعوب العربية، بداية من محو قرى بكاملها على يد المنظمات الإرهابية اليهودية قبل عام ١٩٤٨ (مثل إيتسيل ولخى والهجانا وغيرها) مرورًا بمجزرة كفر قاسم يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، ومذبحة يوم الأرض يوم ٣٠ مارس/آذار ١٩٧٦، ومجزرة هبة الأقصى فى أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٠، وانتهاء بمذبحة شفا عمرو بتاريخ ٤ أغسطس/آب ٢٠٠٥، هذا بالإضافة لمجازر صبرا وشاتيلا وقانا وجنين وغيرها.

(١٦٨) سفر العدد ٢٥ : ١٧ .

(١٦٩) اتحاد العامل الشرقى (هابوعيل هامزراحى): هى نقابة مهنية فى إسرائيل أقيمت فى عام ١٩٢٢، وكان فى بدايته جزء من حزب "هامزراحى" وبعد مرور عدة سنوات على تأسيسها صارت نقابة مهنية مستقلة.

(١٧٠) صحيفة "كل هاعيمق فهاجليل" المحلية: من مجموعة الصحف الأسبوعية فى إسرائيل التى تصدر يوم الجمعة، وتوزع على الجمهور العريض داخل إسرائيل فقط. وتصدر عن شبكة "يديعوت" الإعلامية.

(١٧١) هما مدينتان، وفقًا للفكر الدينى اليهودى، أحرقهما الله بالكبريت والنار بسبب استمرارهما فى الرزيلة أيام النبى لوط، ويقال إن حطام المدينتين يوجد تحت البحر الميت.

(١٧٢) سفر العدد ٢٥ / ١٦ - ١٨.

(١٧٣) ورد فى النص الأصلى باللغة العبرية: .. برجال عرب تزوجن من نساء عربيات.

(١٧٤) مفرد جوييم، أى الأغيار، وهو يعنى إى إنسان غير يهودى، وله مكانة متدنية فى الفكر الدينى اليهودى، حيث لا يرقى لمستوى البشر.

(١٧٥) تأسست حركة حباد على يد الحاخام شنيئور زلمان ملادى، لتشكل تيارًا مستقلاً فى الحسيدية (حركة دينية صوفية)، وهى حركة لا تتجاهل دور العقل وتعاليم التوراة ونشأت فى بيلاروسيا.

(١٧٦) هو الحاخام مندل شنى أورسون (١٩٠٢-١٩٩٤) الحاخام الأكبر السابع لحركة حباد.

(١٧٧) سفر القضاة، ٨: ١٤/١٥/١٦.

(١٧٨) سفر صموئيل الثانى٢ : ٨.

(١٧٩) عاموس: ٩/١٤.

(١٨٠) إرميا: ٤٩/٦.

(١٨١) التثنية: ٣٠/٣.

(١٨٢) حزقيال ٢٩/١٤.

(١٨٣) التثنية ٣٢/٨.

(١٨٤) تنص المادة ٥٥ من ميثاق فيينا على بطلان أى معاهدة إذا تعارضت خلال وضعها مع مبدأ لا يتهاون فيه القانون الدولى. ومن بعض هذه المبادئ: حظر العبودية، حظر التفرقة العنصرية، حظر إبادة شعب وحظر الحرب. وفى قرار حكم بشأن ناميبيا أكدت المحكمة الدولية أنه من حق كل شعب أن يقرر مصيره ولا يستطيع أى ميثاق دولى مصادرة هذا الحق.

(١٨٥) التلمود فصل براخوت - باب السنهدرين.

(١٨٦) هذا مقال لأحد الكتاب وليس فتوى، ولكنه يعتمد بصروة مباشر على الفتوى الدينية.

(١٨٧) صموئيل الثانى ٢٣: ٢١.

(١٨٨) صموئيل الأول الإصحاح ١٧: ٥١.

(١٨٩) يحيئيل نهرى: أحد الشعراء المحببين إلى الحاخام عوفاديا.

(١٩٠) ذكرى خراب الهيكل الأول.

(١٩١) قصة سوليكا: من القصص المشهورة فى فلكلور يهود شمال إفريقيا، ويشاع أن سوليكا فتاة يهودية جميلة للغاية من مدينة طنجة بالمغرب، جادت بنفسها فى سبيل الرب رافضة الدخول فى الإسلام والزواج بأمير عربى، ودُفنت فى مدينة فاس.

(١٩٢) تشرى: اسم الشهر الأول من التقويم العبرى المتعارف عليه أو الشهر السابع من التقويم الذى يبدأ بشهر نيسان العبرى ويحل فيه عيد رأس السنة العبرية وعيد الغفران وعيد المظال. وهو يقابل ما بين شهرى أكتوبر ونوفمبر.

(١٩٣) ورد فى سفر التثنية ٢١-١٠: "إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب إلهك إلى يدك وسبيت منهم سبيًا. ورأيت فى السبى امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة. فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقلم أظافرها. وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد فى بيتك وتبكى أباها وأمها شهرًا من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة. وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعًا بفضة ولا تسترقها من أجل أنك قد أذللتها".

(١٩٤) مدينة الملجأ: تنص الشريعة اليهودية (يشوع ٢١/١٣) على أن من يقتل شخصًا عن طريق الخطأ يفر إلى مدينة تصبح ملجأ له، وفى هذه الحالة ليس من حق أهل القتيل أن يثأروا له.

(١٩٥) ورد فى التثنية ١١/٣١ - ٣٢: "لأنكم عابرون الأردن لتدخلوا وتمتلكوا الأرض التى الرب إلهكم يعطيكم. تمتلكونها وتسكنونها".

(١٩٦) المقرا: معناه النص المقروء، وهو أحد الكتب المقدسة لدى اليهود، ويضم الأحكام الشرعية التى تنظم حياتهم ويجب قراءتها فى عباداتهم.

(١٩٧) يوريه ديعا: هو الباب الثمانين من كتاب "شولحان عاروخ" ويضم أحكام نحر البهائم.

(١٩٨) كتاب صدر عن دار النشر الإسرائيلية "نَهَر" ويشتمل على كتابات فرنسية تدين اليمين المتطرف فى فرنسا بالعنصرية فى عدد من الفترات التاريخية، ويهدف هذا الكتاب إلى التوعية بكيفية مكافحة اليمين المتطرف.

(١٩٩) الأمر رقم ٨ هو أمر للتعبئة العامة الفورية لجنود الاحتياط بالجيش الإسرائيلى، ويستخدم هذا الأمر فى حالات الطوارئ مثل اندلاع حرب أو فى وقت الحاجة العاجلة لقوة بشرية لعمليات حيوية تتعلق بأمن الدولة.

(٢٠٠) التكوين ٩ : ٦.

(٢٠١) سن التكليف: هو سن الثالثة عشرة عند الفتى والثانية عشرة عند الفتاة، وعندها يكونان ملزمان بالقيام بجميع الفرائض الدينية حسب الشريعة اليهودية.

(٢٠٢) إيلول: اسم الشهر السادس من التقويم العبرى البادئ بشهر نيسان وفيه ٢٩ يومًا ويقابل شهر سبتمبر وأكتوبر.

(٢٠٣) طعام مُعد وفق الشريعة اليهودية.

(٢٠٤) سفر العدد: ٣١: ١٦- ١٧.

(٢٠٥) فصل الخراج (زاوية الحقل): هو أحد فصول المشنا وزكاة الزروع.

(٢٠٦) "إيفن هاعيزر": أحد أبواب كتاب ""شولحان عاروخ""" كتاب الشريعة الرئيسى الذى كتبه الحاخام يوسف كارو فى صفد. وقد طُبع الكتاب للمرة الأولى فى فينسيا عام١٥٦٥، ويعتمد عليه معظم المفسرين اليهود منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

(٢٠٧) سفر يشوع ٢-١٥.

(٢٠٨) سفر العدد ٣٤.

(٢٠٩) ترجمة يوناتان بن عوزيئيل: الترجمة الآرامية لأسفار العهد القديم. ويعتبر يوناتان من كبار التنائين، وهم فقهاء الدين اليهودى فى عهد الهيكل الثانى الذين وضعوا المشنا والإضافات (شروح للنصوص الدينية).

(٢١٠) سفر العدد ٣٤.

(٢١١) راشى: هو الحاخام شلومو بن يتسحاق (١٠٤٠ - ١١٠٥) أحد أشهر مفسّرى العهد القديم؛ وقد حاول خلق توازن بين التفسير الحرفى للنص والمواعظ الأخلاقية التقليدية للحاخامات.

(٢١٢) الحاخام دافيد قمحى (١١٦٠-١٢٣٥): هو أحد مفسرى العهد القديم فى العصور الوسطى.

(٢١٣) هاتوسفتا: كلمة عبرية تعنى الإضافات التى ألحقت بالمشنا فى عهد الهيكل الثانى.

(٢١٤) عراخين: هو الفصل الخامس فى المشنا ويتناول أحكام النذور والقرابين.

(٢١٥) الحاخام شلومو سيرلياو: عاش فى إسبانيا (١٤٩٢- ١٥٥٥)، وهو من كبار مفسرى التلمود المقدسى أو الأورشاليمى.

(٢١٦) الحاخام سعديا الفيومى ويلقب فى الثقافة العبرية بـ جاؤون: (٨٨٢ -٩٢٢) ولد فى الفيوم بمصر، ثم عاش فى بغداد إبان الخلافة العباسية الأولى، وهو من أشهر مترجمى ومفسرى العهد القديم.

(٢١٧) أفراهام بن عزرا: (١٠٨٩- ١١٦٤) ولد فى إسبانيا، ولكنه تجول فى جميع أنحاء أوروبا. كتب عدة تفسيرات للعهد القديم وهو شاعر وعالم أيضًا.

(٢١٨) الحاخام بحيا بن يوسف بن فاقوده: هو أحد الفلاسفة اليهود الذين عاشوا فى فترة الأندلس بإسبانيا، ومؤلف كتاب الهداية إلى فرائض القلوب.

(٢١٩) الحاخام دافيد بن زمرى: عاش فى القرن السادس عشر فى الأندلس وهو أحد مفسرى العهد القديم.

(٢٢٠) الحاخام دون يتسحاق أفربنئيل: (١٤٣٧- ١٥٠٨) ولد فى البرتغال وعاش فى إسبانيا وإيطاليا وهو أحد مفسرى التوراة ومفكر وسياسى.

(٢٢١) الحاخام مليوبافيتش: مناحم مندل شنورسن (١٩٠٢ -١٩٩٤) كان من كبار قادة حركة حاباد الحريدية، ولديه القليل من الفتاوى الدينية.

(٢٢٢) الحاخام يتسحاق كدورى أحد كبار الحاخامات الإسرائيليين وقد قال ذلك فى حديث أدلى به لمراسل القناة السابعة يهوشوع مئيرى.

(٢٢٣) أرض إسرائيل الكاملة: مصطلح يُقصد به المنطقة التى تضم إسرائيل والضفة الغربية المحتلة والمملكة الأردنية الهاشمية، ويضم البعض إليه مساحات من سوريا ولبنان والعراق ومصر. ويضمنه البعض الآخر أى أرض يتمكن اليهود من الاستيلاء عليها أو الإقامة فيها فى العالم.

(٢٢٤) ميدان هاشبات: هو اسم مفترق طرق شهير فى وسط القدس بالقرب من حى ميئه شعاريم. وقد كان مركزًا للكثير من المواجهات (منذ عام ١٩٥٠) بين الحريديم والعلمانيين. وكانت تنظم فيه كل سبت مظاهرات دائمًا ما تنتهى بالعنف. وهو الآن منطقة خاصة بالحريديم تغلق فيه حركة المرور أيام السبت والأعياد اليهودية.

(٢٢٥) الكاتبة كانت وزيرة التعليم والثقافة ووزيرة الاتصالات وحاصلة على جائزة إسرائيل.

(٢٢٦) هى مدينة دهب الواقعة على الساحل الغربى لشبه جزيرة سيناء فى منتصف الطريق بين شرم الشيخ ونويبع. وإبان الاحتلال الإسرائيلى أقيمت بجوارها مستعمرة باسم "داى زاهاف" تم الجلاء عنها مع نهاية الاحتلال الإسرائيلى لسيناء بموجب اتفاقيات كامب ديفيد.

(٢٢٧) العماليق: وفقًا لما جاء فى العهد القديم هم أول الشعوب التى حاربت بنى إسرائيل لدى خروجهم من مصر، ولكن بنى إسرائيل هزموهم وأبادوهم، واليهودى المتطرف يرى أن الفلسطينيين هم شعب العماليق الذى يجب إبادته.

المصادر والمراجع

- العهد القديم.

- د/منى ناظم، المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية، الاتحاد للطباعة والنشر، أبو ظبى،سلسلة نحن وهم (١)، طبع فى دار الهلال بالقاهرة، ١٩٨٦.

برامج من التليفزيون الإسرائيلى:

- نشرة الأخبار المركزية الساعة الثامنة مساءً بالقناة الثانية بالتليفزيون الإسرائيلى، فى ٢٠٠٤/١٢/١٣، تقديم جادى سوكنيك.

- القناة الثانية، البرنامج الإخبارى "سيدر عولامى"، تقديم يفعات زامير، ٢٩/ ٢٠٠٥/٦، الساعة الخامسة مساءً.

- القناة العاشرة، التليفزيون الإسرائيلى، برنامج لوندون وكيرشينباوم، ٢٠٠٣/٧/٢٠، الساعة الخامسة مساءً، حديث مع الحاخام/ أفراهام شموليفتش.

من الصحافة الإسرئيلية المطبوعة:

- هاتسوفيه، ١٩٩٨/٩/١٤، الحاخام يهودا هنكين، نساء توراتيات.

- هامودیع، ١٩٦٩/٣/١١.

- معاريف ٢٠٠٤/٩/١٢، (ملحق هامجازين) صـ٧، بقلم: نير برعَم، العنصرية تتجه نحو الوسط.

- معاريف ٢٠٠٤/٩/١٤، ص٥، بقلم: أورى يبلونكا، من "أباح" اغتيال الجنود العلمانيين؟

- هاتسوفيه ٢٠٠٤/١٢/٣٠، ص٤، بقلم: هادار رابيد، أورليف: **"لا مفر من نقل** المناطق (A) فى الضفة الغربية إلى الأردن"

- يديعوت أحرونوت ٢٠٠٤/١١/٢٦، ملحق سبعة أيام، ص ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ١١٦، بقلم: يوفال كرنى، على نهج نوعام..؟

- يديعوت أحرونوت ٢٠٠٤/١١/١٩، ملحق سبعة أيام - ص: ٤٤- ٥٠، بقلم : إيل جونين، بسقوط أعدائك.

مواد من المواقع الالكترونية للصحف الإسرائيلية:

- www.ynet.co.il، ٢٠٠٢/٥/٧ ، رامى حازوت.
- www.nana.co.il، ٢٠٠٤/٢/٢٩.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٥/١/٣.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٤/٢/٢٥، أمنون برزيلى.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٢/١٣، بقلم: يهودا جولان.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/٩/٢، ديانا باحور نير، أرتسى حلفون.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٥/١٢/١٢، هيئة تحرير الموقع.
- www.walla.co.il،٢٠٠٤/٨/٢٥، هيئة تحرير هاآرتس.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٤/١١/٢٦.
- www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٣/١٥، بقلم: دافيد ريتنر.
- www.nana.co.il،٢٠٠٥/١/٢٤، بقلم: هارون تحاوكو.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٤/١٢/٢٣، بقلم: يائير أتينجر- هاآرتس.
- www.mahsom.com، ٢٠٠٥/١٢/١٤، بقلم: فاطمة ناصر.
- www.noaravim.ios.st، ٢٠٠٤/٩/٢٦.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٥/١٦، مناحم رهط، إرهاب يهودى: من مذبحة الخليل إلى جماعة بَت عَين الإرهابية.

- www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١١/١٧، إيال جونين، وهيئة تحرير موقع يديعوت أحرونوت، الجنود يلتقطون صوراً تذكارية مع أشلاء جثث المخربين.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٤/٧/٢٥، يهوناتان ليس، مخاوف من قيام نشطاء اليمين المتطرف بتفجير طائرة فى الحرم القدسى.
- www.nfc.co.il، ٢٠٠٤/١١/٤، رانيت ناحوم- هاليفى، تهديدات لعضوة الكنيست روحاما أفراهام:"نشطاء يمين سيخطفونك ويغتصبونكم".
- www.haaretz.co.il، ٢٠٠٦/٢/٢٤، عاميرا هس ويهوناتان ليس، جنود شرطة ملثمون يقفون على أجساد مجموعة من الفلسطينيين المقيدين.
- www.shovrimshtika.org، (موقع جماعة محطموى الصمت) نوفمبر ٢٠٠٤، التقاط صور مع الجثث.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/٣/٣، وقعت مؤخراً حوادث كثيرة على خلفية دينية بين يهود وعرب.
- www.nfc.co.il، ٢٠٠٦/٣/٢٠، عريضة اتهام ضد نوعام فيدرمان بسبب جرائم التحريض، أورون حادى.
- www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٢/٨، رونى زنجر، أم حاولت التفريق بين ابنتها الحامل وبين شاب عربى، فقامت بتأجير حريديم لاختطافه ومهاجمته.
- www.hydepark.co.il.
- www.haaretz.co.il -، ٢٠٠٥/٥/١٦ الشاباك: يهوناتان ليس، نداف شرجاى، عاموس هرئيل، خمسة يهود خططوا لإطلاق صاروخ على جبل الهيكل (الحرم القدسى)، عدم توافر أدلة ضدهم لتقديمهم للمحاكمة.
- www.btselem.org.il، ٢٠٠٤/١٠/٣١.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١٠/١٢، دافيد ريجف، النساء أقل قيمة: راتبهن أقل من راتب الرجال بـ٣٠٪.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/٤/٤، أفيشاى بن حاييم، صوت الطفلة.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١/٧ .

- www.nrg.co.il ، ٢٠٠٥/٦/٢٩، أورى جليكمان وماتان تسورى وأمير بوحبوط، شبب المواجهة: "محمد خنزير".

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٠، إيتامار عنبرى وعينات شيحور أهارونسون وأمير بوحبوط، إلقاء رأس خنزير على المسجد.

- www.ynet.co.il، ، ٢٠٠٥/٨/٢٠، على واكد، إلقاء رأس خنزير مغطى بالكوفية فى ساحة مسجد فى تل أبيب.

- www.nana.co.il، ٢٠٠٥/٨/٢٤، هيئة تحرير موقع نعنع الإلكترونى وإيتَمار شألتيئيل، منشورات فى القدس: سنسف المسجد الأقد

- www.haartez.co.il، ٢٠٠٥/٩/٢٣، الحكم بالسجن ٢٠ عاماً على يهودى خطط لعملية إرهابية بمسجد فى الولايات المتحدة الأمريكية.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/٩/٢٧، إيتامار عنبرى وجلعاد جروسمان.

- www.haartez.co.il، ٢٠١٠/١/٢١، أنشيل بيبر وحاييم ليفنسون، الشرطة العسكرية تحقق فى تدنيس المقابر الإسلامية بالقرب من نابلس.

- www.haaretz.co.il، ٢٠٠٥/٩/٦، يهوناتان ليس، وعميرام بركت، يهودى أرثوذكسى يبصق على مسيحيين فى القدس.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٠/٢٨، أفيشاى بن حاييم، لقاء تصالح بين الحاخام متسجر وبين زعماء الكنائس فى أعقاب الاعتداء على المسيحيين فى القدس.

- www.maariv.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٥، أفيشاى بن حاييم، فتوى من: حاخام إسرائيل الإشكنازى الأكبر يونا متسجر، ليس للأم البيولوجية حق فى الطفل.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٩/٢٨، بقلم: أفيشاى بن حاييم، ليس لديهم ما هو أفضل ليفعلونه أساساً، الحاخام دوف ليئور يجيز بيع الأفلام الإباحية لغير اليهود فقط.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١١/١٠، هيئة تحرير الموقع، السرور عند هلاك الأشرار.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٥/٩/٧، فتوى من: عوفاديا يوسِف، الإعصار- عقاب لبوش على تأييده لفك الارتباط.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٩/١، فتوى من: الحاخام الناسك دافيد بتسرى، بقلم: أفيشاى بن حاييم، من أعمالهم سُلِط عليهم.
- www.walla.co.il، ٢٠٠٥/١/٣١، هيئة تحرير الموقع، الحاخام إلياهو: فك الارتباط هو سبب حدوث تسونامى.
- www.nana.co.il، ٢٠٠٤/١٠/٣، فتوى من: الحاخام دافيد دروكمان، بقلم: يوسى جورفيتس، انهيار الديمقراطية - أفول نجم وسقوط الجمهورية الإسرائيلية، حق التحريض متاح.
- www.a٧org.، ٢٠٠٤/١٠/١٧، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، ماذا قال الحاخام تسفى يهودا عن الحرب الأهلية؟.
- www.glz.co.il، ٢٠٠٤/٩/٢٢، (موقع إذاعة الجيش الإسرائيلى) فتوى من: الحاخام شموئيل هاليفى فازنار، بقلم: جلعاد شنهاف، الحاخام فازنار: لن يأتى الخلاص بسبب المحمول.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/٣/٢٦، فتوى من: الحاخام مُردخاى إلياهو، بقلم: أفيشاى بن حاييم، الحاخام إلياهو يعارض الدُمى.
- www.fresh.co.il، ٢٠٠٤/٨/٥، فتوى من: الحاخام يوسف شالوم إيليشيف، بقُلم: أفيشاى بن حاييم، الحاخام إيليشيف يكتشف سبب الإصابة بمرض السرطان.
- www.nfc.co.il، ٢٠٠٥/٧/٢١، بقلم: نافيه يوسِف، سيتم التحقيق مع نوعام وبَت شيفع فيدرمان بسبب ترديدهما لأقوال "عنصرية" فى البرنامج.
- www.walla.co.il،٢٠٠٥/٧/٧، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، حاخامات "المستعمرات" يرفضون إدانة الاعتداء على الفلسطينى فى المواسى.

- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٢/٢٧، فتوى من: الحاخام أفيشاى بن حاييم، الحاخام روزن ضد عرب إسرائيل.
- www.nfc.co.il، ٢٠٠٤/٨/١٨، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، بقلم: نوعام شربيت، "المطالبة بالتحقيق مع حاخام صفد الذى دعا إلى عدم تأجير أو بيع مساكن للعرب" .
- www.walla.co.il، ٢٠٠٦/٦/١٨، بقلم: إيلى أشكنازى "هاآرتس"، إسقاط تهمة التحريض على العنصرية عن حاخام صفد.
- www.nfc.co.il، ٢٠٠٤/٩/٧، فتوى من: الحاخام دوف ليئور، رئيس لجنة رجال الدين اليهودى، بقلم: نوعام شربيت، فى وقت الحرب، ينطبق على المدنى الفلسطينى ما ينطبق على المسلح.
- www.ynet.co.il،٢٠٠٤/٩/٧، فتوى من: الحاخام دوف ليئور رئيس لجنة رجال الدين اليهود، بقلم: إفرات فايس، حاخامات: يجب ضرب المدنيين الفلسطينيين، إذا لزم الأمر.
- www.haaretz.co.il، ٢٠٠٦/٢/١، فتوى من: شموئيل إلياهو حاخام صفد الأكبر، بقلم: إيلى أشكنازى، يوفال يوعاز ويائير أتنيجر، عريضة اتهام ضد حاخام صفد بتهمة التحريض على العنصرية.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٦/٦/٢٢، بقلم: يسرائيل روزين، الأخلاق تحتم المساس بالسكان المعادين.
- www.nrg.co.il، التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٦، بقلم: يوسيف حرمونى، استيطان على ضفاف الفرات.
- www.nana.co.il، ٢٠٠٤/٧/١٣، بقلم: يوسى جورفيتس (الجزء الأول)، "٦٤٪ من اليهود يؤيدوننا" - حديث مع إيتامار بن جفير من زعماء حركة "كاخ".
- www.nana.co.il، ٢٠٠٤/٧/١٣، بقلم: يوسى جورفيتس، إيتامار بن جفير يتحدث : الجزء الثانى.

- www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١١/١٧، بقلم: آيال جونين، وهيئة تحرير موقع يديعوت أحرونوت، الجنود يلتقطون صوراً تذكارية مع أشلاء جثث المخربين.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٤/١٠/٣، إفرات فايس، فى العام القادم سنتخلص من العرب بمشيئة الرب.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/٨/١٧، بقلم: شولاميت آلونى، عن الاستيطان وفك الارتباط.
- www.inn.co.il، ٢٠٠٥/٣/٨، هيئة تحرير الموقع، حكم التوراة: غزة جزء من أرض إسرائيل.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٦/١/٨، بقلم: أفيشاى بن حاييم، تزوجوا أولاً فتوى: لا يجوز تأجير شقة سوى للمتزوجين.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٦/٧/١٦، فتوى من: لجنة حاخامات (مجلس مستوطنات) الضفة الغربية وقطاع غزة، بقلم: إفرات فايس، لجنة حاخامات الضفة الغربية وقطاع غزة: لنقضى على الأعداء فى الشمال والجنوب.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٦/٧/١٦، فتوى من: لجنة حاخامات (مجلس مستوطنات) الضفة الغربية، بقلم: إفرات فايس، لجنة حاخامات الضفة الغربية وقطاع غزة: التوراة تبيح الاعتداء على النساء والأطفال.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٤/١٢/٣٠، بقلم: نيتسان حين، مجلة "دو - عيت"، "ضع شريطاً لأم كلثوم، محا الله ذكراها".
- www.inn.co.il، ٢٠٠٦/٨/٨، هيئة تحرير الموقع، الحاخام هاجر: هناك مجال للعقاب الجماعى.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٥/١/١٨، فتوى من: الحاخام شموبيل إلياهو، بقلم: يوفال ليدور، حُكم القسّام
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٩/١١/٩، بقلم: روعى شارون.

- www.ynet.co.il، ٢٠٠٩/١٢/١، بقلم: كوبى نحشونى، السنهدرين يدعو لقتل سجناء إذا لم يعد شاليط.
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٢/١٠/٢٤، بقلم: أفيشاى بن حاييم، الحاخام إلياهو: "مباح جنى محصول الزيتون من بساتين الفلسطينيين".
- www.ynet.co.il، ٢٠٠٢/١٠/٢٤، بقلم: إيلان مارسيانو، حاخام صفد يقترح تمويل تهجير فلسطينيين لروسيا.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٧/٥/٣٠، بقلم: شاى دورون، الحاخام إلياهو فى خطاب لأولمرت: يجب العمل فوراً فى غزة، ومباح من أجل ذلك المساس بأبرياء.
- www.nrg.co.il، ٢٠٠٩/١١/٩، بقلم: روعى شارون، كتاب جديد يوزع فى الوقت الحالى يوضح متى يجوز قتل "الأغيار".

مواقع الشئون الدينية وفتاوى الحاخامات:

- www.daatemet.org.il، فبراير ٢٠٠٦.
- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٥/١٢/٦، لحاخام يوفال شارلو، المرأة ممنوعة من الشهادة.
- www.daatemet.org.il،٢٠٠٥/١١/٧، الحاخام يوفال شارلو، من يأخذ بمشوره زوجته مصيره جهنم.
- www.manof.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، مركز مانوف للإعلام الدينى.
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام شموئيل زعفرانى، صوت المرأة.
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو، صوت المرأة بين العائلة.
- www.moryia.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو، صوت المرأة.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام موشيه عميئيل، سماع الأغانى حينما يكون أبى فى المنزل.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام دافيد لحيانى، هل يسرى تحريم الاستماع إلى صوت المرأة باعتباره عورة حتى لو كانت المطربة متوفاة؟

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام موشيه عميئيل، سماع غناء النساء.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو، تغطية رأس المرأة داخل المنزل.

- www.masoret.com، فبراير ٢٠٠٦، هيئة تحرير الموقع، غطاء رأس المرأة

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من الحاخام شموئيل إلياهو، ارتداء الفتيات السراويل بين الأغيار.

- www.moriya.org.il، سبتمبر ٢٠٠٦، فتوى من الحاخام موشيه عميئيل، رقص الفتيات تحت ضوء الأشعة فوق البنفسجية.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، دراسة التوراة مع الفتيات.

- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، الاختلاط فى التعليم الدينى.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام إيال كرايم، الدين والرياضة.

- www.moriya.org.il، إبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام إيال كرايم، الظهور أمام الرجال للدراسة.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، زيارة قبور الصديقين للمرأة الحائض - للبنات فقط.

- www.daat.ac.il، نوفمبر ٢٠٠٥، بقلم: أفراهام جروسمان، المرأة عند الحاخام مناحم هامئيرى.
- www.hagada.org.il، ٢٠٠٥/٥/٢٤، بقلم: جدعون سبيرو، علامة تحذير- رياضة- سياسة- نزاهة- فساد.
- www.daat.ac.il، مجلة سيناى العدد ٥٦، ١٩٦٥، شمعون فيدربوش، نظرة اليهودية للمسيحية.
- www.yeshiva.org.il، فتوى من: الحاخام دوف ليؤر، المسيحية ديانة وثنية.
- www.yeshiva.org.il، فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد، هل يجوز الاطلاع على العهد الجديد؟
- www.kipa.co.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو، زيارة قبور الأغيار.
- www.kipa.co.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو، حضور حفل زواج فى ساحة الكنيسة.
- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، ماذا علىَّ أن أفعل؟
- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه كاتس، العلاقة بمدير غير يهودى.
- www.moriya.org.il، أإبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام إيال كرايم، العهد الجديد.
- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، زيارة الكنيسة والقراءة فى "العهد الجديد".
- www.kipa.co.il، مايو ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام دافيد، أفلام ذات رؤية مسيحية.

- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، حرق كتب الديانة المسيحية.
- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، ممرضة أجنبية.
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل زعفرانى، زيارة المسجد والكنيسة.
- www.masoret.com، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، صديقك المسيحى دعاك لزفاف ابنه، فهل تذهب؟
- www.moriya.org.il، إبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، ربما كان يمكن منع ذلك.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٥/١٢/٨، فتوى من: الحاخام يعقوف أريئيل، هل المسيحى الذى يطلب المغفرة سيدخل الجنة؟
- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، ضبط الساعة بالاستعانة بساعة الكنيسة.
- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٤/٢/٢٨، فتوى من: الحاخام مردخاى نويجرشال، إثبات اليهودية مقارنة بباقى الأديان.
- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، اليهودية.
- www.daatemet.org.il، ٢٠٠٦/٧/٢٦، هيئة تحرير الموقع، هل يمكن أن تكون هناك نفس يهودية؟
- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، أخلاق اليهودية.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٥/١٢/١٩، فتوى من: الحاخام بنيامين بمبرجر، الأغيار واليهود يوم السبت.

- www.moriya.org.il، مارس ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، إيال بيليد = عبادة أوثان؟
- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٣/١٠/٢٨، فتوى من: الحاخام يوفال شارليف، شئون الأغيار.
- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من:الحاخام أور حاييم تاوب، لماذا لا يتهود الأغيار؟
- www.daatemet.org، ٢٠٠٤/١/٣، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، وضع الأغيار.
- www.bambili.com،٢٠٠٥/١٠/٢٣، بقلم/ أفيشاى بن حاييم، الحاخام ليئور: ممنوع تأجير الوحدات السكنية للتايلانديين.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٦/٤/١٧، فتوى من: الحاخام دوف ليئور، تأجير شقة للتايلانديين - تابع .
- www.daatemet.org، ٢٠٠٥/٦/٢٩، هيئة تحرير الموقع، شولحان عاروخ يحرّم المساعدة فى توليد واحدة من الأغيار.
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، لتدمروا أماكن عبادة الأغيار.
- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، علاج أحد الأغيار.
- www.chabad.org.il، ٢٠٠٢/٩/١، فتوى من: الحاخام يوسِف ش. جينزبورج، دخول مكان عبادة.
- www.moriya.org.il، إبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، النظرة إلى الأغيار - العقيدة والاختيار (١) .
- www.moriya.org.il، إبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، النظرة إلى الأغيار - العقيدة والاختيار (٢).
- www.manof.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه جريلك، الفرق بين الشهيد اليهودى وشهيد الأغيار.

- www.daatemet.org، ٢٠٠٤/٨/٢٥، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، الشعب اليهودى عنصرى لصالح البشرية.

- www.daatemet.org، ٢٠٠٥/٨/١٤، هيئة تحرير الموقع، إلقاء التحية على الأغيار من قبيل حسن المعاملة.

- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه كاتس، هل يجوز تناول خبز الأغيار؟

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، تهنئة الأغيار بأعيادهم.

- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، الانحناء لمدرب الكاراتية.

- www.moryia.org.il، ٢٠٠٥/٧/١، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل، السفر إلى الخارج والاختلاء بأحد الأغيار.

- www.moresht.co.il، ٢٠٠٤/٤/٥، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، (زواج) من إحدى الأغيار.

- www.moriya.org.il، ٢٠٠٥/٢/١٩، فتوى من: الحاخام تسفى كوستينر، دفن غير اليهودى وتحريم إحراق الميت.

- www.yeshiva.org.il، سبتمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام يهودا أودسر، الزواج بين اليهود وغير اليهود.

- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٥/١٢/٢٥، فتوى من: الحاخام حاييم رتيج، هدايا فى عيد أحد الأغيار.

- www.yeshiva.org.il، ١٤ فبراير ٢٠٠٦، فتوى من: فتوى من الحاخام دوف ليئور، الانحناء لصورة.

- orgVwww.a.، ٢٠٠٤/١١/١١، حاخامات جماعة إنقاذ النفس يدعون إلى جعل يوم وفاة هتلر جيلنا يوم عيد.

- www.daatemet.org، ٢٠٠٦/٤/٥، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، إحدى الأغيار والبهيمة اللتان مارستا الجنس مع يهودى حكمهما الموت.

- www.daatemet.org.il، ٢٠٠٥/١٠/٢٣، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، إعادة المفقودات للأغيار والعلمانيين.

- www.yeshiva.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام الأكبر يعقوف أريئيل، قتل الأغيار بطريق الخطأ.

- www.hofesh.org.il، أجندة الأحداث ـ الدين والدولة، العدد ٥٨، ٥٩، مايو، يونيو ٢٠٠٣، نقلا عن صحيفة يديعوت أحرونوت (٢٠٠٣/٦/١٨)، فتوى من: عوفاديا يوسف، أجندة الأحداث ـ الدين والدولة.

- www.moriya.org.il، ٢٠٠٥/١/٥، فتوى من: الحاخام موشيه كاتس، الصلاة من أجل رئيس الوزراء.

- www. kipa.co.il، ٢٠٠٤/٤/١، فتوى من: حاخامات معهد التوراة والأرض، السفر للخارج.

- orgvwww.a.، ٢٠٠٦/٣/٢٦، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، شينوى: يجب التحقيق مع الحاخام عوفاديا.

- www.tapuz.co.il، www.newsroom.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٥، فتوى من مجموعة حاخامات، حياتنا أَوْلَى- عريضة الحاخامات.

- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٦/٧/٢٥، فتوى من: الحاخام دافيد حاى هكوهين، حقوق العرب فى إسرائيل.

- www.kipa.co.il، ١١/١٠/ ٢٠٠٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، هل يوجد حل للصراع مع العرب.

- www.moriya.co.il، ١١-٦-٢٠٠٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، لى صديق عربى- نريد الزواج.

- www.a7org.، ٢٠٠٤/٧/١٣، فتوى من: حاخامات حركة حباد، حباد فى صفد: لا لبيع أو لتأجير الشقق للعرب.

- www.kipa.co.il، يونيو ٢٠٠٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، هل تعذيب الأسرى حلال؟

- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٤ /٥/٢٣، فتوى من: الحاخام يوفال شرلو، الاحتجاج على حاخامات يبيحون قتل الأبرياء.

- www.ateret.org.il، ٢٠٠٤/٦/١٦، فتوى من: الحاخام شلومو أفينر، حق العودة للعرب.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، تأجير شقق للعرب.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٤، فتوى من: شموئيل إلياهو، عملية انتحارية ضد العرب.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، التعامل مع عرب إسرائيل.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٤، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، الانتقام من العرب على يد التنظيم الإرهابى اليهودى.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٠، فتوى من: الحاخام تسفى كوستينر، إرشاد سياحى للعرب .

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٦/١٠، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، الترانسفير أخلاقى.

- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٥/٢١، فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو، أنا أحب أغانى بالعربية.

- www.kipa.co.il، مايو ٢٠٠٤، فتوى من: الحاخام عوزيئيل إلياهو، سماع أغانى أم كلثوم وفريد الأطرش.

- www.thesanhedrin.org، ٢٠٠٦/٥/٥، هيئة تحرير الموقع، التعامل مع السلطة الفلسطينية - قوانين الحرب

- www.kahane.org.il، إبريل ٢٠٠٦، هيئة تحرير الموقع، الدروز.

- www.moriya.org.il، إبريل ٢٠٠٦، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، "الموت للعرب" نعم أم لا؟

- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٥/١١/٢٨، فتوى من: الحاخام الأكبر دوف ليئور، الركوب فى الطريق مع عربى.

- www.moriya.org.il، ديسمبر٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، هل يعتبر إسماعيل "من نسل إبراهيم".

- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل إلياهو، كيف لفتاة يهودية أن تصاحب عربيًا؟

- www.daatemet.org، ٢٠٠٥/٨/٧، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، قتل عرب إسرائيل باسم الدين.

- www.yeshiva.org.il، ٤ تشرى ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام الأكبر دوف ليئور، قتل المخرب الذى استسلم.

- orgv.ilwww.a.، ٢٠٠٤/١١/٢٣، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، الحاخام شارلو: المعايير مختلفة فى ميدان القتال.

- www.moriya.org.il، فبراير٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام شموئيل زعفرانى، رجل الدين الذى قَتَل فى الجيش.

- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل (الجزء الأول)، هل يمكن بيع منزل لعربى.

- www.moriya.org.il، ديسمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام موشيه عميئيل (الجزء الثانى)، بيع منزل لعربى.

- www.kipa.co.il، يوليو ٢٠٠٧، بقلم: يعقوف سافير، سياسة الاغتيالات.
- www.moreshet.co.il، ٢٠٠٦/٧/٣١، فتوى من: الحاخام يوفال شارليف، رفض الانصياع لأمر الاستدعاء رقم ٨ .
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام تسفى كوستنر(أ): معبد إصلاحى.
- www.moriya.org.il، نوفمبر ٢٠٠٥، فتوى من: الحاخام تسفى كوستنر(ب) الصلاة فى معبد محافظ - تكملة.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٥/١١/٢٩، فتوى من: الحاخام الأكبر زلمان ملاميد، تدريس اليهودية فى الجامعة.
- www.yeshiva.org.il، ٢٣ إيلول ٢٠٠٥ (حسب التوقيت العبرى)، فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد أطال الرب عمره، حكم الأبناء غير الشرعيين فى الزواج المختلط.
- www.kipa.co.il، ٢٠٠٤/٤/١، فتوى من: الحاخام موشيه كاتس، شركاء علمانيون.
- www.kipa.co.il، سبتمبر٢٠٠٥/، بقلم: باب رسائل المتصفحين، هل كان الحاخام موشيه بن ميمون عنصرياً.
- www.kipa.co.il، سبتمبر٢٠٠٥/، فتوى من: باب رسائل المتصفحين، هل كان الحاخام موشيه بن ميمون عنصرياً.
- www.yeshiva.org.il، ٣٠ تشرى ٢٠٠٦ (حسب التقويم العبرى)، فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد أطال الرب عمره، أعارض أن يقيم ابنى بؤراً استيطانية.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٥/١٢/١٧، فتوى من: الحاخام إليعيزر ملاميد، مسموح تسليم أراضى إسرائيل.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠١/١١/٧، فتوى من: الحاخام الأكبر زلمان ملاميد، نضال خاص من أجل أرض إسرائيل.

- www. a7. org، ٢٠٠٥/٥/١٩، هيئة تحرير الموقع، بفضل توراتنا المقدسة لن يُخلوا المستعمرات.
- www.yeshiva.org.il، ٢٠٠٤/٧/١٣، فتوى من: الحاخام زلمان ملاميد، المناطق (الفلسطينية المحتلة) - خطر على دولة إسرائيل.
- www. a7. org، ٢٠٠٥/٨/٣، فتوى من: هيئة تحرير الموقع، الحاخام أريئيل: سنقيم دولة يهودية فى غزة .
- www.kahane.org.il، إبريل ٢٠٠٦، هيئة تحرير الموقع، أرض إسرائيل.
- www.daatemet.org.il، فبراير ٢٠٠٦، العنف فى القطاع الدينى الحريدى.



الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
www. egyptianbook org.eg
E - mail : info@egyptian.org.eg

تحتل فتاوى الحاخامات مكانة رئيسة ضمن مكونات آليات التحكم والسيطرة فى المجتمع الإسرائيلى، وفى بعض الأحيان تكون هى المحرك الرئيسى لموقف المجتمع تجاه بعض القضايا، وليس بالضرورة أن تكون هذه القضايا قضايا تشريعية تتعلق بالحياة اليومية لليهودى فى إسرائيل أو تتعلق بأمر من أمور العبادات أو الأحوال الشخصية مثل تلك الفتاوى التى تتعلق بالميراث أو الزواج أو الطلاق مثلاً. فقد تصدر الفتوى من حاخام عند حدوث واقعة لا تتعلق بالمجتمع الإسرائيلى من قريب أو بعيد، أو رداً على سؤال أحد المواطنين فى أمر فقهى يستلزم رأى علماء الدين.

وقد قسمت الفتاوى الواردة فى الكتاب حسب الموضوعات وترتيبها كالتالى:

- فتاوى عن المرأة.
- فتاوى عن التعامل مع الآخر العربى والفلسطينى.
- فتاوى عن الإسلام والمسيحية.
- فتاوى عن الشريعة اليهودية.
- فتاوى عن الأغيار.
- فتاوى تحريضية.
- فتاوى عامة.

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٢ جنيهًا
ISBN# 9789774212744
6 221149 015852